43

# دلائل شرحی منیۃ البرکات

منیۃ البرکات

B.11.253

458.ff

باثناء الشرعی للعبد الضعیف
الحاج محمود الروبعی
الاسکندرانی عفا
اللہ عنہ
بمنہ

Digitized by
UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from
UNIVERSITY OF MICHIGAN

UNIV. OF MICH.
525

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل بصلاته المنعم بافضل واكمل صلاته على
خير انبيائه وخلاصة اصفيائه حبيبه البشير النذير ورسوله
السراج المنير مظهر البدائع وخاتم الشرايع امام المتقين
وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين الى النعيم الدائم المقيم
من جعل الصلاة عليه وردا للانام وسببا موصلا الى
دار السلام واكد وجوبها تعظيما له وتكريما بقوله تعالى صلوا
عليه وسلموا تسليما واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى
اله الكرام واصحابه مصابيح الظلام وهداة الانام ما فطر
غمام وهدر حمام الى يوم القيام وسلم تسليما وعظم تعظيما
وبعد فان المهمات العلية والمطالب السنية والمقاصد
المرضية البرية الصلاة والسلام على الذات المحمدية عليه
افضل الصلاة واتم التحية وقد كان الوافي بهذا الشان
الكافي لاهل العرفان الجامع لانواع الصلوة على سيد الكائنات
وما ورد فيها من الكيفيات كتاب دلائل الخيرات
المنسوب الى قطب زمانه وفريد اوانه ابو عبد الله محمد بن
سليمان الجزولي ابن عبد الرحمن بن ابي بكر بن سليمان بن يعلى بن
يخلف بن موسى بن علي بن يوسف بن عيسى بن عبد الله بن
حنذب بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حسان بن جعفر بن
عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين فهو حسني وقيل حسيني والاول هو
المشهور ضاعف الله له الاجور على ممر الدهور كما يعتقده

بعد ذروة ثم بشمالاته صنهاج وهي قبيلة من البربر بالسوس
الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس الى التساحل وبها الف كتابه
هذا وقيل غير ذلك ويحكى في سبب تأليفه هذا الكتاب
انه وقف يوما على بيدر ليتفرج فلم يجد ما يخرج به الماء فاحتار
في امره واذا ببنت تنظر اليه من عالي فقالت له انت فاخبرها
الثانية بدليل فقالت له انت الذي يثنى عليك الناس خيرا
وقد تحيرت فيما تخرج به الماء ثم انها تركت وتغلغلت
في البيدر واذا بحائه قد فاض على وجه الارض فتوضأ ثم قال في
اقسمت عليك بالله بحرمة هذه المنزلة فقالت بكثرة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فحالا على نفسه ان يؤلف كتابا في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فالف كتابه هذا بمدينة فاس
جمعه من كتب خزانة جامع برا وقاوم على قراءته ثم رجع الى مدينة
اسفي اسفي بفتح الهمزة والسين والفا مقصورا الى آخر بلد
باقصى المغرب كما في القاموس وبها اشتهر واشتغل
بالعلم والعمل وتربية المريدين حتى شاع ذكره في الآفاق
وظهرت له الكرامات ثم اخرجه صاحب اسفي والمقام
من اهل الابتلاء والجاه بلوة لاهل العلم اعداء فانتقل الى
افوغال من بلاد مطارفا فاقام بها قصد فقصده الموفقون
من كل ناحية حتى اجتمع عليه من المريدين نحو ما قيل ما ينوف
على اثني عشر الفا وفاضت عليهم اسراره الجلية وجدد
لهم الطريقة الشاذلية ثم توفي بها قيل مسموما في السجدة
الثانية من الركعة الاولى او الاولى من الثانية من صلاة الصبح
اي بافوغال
مساء يوم السبت عشر ربيع الاول عام ثمانية وسبعين او تسعة

وله تأليف في التصوف وحزب الفلاح وحزب
الرسوم بحزب سبحان الدائم لابتداله وله هذا الكتاب
الذي نصف بنا الكلام عليه المبدأ على الختم فاعلم

وبلغ المريدين بن يغمر على اثني عشر الفا وستمائة
وخمسة وستون نحو ما ذكر تحقق ذلك من ضبط كراريسهم
حزبا على ما في ذيل صفحة حزبا كراريسهم وقد حزبا
كل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وستين ودفن بها الصلاة الظهر في مسجده الذي
كان اسسه بها ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل
سوس سنة احد فقد الى مراكش ودفن برياض المعروس
منها وحين اخرج من قبره بعد تلك المدة وجد على هيئته التي
مات عليها لم تغير الارض منه شيئا حتى قيل ان بعض الحاضرين
وضع اصبعه على جبهته فانخسف الدم فلما رفعها عاد الدم
الى موضعه كحالة الحياة وقبره الآن يفوح منه رائحة
المسك ويزاد من كل ناحية ويكثر عنده من قراءة كتابه
هذا على ما يخفى من كثير من فضلاء اهل المغرب لا تنقطع
قراءته من عنده لاخلاصه في تاليفه واحسانه قصده في تصنيفه
ولذلك لاقى لدى الانظار وتلقاه بالقبول الكبار
والصغار وانتشر في سائر الاقطار واشتغل بقراءته
المؤمنون شفاعة النبي المختار الموفون بالعهود المرجون
الورود على حوضه المورود ثم لما لم تخل تراكيبه عن بعض
المشكلات والفاظه عن بعض المغلقات تصدت الشرحه
بعض المحققين والفضلاء المدققين لكنه توسع في المقال
واطنب واطال ومال سني عن الاعتدال فالتمس
مني بعض ذوي الكمال ان اشرحه شرحا يليق بمن له باشتغال
سالكا فيه مقتضى الحال وطريق الاقتصاد في الاعمال
ناكبا عما يوجب الاملال لذهاب الايام والليال بجهود اللئام
العوالة وحين تاملت في مال انجاز السؤال رايته نعم المال
فقلت مستعينا بوب الفلق من ذي المغلق وفي اخر سورة
الفلق الاخير وقت بنقضي ما صرفته الى خدمة الهادي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الهادى الى الحق واقرب ما ارجوه من الله لنفعه صلاتى وتسليمى
على خير خلقه وقال خير الانام عليه افضل الصلوات واتم السلام
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فشرعت
فيه بقدر ما وسعه الطاقة وتطوقه الاصغر ازمة اللهم
والطلاقة مع طروق العلاقة وطروق العاقة وسميته بنتائج
بنتيج البركات عاد لاثل الخيرات ملتزما فيه الاخذ
بما وقع فى المتون المعتمدة والآثار الواردة كما اخذته
بالسند المتصل بالمصنفين عن المشايخ الكرام والعلماء
المحققين العظام منهم علامة زمانه وفريد اوانه الشيخ
محمد الدباغ الشهير بابن المبرد وهو يروى عن الشيخ
محمد بن احمد المكناسى وهو عن الشيخ ابى الفتح الشفيانى
وهو عن شيخه محمد المشرقى عن شيخه عبد الله بن ساسان
عن شيخه عبد الله الغرواني عن شيخه عبد العزيز التباع عن
شيخه المؤلف محمد بن سليمان الجزولى والى الله استنادى
وعليه توكلى واعتمادى وله الحمد والنعمة وبيده التوفيق
والعصمة قال رحمه الله الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم
افتتح كتابه بما اقتدى بكتاب الله تعالى وعملا بقوله صلى الله عليه
وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
ابتر وفى رواية اجذم وفى رواية اقطع وعلى كل فهو من التشبيه
البليغ والمعنى كل امر ذى شأن يهتم به شرعا ولم يبدأ او
فيه باسم الله ناقص البركة او مقطوعها ولا شك ان
الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من اهم الامور فهو من
اعم افراد كلية الحديث لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم
بالصلاة على فهو اقطع اكتفى وعن هذا اخر المصنف رحمه الله
التحميد وعقب التسمية بالصلاة فقاله مع براعة
الاستهلال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم وفيه ايضا الجمع بين ذكره صلى الله عليه وسلم
وذكر ربه روى عن ابى سعيد رض فى قوله تعالى ورفعنا
لك ذكرك ان معناه لا اذكر الا ذكرت معى ثم هذه الصلاة
ثابتة فى جميع النسخ المعتمدة مع التسليم بخلاف الآتية
وقد كرهه بعضهم افراد الصلاة عن السلام للاية المتقدمة
واجيب عنه بان المكروه ان يفردها ولا يسلم اصلا اما الوصل
فى وقت وسلم فى اخر فلا كراهة علما انه يكفى ان ياتى باحدهما
لفظا وبهما خطا او بالعكس وقاله ابن الجوزى
فى مفتاح الحصن والجمع بينهما اولى ولو اقتصر على احدهما
جاز من غير كراهة فقد جرى عليه جمع منهم مسلم فى صحيحه
قال وقوله النووى قد نص العلماء على كراهة الاقتصار
على الصلاة من غير تسليم لم ار احدا نص على ذلك
من العلماء ولا من غيرهم انتهى والصلاة من الله هى الرحمة
المقرونة بالتعظيم وتختص لفظا بالانبياء عليهم
السلام واعترض بعضهم تفسيرها بما ذكرنا وقوله انها
عطفت عليها فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة فيلزم التكرار واجيب بان معنى الرحمة رقة القلب
وهى مستحيلة فى حقه تعالى وتصويبه بانها المغفرة غير
صحيح لانها اخص من مطلق الرحمة كما ذكرنا وعطف

وعطف العام على الخاص صحيح شايع والمراد بها في حقه
تعالى غايتها وهو التفضل والاحسان كغيره من الصفات
التي يستحيل ظاهرها عليه تعالى فانها تؤخذ في حقه تعالى باعتبار
الغايات التي هي افعاله دون المبادي التي هي انفعالات
قال رحمه الله تعالى **الحمد لله** اتى بالحمد اقتداء بالقرآن
الكريم وعملا بقوله عليه السلام كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
بالحمد لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله قيل الرواية الاولى
تقتضي الاتيان بصيغة الحمد لله والثانية تشعر بالمادة
كاحمد ومحمد وحمدا وقضاء الحق ما وجب عليه التوفيق
الى تاليف هذا الكتاب الشريف والحمد لغة هو الثناء
باللسان على الجميل الاختياري سواء تعلق بالفضائل
كالعلم والعقل وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث
انه منعم على الحامد او غيره وهذا تعريف الشكر لغة
بتبديل الحامد بالشاكر والشكر عرفا صرف العبد جميع
ما انعم الله عليه به الى ما خلق لاجله وما بينهما من النسب
لغة واصطلاحا وفضائل البسملة والحمدلة والتوفيق
بين ما بين حديثيهما من التعارض ذكرنا مستوفى في
شرحنا على البسملة والحمد لله رب العالمين
**الذي هدانا** اى دلنا على طريق الصواب فالهداية
عندنا هي الدلالة على الطريق الموصل الى المطلوب حصل
الوصول له او لم يحصل وعند المعتزلة هي الدلالة الموصلة
الى المطلوب وما يرد على كل من القولين والاجوبة عن الطرفين
مبسوط في المطولات وذكرنا خلاصة منه في شرح الامالي

ومحصل ذلك ان يقال ان الهادي من اسمائه تعالى ومعناه
المرشد وارشاده تعالى تارة يكون بالامر والبيان وتارة
بخلق القدرة على الايمان والحاصل من العبد اما الوقوف
والاباء او الاهتداء **لِلْإِيمَانِ** متعلق بهدانا والايمان
لغة التصديق مطلقا وشرعا تصديق القلب
بما علم مجيء الرسول به من عند الله تعالى **وَالْإِسْلَامِ** وهو
الخضوع والانقياد الى جميع ما صدق به القلب
ولا يتحقق ذلك الا بقبول اعمال الجوارح من الطاعات
كالنطق بالشهادتين والصلاة ونحوها ولا عبرة لها
بدون التصديق القلبي فلا انفكاك للاسلام عن الايمان
فهما شرعا واحد ومن ادعى صدق مغايرتهما يقال
له هل يوجد مسلم غير مؤمن او مؤمن غير مسلم وانما
ذكرهما المصنف مع المغايرتهما مفهوما وتغايرا كما
فسرهما النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل والايمان
يطلق تارة ويراد به سائر الطاعات واخرى ويراد به
العمل القلبي فقط واخرى ويراد به العمل القلبي مع الاقرار
باللسان وهو اما شرط فيه او شطر على ما فيه من الخلاف
كما علم في محله **وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ** اعاد الصلاة ثانيا
ابقاء لها في محلها لان المطلوبة في الخطب ان تكون بعد الحمد
وقد مر ما وجه تقديم الاولى ومحمد علم نبينا صلى الله عليه وسلم
اسم مفعول المضعف سماه به جده عبد المطلب باشارة
من الله تعالى ليكون على وفق تسمية الله له قبل ان يخلق الخلق
بالفي عام على ما رواه ابو نعيم ورجاء ان يحمده اهل السماء

وَالسَّلَامُ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اهل السماء والارض وقد حققت الذ رجاءه وروى ابن عساكر
عن كعب الاحبار ان ادم عليه السلام رآه مكتوبا على ساق
العرش وفي السماوات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى
نحور الحور العين وعلى ورق شجرة طوبى وسدرة المنتهى
واطراف الحجب وبين اعين الملئكة وما يسم به احد قبله
صلى الله عليه وسلم لكن لما قرب زمن مولده الشريف
وظهوره المنيف ونشر اهل الكتاب نعته وشاع بين
القبائل ان نبيا يبعث خاتم الرسل يكون اسمه احمد او محمدا
وسمى قليل منهم العرب ممن والاه ولد به رجاء النبوة
والله اعلم حيث يجعل رسالته وعدتهم خمسة عشر او اكثر
او اقل واما احمد فقال شيخ الاسلام لم يسم به احد قبله
صلى الله عليه وسلم فيما اعلم او قوله نبيه بالجر بدل من محمد
وفي نسخة تقديم نبيه فيكون محمد عطف بيان والنبي
انسان حر ذكر اكمل رجاله صحيح غير الانبياء عقلا
وفطنة وقوة ورأيا وعلما وعفة موسى عليه السلام
انزلت بدعوته عند الارسال كما في الآية وعمي يعقوب
عليه السلام عن حين ولم يدم معصوم ولو من صغيرة
ودنيئة ولو قبل الارسال على الاصح سليم من دناءة اب
وخناء امه وان علميا ومن منفر ومن قاذورة مروءة كاكل في طريق
اوحي اليه بشرع فان امر بتبليغه فرسول ايضا والا
فنبي فقط فبينهما عموم وخصوص مطلق والرسول
افضل من النبي فقط اجماعا لتميزه بالرسالة ولا تفضيل
بينهم باعتبار النبوة وافضلهم نبينا صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الذى استنقذنا اى خلصنا ونجانا فالسين بها
للمبالغة واستنقذ بمعنى انقذ وفى القاموس النقذ
والتنقيذ والاستنقاذ والتنقذ التخليص والسلامة
وضميره المستتر يرجع الى الانقاذ والباري المخلوق مع
غيره كضميرى هدانا والموصول مع صلته صفة لنبيه
والصفة جرت على غير من هى له فلذا علما فيفى نسخة
وتقدم محمد على نبيه او لمحمد علما فى بعض النسخ متأخره
اى على نبيه محمد الذى نجانا الله به او بسببه صلى الله عليه
وسلم لانه الواسطة العظمى فى تخليصنا من عبادة
الاوثان والاصنام قيل هما مترادفان وقيل متغايران
فالوثن ما كان له جثة من خشب او ذهب او نحوها
من الجواهر والصنم ما كان صورة من غير جسم وقيل الصنم
ما كان منحوتا على صورة الانسان والوثن ما كان منحوتا
على غير صورة الانسان لكن فى القاموس الوثن الصنم
والجمع وثن واوثان وقال فى باب الميم الصنم الوثن
يعبد معرب صنم وانما ذكرهما المصنف لتغاير لفظيهما
اصطلاحا وحصرهما بالذكر دون غيرهما كالنار والكواكب
وغيرها مما عبده المشركون لانهما اشهر معبوداتهم
اولانهما كانا معبودى اهل جزيرة العرب واصول
المصنف منهم على ما قدمنا والنبى صلى الله عليه وسلم
بعث فيهم وانقذهم من عبادتهما ولم يبق فى جزيرة
العرب سوى دين الاسلام وعلى آله اختلف
فى الآل على سبعة اقوال فقيل اهله وعياله صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم وقيل بنو المطلب وقيل بنو هاشم والمطلب
المؤمن منهما مانعا سلوا وقيل ازواجه وبناته وصهره
علي رضه وقيل اهل الصفا والوفا كما سيأتي وقيل كل مؤمن
تقي وقيل كل من تبع دينه عار وحي آل محمد كل مؤمن وفي
رواية كل مؤمن تقي وهذا انسب في مقام الدعا
وان كان في سنده ضعف قال الشيخ النووي في شرح
مسلم آله صلى الله عليه وسلم اتباعه وهم امته الاجابة
وهو اللائق بمقام الدعاء وان كان خلافه هو الاصح
في باب الزكاة والنهي واذ خال الف الصلاة لقوله عليه
السلام لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا وما
الصلاة البتراء يا رسول قال تقولون اللهم صل على محمد و
تمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصل
آل اهل ابدلت الهاء همزة فاجتمع همزتان فقلبت
الثانية الفا ويدل له تصغيره على اهيل قال في القاموس
وآل الله ورسوله اولياؤه واصله اهل وقال قبله وتصغيره
اوهيل واهيل انتهى يعني يجوز تصغيره باعتباره
قبل الابدال وبعده وعلى هذا فلا معنى لقول بعضهم
ان تصغير اهل على اهيل لا يدل على ان اصله اهل اذ يجوز
ان يكون اهيل تصغير اهل لا تصغير آل انتهى فتأمل
وفي بعض النسخ واصحابه وهم جمع صاحب نحو صحبه
كضرب وسمع صحابة بفتح الصاد وتكسر وصحبة
عاشره وهم اصحابة واصاحب وصحبان وصحاب
وصحابة وصحابة وعرفانه لقي النبي صلى الله عليه وسلم

مؤمنا به ومات على ذلك ولا تثبت الصحبة لمن لقيه
كافرا واسلم بعد موته عليه السلام او لقيه مؤمنا ومات
مرتدا قبل موته او بعده فان عاد الى الاسلام ولم يلقه بعده
فقيل ليس بصحابي وقيل صحابي بناء على ان الردة
تحبط العمل ولا تبطل المؤمن على الجن وتشكل
بثبوتها لهم دون الملئكة واجيب بان الجن من جملة
المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة بخلاف
الملئكة فان وجوب ايمانهم به تعظيما وتكريما صلى
قيل والظاهر ان عيسى عليه السلام يطلق عليه اسم
الصحابي لانه راه في الارض بخلاف من رآه من الانبياء
في السماء كابراهيم وموسى عليهم السلام وقوله
**النجباء** بالجر نعت لآله واصحابه جمع نجيب ككريم
وكرماء وزنا ومعنى ويقال الكريم الحسيب ويجمع ايضا
على انجاب ونجب وقوله **البررة** نعت ثان لها وهو
جمع بار من البر بالكسر وهو اسم جامع للخيرات وفي القاموس
البر الصلة والخير والاتساع في الاحسان وبالفتح الله
الصادق والكثير البركة الباري والجمع ابرار وبررة
اشهى وكل ذلك موجود في اله واصحابه عليه السلام
**الكرام** نعت ثالث لها وهو جمع كريم وهو المنعم
المتفضل بغير مقابل او هو ذو الشرف واوصاف الكمال
**وبعد هذا** كذا في نسخته وغيرها باسقاط بعد هذا
اي بعد ما تقدم من البسملة والحمدلة والصلاة
على النبي صلع **فالغرض** الى آخره والاصل مهما يكن من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يكون بعد شئ بعد البسملة وما يتبعها فالغرض فحذفت
لها واقيمت امّا مقامها كما يقع في بعض التصانيف
وقد تحذف امّا تقام الواو مقامها كما هنا فتكون
واقعة موضع اسم هو المبتدء او فعل هو الشرط وتضمنت
معناها فلتضمنها معنى الشرط لزمها الفاء الآتية
للشرط غالبا ولتضمنها معنى الابتدا لزمها الصدق
الاسم اللازم للمبتدا ابقا الحق ما كان بقدر الامكان
واختلف في اول من تكلم بامّا بعد فقيل وفقيل وقال
الشاعر جرى الخلق اما بعد من كان بادئا بها حمسة
الاقوال داود اقرب وكانت له فصل الخطاب وبعده
فقش وسحبان وكعب وبوجب واتى بها المصنف
في خطبة تاسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتي
بها في خطبة وكتبه اي الغرض الحامل للمصنف
على الشروع في تاليف هذا الكتاب الخ هذا
ويحتمل ان تكون كلمة في بمعنى من اي فالغرض من تاليفه
وفي الاشارة اشارة الى ان خطبته متاخرة عن التاليف
ويحتمل ان تكون للاستقبال ذهنا تنبيه الى جبت
اقول كذا في نسختنا بالضمير فالمراد بها النسخة الشهيلية
وهي التي كتبها الكبير تلامذة المصنف وهو ابو عبد الله
محمد الصغير الشهيلي رحمه الله ثم اخذها الموقبلي
وفاته فصححها وكتب على ظاهرها وحواشيها بخطه
والذي سمعناه من جماعة من مشايخنا انها اصح نسخة
ونسبت الى صاحبها الشهيلي لانه الذي كتبها وآلت

الله بعد تصحيح المصنف وخالف النسخ المعتمدة سح
منسخت عنها وقوله ذِكْرُ الصَّلٰوةِ بدفع ذكر
خبر لقوله فالغرض اى ذكر كيفيا تها الآية عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقوله وَفَضَائِلِهَا
اما بالرفع عطفا على ذكر الصلاة قيل او على انه مبتدأ
خبره جملة تذكرها وليس بظاهر او بالجر عطفا على الصلاة
وقيل الاول اولى بالغرض اقول الثانى هو الاولى
لانه حصر كتابه فى فصلين الثانى منهما فى كيفيات
الصلاة والاول فى فضائلها وشوشش ترتيب
ذكرها ههنا لان المقصود بالذات هو الصلاة تَذْكُرُهَا
بنون التعظيم كما فى نسخته وفى غيرها اذكرها بالافراد
والضمير البارز قيل لفضائلها وقيل للصلاة
لانها المتكلم عنها لا لفضائلها وان كانت اقرب
مذكور لانه سيذكر بعض احاديث الفضائل
مسندة الى راويها فلا يناسب قوله مَحْذُوفَةَ
الْأَسَانِيدِ اقول الاظهر ان يكون الضمير لكل
منهما لانه اذا كان المراد بالاسانيد طرق الاحاديث
الموصلة الى المتون الواردة وكيفيات الصلوات
والواردة فى فضائلها فقد ذكر المصنف رحمه الله
تعالى كلا منها لمحذوفة الاسانيد فى هذا الكتاب
كما سيأتى فتدبر ومحذوفة بالنصب حال من الضمير
البارز فى تذكرها والاسانيد جمع اسناد وهو عند
المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى المتن والسند هو

هو نفس ذلك الطريق فقولك اخبرنا فلان الى آخره اسناد ونفس الرجال المذكورين سند والظاهر ان مراد المصنف بترك ذكر السند وترك ذكر الراوي ايضا الذي وقف عنده السند صحابيا كان او تابعيا في الاكثر لانه روى بعضها ابو هريرة وعن عبد الرحمن وعن علي رضي الله عنهم كما سياتي وايما فعلى ذلك ليسهل حفظها وقراءتها على القاري والحافظ ولي اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل تناول الضمير فضائلها ايضا لانه من لم يقف على فضايلها لا يتم لها الاهتمام التام فكل منها من اهم المهمات واجل المقاصد العليات لتكفلها بسعادة الدارين وحسن المآب لمن يريد القرب من رب الارباب اي سيد الاسياد ومالكهم وخالقهم ومربيهم وفي لفظ الرب اقوال ثلاثة فقيل هو اسم فاعل واصله ربب ادغم احدى الباءين في الاخرى وحذفت الالف لكثرة الاستعمال واعترض هذا بانه خلاف الاصل الثاني قيل انه صفة مشبهة واصله ربب فعل بكسر العين كنهم وحذر فادغم والثالث قيل انه مصدر ربه يربه ربا بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء شيئا فشيئا الى حد ارادة المربي ثم سمي به ولهذا اطلاقات كثيرة فيطلق بمعنى السيد المطاع وبمعنى المعبود وبمعنى المالك وبمعنى الخالق وبمعنى المولى وهو بهذه المعاني يطلق عليه تعالى وله اطلاقات اخر تطلب من

بنى محلها والمختص معرفا بالام به تعالى قال فى القاموس
الرب بالام لا يطلق لغير الاعن وجل وقال القرطبى
فى تفسير سورة الفاتحة متى دخلت الالف الرب
اختص بالله تعالى واذا حذفت صار مشتركا بينه وبين
عباده انتهى لكنه مقيد بما قال البيضاوى وغيره تعالى
الا مقيدا اى بالاضافة كرب الدار وهذا هو الظاهر
ومعنى تربيته تعالى لخلقه واختلاف وجوهها لا يحيط
بها غيره منها تربيته اللطيفة فى الرحم فيجعلها علقة ثم مضغة
ثم عظاما ثم يكسوها لحما ويجعل منها عقاريف وريا طات
واوتارا واودية وشئونا ثم يتصل بعضها ببعض
ثم يجعل فى كل عضو قوة خاصة كالسمع والبصر وغير
ذلك ثم يخرجها الى الوجود فيحفظها ويرزقها ويسخر لها
ما تقوم به الى غايتها ومنها تربيته تعالى الحبة الصغيرة
اذا وقعت فى الارض ينبتها الى يجعلها شجرة عظيمة
ويخرج منها ورقا ونورا وثمرا مختلفا الوانه وطعامه
وشرابه وغير ذلك من افتقار كل الادب العالمين واختلف
الخالقين ووجه التقرب الى الله تعالى بكثرة الصلاة
على نبيه صلى الله عليه وسلم لانه اقرب الوسايل اليه وبابه
الذى يتوصل منه اليه وخزاين رحمته لا تفتح الا بايديه
لكونه خليفته الاعظم وحبيبه الاكرم ورسوله الخاتم المقدم
صلى الله عليه وسلم ومعنى القرب منه تعالى الوصول الى رحمته
لانه تعالى لا يتقرب اليه بالاجسام والاجرام وانما يتقرب
اليه بالاعمال الصالحة ولانه فيها الامتثال لامر المتعال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المتعال ونيل شفاعته عليه السلام والاقتداء بالملكة
الكرام ومخالفة الكفرة اللئام والنجاة من جحول دار السلام
بسلام ومجاورة الاخيار ومصاحبة الابرار في روضة
الكريم الغفار قال رحمه الله وسميته اى الكتاب المشار
اليه فيما تقدم بكتاب دلائل الخيرات ليطابق الاسم
المسمى فالدلائل عبارة عن الصلوات والخيرات
ما ينشأ عنها من الثمرات وهي الحسنات والبركات
ونيل السعادات وقوله وشوارق الانوار يحتمل
ان يكون بالنصب عطفا على محل الجار والمجرور لانه يقال
سميته فلانا وسميته بفلان فيكون تسمية اخرى للكتاب
فالاولى باعتبار حصول فائدة المسمى والثانية
باعتبار ذاته او الاولى باعتبار الذات والثانية باعتبار
الصفات ويحتمل ان يكون بالجر عطفا على المجرور فتكون
التسمية بالمجموع والشوارق جمع شارق من شرقت
الشمس شرقا وشروقا والشارق الشمس لانها
تشرق بنورها والمعنى ان هذه الصلوات انوار
مشرقة كالشموس فيكون اضافة الصفة الى الموصوف
وقوله في ذكر حال من المسمى اى كائنا في ذكر
الصلوة على النبي المختار اسم مفعول من اختار
الشئ اذا انتقاه واخترت الرجال واخترت زيدا
منهم وعليهم اى الذى اختاره الله من جميع المخلوقين
وفضله على سائر العالمين من الانس والجن والملئكة
حتى من الملين الوحى خلافا لمن شذ في زعمه من اهل البدع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لقوله صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين
ولا فخر اى ولا فخر اعظم من هذا الفخر وقوله صلى الله عليه
وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدى لواء الحمد
ولا فخر وما من نبى آدم فمن سواه الا تحت لوائى وقوله
ابتغاء بالتنوين والنصب مفعول لاجله متعلق
بقوله نذكر بالمحذوفة الاسانيد او بقوله قبله ذكر
الصلاة او بمقدر دل عليه ما تقدم ألفت هذا التأليف
طلبا لمرضاة الله تعالى لرضاه يقال رضى عنه وعليه
يرضى رضاء ورضوانا ومرضاة ضد سخط ومحبة
عطف على ابتغاء فى رسوله الكريم اى اكرم المخلوقين
على رب العالمين وقوله محمد بالجر عطف بيان من رسوله
الكريم صلى الله عليه وسلم تسليما اكد بقوله تسليما
والظاهر انه لا بأس بهذا فى لما ذكره بعض العلماء
انه المصلى على النبى صلى الله عليه وسلم لا يأتى بالتأكيد الذى
هو تسليما يعنى انه وقع فى امر الخالق فلا يأتى به المخلوق
وانما يقول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم انتهى
فعلى هذا فى كلام المصنف قصور اى زيادة التأكيد
وترك ذكر الآل والله هو المسئول لا غيره ان يجعلنا
لسنته اى لطريقة نبيه التى كان عليها هو واصحابه
اى لطريقة نبيه التى كان عليها هو واصحابه كما قال عليه السلام
فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجد جعلنا الله لها من التابعين
اى المنقادين اليها المذعنين لها بالقلب والجوارح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبلجواح العاملين بها المخلصين فيها اذ الايمان بدون
متابعته لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى
يكون هواه تبعا لما جئت به فمن تابع جميع ما جاء به فهو
المؤمن الكامل وضده الكافر ومن تبع البعض فقط
كالايمان وترك بعض العمل او كله تكاسلا فهو مؤمن
فاسق ولا يخرج عن الايمان بترك العمل وان تكاثر
المعاصي غير مستحل عند اهل السنة **وَلِذَاتِهِ** عطف
على قوله لسنته المتعلق بالتابعين وهذا متعلق
بالمحبين الآتي قدم عليه للسجع ووصف ذاته صلى
الله عليه وسلم بقوله **اَلْكَامِلَةِ** فهو يتضمن جميع
صفات ذاته الشريفة اذ كمالها بها فكانه قال وجعلنا
لذاته وجميع صفاته **مِنَ الْمُحِبِّينَ** اذ بعض وصف
من صفاته او نسبة نقص الى ذاته صلى الله عليه وسلم
كفر كما علم في موضعه والذات ما قامت بها الصفات
ومحبته صلى الله عليه وسلم بتصديق امره ونهيه واتباع
طريقته والعمل بسنته ونصرته حيا وميتا واعظام
حقه والجزم بانه افضل المخلوقين واكمل المرسلين خلقا
وخلقا وتقديم محبته على محبة النفس كما سيأتي
كما كان عليه اصحابه صلى الله عليه وسلم فقد روى البزار
عن عروة بن مسعود رضي الله قال رمقت الى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فو الله ما تنخم نخامة
الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده
ومن المحبة له عليه السلام احياء سنته والتفقه فيها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والادب عنها واجلال اهلها والتخلق باخلاقه والتأدب
بآدابه واكتناف الصلاة عليه التي فوائدها لا تحصر كما سيأتي
ومحبة آله واصحابه واجتناب التعرض لاحد منهم بسوء
فقد قال عليه السلام احبوا الله لما ازدكم به من نعمه واحبوني
لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي فانه تعالى على ذلك المطلوب
وغيره قدير لا يعجزه شئ في الارض ولا في السماء لا اله
غيره ولا خير في الدنيا والآخرة الا هو انه هو
المالك على التحقيق المعطي ما شاء لمن شاء بلا مين ولا
تنقص خزائن كرمه المنن وهو نعم المولى اي السيد
المالك المعطي بلا مقابل والناصر والرب وله الطلاقات
تنوف على العشرين ونعم النصير اي المعطي النصير الذي
لا غالب له فلا يستنصر الا به ولا يستعصم الا بحبله
لانه الولي الناصر العزيز القادر على كل شئ وبيده امر كل
شئ وغيره عاجز عن كل شئ فاستغاثة مخلوق بمخلوق
كاستغاثة مسجون بمسجون ولا حول ولا قدرة
وهي احد معاني الحول والحول والحيل والحيل كعنب والحولة
والحيلة والحويل والمحالة والمحال والاختيال والتحول والتحيل
الحذق وجودة النظر والقدرة على التصرف ولا قوة ولا
قدرة ولا طاقة لمخلوق في شئ الا بالله العلي
المتعالي في جلاله وكبريائه وفي القاموس العلي الشديد
القوي وبه سمي العظيم اي ذو العظمة في ذاته
والعظمة والعظموت والجبروت قال رحمه الله تعالى
فصل هو لغة الحاجز بين الشيئين واصطلاحا

اصطلاحا قطع الكلام السابق عن اللاحق او الفاصل ما
بعده عما قبله او المفصول عما قبله او اسم الجملة من المسائل
فصلت عما قبلها تذكر في فضل الصلوة على
النبي صلى الله عليه وسلم الثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة قال الله عز وجل ان الله
وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فهذا امر
من الله تعالى بالصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم ومقتضاه
الوجوب خلافا لمن حمله على الاستحباب مطلقا و
والصحيح انها تفرض في العمر مرة واحدة على كل
مكلف ككلمة الشهادة وتجب عند سماع هذه الآية
وفي الخطبة وتسن في التشهد الاخير وتستحب
فيما سوى ذلك كاول الدعاء وآخره وكلما ذكر اسمه صلى
الله عليه وسلم في مجلس ويكفي مرة واحدة وان تكرر
فتتداخل كآية السجدة وفي سائر الاوقات وقد
خصت مواضع باستحبابها كيوم الجمعة وليلتها ويوم
السبت والاحد وليلتيهما ردا على الكفرة لعنهم الله الذين
يذكرون فيهما بسوء ويوم الخميس لما ورد في كل منها
وعند الصباح والمساء وعند زيارة قبره وعند
الصفا والمروة وعقيب اجابة المؤذن كما يأتي وبعد
الوضوء وعند طنين الاذن والنسيان وغير ذلك وقد
ذكروا انها تكره في سبعة مواطن عند الجماع وعند قضاء
الحاجة وعند شرب الماء وعند البيع وعند العشرة والنوم

كور رجلك امك
احور

بشيء بل يقول عنده ما شاء الله وعند الذبح والعطاس
على خلاف في الثلاثة الاخيرة قلت والظاهر عدم الحصر في
السبعة فتكره في التشهد الاول عندنا وعند فعل منكر
وعند الخروج بوقوعه وفي الاماكن المستقذرة ونحو ذلك
وهذه الكراهة تعظيما لحقه صلى الله عليه وسلم فافهم
تنبيه اختلف في الصلاة على غير الانبياء استقلالا
والاصح الكراهة لاختصاصها بهم تعظيما لهم وتمييزا
لمراتبهم عليهم السلام وقوله عليه السلام اللهم صل على
آل ابي اوفى خصوصية له صلى الله عليه وسلم وامتنا تبعا
فجائز انفاقا ويقال في اولاده عليهم السلام والترضي
على الصحابة والترحم على غيرهم فان قلت
لم اكدوا سلموا دون صلوا في قوله صلوا عليه وسلموا تسليما
قلت لما تقدم ذكر وقوع الصلاة من الله
وملئكته مؤكدة اياه فيهم تاكيدا على الموصولين
بالاولى واما السلام فلم يسبق له ذكر فاكد ليعلم
وجوبه عليهم كالصلاة وقيل لان الصلاة من الله
رحمة ومن الملئكة استغفار وذلك واقع منهم بلا
تردد واما البشر فلما صدر من بعضهم ما صدر
من الايذاء والتنقيص امروا مع الصلاة بالتسليم
انقيادا للشريعة فانقاد يص واكد لوقوع الانكار
فكان مقتضى الحال التاكيد واما السنة فاشار
رسول الله اليه بقوله ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
جاء الى اصحابه ذات يوم والبشر اي السرور

اى المسرّة تُرَى بضمّ التاء مبنيًا للمفعول
فَقَالَ فِي وَجْهِهِ كذا اخرجه النسائى وابن حبان باسناد
جيّد واخرجه الآدرى والحاكم والبيهقى باسناد
صحيح ورُوِى بروايات مختلفة ومضمونها الاخبار
بانّ الالتقاء يصلح عامّتى بضع عشرة بواحدة ويُرْوَى
فى بعض النسخ انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات
يوم والبشرى ترى وجهه وهو كالتكرار ورُوِى
بروايات مختلفة حاصلها انّ بحيث كان منزله الى
المسجد فلقى اصحابه فقال عليه السلام إِنَّهُ اى الحال
والشأن جَائَنِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وكان
اكثر ما ياتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة دِحْيَةَ
الكلبى لانه فى حديث الايمان اتاه فى صورته لم يعرفه
فيها احدٌ من الصحابة ولم يَرَوْه فى اصل خلقته الا مرتين
مرّةً فى الارض ومرّة فى السماء قال بعض العلماء
للملك ان يتصوّر فى صورة شاء يجرى عليه احكامها
وحينئذ فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة ومثل
ذلك الجنّى فاذا قُتِلَتْ تلك الصورة التى ظهر بها ماتت
معها بخلاف الانسان فانه اذا تمثّل بصورة لا تحكم عليه
واذا تكلم من تلك الصورة تكلم بأىّ لغة شاء واذا
قتل فيها لا يموت وظاهره انّ مجىء جبرائيل فى هذه كان
يقظة قال فَقَالَ لِي جبرائيل أَمَا تَرْضَى يَا مُحَمَّدُ
الاستفهام للانكار الابطالى مثل ألم نشرح لك
اى ارضَ يا محمد أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ

أمتك هذا القيد وقوعي اذ لا صلاة عليه من غيرهم
من المكلفين الا صليت عليه بها بتلك
الصلاة الواحدة عشرا اي عشر مرات ولا يسلم
عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا
اي عشر تسليمات كذا في رواية وعليها فالمصلي عشرا
والمسلم عشرا هو جبرائيل عليه السلام لانه اسند هما
الى نفسه وفي اخرى ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي
عليك احد من امتك الحديث وفي اخرى من صلى عليك
صلاة صلى الله عليه بها عشرا فقد اختلفت روايات
هذا الحديث ويحتمل ان تكون الرواية الاولى اختصارا
من الراوي وكلها صريحة في انه لا يصلي عشر مرات عامة
صلى عليه مرة وسلم عشرا عامة يسلم عليه مرة على
احتمال ان يكون ذلك في الاولى من جبرائيل بادرة من الله تعالى
او ضحكا عن الله وحكمة ذلك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم من اكبر الحسنات وقد قال الله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها قال ابو عبد الله السكاكي اعلم ان
الصلاة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهو
خير له من الدنيا وما فيها فما الظن بعشر رحمات مما
يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب من بركاتها
من لطايف المنن انتهى وصلاته تعالى على انبيائه
عليهم السلام خاصة وعلى غيرهم عامة وصلاته تعالى
على انبيائه عليهم السلام الرحمة المقرونة بالتعظيم و
يختص لفظها بهم تعظيما لهم وتمييز المرتبتهم كما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كما قدمنا وغايرهم مطلق الرحمة والذى نطلبه لهم من القسم
الاول ومن السنة ايضا ما فى الاحياء فيما رواه ابن مسعود
رضى الله عنه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة ان اولى الناس بى اى اقربهم الى واحقهم بشفاعتى
وادناهم منى مقاما فى الجنة وفى رواية انا اولى الناس
بى يوم القيمة اكثرهم على صلوة لانه كثرة الصلاة
عليه دليل على شدة محبته والمرء مع من احب ولانه فيها اطاعة
امره تعالى واطاعة رسوله وقد قال الله تعالى ومن يطع الله
ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والله
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا وهذا الحديث رواه الترمذى وقال حسن غريب
وقال ابن حبان فى هذا الحديث بيان صحيح ان اولى الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اصحابه الحديث
اذ ليس من هذه الامة قدرا اكثر صلاة عليه منهم يعنى
المحدثين العاملين باحاديثه لانهم اتبعوا باحاديثه صلى الله
عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من صلى على صلت
عليه الملئكة ما دام يصلى على كذا فى النسخ المعتمدة
وفى بعض النسخ مكانه ما دام صلى على اى مدة صلاته
على وهل ال فى الملئكة للجنس او الاستغراق او المعهودين
من الملئكة معدين لذلك احتمالات والملئكة اجسام
لطيفة نورانية اعطيت قدرة على التشكل باشكال
مختلفة تقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر
لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة ولا يأكلون ولا يشربون

اخرجه ابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الاوسط
بسند صحيح والاسلام احمد وسعيد بن منصور
وابو يعلى كلهم عن عامر بن ربيعة اه قال

ولا يثنا كون ولا يتوالدون وهم قسمان قسم شانهم
الاستغراق فى معرفة الخلاق والتنزه عن الاشتغال بغيره
وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد جاء
فى صفاتهم وعظمهم احاديث كثيرة منها ما اخرجه
الترمذى اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع
اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث وفى
اتانى ملك لم ينزل الارض قبلها قط برسالة من ربى
فوضع رجلا فوق سماء الدنيا ورجلا الاخرى ثابتة
فى الارض وورد انه الله ملكا يملأ ثلث الكون وملكا
يملأ الكون كله فان قيل اذا ملأ احدهم الكون كله اين
يكون الاخر اجيب بان الملبكة انوار والانوار
لا تتزاحم الا ترى انك لو وضعت سراجا فى بيت
ملاه نورا ولو اتيت بعده بالف سراج وسع البيت
انوار الكل وهم معصومون باتفاق اهل السنة خلافا
لما زعمه غيرهم من انهم عارضوا الله فى امره بقولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها الآية وفيه اغتياب ادم وتزكية نفوسهم
ولان ابليس منهم لاستثنائه منهم واجيب
عن ذلك بان قولهم اتجعل فيها استفسار عن الحكمة وان
وابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وتناوله الامر
والاستثناء تغليبا وتمامه فى المواقف فى المقصد
السابع فى عصمة الملبكة ثم افصح صلى الله عليه وسلم
عن كون الملبكة نصا على ما يصح عليه بقوله فليقلل

فليقلل اى المصلى عِنْدَ ذٰلِكَ اى عند صلاة الملك بعد ذلك المصلى ويجاوز ترحم له اَوْ لِيُكْثِرْ مِنَ الصَّلٰوةِ لاحرج بعد ان ادّى واجبها فالفاء فصيحة واللام فى الفعلين للامر وقيل فى مثله انها للطلب والمراد التخيير والتقدير اذا علم ما فى الصلاة على من المجازات كان مخيرا بين الاكثار والاقلال والاكثار اجمل فليغل وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَسْبِ امْرِئٍ الباء زائدة والمعنى كافيه وفى نسخة صحيحة بحسب المرء وهو لغة فى امرء يقال للرجل امرء بوزن زبرج ومرء بوزن فلس وفى القاموس المرء مثلث الميم الانسان او الرجل ولا يجمع وهى بهاء ويقال مَرَةٌ وفى امرء سبع لغات الوصل ثلاث لغات فتح الراء دائما وضمها دائما واعرابها دائما وتقول هذا امرؤ ومرءٌ ومرةٌ ورايت امرأ ومرءً ومررت بامرئ ومرءٍ معربا من كانين واطلق امرؤ هنا واريد به النوعان تغليبا ولتخصيصه بالخطابات اصالة والاناث الحاقا اى يكفى المكلف مِنَ الْبُخْلِ وقبحه اَنْ يُذْكَرَ عِنْدَهُ فى مجلس او غيره وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ الواو حالية وفى نسخة فلم يصل على وفى اخرى ثم لا يصلى على وعند ابن حبان البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على واطلاق البخل على الامساك عن الصلات عند ذكره صلى الله عليه وسلم مجازا واستعارة تبعية او تصريحية بجامع قبح التقصير فى كل منهما بل هو فى الشبه اقبح وَقَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَكْثِرُوا الصَّلٰوةَ عَلَيَّ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كذا في نسخته وفي غيرها اكثروا على من الصلاة يوم الجمعة
واخرجه ابن ماجه من حديث ابي الدرداء اكثروا من
الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده
الملئكة وان احدا لم يصل علي الا عرضت علي صلاته حتى
يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان
الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق
وافاد ان صلاة المصلي تعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
حال التصلية وان اجساد الانبياء لا تبلى لان اجساد
الشهداء لا تبلى فالانبياء اولى وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى علي من امتي ولو مرة ولا مفهوم للقيد
للتقييد بامته لكن يحتمل اخراج صلاة الملئكة فانهم
لا سيئات لهم واختلف في انهم هل تكتب لهم حسنات
كتبت له بتلك الصلاة عشر حسنات ومحيت
عنه بالبناء للمفعول عطفا على كتبت ونائب فاعله
عشر سيئات من السيئات التي كتبت عليه في
صحيفة الكاتبين وذلك لان السيئات كالامراض
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كالدواء والشئ
يعالج بضده والمراد بها الصغائر اذ الكبائر لا تمحى
بذلك وظاهره ان المراد بمحوها ازالتها من الصحيفة
لان الاصل الحقيقة وجوز بعضهم كونه عبارة عن عدم
المؤاخذة بها مع بقائها في الصحيفة لكن يحتاج
الى الدليل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسقط من بعض النسخ قوله صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم مَنْ قَالَ حِيْنَ يَسْمَعُ الْاَذَانَ المسنون الخالي
عن التغني والتغيير وَيسمع الْاِقَامَةَ للصلاة اَللّٰهُمَّ
معناه يا الله رَبَّ بالنصب منادى مضاف اى
يارب هٰذِهِ الدَّعْوَةِ بفتح الدال والمراد بها دعوة
التوحيد والاجابت لما شرع الاذان لدعاء الله
النبى صلى الله عليه وسلم ويطلق على المؤذن واما بكسر
الدال ففى النسب وبضمها فى الحرب واضافت الدعوة على الاذان لانه يشتمل على كلمة التوحيد
والحث على الاجابت ولذا وصفها بقوله النَّافِعَةِ
اى فى الدنيا والاخرة ورواية البخارى التامة لانها
مشتملة على الشهادتين اللتين بهما كمال الايمان او شطره
والحث على الصلاة التى هى عماد الدين ومبدؤه ومختومة
باثبات الكبرياء لله تعالى دون من سواه فلا دعوة اتم ولا
انفع منها آتِ بفتح الهمزة الممدودة اى اعط
مُحَمَّدًا الْوَسِيْلَةَ وهى اعلى درجة فى الجنة قال ابن
كثير الوسيلة علم على اعلى منزلة فى الجنة وهى منزلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودارة فى الجنة وهى اقرب
امكنة الجنة الى العرش وقيل هى شفاعته لامته لان
صاحبها تدل عليها وروى ابن عساكر عن الحسن بن على رضى
الله عنهما وسيلتى فى الجنة شفاعة لكم وَالْفَضِيْلَةَ
اى المرتبة الزائدة على كل مرتبة ومرتفعة على سائر المخلوقين
وَابْعَثْهُ اى اوصله مَقَامًا بفتح اوله اى منزلا
مَحْمُودًا او محمودا صاحبه الَّذِى وَعَدْتَهُ به فى قولك

وَالصَّلٰوةِ الْقَائِمَةِ

وَالدَّرَجَةَ الرَّفِيْعَةَ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا او هو الشفاعة العظمى
في فصل القضاء حين يقول كل نبي نفسي نفسي فيقال
له صلى الله عليه وسلم سل تعطه واشفع تشفع فذلك
المقام المحمود الذي يحمده عليه الاولون والآخرون بكل
لسان واطلق عليه الوعد لان كلمة عسى من الله واجب
الوقوع والموصول بدل من مقاما محمودا ويصح ان يكون
نعتا ثانيا لمقاما لكماله الاخفش من ان النكرة اذا خصصت
جاز نعتها بالمعرف وعلى رواية النسائي وابن حبان
المقام المحمود بالتعريف يتعين ان يكون نعتا ثانيا
زاد في رواية عبد البخاري انك لا تخلف الميعاد وقوله
حلت له شفاعتي جزم من قال اي وجبت
له شفاعتي كما في رواية الطحاوي عن ابن مسعود يوم
القيمة صدر قام بقوم قياما ودخلها
التاء للمبالغة سميت بذلك لقيام الخلق به قبورهم
ثم قيامهم في الموقف العظيم لرب العالمين ماشاء
الله تعالى وقيل غير ذلك واسماؤها كثيرة واول اوقاتها
النفخة الثانية الى استقرار الخلق فريق في الجنة وفريق
في السعير ولا يقال لما بعده قيامة ويقال له الاخرة
وقال صلى الله عليه وسلم ثم صليت على في كتاب
متلفظا بها حال كتابتها مستحضرا معناها وكذا من
قرأها في ذلك الكتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه
وفي رواية تستغفر له ما دام اسمي في ذلك
الكتاب ولذا قال بعض العلماء لو لم يكن لكاتب

لما علم

لكاتب الحديث فائدة الا الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم لكفاه فانه يصلي عليه ما دامت في الكتاب اذ كل من
قرأ كتابه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فكان الكاتب سببا
لذلك ويقابل هذا من سن سنة سيئة في الاسلام فعليه
وزرها ووزر من عمل بها ابدا **وقال ابو سليمان الداراني**
في نسخة الداري نسبة الى داريا او داريا على غير قياس
قرية من قرى دمشق الشام **من اراد ان ينال**
**الا حاجته** بالضمير العائد الى من كما في نسخته وفي بعض
النسخ بدون الضمير وهو اعم **فليكثر بالصلوة**
الباء زائدة كقول فليمدد بسبب او متعلقة بمقدر اي
فليكثر اللهج او التوصل بالصلاة او بتضمين يكثر معنى
يتشبث بالصلاة على **النبي صلى الله عليه وسلم**
ونقل بعضهم قول ابي سليمان فليبدأ بالصلاة وهي
ظاهرة اذا المراد انه يبدأ دعاءه بالصلاة **ثم يسأل الله**
**حاجته وليختم دعاءه بالصلوة على النبي صلى الله**
**عليه وسلم فان الله يقبل الصلوتين** اي التي بدأ بها
والتي ختم بها **وهو ونقع الكرم من ان يدع ما**
**بينهما** كذا في نسخته وسقط من بعض النسخ لفظة
من ويدع مضارع ودع وقد ماتوا ماضيه وانما
يقال تركه وجاء في الشعر قولهم سل حبيبي ما الذي
غيره عنه وصالي اليوم مني ودعه وا معنى هنا
ان الله تعالى منزه عن ان يترك اجابة ما بين الصلاتين
على حبيبه الاكرم من مطلوب الداعي بدون اجابة لان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تعالى اكرم الاكرمين يجيب دعوة الداعي مطلقا فكيف بكونه
فكيف اذا افتتح الداعي دعاءه وختمه بالصلاة على
نبيه الاكرم وخليله الاعظم صلى الله عليه وسلم وقد روى
البيهقي كل دعاء موقوف حتى يصلى على محمد وآل محمد
**تنبيه** اعلم ان للدعاء شروطا منها ما ذكروه
انه يبدء ويختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها
انه لا يدعو بحرام ولا بمحال لانه تعالى اجرى الامور
على العادة فالدعاء بخرقها تحكم على القدرة وانه لا يدعو
بما فيه غرض فاسد او اساءة ادب ولا بد عا مجهول
حتى يضبطه وياخذه من اصله وانه لا يشتغل بالدعاء
عن فرض وانه لا يستعظم حاجة وانه تكون الاجابة
عنده اقرب وانه يكون حاضر القلب وقت الدعاء
لخبر يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وخبر ادعوا
الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يسمع الدعاء
من قلب غافل لاه وقد روي انه ابراهيم ابن ادهم
مر بالبصرة فاجتمع عليه الناس وقالوا يا ابا اسحق
مالنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم قلوبكم ماتت
بعشرة اشياء عرفتم الحق ولم تؤدوا حقه وزعمتم
انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته
وقرأتم القرآن ولم تعملوا به واكلتم نعم الله تعالى ولم تؤدوا
شكرها وقلتم ان الشيطان عدو لكم ولم تخالفوه وقلتم
ان الجنة حق ولم تعملوا لها وقلتم ان النار حق ولم
تهربوا منها وقلتم ان الموت حق ولم تعتدوا له

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

له ومنتبهة من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس
ونسيتم عيوبكم ودفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم ثم
اعلم ان اجابة الدعاء ليست منحصرة في حصول
المطلوب بعينه بل هي حصول واحدة من الثلاثة
المذكورة في قوله صلى الله عليه وسلم ما من داع يدعو الا
كان بين ثلاث اما ان يستجاب له بعين مطلوبه واما
ان يدخر له بعينه افضل مما طلب واما ان يكفر عنه من ذنبه
وفي لفظ او يدفع عنه من السوء مثله ومرجع ذلك
قوله تعالى عسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على يوم الجمعة
مائة مرة غفرت له بسكون التاء مبنيا للمفعول
اي غفر الله لذلك المصلي خطيئة اي ذنوب ثمانين
سنة كذا في نسخة وفي بعض النسخ خطيات
ثمانين سنة وهو جمع خطيئة بمعنى الخطأ ضد الصواب
اطلق على الذنب لانه اخطأ طريق الشرع وخطئ
خطأ بكسر الخاء واسكان الطاء تعمد الذنب ومنه
خطأ كبير ثم الظاهر ان حصول التكفير المذكور
لخصوص المائة لا للاقل او الاكثر اذ لكل قدر
خصوصية ويمكن ان يقال ان الاكثر يقتضي تكفير
الاكثر والتخصيص بشيء لا يقتضي منفاة غيره
والاقتصار على المائة لتكفير الثمانين لانها غاية
الاعمار غالبا وروي عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال كنت اخدم يوما هرة في مكي فراني

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقلت هرة يا رسول
الله فقال لي يا ابا هريرة فكنيت بها وكان يكنى قبلها بابي
الاسود واسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام
عبد الرحمن بن صخر الدوسي قدم المدينة سنة سبع و
وكان النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فتبعه ابرا بعد
فتحها ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن المدينة
وبها توفي سنة تسع وخمسين ومناقبه تطلب من محلها
روى عنه خمسة الاف وثلاثمائة حديث واربعة وسبعون
حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ثلاثمائة وخمسة وعشرين
وانفرد البخاري بثلاثة وسبعين ومسلم بمائة وسبعين
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمصلي على
نوره على الصراط اى نور عظيم ومن كان على الصراط
من اهل النور وان قل لم يكن من اهل النار فكيف
من تزايد نوره بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية الصلاة على تنور على الصراط ومن كان على الصراط
من اهل النور فلا يكون من اهل النار وكما تكون نورا على
الصراط تكون نورا وبهاء ونضرة وبركة في الدنيا
وانسا وكرامة في القبر وعلامة على ايمانه في الموقف
وتقربا منه في الجنة فتخصيص الصراط بالذكر لما ظهر من
فائدة العمل حينئذ فقد روى انه صلى الله عليه وسلم قال آخر
من يمر على الصراط رجل يتلبط على بطنه فيلتفت فلا يرى
ورآه احد فيقول يا رب ابطأت بي فيقال انما ابطأ بك
عملك وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة على

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

علی ای ترکہا عمدا فقد اخطأ طریق الجنۃ فالنسیان
ھنا مجاز عن الترک اذ الخطأ والنسیان مرفوعان بالحدیث
ای حکمہما وانما قلت ہذا القول بعض جہلۃ المحدثین
ان النسیان واقع من الانسان فکیف یکون مرفوعا
ثم ان کان المراد انہ ترکہا فی جمیع عمرہ بغضا وعنادا کان
معنی خطائہ طریق الجنۃ عدم دخولہا اصلا لانہ یکون
کافرا وان کان اتی بہا مرۃ ثم ترکہا بغضا کان مرتدا وان
ترکہا کسلا کان معنی خطائہ تاخر دخولہ وان دخلہا آخرا
لانہ یکون مؤمنا فاسقا ولذا قال وانما اذا اتی بالنسیان
الترک ای عند عدم اتیانہ اما بالکلیۃ او غالبا مع امکان الاتیان
بہا واذا کان التارک للصلات یخطئ طریق الجنۃ
فلا یہتدی الیہ اصلا او یہتدی الیہ بعد حین کان
المصلی علیہ صلی اللہ وسلم علیہ سالکا ای اول
وہلۃ الی الجنۃ بفضل اللہ تعالی ببرکۃ الصلاۃ علی
نبیہ صلی اللہ علیہ وسلم لان الشیٔ یقابل بضدہ وہذا
اسند لا لگا بمفہوم المخالفۃ وجاء فی روایۃ عبد
الرحمن بن عوف بن عبد ابن الحارث بن زہرۃ
بن کلاب بن مرۃ بن کعب ابن لوی بن غالب بن
فہر القرشی الزہری یجتمع مع النبی صلی اللہ
علیہ وسلم فی الجد الخامس کان من السابقین فی اسلامہ
الاسلام وہو احد العشرۃ المبشرین بالجنۃ حضر
المشاہد کلہا مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم توفی رضی
اللہ عنہ سنۃ اثنین وثلاثین من الہجرۃ قال قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لقول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبرئيل عليه
السلام وقال يا محمد هذا الذكر خصوصية
لجبرئيل عليه السلام لانه يتكلم عن الله تعالى وان لم يجز ذلك
للبشر للاية لا يصلي عليك احد الا صلى عليه كذا في
نسخته وفي نسخ الاوصيا وفي بعضها الا ويصلي عليه
اي على ذلك المصلي سبعون الف ملك يحتمل ان يكون
ورود هذا الحديث متاخرا عن الحديث السابق في قوله
صلت عليه الملئكة فيكون هذا التخصيص بعد التعميم
ويحتمل ان يكون هذا متقدما فيكون من التعميم بعد التخصيص
ويحتمل ان يكون ال في الملئكة هناك للعهد وهم الملئكة
المعدون لذلك وهم المذكورون ههنا او انهم يزيدون
وينقصون بحسب تفاوت الصلاة كثرة وقلة
واخلاصا ومن صلت عليه الملئكة اي جنس
الملئكة كان من اهل الجنة كذا في نسخته وغيرها
من النسخ المصححة وفي بعض النسخ ومن صلى عليه
بدون تاء وهو جائز ايضا وقال صلى الله عليه وسلم
اكثركم علي صلوة اكثركم ازواجا في الجنة
اي من الحور العين كما قال تعالى وزوجناهم بحور عين
وقد وردت عدة احاديث ان الازواج من الحور
العين تتزايد في الجنة بحسب العمل الصالح وبكثرة
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانها من افضل
الاعمال وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
من صلى علي صلوة اي ولو واحدة تعظيما لحقي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خلقي اى قاصدا بها تعظيم شانه وامتثال امره لا لقصد
لا بمجرد التلفظ بها خلق الله عز وجل من ذلك
القول الذى هو لفظ الصلاة او لاجله او مما يصدر
عند به القول ويحتمل ان يكون كلمة من زائدة وفى
قدرة الله تعالى ما هو اعظم ان يجعل تلك القول
ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب وفى نسخة وآخر بالمغرب ورجلاه
مقرونتان بميم فقاف ساكنة فرائين بينهما واو
ساكنة كما فى نسخته مثنى مقرونة من اقررت الشئ
اى اثبته فهو مقرون اى مثبتا وفى نسخة مغرونتان
من غرزت الشئ فى الارض اذا اثبته فيها وفى
اخرى مقرونتان من قرنت بين الشيئين اذا جمعت
بينهما والاول اولى بالمقام فى الارض السابعة
السفلى فيه دلالة انه الارضين سبع وانهن
طباق كالسماوات وان المراد بقوله تعالى سبع
سموات طباقا ومن الارض مثلهن اى فى العدد
والكيفية وعنقه ملتوية وفى نسخة ملتو وكلا
بهما صحيح والمراد خضوعه تحت العرش الذى هو
اعظم المخلوقات جرما وعن ابن مسعود رضى الله
عنه انه بين كل سمائين خمسمائة عام وبين الكرسى
وبين العرش خمسمائة عام والعرش فوق السماء
السابعة والله فوق العرش يعلم ما انتم فيه وعن ابى
ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ايما انزل عليك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اعظم قال اية الكرسى ثم قال يا ابى ذر ما السموات
السبع والارضون السبع مع الكرسى الا كحلقة ملقاة فى ارض فلاة
وفضل العرش على الكرسى كفضل الفلاة على الحلقة
ما فى البيضاوى وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله حملة
العرش وقال احملوا عرشى فلم يطيقوا احمل فخلق
مع كل ملك منهم من اعوانهم مثل جنود جميع سموات
وجميع ارضين وقال احملوا عرشى فلم يطيقوا فقال
قولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقالوها
فاستقلوا بحمل عرشه ونبا الحديث وقد ورد ان
العرش منه يا قوته حمراء وورد انه الذى خلقه من نوره
وروى غير ذلك وتمامه فى محله **يَقُوْلُ اللّٰهُ عَزَّ**
**وَجَلَّ لَهٗ** اى لذلك الملك **صَلِّ عَلٰى عَبْدِيْ** اى
الذى خلق الملك من نوره صلاته **كَمَا صَلّٰى** اى لاجل
صلاته **عَلٰى نَبِيِّيْ مُحَمَّدٍ** صلى الله عليه وسلم **فَهُوَ** اى
ذلك الملك لم يزل **يُصَلِّيْ عَلَيْهِ** اى على ذلك العبد
**اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ** لانقطاع عمل العبد حينئذ
من الصدقة الجارية **وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
**اَنَّهٗ قَالَ لَيَرِدَنَّ** اللام للقسم والنون الثقيلة للتاكيد
وفيه دلالة على جواز الحلف من غير تحليف والورود
الذهاب والاقبال على الماء **عَلَى الْحَوْضِ** وفى بعض
النسخ على الحوض بتشديد باء على ونصب الحوض
على انه مفعول به **يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَقْوَامٌ** جمع قوم
اسم جنس لا واحد له من لفظه يختص بالرجال

تقوله عليه السلام ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسى الا كحلقة ملقاة فى ارض فلاة الخ

صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالرجال لقوله اقوم ال حيض ام نساء وقيل يشمل
النساء ايضا وهو المراد في المقام لا عرفهم وفي نسخة
ما عرفهم الا بكثرة الصلوة علي بتشديد الباء كذا في
نسخة وغيرها من المعتمدات وفي نسخة بكثرة صلاتهم
علي ولعلها رواية اخرى ومعرفة لهم حينئذ اي كونهم
من امته صلى الله عليه وسلم بنود الصلاة عليه كما مر وسيأتي
في قوله في الحديث الاتي وجبت صلاتهم علي فقد يوم
القيمة تنبيه الحوض حق يجب الايمان به
لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وقوله صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض
من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم
السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا وروى ابن ماجة
الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب ومجراه على الدر
والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه اشد بياضا
من الثلج وظاهر هذا ان الحوض في الجنة والذي قبله
يدل على انه قبلها واجيب بانهما اثنان قال الامام
السيوطي نقلا عن القرطبي ان الحوض حوضان الاول قبل
الصراط وقبل الميزان على الاصح والثاني في الجنة وكل
منهما يسمى كوثرا وسيأتي تمامه ان شاء الله تعالى وروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة
صلى الله عليه عشر مرات ذكره النسفي بعشر امثالها
وقس عليه قوله ومن صلى علي عشر مرات صلى الله عليه
مائة مرة ومن صلى علي مائة مرة صلى الله عليه الف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صلى الله عليه الف مرة

مرة ومن صلى على الف مرة حرم الله جسده
على النار اى منع جسده ان تمسه النار فهو كناية
عن نجاته منها وعدم دخوله اقيل هذا اذا اجتنب الكبائر
وخالص حقوق العباد لانها لا تسقط الا بالاداء
او المسامحة مع التوبة لكن وردان بعض اعمال البر
يمحو الكبائر ايضا كالحج فلا مانع ان يكون ذلك
المقدار من الصلاة المقبولة كذلك وحاصل هذا ان
العلماء اختلفوا فقال بعضهم ان كل ما جاء في ذلك
نحو قوله صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تمحها
والحديث المذكور وغيره انما هو في حق الصغائر
واما الكبائر فلا يسقطها الا التوبة او عفو الله
تعالى لقوله عليه السلام الصلاة الى الصلاة كفارة لما
بينهما ما اجتنب الكبائر فهذا مقيد للاحاديث
المطلقة وذهب بعضهم الى تكفير الكبائر ايضا
بالاعمال الصالحة لحديث الترمذي وغيره من
قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم
واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف
واجيب عنه بالمراد اذا قال ذلك بالسان
موجبا له بالجنان وذلك هو التوبة والكلام في
سقوطها بالعمل الخير من غير توبة لكن لا يخفى ان
في ذلك ترغيبا في العمل الصالح وفضل الله اوسع
كل شيء حتى قيل ان في سعة فضله تعالى ان يرضي
عن حقوق العباد فضلا عن حقوقه الا ان الجهول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان الجمهور قالوا بعدم سقوط حقوق العباد الا بالاداء او المسامحة سئل اللباب بخلاف حقوقه تعالى لان العبد فقير محتاج والله غنى عما في السموات والارض

**وثبته بالقول** يعم الكلام والكلم والمراد به ههنا الشهادتان اطلق عليها القول **الثابت** اى اشير في القلب وهو الايمان اذ لا فائدة لمجرد اللفظ بالاجماع

**في الحيات الدنيا** الى ان يفارقها مستقيما سالما من فتنتها **وبتبته في الاخرة عند المسئلة** اى سؤال القبر وفي البخاري عن البراء رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقعد المؤمن في قبره اتي ثم شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة وفيه عن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما الكافر او المنافق فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين ثم لا فرق في ذلك بين ان يكون قبره في الترائب او في الهواء او في جوف السباع

فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

او قعر البحر او غير ذلك وفي رواية انها يسأله عن ثلاثة من
ربك وما دينك ومن نبيك فاذا اجابها وشفعا في غير سبعين
ذراعا بشارة له ويقولان له شبتك الا بالقول الثابت
ثم قرير العين وقوله عند المسئلة يشمل سؤال الحاب الذي
لم نوقش فيه هلك يوم تزل الاقدام فالمثبت
عند السؤال في ذلك المقام فهو من اهل الفوز والسعادة
وذكرنا تمامه في شرح الامالي وادخله الله تعالى بكرمه
الجنة مع السابقين بغير حساب وحاز صلواته
بالافراد وفي بعض النسخ صلواته بالجمع على نوره له
كذا في غالب النسخ المعتمدة نوره بالرفع وفي بعضها
نوره بالنصب وهي ظاهرة قال شارحه واقرب
ما يوجه ما في النسخ المعتمدة ان يكون اصله نورا به
النصب حذف الف تنوينه ونصب على الحال من صلاته
فيكون موافقا للنسخ التي تثبت فيها الالف انتهى وفيه
تأمل والاظهر ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي وهي نوره
له والجملة حالية يوم القيمة على الصراط يكون امتدادا
لذلك النور سبعة خمسمائة عام وفيه دلالة
على ما طول الصراط والظاهر ان المراد به اهوال الآخرة
التي كل يوم من ايامها كالف سنة والصراط بالسين
الطريق السالك قلبت السين صادا ليطابق الطاء
في الاطباق وقد يشم الصاد صوت الزاي ومن
قاله بالزاي للخلصة فقد اخطأ والمراد به ههنا جسر
ممدود على متن جهنم ادق من الشعرة واحد من السيف

هلك

اي يجعل بدلا من صلواته ٣ او

يوم القيمة متعلق بما

نعت ثان للنور

نعت للنور

سيف بياض

السيف يجوزه اهل الجنة وتنزل به اقدام اهل النار
روى انه عليه السلام قال ان الله خلق للناس جسرا
طوله مسيرة ثلاثة آلاف سنة الف سنة صعود والف
سنة هبوط والف سنة استواء جبرائيل في الله وميكائيل
في وسطه يسألان عن الناس عمرهم فيما افنوه وعن
شبابهم فيما ابلوه وعن اعمالهم ماذا عملوا وورد فيه
ما هو فوق ذلك وعن عائشة رضي الله عنها قالت
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد
القهار اذا بدلت الارض ابن يكون الناس فقال صلى
الله عليه وسلم يكونون على الصراط مرور الناس مختلفة
بحسب الاعمال الحديث فيمر المؤمن كطرفة عين
وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجود الخيل فناج
سليم الحديث وفي حديث البخاري ويضرب
جسر جهنم فاكون اول من يجيز ودعاء الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم كلاليب مثل شوك السعدان غير انه
لا يعلم قدر عظمها الا الله فتخطف الناس باعمالهم
الموبقة بعلمه ومنهم المخردل ثم ينجو الحديث واخره
ثم يمر على الصراط رجل يتلبط على بطنه فيقول اي رب
لم ابطأت بي فيقال انما ابطأ بك عملك وقد سناه
واعطاه الله بكل صلاة صلاها
وفي بعض النسخ صلاها على قصر في الجنة
سواء قال ذلك او لا فهو بجازي بكل صلاة قصرا

قليلة كانت صلاته اوكثيرة لانه ما عنده تعالى لا ينقصه
العطاء وقصور الجنة ومراتبها تنال بالعمل الصالح و
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اصلح الاعمال واعلاها
واما نفس دخولها فانما هو بفضل الله تعالى لخبر لن يدخل
احدكم الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا
انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقال عليه السلام قصور الجنة
ومساكنها وقبورها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي
الا خرجت الصلوة مسرعة من فيه اي من
فمه فلا تبقى اي فلا تحلو بين ولا عجر ولا اشرق
ولا غرب الا وتمر به تلك الصلاة وتقول انا صلوة
فلان ابن فلان صلى على محمد المختار خير خلق
الله صلى الله عليه وسلم بجيم حيث كما في نسخته وفي غيرها
بالحركات الثلاث فالجر على الاتباع والرفع بتقدير
المبتدا والنصب بتقدير الفعل على المدح وحينئذ فلا
يبقى شيء مما مرت به تلك الصلاة الا وصلى عليه الواو
حالية وسقطت في بعض النسخ والهاء في عليه للنبي
صلى الله عليه وسلم اي الا وصلى على النبي المختار وقيل
على المصلي والاول اظهر لان الفائدة تشملها اذ كل ما
يصل الى نبينا من الخير فهو عائد علينا فعلى المثيب
بذلك اولى وعلى الثاني يختص بالثاني فتدبر وخلق
بالبناء للمفعول كما في نسخته من تلك الصلوة وقوله
طائف نائب فاعل يخلق وفي بعض النسخ ويخلق الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله من تلك الصلاة طائر له سبعون الف جناح في كل
جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف
وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف
لسان كل لسان يسبح الله سبعين الف لغة
بلفظ الجمع كما في نسخته وفي بعض النسخ لغة بالافراد وهو
الموافق لقاعدة العربية اذ مفسر المائة والالف يجب
ان يكون مفردا مجرورا مضافا اليه وتذكر بالجمع مضافا
اليه كقوله ثلاثمائة سنين بالاضافة وشذ تمييز المائة
بمفرد منصوب كقوله اذا عاش الفتى مائتين عاما
خلافا لابن كيسان في تجويزه المائة درهما والالف دينارا
ويكتب الله له ولذلك العبد ثواب ذلك التسبيح
الحاصل من ذلك الطائر والصلاة الحاصلة من كل شئ مرت
به صلاة وعن امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي
طالب ابن عبد مناف بن عبد المطلب ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وكرم الله وجهه و
يختص بهذا لانه لم يسجد لصنم قط وذكر فضائله
لا يسعها هذا المختصر وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول له انت اخي في الدنيا والاخرة وقال عليه
السلام انا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه وقد خصه الله تعالى بانه جعل
ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه كانوا له من الولد
اربعة عشر ذكرا وتسع عشرة انثى وهو اول من اسلم
من الصبيان وكان عمره سبع سنين وكان يفتخر بذلك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وصلى الى القبلتين وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى
الله عليه وسلم الا تبوك يروى انه خرج لصلاة الصبح
فصاحت الروافي اى الديوك في وجهه فقال دعوهن
فانهن نوائح فجاءه رجل من مراد وهو بالمسجد فقال
له احترس فان اناسا يريدونه قتلا فقال
انه مع كل رجل ملكين يحفظانه مما لم يقدر عليه فاذا جاء
القدر خليا بينه وبينه فان الاجل جنة حصينة ضربه
عبد الرحيم بن ملجم بسيف مسموم في جبهته فاوصله الى
دماغه ليلة الجمعة وتوفي ليلة الاحد سابع عشر
رمضان سنة اربعين وعمره ثلاث وستون سنة

انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
يوم الجمعة ظاهره عدم التقييد بوقت معين
منه وقيل الافضل في النصف الاول مائة مرة جاء
ذلك المصلي يوم القيمة ومعه نور في وجهه
او شامل لجميعه لو قسم ذلك النور بين الخلق
كلهم وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ لوسعهم
لاحاطته بهم وشملهم لاتساعه لهم ولا يضيق عنهم
يقال وسعت رحمة الله كل شيء وعلى كل شيء والوسع
ضد الضيق كما في القاموس ذكر يا البنا للمفعول و
في بعض النسخ وذكر يا الواو وفي بعض الاخبار
انه وسقط لفظ انه في غالب النسخ اى اني اشاء
مكتوب على ساق العرش اى على احد قوائمه او
اوكلها ذوى اذان له ثلاثمائة وستين قائمة عرض كل قائمة

خاتمة عرض الدنيا سبعين الف مرة بين كل قائمتين ستون
الف صحراء ستون عالما كل عالم كالثقلين
من الانس والجن ذكره الفاسي ومن اشتاق الى بتشديد
الياء على الكلام كما في نسخة وغيرها من المعتمدات وفي
بعض النسخ من اشتاق الى رحمتي لرحمته ومن
سألني اعطيته ومن تقرب الي بالصلات
على محمد صلى الله عليه وسلم غفرت له ذنوبه ولو
كانت مثل زبد البحر في الكثرة وزبده ما يعلوه
عند تلاطم امواجه وظاهر اطلاق الذنوب يشمل
الكبائر والصغائر وقد منا الكلام فيه وروي
عن بعض الصحابة جمع صحابي بياء النسبة وهو
من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على
ذلك كما مر والصحابي في العرف خاص بصاحب
النبي صلى الله عليه وسلم والصاحب عام في كل من
بينك وبينه مواصلة رضوان الله عليهم اجمعين
انه اي ذلك البعض قال ما من مجلس عام في كل
مجلس من مجالس اهل الاسلام ما لم يكن مستقذرا
حسا او معنى كما مر يصلى بالبناء للمفعول فيه على
النبي محمد صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي من
غالب النسخ الا قامت كذا في نسخة وانسخ المعتمدة
وفي بعضها الا تتارجح وفي بعضها الا تأرج اي الا
صعدت منه اي من ذلك المجلس رائحة طيبة حتى
تبلغ عنان السماء بفتح العين او كسرها اي وسطها

ومن لم يأتني لم أوته

حبيبي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

او اطرافها او الى السحاب الذى يمسكها وفى القاموس
العناء كسحاب السحاب الذى يمسك الماء والاول
بقرينة قوله فتقول الملئكة هذا مجلس وفى نسخة
رائحة هذه رائحة مجلس وهى اظهر صلى فيه بالبناء للمفعول
للمفعول على النبى محمد صلى الله عليه وسلم وظاهره
انهم يعلمون ذلك بنفس الرائحة كعلم الكاتبين
بما يأتيه العبد من سيئة او حسنة باعتبار تكيف ذلك
بنوع من الرائحة يعرفونها وذكر فى بعض الاخبار
ان العبد المؤمن او الامة المؤمنة حين كانا
احدهما
او رفيقين اذا بدء بمد الهمزة على اللغة الفصيحة اى اذا
شرعا وفى نسخة وغالب النسخ بالافراد لان المراد
اذا شرع اى واحد منهما بالصلاة على النبى صلى الله
عليه وسلم فتحت بضم الفاء وكسر التاء مبنيا
للمفعول اى الفتح لاجل ذكر الصلاة او كرامة لذلك
المؤمن ابواب السماء نائب فاعل فتحت وفيه
دلالة على انه للسماء ابوابا او على جواز الحرق والالتيام
خلافا لما تدعيه الفلاسفة والمبتدعة كما علم فى علم
الكلام والسرادقات بالرفع عطفا على ابواب
السماء او بالجر عطفا على السماء وبناء على ان للسرادق
ابوابا وهى بضم السينين جمع سرادق وهو ما دار
بالشئ واحاط بجوانبه من خباء او بناء كالسرادق
وقد روى ان سرادق العرش سبعون الف سرادق
ولعلها المعبر عنها بالحجب النورانية او التى خارجها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خارجه حتى ينتهى فتحه الى العرش وحينئذ فلا يبقى
ملك فى السموات ما فوقها من حملة العرش وغيرهم
الا صلى على محمد صلى الله عليه وسلم ويستغفرون لذلك
العبد والامة ما شاء الله من الاستغفار والزمان
مجازات لكونه صار سببا لصلاة الملئكة على النبى صلى الله
عليه وسلم وما جزاء الاحسان الا الاحسان وقال صلى الله
عليه وسلم من عسرت عليه حاجته اى تعذر عليه
قضاؤها وفى بعض النسخ حاجته بالضمير والاول
اعم فليكثر بالصلاة كذا فى نسخته فالباء زائدة
او تضمين يكثر معنى يستعن كما قدمناه فى حديث
ابى سلمان الدارمى وفى نسخة معتمدة فليكثر من الصلاة
على فانها اى الصلاة تكشف الهموم جمع هم و
الغموم جمع غم والكروب جمع كرب وهى الفاظ مترادفة
وقيل الهم للمستقبل والكرب لما وقع والغم اعم وتكثر
مصابيح كثر بالتشديد من التكثير اى تزيد الارزاق
يعنى تبارك فيها وهى جمع رزق وهو ما يسوقه الله
تعالى الى الحيوان وينتفع به حلالا كان او حراما او مكروها
عند اهل السنة خلافا للمعتزلة فان الحرام عندهم ليس
برزق لانهم فسروه بالمملوك قلنا يلزم ان تكون الحيوانات
غير مرزوقة كما علم فى علم الكلام وحاصله ان رزق
الانسان ما انتفع به كما قيل ما اكلت فافنيت ولبست
فابليت وما تصدقت فابقيت وتقضى
الحوائج هذا هو الاخص بفعل الشرط وذكر ما قبله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اما استطراداً او لاية ما عرضت عليه حاجة بتصف بالكل
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سبباً لذلك وعن
بعض الصالحين انه قال كان لي جار نساخ
بفتح النون والسين المشددة آخره خاء معجمة اي كاتب
ينسخ الكتب فمات فرأيت في المنام فقلت
له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له
فبم ذلك بالفاء وكما في نسخة وسقطت في بعض النسخ
وعلى الاول اما موكدة للسببية او عاطفة على مقدر فهو
في الجواب والتقدير فغفر لي باي سبب كان فقال
كنت اذا كتبت اسم محمد صلى الله عليه وسلم
في كتاب اعظم في ان يكون كتابه او كتاب غيره صليت
عليه صلى الله عليه بالتاء كما هو الظاهر اذ لا يكفي مجرد
تذكرها بالقلب سواء كتبها اولا فاعطاني ربي
سقط في بعض النسخ لفظ ربي ما لا عين رأت
اي شيئاً لا رأت عين مثله في الدنيا ولا اذن سمعت
بمثله فيها ولا خطر على قلب بشر اي انسان لانه
كثير التصور وتمنى المحالات ومع ذلك لا يقدر ان يتصور
النعم الاخروية اذ احوال الآخرة بخلاف احوال الدنيا
ولذاتها بخلاف لذاتها وفي قدرة الله وخزائن كرمه وفضله
ما تقصر القوى عن ادراك كنهه ولا ينقصه العطاء الليل
والنهار وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعن
انس ابن مالك ابن النضر الانصاري خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين ومات سنة سبعين من الهجرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

آنه

ة الهجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم اى لا يبلغ حقيقة الايمان حتى
اكون عنده احب اليه من نفسه وماله وولده
ووالده كذا في نسخة وفي بعض النسخ الصحيحة ووالديه
بالتثنية وفي البخاري لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من والده وولده والناس اجمعين وقد جمع صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث جميع محبوبات الانسان وما
يتوقف عليه من دنياه وما هو زينتها كما قال تعالى المال والبنون
زينة الحياة الدنيا وتقديم الولد على الوالد في رواية
المصنف لمزيد الشفقة ووجه تقديم الوالد في رواية
البخاري وجوب تعظيمه ووجه تقديم النفس لانها
اعز شيء على الانسان لكن يشكل تقديم المال على الولد ويمكن
ان يقال انه ليكون من باب الترقي والا فتقديم المال على الولد
والوالد انما هو من شأن عبيد الدرهم والدينار الذين
غرتهم الحياة الدنيا وفي صحيح ابن خزيمة من اهله وماله
ثم ان النفس تطلق تارة ويراد بها الذات واخرى ويراد
بها الجسم واخرى ويراد بها العين كقولهم اصابته نفس
اى عين واخرى ويراد بها الدم كقولهم ما لا نفس
له سائلة واخرى ويراد بها الروح وهي المراد ههنا
وثبت في حديث اى حفص عمر بن الخطاب
بن نفيل ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن
رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي العدوي القرشي يجتمع
مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب الاب الثامن اسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

رضي الله عنه سنة ست من النبوة بعد اربعين رجلا
وعشر نسوة وصح انه لما اسلم نزل جبريل عليه السلام
وقال يا محمد قد استبشر اهل السماء باسلام عمر
وانزل على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين وعد مناقبه لا يسعها هذا
المختصر وذكرنا منها جملة في شرح الامالي وايضا في
نشر الطيب في اوصاف الحبيب قتله ابو لؤلؤة المجوسي
غلام المغيرة بن شعبة في المدينة في آخر ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد صبيحة هلال
المحرم وعمره ثلاث وستون سنة روى انه قال النبي
صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا رسول الله
من كل شيء الا نفسي كذا في نسخته وغيرها وفي
بعض النسخ الا من نفسي التي بين جنبي بتشديد
الياء مثنى جنب قيل ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس
الا انه لا يناسب كلمة بين فتدبر فقال له النبي عليه
الصلوة والسلام لا تكون مؤمنا يا عمر ايمانا
كاملا حتى اكون احب اليك من نفسك ويحتمل
ان يكون عمر رضي الله عنه قال ذلك قبل ان يعلم وجوب
تقديم محبة النبي صلى الله عليه وسلم على محبة النفس
مع محبة لم يكن بد لبيان رجوعه عما قاله واستدلاله
لما علم بوجوبه عليه في الحال فقال عمر والذي انزل
عليك الكتاب لانت الي والله انت احب
الي من نفسي التي بين جنبي ويحتمل ان يكون ترجيح

رضي الله عنه

ترجيح محبته صلى الله عليه وسلم عند عمر كان ثابتا في قلب
عمر راجحا على نفسه وغيرها وانما قال ذلك اختبارا ليقف
على الحكم فقال صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر قد تم ايمانك له رسول
لانه بما وجب عليك وفيه ان مطلق محبته لا تنفي
كمال الايمان لانها كانت موجودة عند عمر وسقط لفظ
قد في بعض النسخ والمراد بالحب في هذا الباب الحب
لله وهذا يمكن تحصيله بالكسب والتمرن كما التمكن من الايمان
حتى يصير كالاضطراري بخلاف الحب الطبيعي كحب
اللذات والشهوات والمنافع فان القلب يميل اليها
بطبعه من غير تأمل فهي ليست في وسع العبد بل هي
اضطرارية ابتداء كالبغض الطبيعي وقيل يمكن تحصيله
ايضا بالاكتساب بتعاطي اسبابه وقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي قال له بعض اصحابه متى
اكون مؤمنا كاملا في الايمان وفي لفظ لخبر
من رواية اخرى او من هذه الرواية مؤمنا صادقا
اي مخلصا في الايمان ظاهرا وباطنا قال صلى الله عليه وسلم
اذا احببت الله اي الايمان به ونفي الشريك عنه واخلاص
العمل له واعتقاد وحدانيته ووصفه باوصاف الوصفية
وتنزيهه عن النقايص والقيام بطاعته واجتناب
معصيته والامتثال لامره ونهيه وموالاة من اطاعه
ومعاداة من عصاه وصرف جميع ما انعم به الى ما
خلق لاجله والقيام بجميع حقوقه وحقوق عباده
فذلك حب الاتقياء وذلك متوقف على محبة نبيه صلى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله عليه وسلم ولذا قال فقيل اى فقال ذلك السائل
وَمَتَى أُحِبُّ اللهَ اى متى يتحقق حبى الله تعالى
قَالَ إِذَا أَحْبَبْتَ رَسُولَهُ فان تحقق محبته الا بشرط
بتحقق محبته رسوله صلى الله عليه وسلم فقيل وَمَتَى أُحِبُّ
رَسُولَهُ قَالَ إِذَا اتَّبَعْتَ طَرِيقَتَهُ اى شريعته ويقال
لها الملة والدين لانها تسلك وتملى وتكتب ويدان بها
وَاسْتَوْلَتْ سُنَّتَهُ اعم مما قبله وقيل هي هي
اى اذا عملت بما كانه عليه واصحابه وَأَحْبَبْتَ بِحُبِّهِ
الباء فيه وفيما بعده باء الالة او السببية او المصاحبة
اى واحببت اهل الاسلام مع حبه او بسبب
حبهم له ويحتمل زيادة الباء على ان مدخولها مفعول مطلق
والاصل اذا احببت حبا له ثم دخله الحذف والايصال
الى هذا الاخير فى قوله وَأَبْغَضْتَ بِبُغْضِهِ
اى بغضت اعداه بسبب بغضهم له ممن خالف
طريقته ولم يعمل بسنته او دخل فى ملته ولم يعمل
بسنته كاهل البدع وَوَالَيْتَ اى صادقت
بِوِلَايَتِهِ بكسر الواو اى صادقت وصافيت وَوَاصَلْتَ
محبيه ومتبعيه العاملين بسنته وفى بعض النسخ
وَعَادَيْتَ بِعَدَاوَتِهِ اى اعداءه المخالفين
لشريعته يشمل جميع اهل البدع والضلال والظلمة
واعوانهم وتحقق محبته صلى الله عليه وسلم لا ينحصر
فى المذكورات وانما اقتصر عليها لان الكل يرجع اليها
بل الى الاولين اذ هم تلبس بحقيقتها التزم ما بعد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما بعدها وفيه تصريح بوجوب بغض الكافر والفاجر
والمبتدع والظالم اذ كل ذلك مخالف لسنته ووجوب
محبة المؤمنين القائمين بحقوق الله وحقوق عباده
خصوصا العلماء العاملين القائمين باحياء شريعته
وتنفيذ احكام سنته **وَيَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِي**
**الْإِيمَانِ** القوة وضعفا **عَلَى قَدْرِ تَفَاوُتِهِمْ فِي**
**مَحَبَّتِي** في القوة والضعف فمن كان حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه اقوى كان ايمانه اقوى واكمل وضده
بضده اذ نفس الايمان انما هو التصديق القلبي
وهو لا يزيد ولا ينقص وانما يقوى ويضعف
فاختلاف الايمان كاختلاف افراد الانسان منها
القوي ومنها الضعيف ومنها السمين ومنها
الهزيل والكل انسان **وَيَتَفَاوَتُونَ فِي الْكُفْرِ**
**عَلَى قَدْرِ تَفَاوُتِهِمْ فِي بُغْضِي** فاشدهم بغضا
اشدهم كفرا وبضده تتميز الاشياء ولا ينافي هذا
كون الكفر ملة واحدة لان ذلك باعتبار مقابلة الايمان
وباعتبار القرب والبعد منه لا ينافي ان يكون في نفسه
هو المشكك قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا **اَلَا** بفتح
الهمزة وتحقيق اللام للتنبيه على انه **لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا مَحَبَّةَ لَهُ**
لله ورسوله والمؤمنين **اَلَا لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا مَحَبَّةَ لَهُ**
**اَلَا لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا مَحَبَّةَ لَهُ** كررها صلى الله عليه وسلم
ثلاثا للتاكيد فافاد انه يكون كافرا قطعا ولا يمكن حمله
على معنى نفي كمال الايمان اذ من لا محبة له لله ورسوله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

او لأحدهما لما بينهما من كمال الايمان من التلازم لم يكن مؤمنا
اصلا حتى انه من يغض عضوا من اعضائه صلى الله عليه وسلم
او صفة من صفاته او سنة من سننه لكونه كان يفعلها
عليه السلام يكون كافرا وقبل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انا نرى بابصارنا مؤمنا يخشع ونرى
مؤمنا لا يخشع يعني ان بعض المؤمنين نرى منه
الخضوع في العبادة وغيرها وبعضهم لا نرى منه
ذلك فان قلت الخضوع في طاعة الله تعالى انما هو
خضوع القلب واسكانه خوفا من الله تعالى وذلك
امر باطن فكيف يطلع عليه الناس قلت يظهر
اثره على الجوارح كخفض الصوت وغض البصر
والسكون في العبادة وكف اللسان عما لا يعني وتوقير الكبير
ورحمة الضعيف والصغير وغير ذلك فان قلت
قد يفعل ذلك بعض الناس رياء وسمعة قلت
ذلك لا يخفى على المؤمن الذي ينظر بنور الله عز وجل ان ذلك
قد يلتقيه الله على ألسنة العوام فضلا من كامل الايمان
اذ من استسر سريرة ألبسه الله رداءها وحاصله
ان من الناس من وفق للخشوع ومنهم من لم يوفق له
ما السبب في ذلك يا رسول الله فقال عليه
السلام ان ذلك مبني على حكمة باطنة فان من وجد
بالبناء للفاعل لإيمانه حلاوة خشع فالخشوع
ينشأ عن ذوق حلاوة الايمان وحلاوته انما تذاق عند
كماله وتمكنه في القلب وفيه استعارة بالكناية حيث

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حيث شبه الايمان بشئ حلو مضم في النفس واثبت
له الحلاوة تخييلا والذوق ترشيحا فذوق القلب حلاوة
الايمان كذوق اللسان حلاوة الشهد ولذة الطعام فهي
وفاقية والجامع داخل في مفهوم الطرفين **ومن لم يجد ها**
**لا يجامه حلاوة لم يخشع** اذ لا سبب له سواها فيلزم
من انتفائها انتفاؤه ولذلك كان الكافر والمنافق اشد
قسوة على المسلم من الفاجر والظالم عند الظفر **فقيل** لرسول
الله صلى الله عليه وسلم **بم نوجد** تلك الحلاوة يا رسول الله
وفي نسخة وبم توجد بالواو **أو بم** بثبوت الف بما
وسقوطها في الاكثر اى باى شئ **تنال أو تكتسب**
ظاهر العطف بأو ههنا وفيما بعده انه شك من الراوي
ان السائل قال هذا او هذا **قال** عليه السلام **بصدق**
**الحب في الله** تعالى كما قدمنا **فقيل بم** وفي بعض
النسخ وبم بزيادة الواو وحذف الالف كما الذي بعده
اى وباى شئ **يوجد حب الله أو بم يكتسب**
**فقال** حب رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا كان
كذلك فالتمسوا اى اطلبوا **رضا رسوله في حبها**
الرضا اسم كما في نسخة وغيرها من المعتمدات وفي
بعض النسخ بالقصر على انه مصدر وهو ضد
الغضب والتخط وقوله فالتمسوا الخ قيل ليس
من الحديث بل من كلام المصنف او ادرج من احد الرواة
وقيل يحتمل ان يكون منه وقوله في حبها كلمة في ههنا
يحتمل ان تكون المرادفة للباء او لمن او هي ظرفية مجازا

رضا الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حبوولكم فى القصاص حياة وضمير خبرهما الله لا فى رسوله
من اضافة المصدر الى المفعول بقرينة السياق قال
بعض العلماء وللباس بهذه التثنية واما قوله صلى عليه وسلم
للخطيب قال فى خطبته ومن يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن لم يطعهما فقد غوى بئس الخطيب انت فليس
لجميع الضميرين بل من جهة الاختصار فى محل الاطناب
وقيل لانه وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وقيل الاولى
عدم الجمع وليقل فى ذلك ومن لم يطع الله ورسوله وكذا فى
امثاله وَقَبْلَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأُمَّةِ
الذَّيْنِ هكذا فى نسخته وغيرها وفى نسخة الذى اَمَرَنَا
بالبناء للمفعول اى امرنا الله بِحُبِّهِمْ وَاكْرَامِهِمْ فى
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى و
امرنا بِاَلْبِرِّ وَبِرِّهِمْ اى ببرهم هذا ثابت فى بعض
النسخ وساقط من بعضها فَقَالَ عليه السلام هم اَهْلُ
الصَّفَاءِ بالمد اى اهل خلوص المحبة وصفاء المودة
لله ورسوله وللمؤمنين وَالْوَفَاءِ بالمد ايضا اى بالوفاء
بالعهد فى الشهادة له بالربوبية والوحدانية الذى
اخذ على ذرية آدم يوم اَلَسْتُ بربكم او الموفون بحقوق
الله تعالى وحقوق عباده وتفسير الآل بما ذكر ههنا
عام وهو موافق لما اخرجه الحاكم ان محمدا كل تقى واختاره
جماعة من العلماء وهو احد الاقوال فى معنى الآل كما قدمنا
قال الجوهرى اختلف فى معنى آله صلى الله عليه وسلم على
سبعة اقوال اشهرها بنوها لهم ما تناسلوا وقيل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وفيل بنو الطيب مَنْ آمَنَ بِي وَأَخْلَصَ كذا في النسخ
الصحيحة فهو بدل من اهل الصفاء او خبر مبتدأ محذوف
تفسير له وفي نسخة ممن آمن الخ بزيادة من البيانية فَقِيلَ لَهُ
وَمَا عَلَامَةُ ذَلِكَ يا رسول الله كذا في نسخته وفي غيرها
وما علامته بالافراد والمراد علامة ظاهرة لان الشايل
كانه يقول بما ان نعرفهم حتى نختبرهم ونكرمهم فلابد من علامة
تدل عليها انطوت عليه سرايرهم لان من استرسر بريح البسه
الارداها ومن ثم قيل ان القلب كالملك والجسد والاعضاء
كالرعية شك ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده
وايضا القلب كالارض وحركات الجسد كالنبات
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج
الا نكدا وقال بعض العارفين القلوب اوعية فاذا امتلأت من
الحق اظهرت انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل
اظهرت ظلمتها على الجوارح ولا شك ان الحق الحقيق اطاعة
الله ورسوله وابطل الاباطيل مخالفتهما فَقَالَ عليه السلام
عَلَامَتُهُمْ بُغْضُ الدُّنْيَا مصدر مضاف الى المفعول اي
اكره اذا اختاره وقدمه على غيره واستأثر بالشيء استبد به
عَلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ من نفس ومال وولد وغير ذلك كما مر وا
وَشُغْلُ الْبَاطِنِ اي القلب بِذِكْرِي بَعْدَ ذِكْرِ اللهِ
تعالى لان ذكره تعالى مقدم على كل شيء فيكون ذكر رسوله تابعا
لذكره كما في كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله باللسان
مرتبا تفعها على الايمان بالله ورسوله بالجنان وَوَقَعَ فِي
رواية أُخْرَى عَلَامَتُهُمْ إِدْمَانُ ذِكْرِي اي المداومة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه بالقلب واللسان يقال اذن من على الشئ اذا مانه اذا
اعتاده وصاله ذيدنا وَالْاِكْثَارُ مِنَ الصَّلٰوةِ عَلَيَّ
بتشديد الياء وهذه اصدق العلامات لانه من احب
شيئا اكثر من ذكره وَقِيلَ اى قال بعض الصحابة لِرَسُوْلِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اَقْوٰى اى الكامل المتمكن
فى الايمان بالله وبك فَقَالَ عليه السلام مَنْ اٰمَنَ بِيْ
وَلَمْ يَرَنِيْ وليس المراد ههنا بالقوى الشديد قوى
البدن بل القوى فى دينه وان كان يستضعفه الناس كما قال
عليه السلام الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ
مستكبر رواه البخارى وَرَوَى الطبرانى عن ابى عبيدة قيل
يارسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا
معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بى ولم يرونى
واسناده حسن وفى رواية هل احد خير منا قال قوم
يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه
ويومنون بى ولم يرونى ويصدقون بما جئت به ويعملون
به فهم خير منكم قال ابو عمرو رواته كلهم ثقاة كذا فى شرح
الفاسى قال واخرج احمد بسند حسن من حديث ابى
ذر اشد امتى لى حبا قوم يكونون بعدى يود احدهم
انه فقد اهله وماله وانه باق اشترى وظاهر هذه الاحا
ديث مشكل فالاظهر ان يحمل معنى التخيير من جهة الاتقياء
الى الايمان من غير قتال ولا مشاهدة معجزاته ومشاهدة
فاته وحلول نظره الشريف صلى الله عليه وسلم وغير ذلك

معجزاته
بيان

ذلك لامزية الفضل والمرتبة والافيتحق ومن قبلنا
الى التابعين من رتبة اصحابه صلى الله عليه وسلم
نجعهم الهدى التي لا يعلوها الا رتبة النبوة وقد قال صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايضا هي معارضة
بما في صحيح البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا ادري ذكر بعد قرنه
قرنين او ثلاثة ثم ان بعدكم قوما يشهدون ولا
يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يفون
ولا يظهر فيهم السمن انتهى فلا وجه للاحاديث
المتقدمة على تقدير صحتها الا ما قلنا فافهم فانه اي
ذلك المومن مؤمن بي عاشق مني على هنا يحتمل
ان تكون للمصاحبة نحو والى المال على حبه اي مع حبه او له
للتعليل نحو ولتكبروا الله على ما هداكم او زايدة ومن في قوله
منه على ما في نسخته بمعنى الى والتقدير فانه مؤمن بي شوقا
الي وفي بعض النسخ على شوق منه والاول اظهر وكذلك
في محبتي باخلاص العمل بشريعته وحسن القيام
بسنته وتقديم محبته على كل ما سوى الله تعالى وعلامة
صدق ذلك منه انفاقه اي بتمني نفسي بجميع
ما يملك من المال والنفس وغير ذلك وفي رواية
اخرى وفي بعض النسخ ولفظ اخرى ملا الارض
ذهبا كذا في نسخته وفي غيرها يملئ الارض ذهبا

يوفون بيان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

باعادة حرف الجر وهو الاظهر ذَلِكَ اى الموصوف
بما ذكر هو الْمُؤْمِنُ بِي ايمانا حَقًّا وَالْمُخْلِصُ فِي
مَحَبَّتِي اخلاصا صِدْقًا لانه اذا بلغ هذه المرتبة كان
من جملة الابرار الذين لا يسبقهم فى العمل الا المقربون
اذ ارتفاع المراتب بحسب الاعمال وَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرَأَيْتَ اى انك تعلم فاخبرنا
عن صَلَوٰةِ الْمُصَلِّينَ عَلَيْكَ مِمَّنْ غَابَ عَنْكَ وَمِمَّنْ
فى حياتك مِمَّنْ يَأْتِي بَعْدَكَ كذا فى نسخته وفى عبرها
وممن يأتى بعدك مَا حَالُهُمَا عِنْدَكَ يا رسول الله اى
هل تبلغك صلاتهم عليك وتسمعها وهل تعرفهم وتجازيهم
عليها اذا وردوا عاصوضك فَقَالَ صلى الله عليه وسلم
انى اَسْمَعُ صَلَوٰةَ اَهْلِ مَحَبَّتِي بلا واسطة ولو
من بعيد وما ذلك على الله بعزيز فانه تعالى سخر الريح لسليمان
عليه السلام بل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فنقلت
كلامه لسارية فتسخير هذا لنبيه الاكرم اولى وَاَعْرِفُهُمْ
لتالف ارواحهم بروحه الشريفة وتقدم حديث
لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ اقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة
على وفى سماع صلاتهم وَتُعْرَضُ بالبناء للمفعول اى
اى تعرض الملائكة عَلَيَّ صَلَوٰةُ غَيْرِهِمْ بَعْضًا الظاهر ان
المراد باهل المحبة الذين بلغوا غايتها وحصلوا حقيقتها
واما يتلف ارواحهم بروحه صلى الله عليه وسلم وبغيرهم
منهم لهم اصل المحبة لاختلاف مراتبها واما اذا اريد
بالغير من لا محبة له اصلا فذلك لا صلاة له اصلا الا اذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الا ان يقال امن يكون منافقا ونحوه ويراد من عرض صلاته
اعلام حاله بها لكنه خلاف الظاهر لان جميع اعمال امته
تعرض عليه والناس متفاوتون في محبته فخص من بلغ
محبته بسماع صلاته وغيره بعرضها وهذا آخر ما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى في فضل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم كما وعد به فيما تقدم وجعله مقدمة
لكيفيتها الآتية ولما كانت بعض اسمائه عليه السلام
تقع فيها مختلفة نبه على جملتها عددا وتفصيلا على حدة
ووقع في غير نسختنا ههنا زيادة قوله وصلى الله على
سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين قال
رحمه الله تعالى اسماؤه سيد الاولين والآخرين جمع اسم
وهو لغة ما دل على مسمى واصطلاحا ما دل مفردا على
معنى في نفسه غير متعرض بهيئته لاحد الازمنة الثلاثة
وهو عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها
لكثرة الاستعمال وبنيت اوائلها على السكون وادخل
عليها همزة الوصل واشتقاقه عندهم من السمو لانه
رفعة للمسمى واصله سمو حذفت الواو وسكنت
السين ثم ادخلت همزة الوصل وعند الكوفيين اصله
وسم حذفت الواو وعوضت عنها الهمزة وردت قولهم
باء الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره وفي الاسم
لغات افصحها بعضهم الى ثمانية عشر قولا ثمانية وعشرون
لغات انث لنا في الاسم بنقل العارفين بنقلها سم سمة

بنسبة بياه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اسم وسماة وسماكذا سماو بتثليث الاوائل كلها وهل
اسم العين المسمى اوغيره ذكرنا مفصلا فى شرح البسملة
والمراد هنا الاسماء التى تسمى بها سيدنا زاد فى بعض
النسخ **ونبينا ومولانا محمد** صلى الله عليه وسلم
**وهى** على ما ذكره المصنف **مائتان واحد وفى**
**هذه** الاتى ذكرها ان شاء الله تعالى واعلم ان اسماءه
صلى الله عليه وسلم كثيرة ورد بعضها فى بعض القرآن الكريم
وفى غيره من الكتب السماوية وعلى ألسنة الانبياء عليهم
السلام وبعضها ثبت بالسنة او الاجماع وكثرة الاسماء
تدل على شرف المسمى واختلف فى عدتها فقيل الف وقيل
الف وعشرون وقيل غير ذلك والمختار ما قاله المصنف
وافضلها واشهرها محمد لاشتقاقه من اسمه تعالى كما قال
مادحه وشق له من اسمه كى يجله فذو العرش محمود
وهذا محمد وقد سبقت الكلام فيه فى اول الكتاب
ولذا قدمه المصنف فقال **محمد** صلى الله عليه وسلم
**تنبيه** اعلم انه ينبغى لمن يقرأ هذه الاسماء ان يأتى
بالصلاة التصلية فيقول محمد صلى الله عليه وسلم **احمد**
صلى الله عليه وسلم **حامد** صلى الله عليه وسلم **محمود** صلى الله عليه
وسلم الى اخرها لانه ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وكذا
من سمعه ولو اقتصر فى بعضها على قوله عليه السلام
كفاه عما قدمناه وليس فيها تداخل لانها اسماء متغايرة
وان كان المسمى واحدا والمجلس يجمع متفرقه اذا اتحد
الاسم كما يأتى للتلاوة فاعلمه وقد جمع المصنف بين هذه الاسماء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذه الاسماء الاربعة لاشتقاقها من الحمد فمحمد من حمد
المشدد ومحمود بمعنى محمد لان كلا منهما اسم مفعول
دال على المبالغة في المحمودية واحمد افعل من حمد المخفف
بمعنى اعظم من حمد المخلوقين وحامد اسم فاعل من حمد
ايضا اى كثير الحمد ومعانيها كلها موجودة فيه صلى الله
عليه وسلم ثم صارت اعلاما مترادفة على ذاته الشريفة
**أحيد** سمى به في التوراة وهو بوزن حميم في غالب
النسخ وروى بوزن احمد غير عربي وضبط ايضا في
بعض النسخ بضم الهمزة وكسر الحاء وسكون الياء وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام قال اسمي في القرآن
محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة أحيد وانما كميت
أحيدا لانى أحيد عن امتى نار جهنم وهذا يؤيد الضبط
الاول وقوله من قال انه عربي كما يشير اليه صاحب القاموس
**وحيد** فعيل بمعنى فلان وحيد دهره اذا انفرد عن اهل مثل
وفي القاموس رجل وحد واحد محركين ووحد ووحيد
ومتوحد منفرد سمي به صلى الله عليه وسلم لانه لا يماثله
في جميع صفات الكمال احد من المخلوقين **ماح** فاعل
من المحو سمي به لانه محى ظلمة الكفر اولانه تمحى به سيئات
من اتبعه وقد ورد تفسيره في الاحاديث بكل منها **حاشر**
فاعل من الحشر سمي به لما فسره في الحديث من انه يحشر الناس
على قدمه اى اثره اولانه حشر اهل الشرك من جزيرة العرب وقيل
غير ذلك **عاقب** بمعنى خاتم الانبياء لانه عقبهم عليهم السلام

ولا نبي بعده والعاقب لمن كان قبله في الخير والعاقب
من يخلفه السيد لانه خليفة الله على عباده وقيل غير ذلك
طه خوطب به في القرآن الكريم قيل معناه في الاصل
يا رجل او يا انسان او يا طاهر او يا هادي وقيل هو من
اسماء الله تعالى اطلق على النبي صلى الله عليه وسلم وروي انه
عليه السلام كان يقوم الليل حتى ترمت قدماه فامر
حين نسخت فريضة التهجد ان يطأ الارض بقدميه
بقوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فعلى هذا
اصله طأ امر من الوطئ ثم قيل قلبت همزته هاء وقيل
الهاء للسكت وقيل سهلت همزته والها ضمير الارض
وقيل اصله طه بالسكون بمعنى اطمئن وقيل هو حرفان
من حروف التهجي علم على السورة وعلى كل حال فهو الآن
اسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم يس وردد في القرآن
الكريم وفيه ما في طه وروي انه صلى الله عليه وسلم قال ان
لي عند ربي عشرة اسماء وذكر منها يس وقيل معناه
يا سيد وقيل يا انسان وقيل يا محمد وقيل انه من اسماء الله
تعالى اقسم به في القرآن ثم اطلق على النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل غير ذلك والله اعلم ظاهر بالطاء المهملة اسم
فاعل اي منتشر مقتدى ظاهرا وباطنا حسا ومعنى عن
جميع الانجاس والادناس الحسية والمعنوية حتى
نص العلماء على طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم
مستدلين بالاجماع على ذلك مطهر بفتح الهاء والمشددة
اسم مفعول بمعنى ان الله تعالى طهره على ما ذكرنا وطهر منه

منبته فمعناه مع ماقبله ان الله تعالى طهره ذاتا وصفاتا
ومنشيا لانه صلى الله عليه وسلم لم يزل ينقل من اصلاب
الطاهرين الى ارحام الطاهرات الحديث وليد وضبط فى
بعض النسخ بكسر الهاء وعليه انه اسم فاعل يعنى انه طهر
امته من ارجاس الكفر طيب اسم فاعل من طاب يطيب
اذا ذكى وطيب كل شئ ذكاه وافضله وله اطلاقات
كثيرة يطلق على الحلال والزكى وهى الرايحة الطيبة
والمستلذ وغير ذلك والمراد هنا ان الله تعالى طيبه حتى
كان اطيب الطيبين حسا ومعنى فقد ثبت انه صلى الله
عليه وسلم كانت تفوح منه رايحة المسك من غير ان يمس
طيبا ولا يمر فى طريق فيمر بعد احد فى ذلك اليوم فى ذلك
الطريق الا وجد رايحة المسك وعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم
مر فى ذلك الطريق واذا صافح كف الشريفة كف احد يجد يومه
رايحة المسك فى كفه واذا جلس لقضاء الحاجة انشقت
الارض فابتلعت ما يخرج منه وطهر من مكانه رايحة المسك
وشربت ام ايمن بوله غلطا فلم تجد الا رايحة طيبة
وشرب من دمه عبد الله ابن الزبير فتضوع فمه مسكا
وبقيت رايحة فيه لحين قتل وعامات صلى الله عليه وسلم
لم يظهر منه الا رايحة المسك واسنده على رضى الله عنه
عند غسله اليه ونفضه فلم يخرج منه شئ الا رايحة طيبة
فقال صلى الله عليه وسلم على طبت حيا وميتا سيد
وورد اطلاقه عليه فى كثير من الاحاديث كقوله عليه السلام
انا سيد ولد آدم ولا يستفاد من هذا الحديث تفضيله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

علا دم بلا نه قوله انا سيد الناس يوم القيمة وفي آخر قوله
انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا
فخر وما من ابن بنتي آدم لمن سواه الا تحت لوائي والسيد
من ساد قومه في المجد والكرم والشرف وهو عليه السلام
فاق جميع الخلوقين في ذلك وغيره وقال ابن عباس رضي
الله عنهما السيد هو الكريم على ربه عز وجل رسول نبي
خص بالشفعة بهم وان شاركه غيره في الاتصاف ببعضها
او باحدها لعمومه رسالته وختم نبوته وجمع كتابه ونسخ
شريعته جميع الشرايع واستمرارها الى يوم القيمة
رسول الرحمة اى العامة لقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين اما للمؤمنين فظاهر وامارحمته
للكفار فبتاخير العذاب عنهم ورفع ما كان يقع لهم
من المسخ ونحوه ولاطفالهم بان لا يكونوا معهم في النار
والمنافقين بالامان وعدم الانتقام وتشريفهم بالاسلام
في الدنيا وغير ذلك قيم بتشديد التحتية المكسورة وهو
الذي يقوم بامور الناس من قام قوما وقومة وقياما
فهو قائم وقيم وقوام سمي به عليه السلام لانه هو الذي قام
بامور نجاة امته واصلاح شانهم في الدنيا والآخرة خصوصا
بعد ان انزل عليه فاستقم كما امرت فانه شمر عن ساق الجد
والاجتهاد ولم ير بعده ضاحكا صلى الله عليه وسلم حتى
انفذ امر الله تعالى كما امر وهذا الذي في النسخ المعتمدة وفي
بعض النسخ قيم بضم القاف وفتح الثاء المثلثة بوزن
زفر بمعنى الكثير العطاء معدول عن قائم وهو للجمع للخير

للخير كما في القاموس **جامع** لانه جمع بين علوم الاولين
والآخرين وبين الحقيقة والشريعة خصوصية له وبين
محاسن الاولين والاخرين وبين كمال الذات وكمال الصفات
**مقتفٍ** اسم فاعل من اقتفى الاثر فهو مقتف سمي به عليه
السلام لانه اقتفى الانبياء عليهم السلام اي جاء على اثرهم
خاتماً لهم **مُقَفٍّ** بضم الميم وفتح القاف وكسر الفاء
المشدد اسم فاعل من قفى يقفي بتشديد الفاء فيهما
فهو مقفٍ اي متبع لانه اقتفى اثر النبيين ليكون تبعاً للاول
وقيل لانه اقتفى شرائعهم فاعطاه الله احسن ما في كل منها
وزيادة وهذا احسن لان التأسيس خير من التاكيد
وقيل معناه انه صلى الله عليه وسلم قفى الكل اي جعلهم وراءه
تابعين له في الفضائل والفواضل **وسول الملاحم**
جمع ملحمة وهي الحرب او مكانها سميت به لان المقاتلة
يلتحم بعضهم ببعض كالتحام لحمة الثوب بسداه او لان
يصيرون تحت السيوف كاللحم تحت يد الجزار وانما سمي
بذلك عليه السلام لانه لم يترك حرب الكفار حين
امر بقتالهم واوطئ المدينة الى ان فارق الدنيا
ولم تزل امته عياذاً لله حتى يقاتلون الدجال فكان جملة
غزواته في تلك المدة جساً وعشرين غزاة وقيل سبعاً
وعشرين حضر منها وقاتل بنفسه في تسع وهي غزوة
الخندق وبدر واحد وبني قريظة وبني المصطلق وحنين
والطايف وقيل قاتل ايضاً بوادي القرى والغابة وبني النضير
كذا في المواهب للخصايص والظاهر انه عد منها بعض سراياه

النبيين فيكون بيان

لما فى البخارى عن زيد ابن ارقم انه سئل كم غزا النبى صلى الله
عليه وسلم قال تسع عشرة وقد كان له صلى الله عليه وسلم فى
هذه الغزوات من النوادر والمعجزات مالا يسعه
هذا المختصر رسول الراحة الروح بالفتح والراحة
خلاف المشقة فانه صلى الله عليه وسلم اول راحة للمومنين
فى الدنيا برفع المشاق والتكاليف التى كانت على الامم
السابقة لقوله عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة
وقوله الدين يسر وفى البخارى عن ابى هريرة رضى النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدين يسر ولن يشاد هذا
الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا
بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة وفى الاخرة بسهولة
السوال فى القبر وبعده والاراحة من هول الموقف والوصول
الى راحة الجنة الدائمة كامل فى الذات والصفات
والاخلاق والقيام بطاعة الخالق اكليل بكسر الهمزة
سمى به فى الزبور واصله ما يوضع على الراس للزينة وفى
القاموس الاكليل بالكسر التاج وشبكة عصابة تزين
بالجوهر والجمع اكاليل وجه تسميته صلى الله عليه وسلم به انه تاج
الانبياء وزينة الوجود مدثر مزمل سمى بكل منهما
فى القرآن الكريم لانه كان حين ياتيه جبريل يلتف بالدثار
من ثقل الوحى كما فى حديث زملونى ودثرونى وصبوا
على ماء باردا وقيل نودى بهما باعتبار تلك الحالة
يا ايها المزمل يا ايها المدثر وهو ملتف فى قطيفة وفى
حديث البخارى بينما انا امشى اذ سمعت صوتا من

من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جائني بحراء
جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت وفي
رواية فجئثت منه فرجعت فقلت زملوني فانزل الله
يا ايها المدثر عبد الله سمي به لانه مقام العبودية
من اشرف الصفات ولذا وصف به في اعلى المقامات
ففي انزل القرآن مما انزلنا على عبدنا انزل على عبده الكتاب
نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة وانه لما قام عبد
الله يدعوه وفي مقام الاسرا والوحي اسرى بعبده
فاوحى الى عبده ما اوحى فلو كان له وصف اشرف منه
لذكره به في تلك المقامات العلية وليس للمومن وصف
اتم ولا اشرف من العبودية ولذا قيل لا تدعني الا
بيا عبده فانه اشرف اسمائي حبيب الله وهو
فوق الخليل لخبر البيهقي ان الله تعالى قال لي ليلة الاسرى
يا محمد سل تعطه فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم
خليلا وكلمت موسى تكليما فقال له الم اعطك خيرا
من هذا الى قوله ولتخذتك حبيبا وفي حديث الترمذي
اني ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك
وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه
الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر الحديث
اي ولا فخر اعظم من هذا الفخر صفي الله فعيل يصح ان يكون
بمعنى الفاعل وان يكون بمعنى المفعول من صفي الود
اذا خلص من الكدورات واصفى لحبيبه مودته
اذا اخلصها له فانه عليه السلام اجل اخلص لله في

فى عبادته والقيام بطاعته وتبليغ شريعته وهو ايضا
افضل صلاته الله ومن اصطفاه من خلقه نَجِيُّ اللهِ بفتح النون
وكسر الجيم وتشديد الياء فعيل بمعنى مفعول او فاعل لانه من
المناجات اى الكاملة سرا مفاعلة تقتضى المشاركة
وقد وقعت له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا كَلِيمُ اللهِ فعيل
كالذى قبله لانه تعالى ناجاه وكلمه ليلة الاسرا كما مر خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ
بفتح التاء او كسرها سمى به لانه ختمت به النبوة كما مر وقال
تعالى وخاتم النبيين وقال عليه السلام لا نَبِيَّ بعدى خَاتَمُ الرُّسُلِ
هذا اخص من الاول فيلزم من كونه خاتم الانبياء ان يكون خاتم
الرسل اذ لا رسالة بدون نبوة فذكره بعده اتمام ولتعداد
الاسماء مُحْيِي اسم فاعل من الاحياء سمى به لانه احيى الدين
واحيى به امته حَيَاةً طَيِّبَةً واحيا قلوبهم من موتة الكفر
والشرك ويحتمل ان يراد حقيقة الاحياء لما روى انه احيا
ابويه بإذنه الا حتى آمنا به لكن ضعف حديثه بعض العلماء
وروى انه احيا ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال لا
او من حتى تحيي لى ابنتى فَحُيِيَتْ وشهدت له بالرسالة
وروى انه احيا شاة بعد موتها ووضع يده الشريفة عليها
وتكلم بكلام فقامت تنفض اذنها مُنْجِي بضم الميم وسكون النون
وكسر الجيم اسم فاعل بمعنى المخلص بتشديد اللام من انجاه
او نجاه فهو مُنْجٍ بالتشديد اذا اخلصه من مكروه سمى به عليه
السلام لانه سبب نجاة امته فى الدنيا والآخرة مُذَكِّرٌ بكسر
الكاف المشددة من التذكير سمى به فى القرآن الكريم قال تعالى
فذكر انما انت مذكر وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المؤمنين ناصرٌ لدين الله حتى اظهره على الدين كله ولامته
حتى كانوا خير الامم ظاهرين على كل ملة منصورٌ اسم مفعول
نصره الله على الكافرين وعامة المخالفين في الدنيا وايده بالصبا
والملبكة والرعب في مسيرة شهر وباصحابه الكرام ونصر امته
على سائر الامم ودينه على سائر الاديان وايده في الاخرة بالوسيلة
والشفاعة العظمى والحوض وعلق المكان والمكانة بين
اكابر الانبياء واولي العزم من الرسل وغير ذلك نبي الرحمة
لهذه الامة ولسائر الامم وتقدم انه رسول الرحمة اي العامة
اي وجود ذاته كان رحمة للعالمين والمراد ههنا ما انطوى
عليه من الشفقة والرحمة اي شفوق على امته حريص على نجاتهم
رؤف رحيم بكبيرهم وصغيرهم قال تعالى لقد جاءكم رسول من
انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف الرحيم
فرحمته صلى الله عليه وسلم لامته خاصة ولغيرهم عامة وقد
اضيفت النبوة الخاصة الى الرحمة الذاتية والرسالة
المتعدية الى الرحمة العامة كما من تناسب لكل منهما ومن قال
انه هذا بعض الاول فلم يتأمل فتأمل نبي التوبة لان الله
يتوب على امته اتبعه بعد الكفر وعلى من رجع وتوسل به بعد
المعصية واول من توسل به فتيب عليه ادم عليه السلام من
حريصٌ عليكم للاية المتقدمة معلومٌ لجميع الانبياء
عليهم السلام قبل وجوده الخارجي وللملبكة الكرام قبل
خلق ادم عليه السلام وكذا قوله شهيدٌ فعيل بمعنى مشهود
او معروف من اول الدنيا عند اهل السماء والارض من الانس
والجن والملبكة وغيرهم الى يوم القيمة شاهدٌ شهيدٌ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الثانى مبالغة فى الاول سمى بها لقوله تعالى انا ارسلناك
شاهدا وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا فهو عليه السلام
شاهد شهيد على امته وغيرهم من الامم دون انبياء الامم يوم
القيمة يجحدون تبليغ الرسل اليهم فيطالب الانبياء ببينة
التبليغ والله اعلم بتبليغهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة
محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم فتقول الامم من اين عرفتم
فيقولون عرفنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان
نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال
امته فيشهد بعدالتهم وصحة الشهادة فى نفس الامر
له صلى الله عليه وسلم قال **مشهود** اسم مفعول من الشهادة
ايضا من شهدت الشئ اذا حضرته فهو مشهود ومنه
سمى الشاهد لانه يحضر الواقعة والدعوى ومعنى
كونه صلى الله عليه وسلم مشهودا انه شاهد محضرة قلوب
المؤمنين وعند رب العالمين وعند الملئكة والمقربين
او بمعنى انه تشهده الملئكة اى تحضره حيا وميتا وسيأتى
**بشيرا** فعيل بمعنى مبشر من البشارة وهى الاخبار
بخبر سار تعلم به الخبر بفتح الباء واستعمالها حقيقة
فى الخير نحو وبشر المؤمنين وبشرناه بغلام فلما ان مجاز
البشير وقد تستعمل فى الشر مقيدة به نحو فبشرهم بعذاب
اليم **نذيرا** فعيل هنا لغة فى منذر من الانذار يقال
انذره بالامر انذارا وبضمتين ومنه فكيف كان عذابى
ونذر اى انذارى ومعناه الاخبار بما يخاف وقوعه
ليتحرز عما يوصل اليه وقد اطلق النذير على النبى صلى الله عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه وسلم في مواضع من القرآن الكريم نحو انا نذير ليكون
للعالمين نذيرا انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انما انت
منذر وقد صرف صلى الله عليه وسلم غاية جهده في الانذار
والتحذير وتحمل المشاق الى ان فارق الدنيا **نورا** اطلق
عليه السلام في القرآن لانه نور الوجود بنوره واخفى ظلمة الكفر
بظهوره وقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل المراد به النبي صلى
الله عليه وسلم وقيل القرآن الذي جاء به **سراجا** منيرا كما قال تعالى
وسراجا منيرا ويطلق على الشمس وعلى القمر ونوره عليه السلام
اظهر وابهر حسا ومعنى وبه خرج المؤمنون من الظلمات
الى النور ومثله **مصباحا** غير ان هذا اعم لاطلاقه على كل
كوكب لكن في الصحاح والقاموس فسر احدهما بالآخر
**هدى** مصدر هداه هديا وهدى وهداية وهدية
بكسرهما ارشده اطلق على النبي صلى الله عليه وسلم مبالغة
كرجل عدل لانه هدى المؤمنين الى الصراط المستقيم
واوصلهم الى الجنة النعيم المقيم **مهدي** بضم الميم وكسر
الدال كما في نسخة على انه اسم فاعل من اهدى فيكون بمعنى
اسم الفاعل اى الهادي وفي غيرها من النسخ بفتح الميم
وكسر الدال على انه اسم مفعول بمعنى المرشد الموفق بخلق
الهداية الكاملة فيه حتى عصمته من كل ذنب ولو صغيرة
وسيأتي هذا الاسم مرة اخرى فالانسب ان يضبط
هنا بضم الميم وفتح الدال على انه من الهدية اى العطية
فقد وصف بكونه هدى وذلك الهدى هدية مهداة من
فضل الله تعالى الى عباده فاطهر **منيرا** لانه تعالى وصفه

يكون سراجا منيرا وقد تقدم ولم يأت بهذا مع ذلك
اشارة الى ان كلا منهما اسم على حدة وليس هذا وصفا
لذلك داعٍ اسم فاعل قال تعالى داعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا وقال تعالى اجيبوا داعي الله فهو صلى الله عليه وسلم داعٍ
للخلق اجمعين الى الصراط المستقيم فمنهم من اجاب وفتح
له الباب ومنهم من ابا وتكبر فكان محله سقر مدعوٌّ اسم
مفعول من دعاه اذا ناداه فانه صلى الله عليه وسلم اول مدعو
الى الله قبل خلق الدنيا ثم فيها وبعدها فاجاب ونطق
بالصواب فان الله تعالى اول ما خلق النور المحمدي فدعاه
بقوله ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا اعز او احب الي منك بك اعرف وبك آخذ
وبك اعطي وبك اعاقب وبك اثيب او كما قال ودعي
في القرآن في مواضع كثيرة يا ايها المزمل يا ايها المدثر يا ايها
الرسول يا ايها النبي وفي المعراج ادن يا خير البرية ادنُ يا
محمد ادنُ يا احمد واول مدعو يوم القيمة حين يجمع الناس
في صعيد واحد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع
مجيبٌ بمعنى مطيع لربه في جميع امره ونهيه وتبليغ ما امر
به وقد كان اول مجيب يوم الست بربكم وللمؤمنين في
كل مطلوب وافق الشرع ويجيب دعوة اصحابه ولو الى
كراع او قرن شعير تواضعا منه صلى الله عليه وسلم وخفض
جناح ويجيب من سأله شيأ ولو كان محتاجا اليه روي عن
سهل رضي الله عنه ان امرأة اهدت له عليه السلام بردة
نسجتها له فاخذها محتاجا اليها فخرج الينا وانها

وانما لا ازاره فقال رجل اكسنيها ما احسنها فنزعها عنه صلى الله
عليه وسلم واعطاها الرجل كما في البخاري مُجَابٌ بضم الميم اسم
مفعوله اى مُجَابٌ الدعوة عند ربه فما دعى لشئ الا ادركه
الاجابة والفلاح ولا دعى على شئ فنال بعده النجاح فقد
ظفر بوعده
روى انه دعى لانس بقوله اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره
وادخله الجنة قال انس رُزِقْتُ بِهِ صلبي سوى ولد ولدي
مائة وخمسة وعشرين بين الذكور ولم يرزق الانبيين
وان بستاني لَيُثْمِرُ في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت
الحياة وانا ارجو الرابعة ودعوته المجابة عليه السلام لا تحصى
ومجاب الدعوة الى الايمان علامة بينة على سائر الاديان حَفِيٌّ
بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء وتشديد الياء فعيل بمعنى فاعل
فيه من الحفاوة وهي الاعتناء بالامور واعتنا وُه صلى الله
اى اهتمامه
عليه وسلم باحياء الدين واصلاح امور المسلمين عن العدد
والتعيين ويصح ان يكون من حفي فهو حاف وحفي كغني
وحفي الله به حفوا كرمه او حفي اظهر السرور وهو مناسب
لقوله عَفُوٌّ فعول مبالغة في اسم الفاعل من العفو
اى كثير العفو والصفح عن المسئ تفضلا وكرما مع القدرة
على الانتقام ما لم يكن فيه انتهاك حرمة من حرمات الله تعالى
فانه كان لا يقوم لغضبه شئ حتى ينتقم لها وقد كان عليه
السلام في غير ذلك لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح كما في حديث البخاري وقد امر بالعفو في مواضع
كثيرة كقوله خذ العفو وقوله فاعف عنهم وكان عليه السلام يأمر
به ويحث عليه كثيرا كقوله من كظم غيظا وهو يستطيع ان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان ينفذه دعاه الله عارئس الخلايق حتى يخيره فى اى الحور
شاء وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ
من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذى اجره على الله
فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وقال
عليه السلام من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ
لسانه ستر الله عورته وَلِيٌّ بتشديد الياء فعيل وله نيف
وعشرون اطلاقا ويحتمل ان يكون فى حقه بمعنى الناصر لانه
نصر الدين واهله او بمعنى العارف بربه حق المعرفة وَعَلَى
هذين امُوره حَقٌّ هو اسمائه تعالى كالاول واطلق عليه
عليه السلام فى القراءة فى قوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا
قالوا لولا اوتى مثل ما اوتى موسى وقيل المراد به فى الآية
القراءة ويطلق على الصدق وعلى الحزم وعلى ضد الباطل وعلى
العدل والاسلام والواجب والثابت وكلها موجودة
فيه عليه السلام قَوِيٌّ اَمِينٌ هما فعيل بمعنى فاعل فقد
كان عليه السلام قويا شديدا فى تنفيذ احكام الله تعالى
وامره ونهيه كما امر صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاصدع
بما تؤمر فكان رحيما بالمؤمنين قويا شديدا على الكافرين
ومنه تعلمت اصحابه حتى وصفهم الله بقوله اشداء على
الكفار رحماء بينهم وكان امينا على ما اوحى اليه وفى البخارى
عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها انها قالت من حدثك
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب
والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ووصف
بالامين فى قوله تعالى ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم امين وكان يوصف بالامين قبل النبوة ايضا حتى من اعدائه
مأمون مفعول من الامانة ضد الخيانة وقد أمنه كسمعه
وامن به واستأمنه وقد أمن كرم فهو امين ومأمون
به اى ثقة ويحتمل ان يكون مأمونا هنا بمعنى الامين او بمعنى
المؤتمن اى الذى يأمن الناس بوايقه ولا يأتى الا بخير ولما
سمع عليه السلام قول الزبير بن زنبير سفاك بها المأمون
كاس روية فانها لك المؤمون منها وعليك قال صلى الله عليه
وسلم مأمونا ان شاء الله كريم الذات الجامع لجميع
جميل الصفات فهو اكرم الناس خلقا ومجدا وفخرا وحسبا
ونسبا وعلما وحلما وادبا وعطاء وافضالا وانعاما
بلا وسيلة ولا سئول واكرم الخلق اجمعين عند رب العالمين
قال تع انه لقول رسول كريم وقال عليه السلام انا اكرم
ولد آدم وقال انا اكرم الاولين والاخرين على الاولا
فخر مكرم اسم مفعول المضعف اى الذى كرمه الله
تع على سائر الانبياء والمرسلين خصوصا بالقرآن الكريم
المعجزة المستمرة الى يوم الدين واوجب تكريمه على سائر
المخلوقين مكين من المكانة وهى القوة والمنزلة العالية ومكن
كرم وتمكن فهو مكين وقد وصف به فى القرآن الكريم قال تع
ذى قوة عند ذى العرش مكين وقد حاز عليه السلام المكانة
الحسية والمعنوية فان الله رفع قدره على جميع المخلوقين
ورقى به الى فوق سبع سموات ثم الى ما شاء رب العالمين
متين بمعنى القوى وقد مر مبين سماه به ربه فى قوله
وقل انى انا النذير المبين اى الظاهر امره بحيث لا يخفى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الاعلام الى الله بصيرة مُؤَمَّل بضم الميم الاولى وكسر الثانية
المشددة اسم فاعل من الامل بمعنى الرجاء فقد كان امله فى ابتداء
امره ان ينصره الله على اعدائه اعداء الله ويظهر دينه على الدين
كله فنصره نصرا عزيزا مقتدرا وجعل شريعته ناسخة لجميع
الشرايع وضبط ايضا بفتح الثانية على انه اسم مفعول لان
امته يؤملون منه نصرة الدين وشفاعته فى نجاتهم
من عذاب الله تعالى ودخول دار السلام بسلام ويؤمله اهل
المحشر فى الشفاعة العظمى للاراحة من هول الموقف
العظيم وَصُوْلٌ بفتح الواو فعول مبالغة فى اسم الفاعل
بمعنى المواصل من المواصلة ضد المقاطعة فانه عليه السلام
كان اوصل الناس للارحام والاقارب والايتام مساكين واهل
الاسلام واوفى ذمة واصدق لهجة واخلص
عهدا وموده وقد ورد فى مواصلة الارحام وغيرهم
كثير من الايات والاحاديث حاصلها ان من وصل
وصله الله ومن قطع قطعه الله ذُو قُوَّةٍ بمعنى القوى
وقد مر ذُو حُرْمَةٍ بضم الحاء اى ذو مهابة وعظم
شان وجلالة قدر ومقام وقد كانت اصحابه لا يحدون
من النظر الى وجهه الشريف واذا تكلموا نزلوا بين يديه اطرقوا
برؤسهم الى الارض مهابة منه ذُو مَكَانَةٍ بمعنى مكين
وقد تقدم ذُو عِزٍّ فقد اعزه الله بعزته واعز امته
بتبعيته وكرامته كما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ذُو فَضْلٍ سبق به الاولين والاخرين والفضل والفضيلة
فى حقه صلى الله عليه وسلم بمعنى الفاضلة لان كل ما اوتيه عليه السلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه السلام من فضيل وكمال تنفعه عائد علينا مُطَاعٌ بظلم اليم
اسم مفعول اى مطاوع في امره ونهيه في حياته وبعد وفاته
ولم يخالفه احد من اصحابه في امر ولا نهى قط ولا من بعدهم
من كامل الايمان وقد وصف به في القرآن الكريم بقوله تعالى
مُطَاعٍ ثم امين مُطِيعٌ الله تعالى في كل ما امر به ولاصحابه في
كلما وافق امر الله قَدَمَ صِدْقٍ في البخاري عن زيد بن اسلم
في قوله تعالى الذين آمنوا انّ لهم قدم صدق عند ربهم قال
هو محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هو كناية عن الثبات والاستقامة
وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال في تفسيرها هو محمد شفيع
فقيل معناه انّ الذين آمنوا لهم محمد شفيع او شفاعة
لهم وقيل مصيبتهم في موته وقيل معناه لهم تقدم عند
الله وعلى هذا فوجه تسميته به من حيث انه صلى الله عليه وسلم
سبب لذلك التقدم قلت ويحتمل انّ يراد انّ معناه
ذو الرتبة العالية او الشجاع الصادق قال صاحب
القاموس القدم بحركة السابقة في الامر وكعنب
الرجل له مرتبة في الخير والشجاع ورجل قدم وامرة قدم
وهم ذو القدم وفي الحديث حتى يضع رب العزة
فيها قدمه اى الذين قدمهم من الاشرار فهم قدم الله
في النار ايضا كما انّ الاخيار قدمه الى الجنة رَحْمَةً من الله
تعالى للعالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
بُشْرَى بضم الباء وسكون الشين وفتح الراء والف مقصورة
بمعنى البشارة وهما اسمان من البشر وبالفتح الجمال وهو
ابشر منه اى احسن واجمل اطلق على النبي صلى الله عليه وسلم

مبالغة كرجل عدل وعند غير المصنف يشرى عيسى لقوله تعالى واذ
قال عيسى بن مريم يابنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما
بين يدى من التوراة ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد
وقال عليه السلام انا بشارة عيسى فعلى هذا قد اسقط
المصنف كلمة عيسى غوث اغاث الله به المؤمنين وانقذهم
من ظلمات الكافرين وهو من غوث تغويثا اذا قال واغوثاه
والاسم الغوث واستغاثه اغاثه والاسم الغياث فهو غوثنا
وغياثنا عليه السلام وسبلنا الى الله تعالى فى الدنيا
والآخرة غيث هو اسم للمطر من غاث الله البلاد والعباد
اذا ارسل لهم الغيث اطلق على النبى صلى الله عليه وسلم لانه
ارْوَى القلوب العطاشى بكلمة التوحيد واحياها بعد
موتها الشرك المبيد كما يحيى الغيث الارض بعد
موتها نعمة الله التى انعم الله بها على عباده ففاز بقبولها
واعزازها المفلحون وبدلها الكافرون الخاسرون كما
قال تعالى الم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ابن عباس
فى تفسيرها هم الكفار ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم
هداية الله لعباده قبلها المهتدون الفائزون وردها
الضالون قال عليه السلام انما انا رحمة مهداة عروة
وثقى العروة فى الاصل ما يستمسك به الشئ كعروة
الدلو ونحوه ومعنى وصفها بالوثقى انها لا تختلف انفصاما
وجه تسميته عليه السلام بذلك انه من تمسك به حق التمسك
امن من الانقطاع عن رحمة الله تعالى وفى بعض النسخ عروة
الوثقى بتعريف الثانى وفى بعضها بتعريفها وهى الانسب

غياث يرى

الاشهب قال بعض المفسرين المراد بالعروة الوثقى فى قوله
تع فقد استمسك بالعروة الوثقى محمد صلى الله عليه وسلم
صراط الله الموصل الى رحمته صراط مستقيم الصراط بالصاد
ويقال بالسين وهو الطريق الواضح ومن قال بالزاى
فالخالصة فقد اخطأ والمراد هنا الشريعة اطلقت على النبى
صلى الله عليه وسلم لانه هو الذى جاء بها وبين كيفية سلوكها
ووضح اعلامها الموصلة الى النعيم المقيم قال بعض
المفسرين المراد بالصراط المستقيم محمد صلى الله عليه وسلم
ذكر الله يحتمل ان يراد بالمصدر اسم المفعول مضافا الى
فاعله فان الله تعالى ذكره قبل ان يوجده فى كلامه القديم وكتبه
المنزلة وفى اللوح وعلى السنة الملئكة والثقلين وهو
المناسب لقول مجاهد فى قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن
القلوب هو محمد وقيل معناه ان كل من سمع به صلى الله عليه
وسلم وباوصافه ومعجزاته من الموحدين صلى الله عليه وذكر
الله تعالى فكان ذكره سببا لذكر الله تعالى ويحتمل ان يكون
بمعنى اسم الفاعل اطلق عليه مبالغة لكثرة ذكره وفى القاموس
رجل ذكر وذكر وذكير وذو ذكر سيف الله الذى قطع به دابر
الكفر روى ان كعب ابن زهير لما انشد قصيدته المشهورة
بين يدى النبى عليه السلام حتى وصل الى قوله ان الرسول
لسيف يستضاء به مهند من سيوف الهند مسلول
قال له عليه السلام قل من سيوف الله حزب الله بكسر الحاء
الطائفة والسلاح وجماعة الناس والجند فيحتمل ان
يكون بمعنى سيف الله كالذى قبله وان يكون بمعنى جند الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

او حزبه الذي قهر به الاحزاب المتجمعة وغيرهم من اعداء
دينه وحزب الله هم الغالبون ويحتمل ان يراد بهم امته
الاجابة واطلق عليه صلى الله عليه وسلم لانه السبب في
جمعهم على كلمة التوحيد وقوامهم ونظامهم به عليه السلام
في نصرة الدين وجهاد الكافرين الى يوم الدين النجم
الثاقب اي الوهاج الخارق نوره والنجم الكواكب
ويغلب على الثريات وتحمل النجم على النجم والنجوم
ونجم اطلق على النبي عليه السلام بجامع الاهداء وبنور
وفائدة ظهور وحكى ابو عبد الرحمن السلمي في قوله تعالى
والنجم الثاقب انه محمد صلى الله عليه وسلم مصطفى اي الذي
اصطفاه الله واستخلصه من خلاصة خلقه واختاره لرسالته
العامة وصفوة كل شيء خالصه وخيره ومعناه قوله
مجتبى متقى لان الله تعالى اصطفاه واجتباه وانتقاه
اي اختاره من جميع المخلوقين وفضله على سائر العالمين
وبعثه على رأس اربعين الحكاية الخلق اجمعين فلبث
بمكة ثلاثة عشر سنة يوحى اليه ثم بالمدينة عشر سنين
كذا في المجمل مدة نزول الوحي ثلاث وعشرون سنة
ثم توفاه الله تعالى على رأس ثلاث وستين سنة على الاصح
وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء الخ هو
الذي لا يقرأ ولا يكتب قيل هو نسبة الى الام لانه باق
على اصل ولادتها من هذه الحيثية وفي القاموس الامي
والامة من لا يكتب او من على خلقة الامة لم يتعلم الكتاب
وهو باق على جبلته وصف به نبينا عليه السلام لكونه معجزة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

معجزة له وتعظيما لنبوته لانه جمع بين علوم الاولين والآخرين
مع انه لا يكتب ولا يقرأ الكتاب فكان ذلك اية ظاهرة وحجة
باهرة ودليلا واضحا على عظم نبوته اذ المقصود من الكتابة والقراءة
ما جعلا آلة له وهو العلم فاذا حصل المقصود بايهما وجد
بدونهما كان ذلك اتم واعظم وقد وصف عليه السلام بالامي
في القرآن الكريم في قوله تعالى النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل وقيل هو نسبة الى ام القرى
وهي مكة المشرفة التي يجب اعتقاد انه منها وانه قبل الشريف
بالمدينة مختار من اختار يختار واختاره من الناس واختاره
عليهم فهو مختار والاسم الخيرة فهو عليه السلام خيرة الله
من خلقه وعن كعب الاحبار مكتوب في التوراة قال الله
محمد عبدي المتوكل المختار وفي الحديث ان الله اختار الخلق
واختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار
من العرب فلم ازل خيارا من خيار اجيء بكسر الجيم يؤذن بجراحة من النار
امير سمي به صلى الله عليه وسلم في بعض الصحف المنزلة فقيل
بمعنى انه يجير امته من النار وفيه نظر وقيل من اجرته واستأجرته
فاجر اي صار اجيري بشهت اقامة الله تعالى في اقامة
شريعته وتنفيذ احكامه بمقابلة ما خصه به من الكرم في
الدنيا والآخرة بالاجارة فاطلق عليه الاجير وهذا على كونه
مشتقا عربيا والا فلا حاجة الى التكلف في الجواب جبار
بتشديد الموحدة من الجبر وهو القهر والغلبة ويقال
للعظيم القوي جبار سمي به صلى الله عليه وسلم في الزبور في قوله
تقلد ايها الجبار بسيفك ووجه تسميته به عليه السلام انه قهر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اهل الشرك والضلال واغلظ عليهم والجهاد لهم على ترك الشرك
او دفع ما يقوم مقامه كالجزية والا فهو عليه السلام بالمؤمنين
رؤوف رحيم وارحم المخلوقين ابو القاسم **ابو الطاهر ابو الطيب**
**ابو ابراهيم** كنى عليه السلام بهذه الاربعة اسما اولاده
قال ابن اسحق وغيره ان جملة اولاده صلى الله عليه وسلم ثمانية
اربعة من الذكور واربع من الاناث اما الذكور فالقاسم
والطيب ويسمى عبد الله والطاهر وابراهيم واما الاناث
فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة ولا خلاف بين احد
ان جميع اولاده من خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية
وكلهم ما توفي حياته الا فاطمة فبعد موته بزمن قليل وهذا
الكنا مختصة به عليه السلام لحديث البخاري عن ابي هريرة
رضي قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا
بكنيتي وقيل انه منسوخ **مشفع** بفتح الفاء المشددة اسم
مفعول اي مقبول الشفاعة عند ربه في الانبياء والاخرة
فيجيء يقول كل نبي نفسي نفسي فيقال له صلى الله عليه وسلم
سل تعطه وقل تسمع واشفع تشفع **شفيع** فعيل مبالغة
في شافع فان شفاعاته صلى الله عليه وسلم متعددة كما سيأتي
وكان الاولى تقديم هذا على مشفع الا ان يقال انه انما صار
شفيعا حقيقة بعد ان اذن له في الشفاعة **صالح** اسم
فاعل من الصلاح ضد الفساد وصلح ككرم ومنع فهو صلح
بالكسر وصالح وصليح وشرعا هو القائم بحقوق عباده
وقد قام عليه السلام بذلك حق القيام فهو اصلح الصالحين
ولم يحكم حول صلاحه احد من العالمين **مصلح**

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مصلح المؤمنين بارشادهم الى الصراط المستقيم ومصلح الارض
والبلاد والعباد بعد ما اظلمت بعموم الكفر والفساد
مُهَيْمِن هو من اسمائه تعالى سمى به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
ومهيمنا عليه فيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وسماه به عمه العباس
في قوله قد احتوى بيتك المهيمن ووجه تسميته به عليه السلام
انه قائم بامور الدين واصلاح الموحدين كما امر به رب العالمين
فهو بمعنى الامين او بمعنى المؤمن واصله مُأْمِنٌ من آمن غيره
من الخوف قلبت الهمزة الاولى هاء والثانية ياء صَادِقُ
في كل ما نطق وقد ورد في الاحاديث وصفه بالصادق
المصدوق وكانت اعداؤه تشهد بصدقه مُصَدَّقُ بكسر الدال
المشددة كما في بعض النسخ قال تعالى ومصدقا لما بين يديه
من التوراة وفي بعضها بفتح الدال لانه مصدق عند الله وعند
المؤمنين في كل ما نطق صِدِّق بكسر الصاد مصدر صدق
وصف به مبالغة قال بعض المفسرين في قوله تعالى وكذب
بالصدق اذ جاءه المراد بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم
سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ لقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم
إِمَامُ الْمُتَّقِينَ من عطف العام على الخاص سمي به عليه
السلام لقوله انا انقاكم لله تعالى ولا يمكن سلوك طريق التقوى
الا باتباعه والاقتداء بما كان عليه صلى الله عليه وسلم قَائِدُ
الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ لقوله عليه السلام ليلة الاسرى بي اعطيت
ثلاثة فيل لي انك المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
والغر بضم الغين جمع اغر وهو ذو بياض في الوجه والمحجلين
جمع محجل وهو ذو بياض في القدمين والمراد بهم امته عليه السلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فانه يكون قائدا لهم الى الجنة وفى الصحيح انى امتى يدعون يوم
القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء **خليل الرحمن** ورد تسميته به
فى حديث الصحيحين فى قوله عليه السلام ولكن صاحبكم خليل
الرحمن والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو الذى يخالك اى يوافقك
فى خلالك اى فى خصالك او سيد خلك كما سيد خلق نفسه
او الذى تخللت حبك فى شغاف قلبه او من الخلة بالفتح وهى الحاجة
لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه وهى الانسب هنا ولذا
وصف بها ابراهيم عليه السلام لما قصر حاجته عليه ربه حين جاءه
جبرئيل وهو فى المنجنيق ليرمى به فى النار فقال له الك حاجة
قال اما اليك فلا قال سل ربك فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى
**بر** بفتح الباء وتشديد الراء وهو اسم جامع للخير فهو عليه
السلام احق بتسميته به ويطلق على الصلة وعلى الخير وعلى
الاتساع فى الاحسان والصدقة والطاعة وكل ذلك
موجود فيه عليه السلام **مبر** بفتح الميم والباء وتشديد
الراء اسم مصدر من البر ايضا سمى به عليه السلام مبالغة
واسم فاعل من بر فهو مبر بضم الميم وكسر الموحدة ويحتمل
فتحها على انه اسم مفعول فانه الاتقى افاض عليه انواع البر
**وجيه** فعيل بمعنى فاعل من الوجاهة اى ذو وجاهة و
شرف ودفعة وعلو منزلة فى الدنيا والاخرة وذو
وجاهة والوجه سيد القوم **نصيح** فعيل بمعنى ناصح من
النصح وهو الخلوص وفراغ القلب فى نصح المنصوح قولا
وفعلا من نصحت العسل اذا خلصته وصفيته وهو
عليه السلام احق بان يوصف بذلك لبذله للجهد فى النصح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في النصح والاخلاص لله وكتابه ونصح الائمة واتقاد بجميعهم
من الضلال الى الهدى ومن العذاب الى نعيم الجنة وقد جعل
عليه السلام النصيحة الدين في قوله الدين النصيحة قيل لمن يا
يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
وكان عامة مجلسه عليه السلام وعظ اصحابه ونصحهم حتى فارق
الدنيا وفي حديث ابي داود والترمذي وعن ابن نجيح قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب
ودرفعت منها العيون فقلنا يارسول الله كانها موعظة مو
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
وان تامر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي والخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
وهذا من بعض نصايحه صلى الله عليه وسلم **وكيل** هو من
اسمائه تع اطلق عليه عليه السلام لانه وكيل من عند الله
على التصرف في امور عباده ودلالتهم الى الصراط المستقيم
وواسطة بينه وبينهم في تقسيم ارزاقهم وتبليغ امره
ونهيه اليهم وتعليمهم ما ينفعهم في الدارين **متوكل** على
ربه في جميع اموره ويحتمل ان يكون مطاوع ما قبله وقد سمي
به في التوراة **كفيل** بمعنى الضمين فانه عليه السلام تكفل
وضمن لمن اتبعه وعمل بسنته الجنة كقوله عليه السلام
انه يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه تكفلت له بالجنة
**شفيق** اي كثير الخوف على امته رحمة لهم وحرصا على نفعهم
في الدارين ونجاتهم من عقاب الله كما قال تع عزيز عليه ما عنتم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم **مُقِيمٌ** او مقيم
السنة او مُنَفِّذُها او معدل اركانها او مقومها بعد اعوجاج
جها حتى صارت صراطا مستقيما موصلة الى الخير **مُقَدَّسٌ**
بفتح الدال المشدد اسم مفعول من التقديس بمعنى التطهير
فاذ الاتم طهره من جميع الادناس الحسية والمعنوية وعصمه
من كل ذنب وخطيئة ولو صغيرة **رُوحُ القُدُسِ** قيل معناه
الروح المقدسة عن النقايص ويحتمل انه سمي به مبالغة لكونه
هو الذي شرع الطهارة فكان روحها اذ القدس بالضم و
بضمتين الطهر اسم ومصدر **رُوحُ الحَقِّ** يحتمل ان يراد
بالحق الدين الحق بحذف الموصوف فهو عليه السلام روحه
لان قيامه كان به وبه ابطل الاباطيل ويحتمل ان يراد الحق
مطلقا فان يراد الحق من اسمائه تعالى اى روح الاكمل وصف
به عيسى عليه السلام **رُوحُ القِسْطِ** اى العدل سمي به
لانه الموجد له بين الخلق كما امر به في مواضع من القرآن الكريم
وهو بكسر القاف من المصادر الموصوف بها كالعدل يستوي
فيه الواحد والجمع **كَافٍ** لمن اتبعه شرع كفاه من الكفاية لانه كفى بكتابه
وشريعته وشفاعته المؤمنين مهماتهم قال تعالى اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية **مُكْتَفٍ** بالله
تعالى اى مستغن به عمن سواه وقد عرضت عليه مفاتيح
خزائن الارض فاعرض عنها واختار ما عند الله تعالى وكان
جبزه السعيد **بَالِغٌ** من الله تعالى كل ما امله وعلق مرتبة
وقصر عن نيلها الاولون والآخرون لم يصل اليها نبي مرسل
ولا ملك مقرب **مُبَلِّغٌ** بكسر اللام المشدد اي ما ارسل

المراد بالسنة من قبله من الانبياء عليهم السلام ونحوه

وهو اضافة مخلوق الى خالقه والمراد الى ما اله التشريف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ارسل به كما امر لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك شافي
صدور المؤمنين من امراض الضلال واسقام الكفر وشافي
صدورهم بالتوحيد والذكر المبين واخرانهم وكروبهم بذكره
والصلاة عليه كما مر واصل بمعنى بالغ وقدر موصول
اوصله الله الى مراتب السعادات في الدنيا والآخرة
وبهذا وصف بانه سابق بالباء الموحدة المكسورة لانه
سبق الاولين والآخرين وفضل على جميع العالمين فكان
اسبق السابقين سائق بالمثناة التحتية لانه يسوق
امته الى الخير في الدنيا والى النعيم المقيم في الآخرة ويسوق
من كفر الى النار هاد لانه دلنا على طريق النجاة الموصل الى
السعادة كما خوطب بقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط
مستقيم مهدي بضم الميم وكسر الدال بمعنى هاد اي المرشد
وتقدم مثل هذا قال شارحه ولا بد من المغايرة بينهما فان
كان هذا بضم الميم وسقوط الياء فيكون اسم فاعل من اهدى
الهداية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد
والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى ان
اسمه هدية الله انتهى وفيه تامل وقد بينا الفرق فيما
تقدم فارجع اليه مقدم بفتح الدال اسم مفعول وقد تقدم
عزيز بمعنى ذو عزة وقد تقدم فاضل اسم فاعل من الفضل
الذي عم الوجود مفضل بفتح الضاد المشددة اسم
مفعول فان الله فضله على العالمين وكرمه على سائر المخلوقين
ولذا كانت امته خير الامم بقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس وخيرية الامة انما هي باخيرية نبيها الذي تبعوه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فاتح الوجود وابواب الخيرات لقوله صلى الله عليه وسلم رفع الله لي ذكرى وجعلني فاتحا وخاتما وهذا ظاهر في انه اول الانبياء شهودا وآخرهم وجودا لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين **مفتاح** بمعنى فاتح بل ابلغ فان الله فتح به وجود العالم واول شيء خلقه نوره المحمدي ثم فتح به خزائن الرحمة ونور الايمان ولذا قال **مفتاح الرحمة** لانه مازرحم عبد في الدنيا والآخرة الا بيده **مفتاح الجنة** من ذكر الخاص بعد العام لان الجنة اول ما تفتح له واول من يدخلها ثم يتبعه من اتبعه من سائر اهل الايمان **علم الايمان** اي علامته الدالة عليه فان اتباعه ومحبته والعمل بسنته علامة على وجود الايمان وضد ذلك علامة على ضده كما تقدم **علم اليقين** اي التيقن من يقن الامر كوجل يقنا ويجل ايقنه وايقن به وتيقنه علم به وتحققه واليقين انتفاء الشك والمعنى ان اتباعه عليه السلام وشدة محبته والحرص على العمل بسنته دليل وعلامة على كمال الايمان اليقين الذي هو انتفاء الشك والاوهام **دليل الخيرات** مبالغة في كونه عليه السلام دالا عليها اي حريص على الدلالة على كل خير والهداية الموصلة الى السعادة **مصحح الحسنات** اذ لا صحة لعمل ما بدون اتباعه والعمل بسنته **مقيل العثرات** بفتح الثاء المثلثة جمع عثرة بسكونها اصله العثور يقال عثر عثورا اذا زلت قدمه ثم استعمل في من زل برأيه عن طريق الصواب فوقع في معصية او ما لا ينبغي فعله شرعا والمقيل بضم الميم وكسر القاف اسم فاعل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اسم فاعل من الاقالة اى العفو والمسامحة فضلا وكرما عما
يستحقه الجانى يقال اقال الله عثرتك وافالكها وكان عليه السلام
سموحا صفوحا يعفو عن المسئ كما امر فى مواضع كثيرة من
القرآن لا ينتقم لنفسه ما لم يكن انتهاك حرمة من محارم الله تعالى
او بمعنى انه الاقتاح يقيل عثرات المؤمنين بحرمته وشفاعته
صفوح الزلات وهو بمعنى ما قبله وابلغ صاحب الشفاعة
الالف واللام اما للعهد والمراد الشفاعة العظمى التى خص
بها وهى شفاعته فى كافة الخلق لارتجائهم من قوله للموقف
واما للجنس فان شفاعته عليه السلام متعددة فى الاخرة
واعظمها الشفاعة العظمى وسيأتى له مزيد صاحب المقام
المحمود الذى يحمده عليه الاولون والاخرون بكل لسان وهو
الشفاعة فى فصل القضاء فى الاصح كما قدمنا صاحب
القدم الراسخ فى كل فضل وكمال او بمعنى الكرم من له قدم
صدق عند ربه ويحتمل ان يراد قدمه الشريف الذى اثر
فى الصخرة الصماء المخصوص بالعز رتبة العز فى
الدنيا والآخرة مخصوص بالمجد الكامل الذى لا يماثله
ولا يدانيه مجد من دب المجيد مخصوص بالشرف
الذاتى والوصفى والاصلى وجلالة القدر ورفعة الشأن
من الكريم المنان صاحب الوسيلة وهى اعلى درجة
فى الجنة كما فسرت به فى الحديث وفى حديث اخر هو
وسيلتى عند ربى شفاعة لكم صاحب السيف
هو كناية عن جهاده وقهره المشركين ويمكن حمله على الحقيقة
فانه ذكر به فى الزبور فى قوله تقلد ايها الجبار

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وتشيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وكان له تسع من
السيوف منها ذو الفقار والقلعي والنبار والحتف والمخذم
والرسوب وهو اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم وسيف
تركه له ابوه عبد الله وسمي الاول بذو الفقار لانه كان له فقر
كفقر الظهر ولم يكن له نظير يومئذ ولذا قيل لا سيف الا ذو
ذو الفقار فيحتمل ان عليه السلام لقب بصاحب السيف
مرادا به ذلك المعهود صاحب الفضيلة الفضيلة كل
الفاضلة في حقه صلى الله عليه وسلم اذ كل ما اعطيه من الكمال
وحواه من الافضال فهو عائد علينا ونفعه واصل الينا
بل متعد الى جميع العالمين صاحب الازار روى انه
صلى الله عليه وسلم كان غالب لبس الازار مكان السراويل
ويتقمص عن ازار عمائي وجبة بمبنة وثوب حبرة وثوبين
صحاريتين وقميصين صاحب الحجة المراد بها المعجزة التي
كان يحج بها المعاندين عند التحدين ومعجزاته العظام عليه
السلام لا تحصر بالاقلام كانشقاق القمر ومجئ الشجر
وتكلم البهائم للخرس الى غير ذلك وقد عد منها بعضهم
نحو الف وبعضهم ثلاثة الاف وذكرنا جملة منها
في نشر الطيب وسيأتي بعضها ان شاء الله تعالى ومعجزته
الكبرى القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه ولا تنقضي عجايبه على مر السنين المعجز باقصر
سورة منه الاية المستمرة الى يوم القيمة قيل فيه ستون
الف معجزة تقريبا وقيل غير ذلك ولذا خص عليه السلام
بالتسمية بذلك صاحب السلطان او السلط

او التسلط على اعداء دين الله والقوة على قهرهم بتأييد الله تعالى
صاحب الرداء وهو ما يستر على الجسد والازر ما يستر
اسفله وقد مر ولو ذكر عنده لكان انسب واخاوصف بهما
عليه السلام لانه كان اكثر ما يستعملهما صاحب الدرجة
الرفيعة اى المرتبة العالية التى لم يحم حولها الوصول اليها احد
من العالمين قال فى القاموس الفضيلة هى الدرجة الرفيعة
فى الفضل صاحب التاج قيل المراد به العمامة وقيل ما تدار
عليه العمامة ولكون العمايم معروفة للعرب دون غيرهم صلى الله
عليه وسلم بذلك كما يسمى صاحب العمامة فكنى به عما كونه من صميم
العرب وكان له عمامة يقال لها السحاب ودخل مكة يوم
فتحها وعلى رأسه عمامة سوداء صاحب المغفر بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وهو زرد ينسج على
قدر الرأس يعلق بطوق الدرع فقد كان عليه السلام
يلبسه فى حروبه وفى حديث البخارى دخل مكة يوم الفتح
وعلى رأسه المغفر وكان له مغفر تحمى السبوح صاحب
اللواء بكسر الالف والمد فى آخره قيل المراد به لواء الحمد الذى
يكون فى يده يوم القيمة وجميع الانبياء عليهم السلام تحته
وقيل المراد اللواء الذى كان يعقده لحروبه وهو الانسب
بما قبله وكان لواؤه عليه السلام ابيض وفى البخارى امر صلى
يوم الفتح ان تركز رايته بالحجون وقيل هو كناية عن جهاده
صاحب المعراج حديث المعراج مشهور وسيأتى بعض
ذلك صاحب القضيب قيل المراد به السيف كما وقع
مفسرا به فى الانجيل فى قوله معه قضيب من حديد وقيل المراد

سمى
صحيح بيار.

احمر

مكه طاغوندن بر طاغ احمر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

القضيب الذى كان يمسكه ويسمى بالممشوق اى الطويل و
وتوفى عنه وهو عند الخلفاء يتوارثونه ويتبركون به وهذا
هو الاظهر وهذا القضيب غير الفتخة التى كانت تحمل بين
يديه صلى الله عليه وسلم صاحب البراق الذى اتاه به جبريل
فركبه ليلة الاسراء وهو من المخلوقات العلوية ابيض اللون
دون البغل وفوق الحمار وجهه كوجه الانسان وعرفه كعرف
الفرس وذنبه كذنب الغزال وخفه كخف البعير وصدره
ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء ليس بذكر ولا انثى وعليه
رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق الخاطف
ولذلك سمى براقا وعليه يحشر عليه السلام يوم القيمة فى سبعين
الف ملك وهل ركبه غيره من الانبياء الصحيح نعم كما سياتى
وربما نزل عليه عيسى عليه السلام صاحب الخاتم قيل
المراد به خاتم النبوة ونفس الخاتم غير مختص عليه السلام
فانه لكل نبى بل المخصوص به محله فانه كان للانبياء فى جانب
الايمن ولنبينا بازاءه ظهره حيث يدخل الشيطان من غيره وهذا
هو الظاهر وقيل المراد به الخاتم الذى كان يلبسه فقد كان
له خاتم فضة مكتوب عليه بالنقش محمد رسول الله وهو
اول من اوجده فى العرب وتوفى عنه وفى حديث البخارى
عن انس رضى الله عنه قال كتب النبى صلى الله كتابا او اراد
ان يكتب فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما
من فضة نقشه محمد رسول الله كانى انظر الى بياضه فى يده
الحديث صاحب العلامة اى علامة النبوة قيل هى
الخاتم الذى كان بين كتفيه كما قدمنا ويحتمل ان يراد مطلق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مطلق العلامة المنعوت بها عند اهل الكتاب وكانوا يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم **صاحب البيضاء** او المعجزات لانه برهن بها على
صدق رسالته فهو بمعنى صاحب الحجة كما مر **صاحب البيان**
لانه المبين للناس ما انزل اليهم من ربهم من الاوامر والنواهي
وما يصلحهم في دنياهم واخراهم **فصيح اللسان** لانه
افصح من نطق بالضاد وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد
صلى الله عليه وسلم وقال عليه السلام انا اعربكم العرب والدتني
قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن
اخرجه الطبراني ولان العرب افصح الناس وقريش
افصح العرب لان كلام رب العزة نزل بلغتهم وهو عليه
السلام افصح قريش فهو عليه السلام افصح الفصحاء
**مطهر الجنان** بفتح الهاء المشددة اسم مفعول والجنان
بفتح الجيم وتخفيف من التطهير النون هو القلب وقال
صاحب القاموس الجنان هو القلب او روحه والروح
انتهى اى مطهر القلب حين شق صدره الملكة واخرجوا
منه علقة سوداء ورموا بها وقالوا هذا حظ الشيطان
منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم حشوه بحشو من نور ثم اعادوه
مكانه وقد وقع شق صدره صلى الله عليه وسلم
اربع مرات وذكرنا تفصيلها في نشر الطيب **رؤف** رحيم
~~بالمؤمنين~~ رحيم بهم كما قال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم
**اذن خير** بضم الهمزة والذال المعجمة مضاف الى خير
اى مستمع خير من اطلاق المحل وارادة الحال او الجزء
وارادة الكل لكون الاذن آلة السماع وقد كان عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه السلام لايسمع من الكلام الا ما فيه نفع وصلاح
دون ما فيه لغو وتضييع وقت فيما لايعنى خصوصا
وقد كان كثير الاستماع بجبرائيل وكلام رب العزة صحيح
الاسلام اى الذى جاء به وابطل به جميع الاديان فلا
دين اصح من دينه ولا اسلام اصح من اسلامه يعنى
عند وجوده عليه السلام وبعده الى يوم القيام فلا ينافى
صحة اسلام كل نبى وشريعته فى وقته قبل بعث نبينا
عليه السلام فافهم سيد الكونين مثنى كون وهو الحادث
والمراد الحادثين اى سيد اهل الدنيا والآخرة فيشمل
الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين جبرائيل وغيره عين
النعيم جعل عليه السلام نفس النعيم مبالغة فى كونه
لايتوصل الى النعيم المقيم الا بمتابعته او بمعنى ان ذاته
نعيم للناظرين اليه اعين الغر بضم الغين المعجمة و
تشديد الراء جمع اغر من الغرة وغرة كل شئ اكرمه
واجوده والمراد بهم الانبياء عليهم السلام لانهم اكرم
بنى آدم على الاطلاق نبينا اكرمهم فالمعنى انه عليه السلام
اكرم الاكرمين على رب العالمين ويحتمل ان يكون المراد
عين الغر المحجلين من امته لانهم به تشرفوا بذلك الوصف
سعد الله الذى استسعد به المؤمنون سعد الخلق
الذى سعدوا به سعادة الدارين فالاول باعتبار
اسم الفاعل والثانى باعتبار اسم المفعول واطلاق
السعد على النبى صلى الله عليه وسلم من قبيل اطلاق المسبب
خطيب الامم ذكر انموذج الطيب فى خصائص الحبيب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خصائص الحبيب عليه السلام انه يحشر على البراق ويؤذن
باسمه في الموقف ويقوم في مقام العرش وبالمقام المحمود
وفي يده لواء الحمد وآدم فمن دونه تحت لوائه ويكون امام النبيين
يومئذ وقائدهم وخطيبهم انتهى وخصه عليه السلام
في الدنيا للامم معلومة علم الهدى اى الحجة واتباعه
دليل وعلامة على وجود الايمان والاهتداء الى طريق
الحق كما تقدم او بمعنى الدال على الهدى كما يستدل
بالعلم على الطريق المستقيم كاشف الكرب بضم الكاف
ومنع الراء جمع كربة والكرب الخرق الذى يأخذ النفس
اى مزيل الاحزان ومحلها بالتوسل به والصلاة عليه
في الدنيا والآخرة واول من توسل به فازيلت كربته و
تيب عليه آدم عليه السلام رافع الريب اى ريب من
اتبع دينه بشرف الايمان ومن عمل بسنته بالمقامات الرفيعة
في الدنيا والآخرة ولذا كان علماء شريعته وخدام
سنته العاملين بها كانبياء بنى اسرائيل وفي حديث
البخارى من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانا قاسم
والله يعطى ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله
لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى امر الله وفيه ايضا
وان العلماء هم ورثة الانبياء ودنوا العلم من اخذه
اخذ بحظ وافر ومن سلك طريقا يطلب فيه علما
سهل الله له طريقا الى الجنة وقال ابن عباس رضى الله
عنهما كونوا ربانيين حكماء فقهاء ويقال الربانى الذى
يربى الناس بصغار العلم قبل كباره انتهى بخارى واما

واما من تزيا بزى العلماء من الجهلة حتى استوى عندهم
الماء والخشبة عند الجهلة والعوام الذين هم كالانعام
فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا عز الغرب بالجهلة
والزاى فى الاول وبالجهلتين والموحدة فى الثانى اى
لكون سيد السادات وخير اهل الارض والسموات
جاء منهم ونشأ فيهم واظهر شرف الايمان بين اظهرهم
وقادهم اليه ونصرهم على اعدائه الى سائر الاديان بعد ان
كانوا يعبدون الاصنام والاوثان فكيف لا يكون عزهم
وفخرهم الذى يفتخرون به على سائر انواع الانسان
ومن الكرامة عليه السلام عز نبيا يكون ووقع فى بعض النسخ
عز القرب بالقاف فيكون معناه عز المتقربين منه صاحب
الفرح بمعنى كاشف الكرب كما مر واليه اشار صاحب
البردة بقوله ماساءنى الدهر صنعا واستجرت به
الا نلت جوارا منه لم يضم وفى بعض النسخ زيادة
قوله رفيع الدرج اى صاحب الدرج العالية
المرتفعة فى الدنيا والاخرة رفع حسا ومعنى
على سائر المخلوقين وسبق بها الاولين والآخرين
وفى بعض النسخ ايضا زيادة قوله كريم المخرج اى
كريم الاصل الذى خرج منه وشرف اصله عليه السلام
معلوم شهير كما قدمنا وشرف اصله عليه السلام
انما هو بشرفه ولا يلزم عليه الدور كما لا يخفى ويحتمل
ان يراد بالمخرج مكة المشرفة التى اخرج منها او نفس
خروجه لانه كان سببا لاظهار الايمان ورفعة الشان

الشفاء صلى الله عليه وعلى آله تقدم معنى الآل وهو شامل
لاصحابه على بعض الاقوال وهذا آخر اسمائه عليه السلام
ثم شرع يتوسل به فقال اللهم اى يا الله فالميم عوض عن حرف
النداء لافادة التفخيم والتعظيم وهو مختص بدعائه تعالى
فلا يقال زيدم وعمروم بارادة يا زيد يا عمرو ولا يجامع الميم
حرف النداء واما قوله اتى اذا ما حدث الما اقول يا اللهم
يا اللهم فشاذ كما نص عليه ابن مالك وغيره يا رب تقدم
معناه وهو بكسر الموحدة لتدل على حذف ياء المتكلم او بالتاء
على الضم بقطعه عن الاضافة بدل منه اللهم اسالك بجاه
الباء للاستعانة والتوسل والجاه مرتبة القدر والاحترام
اى بحرمة نبيك المصطفى ورسولك المرتضى اى
الذى اصطفيته واد تضيته من خلاصة عبادك واخترته
على سائر المخلوقين وقدمته على جميع العالمين طهر قلوبنا
اى نظفها ونقها من الاكدار ووساوس الشيطان و
شبهها على الاعيان وهى جمع قلب سمى به لتقلبه من حالة وقد
ورد فى الحديث انما القلب كريشة بارض فلاة تقلبها
الرياح بطنا لظهر وقد يطلق على العقل مبالغة لقيامه
به فى قوله كقوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب
اى عقل قال الواحدى هو مضغة فى الفواد معلقة
بالنياط فهو اخص من الفواد وطهره سلامته من كل
وصف يباعدنا اى يكون سببا لبعدنا عن مشاهدتك
ببصائرنا فى الدنيا وابصارنا فى الآخرة والمراد
بتلك الاوصاف الاعتقادات الفاسدة والشبه الخالفة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لما عليه اهل السنة والجماعة وعن كل وصف يباعد نا عن
وَجَنَّبَكَ وَ
باد تكاب المعاصي والاشتغال بالدنيا وتقديم حبها ولذاتها على
الطاعات وعلى كل الصالحات وعن كل ما لا يرضيك ويوجب
سخطك وهو من اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول وَأَمَتَنَا
فعل دعاء من الاماتة عَلَى مذهب اهل السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
اى على طريقة نبيك صلى الله عليه وسلم وعلى ما هو عليه هو واصحابه
لا مبدلين ولا مغيرين ولا مبتدعين وَعَلَى الشَّوْقِ إِلَى
لِقَائِكَ وانت راض عنا وهيئ لنا اسباب ذلك بالتوفيق
الى رفض الدنيا والشوق الى الآخرة واخلاص العمل لو
لوجهك الكريم يَا ذَا الْجَلَالِ اى العظمة والكبرياء وَالْإِكْرَامِ
اى الانعام تفضلا وكرما فان العبد لا يستحق على الله
شيئا وان فعل جميع الطاعات وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْ
لَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا ذكر بعض
الشيخ والحمد لله رب العالمين ثم لما انتهى الكلام على ذكر
اسمائه صلى الله عليه وسلم وختمها بالتوسل به اشار الى صورة
روضته الشريفة كما فعل الشيخ تاج الدين الفاكهاني ترغيبا
وتشويقا للمصلين عليه والمشتاقين اليه ولمن لم يشاهد
كيفية ذات روضته الشريفة فقال رحمه الله تعالى بِسْمِ اللهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللهُ بدون حرف العطف كما في الشيخ
المعتمدة بناء على منع تعاطف الخبرية والانشائية لفظا
عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صلى الله وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
ترك الصحب ههنا ايضا اكتفاء بذكر الله الآل لشمولهم
لهم في بعض الاقوال كما تقدم فقال رحمه الكريم المتعال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المتصال واسكنه لجناة العوال وهذه صفة الروضة المباركة ذات الانوار المشرقة والاشارة اما الى صورة شكلها وهيئة بنائها مع ما حوته واشتملت عليه او الى صورة نفس القبور الواقع فيها وقد ذكر من حضر شاهدا ان القبر الشريف ليس عليه علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليه قبة صغيرة مطموسة بالبناء بحيث لم يبق لها سوى طاقة في اعلاها يخرج منها الدود ثم بنى عليها قبة اخرى اعظم منها وليست بمنطمسة كالاولى بل ذات باب ثم على القبتين قبة شامخة على اركان اربعة وسواري عشر غير الروضة الصغيرة وارضها مفروشة بالرخام غير الموضع الذي يذكر انه عيسى عليه السلام يدفن فيه عليها سياجات ولها اربعة ابواب باب التوبة في قبلة المسجد في شباك النحاس في مقابلة الكوكب الدري يفتح عند نزول الشمايد فقط وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة رضي الله عنها كذلك يدخل فيه بالشمع والباقر كل ليلة وفي ليلة الجمعة لكنس الصندوق الموجه لراسه صلى الله عليه وسلم وغسله بماء الورد وغيره وفي صبيحتها لكنس الحجرة وباب التهجد نادرا وتارة وفي يوم الجمعة تحمل الابواب كلها بالحلل الحرير لنقله النفاسي وقد ذكر اصحاب السير انه عليه السلام لما هاجر من مكة ودخل المدينة وهو عائد ناقته كان لا يمر ببيت من بيوت الانصار الا سألوه النزول وتعرضوا لناقته

الطمس اسكمل او محو او لمق اخضر
الطاق قبو كمرى اخضر

وهو يقول خلوا سبيلها فانها مأمورة وان خارجة لها الى حج
بركت بموضع باب مسجده الآن ثم سارت به حتى بركت
على دار ابي ايوب الانصاري ثم قامت حتى بركت بمتربدها
الاول وصوتت فنزل عنها عليه السلام وقال هذا ان شاء الله المنزل
ان شاء الله ثم ساوم بني النجار في تلك البقعة
وكانت حائطا لهم اي بستانا فاشتراها فبنى بعضها دارا
وبعضها مسجدا قال ابو بكر رضي الله عنه لكن في البخاري من رواية
انس قال امر صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد فارسل
الى ملاء بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا
قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس فكان
فيه ما اقول لكم قبور المشركين وفيه خرب اي خفايرة
وفيه نخل فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين
فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع الحديث
واقام صلى الله عليه وسلم نازلا على ابي ايوب حتى بنى المسجد
والمساكن ثم تحول الى مساكنه وقد كانت سكنت
عائشة رضي الله عنها بعد ان بنى لها النبي صلى الله بالمدينة
في الحجرة التي نسبت اليها وهي **التي دفن فيها رسول**
**الله صلى الله عليه وسلم** ودفن فيها بعده **صاحباه**
صحبة عامة وصحبة خاصة ووزيراه رضي الله عنهما
لقوله عليه السلام انا لي وزيرين في الارض ووزيرين
في السماء وقوله عليه السلام انا لكل نبي وزيرين
ووزيراي صاحباي ابو بكر وعمر وقوله صلى الله عليه
وسلم اني ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر واول من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من وفي هذه ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن
عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي
بن غالب بن فهر يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة الآباء
الثامن ولقب بالعتيق لقوله صلى الله عليه وسلم من سره
ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وقيل الصديق لانه
اول من صدق النبي صلى الله عليه وسلم في البعث بلا توقف
واول من صدقه في المعراج بلا تلعثم وفي جميع اقواله بلا
تردد وصاحبه في الغار كما قال الله تعالى اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه اي على ابي بكر
رضي لانه هو الذي خاف وبهذه الآية اصبح علم المهاجرين
والانصار في استحقاق ابي بكر الخلافة بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وسئل عليه السلام من احب الناس
اليك قال عائشة فقيل من الرجال قال ابوها توفي
رضي الله يوم الجمعة لثلاث ليال بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاثة عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين
سنة وغسلته زوجته اسماء وصلى عليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ودفن ليلا قيل مات مسموما والثاني
ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى
بن رياح بن عبد الله بن قرط ابن رزاح بن عدي بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بينهما يلتقي مع النبي
صلى الله عليه وسلم في كعب الاب الثامن اسلم عمر رضي
الله عنه سنة ست من النبوة بعد اربعين رجلا وعشر
نسوة وكان ذلك بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب
او بعمرو بن هشام فكان احبهما الى الله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه روى انه خرج متقلدا بسيفه يريد قتل النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اتى الدار التي اسفل الصفا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم داخلها يوحى اليه فلما وصل عمر الى
الباب وعليه جماعة من الصحابة فزع النبي صلى الله عليه
وسلم حتى الى عمر واخذ بمجامع ثوبه وحمايل سيفه
وقال اما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل بك من الخزي و
النكال ما نزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن
الخطاب اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال
عمر اشهد انك رسول الله وعن ابن عباس انه قال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها
اهل المسجد ثم قال يا رسول الله ألسنا على الحق ان
متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على
الحق ان متم وان حييتم قال عمر ففيم الاختفاء
يا رسول الله والذي بعثك بالحق لتخرجن اي لتظهرن
الاسلام فخرج في صفين من الصحابة حمزة في
احدهما وعمر في الآخر حتى دخلوا المسجد فنظرت
قريش الى حمزة والى عمر فاصابتهم كآبة لم يصبهم
مثلها فلقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
بالفاروق انما لانه فرق الصحابة فرقتين وجعل
النبي صلى الله عليه وسلم بينهما اولا انه فرق باسلامه

فهم بيانه

باستلاء مدين الحق والباطل وصح انه لما اسلم نزل جبريل
فقال يا محمد قد استبشر اهل السماء باسلام عمر وان
المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وانزل على
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين وقد حكمه الله بثلاث العناصر الاربعة
وقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما
لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك ويشفا
مناقبه وفضائله لا يسعها هذا المختصر وذكرنا بعضها
في شرح الامالي قتله ابو لؤلؤة لاربع ليال بقين من ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين وغسله ابنه عبد الله وصلى
عليه صهيب رضي الله عنهم اجمعين روي انه لما قربت
وفاته ارسل ابنه عبد الله الى عائشة رضي الله عنها
يستاذنها في ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت
اريده لنفسي لعني المكان ولاوثرنه به على نفسي
فاخبره ابنه فقال الحمد لله هذا ما كان يهمني روي انه لما
جيئ به الى الروضة وكان عليها قفل فبينما عبد الله يريد
يستاذن اذ سمعوا انفتاح القفل وقايلا يقول
ادخلوه فادخل وقبر في خلق ابي بكر رضي الله عنهما
وابو بكر رضي عنه خلق النبي صلى الله عليه وسلم فصار صفة
قبورهم في الروضة

هكذا على ما في
نسختي وهذه
احد عشر ثلاثة

بات مصححة

بالسبعة الثانية

الى قبر النبي صلى

الله عليه وسلم مقدم الحجاز القبلة قدام الشباك

الذي يزار منه بالخارج ويدعو الناس عنده وهذا

بلا خلاف وقبر ابي بكر رضي الله عنه خلف ظهر النبي صلى

الله عليه وسلم بحيث الى رأسه بحذاء منكبي النبي صلى

الله عليه وسلم بحيث وقبر عمر رضي الله عنه خلف ظهر

ابي بكر رضي الله عنه رأسه بحذاء منكبي ابي بكر رضي

الله عنهما

بهذه الصورة

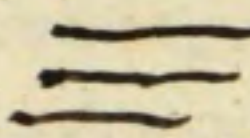

الصورة الثالثة

الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم كما قدمنا وابو بكر

رضي الله عنه رأسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه

عند رجلي النبي

صلى الله عليه

وسلم بهذه

الصورة رأوى

ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر

قال دخلت على عائشة فقلت يا أمه اكشفي لي

عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لي

عن ثلاث قبور لا مشرفة ولا لاطئة بل مسطوحة

ببطحاء العرصة الحمراء يعني غير مرتفعة عن الارض

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عن الارض جنابل مقدار شبر زاد لحاكم عنه فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقدما وابا بكر راسه بين كتفي النبي صلى الله
عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم نقله على
القاري وقد اشار المصنف الى تاييد ما صور في نسخته
بسنده بقوله هكذا ذكر عروة بن الزبير وابن اسماء
بنت ابي بكر رضي الله عنه وابوه الزبير حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن
اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم قتله
يوم الجمل ابن حرموز المبشر من النبي صلى الله عليه وسلم بالنار
رضي الله عنه قال عروة دفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشهوة بفتح الشين المهملة وسكون الهاء وهي
القصة تكون بين ابدي البيوت او هي بيت صغير وفي
القاموس هي القصة او الخدع بين بيتين ودفن ابو بكر
رضي الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتمل المساواة ويحتمل تاخره قليلا كما في الصورة الاولى
وهو الاظهر كما في تصويره في نسخته وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه عند رجلي ابي بكر رضي الله عنه يحتمل
ان يكون راسه تحت رجلي ابي بكر رضي ويحتمل ان يكون
راسه خلف رجليه وهو الاظهر الموافق لنسخته
كما قدمنا في الصورة الاولى فيكون راس عمر وجميعه
خارجا عن مساماة شيء من النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
هذا فالباقي من الشهوة حيث كانت ذات تربيع مكان
قبرين احدهما تحت رجلي النبي صلى الله عليه وسلم والثاني

ودفن ؟

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فوق راس عمر رضه الله عنه والمصنف انما تعرض للاولى كما فى
الرواية بقوله **وَبَقِيَتِ الشَّهْوَةُ الشَّرْقِيَّةُ** اى التى تحت
رجلى النبى صلى الله عليه وسلم فارغة وفى تقييده بالشرقية
اشارة الى انه هناك غربية وهى التى عند راس عمر رضه كما ذكرنا
وانما تعرض لذكر الشرقية لما **يُقَالُ** عن السنة الناس **وَاللّٰهُ**
**اَعْلَمُ اَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُدْفَنُ فِيهِ**
اى ذلك المكان الخالى الذى لقبه بالشهوة الشرقية وقد
ذكروا ان عيسى عليه السلام بعد نزوله الى الارض يموت
ويُدفن فيه واحترس بقوله والله اعلم لضعف الحديث
الوارد فى ذلك فقد نقل اصحاب السير عن سعيد ابن
المسيب انه قال بقى فى البيت موضع قبر فى الشهوة
الشرقية يُدفن فيه عيسى بن مريم عليه السلام ويكون
قبره الرابع وروى الترمذى عن عبد الله بن سلام قال
مكتوب فى التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم يُدفن
معه **وَكَذٰلِكَ جَاءَ فِى الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ**
**عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فيما رُوى عن ابن عمر رضه الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج
ويولد له ويمكث خمسة واربعين سنة ثم يموت
فيُدفن معى فى قبرى واقوم انا وعيسى بن مريم من قبر
واحد بين ابى بكر وعمر ذكره فى المواهب وضعفه ابن
حجر وغيره ووردت احاديث فى بعضها انه يمكث فى الارض
اربعين سنة وفى حديث مسلم انه يمكث سبع سنين
قال الجلال السيوطى موفقا بين الاخبار ويحمل ما رُوى

فيها ستوفيها قبرهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بادروه انه مكث اربعين عاما مجموع لبثه قبل الرفع وبعده وقد
روي انه رفع ولم ثلاثة وثلاثون سنة انتهى وكان المعنى
انه كان له ثلاث وثلاثون بعد الرسالة فليحرر **وقالت**
**عائشة رضي الله عنها** هي ام المؤمنين الصديقة بنت ابي
بكر الصديق رضي الله عنه تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه
جبرائيل عليه السلام بصورتها على ورقة من ورق الجنة
وقال ان الله زوجكها بهذه وهي بنت ست سنين بمكة
وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا
ومات عنها وله من العمر ثماني عشرة سنة وعاشت
بعده اربعين سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين من
الهجرة وهي بنت ستين وستين كذا ذكروا في مدتها
وتاريخها في مواضع وفيه نظر ولم ار من تعرض لتحريره و
لو كانت عاشت بعده عليه السلام ثمانيا واربعين
لاستقام فتأمله وكانت احب النساء اليه عليه السلام
بعد خديجة وقد قال في حقها خذوا شطر دينكم عن هذه
الحميراء وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك قال
عائشة قيل ثم من قال ابوها قيل ثم من قال عمر وقال عليه السلام
كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا بنت عمران واسية
امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على
سائر الطعام قالت عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واضعا يده على موقف فرس دحية الكلبي وهو
يكلمه فقلت يا رسول الله رأيتك واضعا يدك على موقف
فرس دحية تكلمه قال او رأيتيه قالت نعم قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام الحديث والصحيح انها
لم تلد قط وروى انها ألقت سقطا ولم يثبت وكانت
وفاتها في خلافة معاوية بن ابي سفيان وصلى عليها ابو هريرة
وهو خليفة لمروان على المدينة حين خرج للحج واوصت
ان تدفن بالبقيع مع صويحباتها روى لها الف حديث
وعشرة احاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة واربعة
وسبعين وانفرد البخاري باربعة وسبعين ومسلم بثمانية
وستين قالت رضي الله عنها **وأيت في المنام ثلاث**
**أقمار سقطن** وفي رواية **سقطوا في حجرتي** بضم الحاء
وسكون الجيم وفتح الراء واحدة الحجرات اي في بيتها التي
كانت تسكنه كما قدمناه كذا في عامة النسخ وفي بعض
الروايات في حجري بكسر فسكون اي في حضني ثوبي والاول
اشهر واظهر **فقصصت رؤياي على أبي بكر** رضي الله
عنه تعني اباها وانما لم تقصها على النبي صلى الله عليه وسلم
اما لانها كانت حينئذ في بيت ابيها او لانها احتشمت على
رؤياها فلم تفاجئ بها النبي صلى الله عليه وسلم **فقال لي أبو بكر**
**يا عائشة لئن** اللام للقسم لاحتمال انه وقف
على ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم **في بيتك ثلاثة هم**
**خير أهل الأرض** لان الاقمار اشرف ما في السماء
من الكواكب فيقابلها اشرف ما في الارض من بني آدم
اي خير من وجد في الارض حينئذ فلا ينافي كونه صلى الله
عليه وسلم خير العالمين مطلقا وكونه الانبياء خيرا من ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما قالت عائشة **فلما توفي** بالبناء للمفعول

لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال
لي أبو بكر رضه تلك واحد من اقتار كل الثلاثة الخ ذكرنا
سقوطا في نسخته وهو خبرهم بضمير جمع يعقل باعتبار من
يدفن كما في نسخته وفي بعض النسخ خير هن باعتبار الاقوام
الخ هو خير هن وفي نسخة خبرها صلى الله عليه وعلى آله
وسلم كثيرا كذا في نسخته وغيرها من المعتبرات اكتفاء
بالصفة عن الموصوف والاصل وسلم تسليما كثيرا وفي بعض
النسخ وسلم تسليما وفي نسخة معتبرة ايضا صلى الله عليه وسلم
وعلى آله اجمعين صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين ثم لما انتهى المصنف رحمه الله تعالى الكلام
على فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذكر اسمائه
وتصوير روضته الشريفة وجعل ذلك كله مقدمة
للمقصود شرع في بيان الصلوات التي هي المقصود الاعظم
من هذا الكتاب مبتدئا بما صح عنه عليه السلام مما خرج
من كتب الاسلام من الائمة الاعلام ثم بما روى من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم ممن اتبعوه في اورادهم وتاليفاتهم
في هذا المقام فقال فصل في كيفية الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وتركيب الفاظها وترتيبها وقد قسم المصنف
رحمه الله هذا الفصل الى نصفين وثلاثة اثلاث واربعة
ارباع وثمانية اخماس كما ثبت في نسخته وسياتي التنبيه
عليها ان شاء الله تعالى تنبيها ان الاول اعلم ان العلماء
اختلفوا في افضل كيفيات الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فجمع المصنف رحمه الله بين جميع انواعها المعتبرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ليكون المصلي بها آتيا بالافضل بالاتفاق فينبغي لقارئ هذه الصلوات
اذا شرع فيها ان لا يدع منها شيئا ولا يسقط منها حرفا ولو
قراها في الجمعة او الشهر مرة واحدة وما وقع فيها مكررا
مع زيادة او نقص او بهيئة فهي روايات مختلفة وقد تركنا
التنبيه على ذلك في الغالب خوف اطالة والاملال
والله الموفق واليه المآل **الثاني** ينبغي للمصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكون مستحضرا لمعنى الصلاة وللمراد بها مقبلا
عليها بقلبه اذ لا فائدة لمجرد التلفظ من غير تصور المعنى
في الجملة وان يقصد ايضا امتثال الامر وادائه صلى الله
عليه وسلم الذي كان سببا للهداية الى الاسلام ونجاته
من النيران ويقصد تعظيمه والتشوق اليه وان يجتنب اللحن
والتغيير والتحريف بقدر الامكان بعد بذل الجهود وان
يقرأها من نسخة مصححة او يصحح نسخته ويضبطها
على استاذ ويستأذن في قراءتها ممن هو اهل لذلك والله
الموفق **ولعلم** ان صلوات هذا الفصل من اوله الى تمام
الصلاة المروية عن الحسن البصري وهي الصلاة الثالثة
عشر نقلها المصنف من الشفا للقاضي عياض بلفظه وترتيبه
بحذف الراوي الا الصلاة التي ادرجها فيه من رسالة
الشيخ ابي محمد بن ابي زيد كما سيأتي ان شاء الله تعالى قال
رحمه الله **بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله** بحذف
حرف العطف كما تقدم **على سيدنا** وسيد جميع المخلوقين
**ومولانا** ومولى العالمين **محمد وعلى آله** باعادة كلمة
على ذا على الشيعة في قولهم ان الفصل بين النبي وآله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مفاسدكم
بيان

له وائم بكلمة عياه يجوز مستدلين لذلك بالحديث لم يفتح
وبنوا عليه مفاسد منها ﷺ كذا في نسخة وزاد في
بعض النسخ تسليما وسقط من بعض النسخ هذه الصلاة
ومن بعضها مع البسملة وقدمناه معنى الآل والصحب
اللهم اي يا الله صدر بهذا الاسم الشريف لان المتوسل به
كانه توسل بالدعاء بجميع اسمائه وصفاته لانه يتضمنها كلها
باعتبار وضعه ولذا اتفق جمع من العلماء على ان الاسم
الاعظم هو الله وان ذهب آخرون الى انه الحي القيوم او غيره
وتعويض الميم عن حرف النداء لفظ الجلالة يقتضي زيادة
الاهتمام والتعظيم والاستئناف الطلب وهذه الصلاة
رواها الشيخان وغيرهما الى آخرها وروي انه قيل يا رسول
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الى قوله
مجيد اي اللهم ارحم محمدا رحمة مقرونة بالتعظيم وعلى ازواجه
جمع زوج يطلق على الرجل والمرأة والمراد هنا منكوحاته صلى
الله عليه وسلم وقد اختص به عليه السلام نكاح اكثر من اربع
من النساء وكذا الانبياء عليهم السلام ومات صلى الله عليه
وسلم عن تسع وهن عائشة ولم يتزوج بكرا غيرها وحفصة
بنت عمر بن الخطاب رضي وسودة بنت زمعة وام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان اخت معاوية وام سلمة وزينب
بنت جحش وجويرية بنت الحارث وميمونة بنت الحارث
الهلالية وصفية بنت حيي هاولاء التسعة اللاتي
مات عنهن واما غيرهن فمنهن من ماتت قبله كخديجة
وهي اول نسائه عليه السلام ولم يتزوج بغيرها حتى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ماتت ومنهن من طلقها ومنهن من عقد عليها فماتت او
طلقها قبل الدخول ومنهن من خطبها ولم يعقد عليها فجاءه
من تزوج وعقد عليها ودخل بها او لم يدخل ثلاثة وعشرون
ذكرهم في الخصائص **وَذُرِّيَّتِهِ** او نسله بنين وبنات أحفاد
وفروعا ماتنا سلوا اليوم القيمة وليس له نسل بعد
عليه السلام الا من ابنته فاطمة عليها السلام روى انه
لما مات ثلاثة بنيه عليه السلام بمكة وابراهيم بالمدينة
قال بعض المنافقين انه محمد ينقطع ذكره ونسله بعد
موته فنزلت انا اعطيناك الكوثر الى قوله ان شانئك هو الابتر
اي من يبغضك هو منقطع النسل وخص الذكر وان محمد
صلى الله عليه وسلم فقد وصفه الله تعالى بقوله ورفعنا لك
ذكرك وذلك انه تعالى اعطاه نسلا يبقى على مر الزمان دائما
يحسن الثناء عليه الى يوم القيمة وقد سماه ذكرا لولاد
الثمانية مفصلة **كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ** عليه السلام كذا
في جل النسخ بالتشبيه بابراهيم ووقع في بعض النسخ
كما صليت على ابراهيم بالتشبيه بال ابراهيم وهي رواية
البخاري وههنا سؤالان مشهوران الاول ما الحكمة
في تخصيص التشبيه بالصلاة على ابراهيم دون غيره
من الانبياء عليهم السلام والثاني أن المشبه به
يقتضي ان يكون اعلى واعظم رتبة من المشبه غالبا او مساويا
له في وجه الشبه ونبينا اعلى رتبة وافضل من ابراهيم
عليه السلام فينبغي ان تكون الصلاة المطلوبة له اللائقة
به اعلى واعظم من الصلاة اللائقة بابراهيم فكيف التوفيق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

التوفيق مع هذا الحديث وامثاله واجيب عن الاول بان
التخصيص بابراهيم لابوته لنبينا عليهما السلام والتشبيه
بالاب امر في الفضايل مرغوب فيه ولا اختصاص له من بين الانبيا
عليهم السلام باتصافه بالخلة التي اتصف بها ابراهيم واخبر
نبينا ان الله اتخذه خليلا وانما اختصا بها لتوفر معناها فيهما
وهو الانقطاع التام الى الله وقصر الحاجة عليه تعالى اكثر من غيره
بهما ولكون هذا التوفر في نبينا اكثر منه في ابراهيم كانت
خلته ارفع من خلة ابراهيم عليهما السلام ولانه امر بالاقتدا
بابراهيم وبتسمية امته بالمسلمين كما قال رب العالمين
ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين فامر تال نشبه
صلاته بصلاته ونذكر اسمه مع اسمه ليبقى ذلك مستمرا
الى يوم القيمة تصديقا لدعوته بقوله واجعل لي لسان
صدق في الآخرين ولان المشبه به لابد ان يكون معلوما
سابقا في الوجود وصلاة الله وملايكته على ابراهيم سابقة
في الظاهر واجيب عن الثاني باحد امرين ان التشبيه انما
هو في اصل الصلاة باصل الصلاة اي اوقع الصلاة عليه كما
اوقعتها على ابيه ابراهيم من غير اعتبار الكيفية والقدر بالقلة
كقوله تع واحسن كما احسن الله اليك فالمشبه انما هو
اصل الاحسان باصل الاحسان والا فاية احسان المخلوق
من احسان الخالق الثاني انه يجعل انه عليه السلام قال ذلك
قبل ان يعلم انه افضل من ابراهيم وان الصلاة الآتية
بجنابه اعلى من الصلاة على ابراهيم وفي هذا تامل الثالث
انما نمنع اطراد كون المشبه به اقوى في وجه الشبه البتة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فيجوز ان يكون مساويا بل قد يكون ادنى منه المشبه كما قدمنا
وكما في قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره
كمشكاة الآية واين نور المشكاة من نور خالقها الرابع
ان الكاف للتعليل كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم اي
لهدايته اياكم فالمعنى انا نطلب منك الصلاة الايقة
بنبينا لكونها سبقت منك على ابيه ابراهيم فلا ينافي ان يكون
الصلاة المطلوبة لنبينا اعظم الخامس ان المشبه الصلاة
المطلوبة لآل محمد وازواجه وذريته اي صل على محمد صلاة
تليق به وصل على آله وازواجه وذريته كما صليت على
ابيهم ابراهيم عليه السلام وفيه نظر ظاهر السادس
انه قال ذلك تواضعا منه مع ابيه ابراهيم عليها السلام
كقوله لا تخيروني على موسى وقوله ما ينبغي لعبد ان يقول
انا خير من يونس بن متى فانه عليه السلام قال ذلك
وامثاله تواضعا واحتراما لاخوانه الانبياء عليهم وعليهم
السلام مع علمه انه افضل العالمين وتعليما لامته طرق
الآداب والتواضع والسابع ان تعظيم ابراهيم وآله
بصلاة الله وملائكته لما كان واضحا مشهورا عند جميع
الطوائف حسن ان يطلب لمحمد صلى الله عليه وسلم مثل ما
حصل لابراهيم وآله فوجه الشبه من جهة الظهور والشهرة
ويؤيده ختم الطلب المذكور بقوله الآتي في العالمين
فيكون التشبيه من الحاق عالم بشتهر بما كان مشهورا
والمعنى اللهم اشهر الصلاة عليه في العالمين كما نشرتها
على ابيه ابراهيم في الآخرين وقيل غير ذلك وبارك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبارك اى أدم البركة التامة وكرامة الانبار الآخرة
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم
كذا فى نسخة باثبات الآل وهو رواية البخارى وسقط من بعض
النسخ وفى رواية ابى داود على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد اى محمود الخلق اجمعين بلسان المقال ولسان الحال
وان من شئ الا يسبح بحمده مجيد اى كريم الذات والاسماء
والصفات والصلاة الثانية رواها ابو داود وغيره عن ابى
مسعود الانصارى رضى الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن فى مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن
سعد امرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم
نسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله وفى رواية دعا
الى محمد كما صليت على ابراهيم وفى رواية كما صليت على آل
ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
وفى رواية على ابراهيم وفى نسخة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
وهى الاظهر فى العالمين سقط هذا من بعض روايات
الحديث وثبت فى بعضها وهو متعلق بصل او بيارك او
بصليت او بباركت والاظهر انها تنازعا فيه والمعنى
انك كما اظهرت الصلاة على ابراهيم فى العالمين اظهرها على
محمد وآله فى العالمين والعالمين جمع عالم فى الصحيح او ملحق
به واختلف فيه فقيل هو ما نصب علامة على العلم فيشمل
جميع المخلوقات كما قيل وفى كل شئ له آية تدل على انه واحد
ولما تعددت انواعها سمى كل نوع باسم وجمع بالواو والنون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والنون تغليبا للعقلاء على غيرهم لانه يقال عالم الحيوان وعالم
النبات وعالم الجن وعالم الانس وعالم الملائكة الى غير ذلك
وقال صاحب الكشاف العالم اسم لذوى العلم من الملائكة
والانس والجن وعلى هذا الاتغليب فيه وقيل كل ما علم
به الخالق من الاجسام والاعراض وفى بعض التفاسير
العالم ما حواه الفلك وقيل هم الناس فان كل واحد منهم
عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ملخصة لما العالم الكبير من الجواهر
والاعراض يعلمكم به الصانع كما يعلم بما بدء فى العالم
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق
ثمانية عشر الف عالم وانا دنياكم منها عالم وقال مقاتل ان الله
تعالى خلق ثمانين الف عالم اربعين الف منها فى البر واربعين
الفا فى البحر وقال كعب لا يحصى اعداد العالمين احد
الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو انك حميد مجيد
الثالثة رواها كعب بن عجرة انه صلى الله عليه وسلم قال للسائل
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد بدون فى العالمين فى هذه الرواية وسقط
ايضا كلمة على قبل آل محمد فى الموضعين من بعض النسخ
والرابعة رواها ابو داود والترمذى وغيرهما انه صلى الله
عليه وسلم قال قولوا اللهم صل على محمد النبى الامى تقدم معنى
الامى فى اسمائه صلى الله عليه وسلم وعلى آل محمد وليس فيها
زيادة تشبيه للخامسة اخرجها البخارى واحمد وغيرهما
ولفظها اللهم صل على محمد عبدك ورسولك قدم العبودية

العبودية لشرفها وصبني الرسالة عليها وله زيادة في البخاري
وعلى كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم والمصنف اقتصر منها على ما ذكر وروي
ايضا فيها زيادة عبدك المتحقق بالعبودية ورسولك المختص
بالرسالة الجامعة العامة منك يا رب العالمين السادة
عن علي زين العابدين عن ابيه الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم اجمعين وعلى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه البيهقي
والديلمي وابن مندة وهو ضعيف كذا في شرح فتح لكن في
البخاري عن كعب ابن عجرة قال سألنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت
فان الله علمنا كيف نسلم عليكم قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الى هنا حديث البخاري
وكان الضعف الذي ذكره الفاسي في زيادة قوله
اللهم ترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد قوله ترحم فعل دعاء من الترحم
قيل وهو لغة غير فصيحة وقيل لحن فلا يضع الملائكة عليه تعالى
لما فيه من معنى التكلف وفيه نظر اذ قد ورد تقبل وتفضل
وتلطف وغير ذلك واختلف ايضا في جواز الدعاء له
صلى الله عليه وسلم بالمغفرة او بلفظ الرحمة فاجازه الجمهور
ومنعه جماعة وقيل الصحيح منعه على الانفراد بدون

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدعا فهو محمد رسول الله عقولنا له اورحمة الله لانا امرنا
بتعظيمه واحترامه صلى الله عليه وسلم وهذا بخلافه واما على
وجه التبعية في مقام الاطناب في الدعاء كما في هذه
الصلاة فلا باس اللهم وتحنن فعل دعاء من التحنن بمعنى
الترحم والتانيف للتكثير كالذي قبله على الاظهر وقيل منه ما سبق
في ترحم لما فيه من التكلف وقيل الاظهر ان المنع من جهة
معناه فانه لا يليق به تعالى ويحتمل ان يكون هذا وجه تضعيف
بعضهم هذا الحديث كما قدمنا وفيه نظر فان الحنان من
من اسمائه تعالى ومعناه الرحيم وتحنن بمعنى ترحم كثيرا او حنانا
بعد حنان اي تحنن على مرة بعد اخرى وحنانا بعد حنان كما في
القاموس وغيره فلا يرد ما قيل فتدبر على محمد وعلى آل
محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد بدون في العالمين
في سائر النسخ المعتمدة المصلاة السابعة في رسالة
الشيخ ابي محمد ابن ابي زيد رحمه الله وهي اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد قبل كلمة وارحم محمدا
لا اصل لها الا حديث ضعيف لا يلتفت اليه وقيل بدعة
يجب تركها لكن قال العلامة ابن حجر ان كان الانكار لكون
الحديث لم يصح فسلم واما دعوى ان لا يقال وارحم محمدا
فمردود لثبوت ذلك في عدة احاديث اصحها في التشهد
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته انتهى قلت
وقد يقال ان هذا لا يدفع الاعتراض لانه واو دعا صيغة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على صيغة وارحم فالاولى لانه يقال سلمنا ضعف الحديث
الوارد فيها الا انه لم يعارضه شئ من جهة الصيغة وهو صحيح
من جهة المعنى فيعمل به فى فضائل الاعمال فافهم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت ثلاثتها
بصيغة الماضى ثابتة فى سائر النسخ الصحيحة تنازعت
فى قوله على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد
مجيد الصلاة الثامنة اخرجها ابو داود وعن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى
يعنى يوم الاجر وهو كناية عن تحصيل جزيل الثواب اذا صلى
علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبى بتقديم محمد
فى سائر النسخ المعتمدة وازواجه امهات المؤمنين
جمع امة يقال للوالدة ثم بضم الهمزة وقد تكسر ويقال
لها امة وامهة والجمع امات وامهات وقيل امهات
لمن يعقل وامات لما لا يعقل وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد قد سناه ذكر ازواجه
صلى الله عليه وسلم وعدهن وقد وصفهن بامهات
المؤمنين اى فى الاحترام ووجوب تعظيمهن وحرمة
نكاحهن دون الخلوة والنظر وتحريم البنات وغير ذلك
فهن فى هذه كالاجنبيات وهل يقال لاخوتهن اخوال
المؤمنين ولاخواتهن خالات المؤمنين ولبناتهن
اخوات المؤمنين بحث جماعة المنع كما لا يقال لابائهن وامهاتهن
اجداد المؤمنين وجداتهم وكما يقال لهن امهات
المؤمنين يقال لهن امهات المؤمنات ايضا بناء على

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

علماء النساء يدخلن في احكام الرجال والكلام على التشبيه
البليغ بجامع الاحترام فلا يراعى فيه جميع وجوه المشبه
به وكل زوجات سراريه صلى الله عليه وسلم فخاز راجه وهن مارية
ام ابراهيم وريحانة وجميلة واخرى وهبتها له امراة زينب
بنت جحش لم يرد فيها دليل صحيح والظاهر ان ذلك
مخصوص بالمزوجات المنكوحات واهل بيته صلى الله عليه
وسلم من اتصل به بنسب او سبب وقيل غير ذلك وقد تقدم
التاسعة اخرجها النسائي وغيره عن زيد بن خارجة
الانصاري رضي الله عنه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
كيف نصلي عليك يا رسول الله فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعا
ثم قولوا اللهم بارك وفي رواية اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد بدون في العالمين في سائر النسخ
الصحيحة الصلاة العاشرة رواها الطبراني
وغيره عن علي كرم الله وجهه وهي اللهم داحي المدحوات
اي باسط الارضين المبسوطات من دحا الله الارض
يدحوها ويدحاها دحوا اي بسطها فكانت مبسوطة
وفيه جواز اطلاق داحي عليه تعالى وهو مذهب من
اجاز اشتقاق الوصف له تعالى من فعل اسند اليه ولم
يكن فيه نقص كهذا ومن قال ان اسمائه تعالى توقيفية
يتوقف في مثل هذا وبارئ البرية بمعنى خالق المخلوقات
اي السموات ورافعها بغير عمد فتح الارضين قيل
لانها اشرف لانها محل عبادة المكلفين ومقر الرسل

الرسل عليهم السلام احياء واموالا وغير ذلك وقيل السماء
افضل لانها محل الملئكة والرزق والرحمة ولم يقبض الله فيها
قط ولا خلاف في ان تربة دفن فيها نبينا صلى الله عليه وسلم
اشرف من السموات بل اشرف من عرش الرحمن وجبابرة
القلوب بتشديد الباء جبار من الجبر اي قهارها ومنقلب
حكمه فيها كيف تشاء اطلقت القلوب والمراد اربابها من اطلاق
الجزء وارادة الكل لان قوام الانسان به وهو محل الايمان والكفر
والصلاح والفساد ويحتمل ارادة القلوب نفسها لانها
الاساس وتبدل الاحوال بتقلبها كما في الحديث ان القلب
كريشة بارض فلاة تقلبها الرياح بطنا لظهر عن فطرتها اي
خلقتها التي طبعت عليها من فطر الله الخلق خلقهم وبراهم وفطر
الامر ابتداءه وانشاه شقيها وسعيدها بدل مفصل
من مجمل من القلوب وقيل نعتان لها وفيه ان السعادة والشقاوة
قوة سابقتان واليه اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن
امه وقد اختلف العلماء في معنى السعادة والشقاوة
قالت الماتريدية السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر
والسعادة هي الاسلام والشقاوة هي الكفر وعلى هذا
فيتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان
الشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وما ختم له به فهو السابق
في الازل وقالت الاشاعرة هما ازليتان لا تتبدلان
ولا تتغيران والسعادة الموت على الايمان وان سبق منه
كفر والشقاوة الموت على الكفر وان سبق منه ايمان وعلى هذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان يسعد
ويتفرع على ذلك مسئلة الاستثناء في الايمان فجوز الاشاعرة
ان يقال على وجه التبرك او التبري عن تزكية النفس او الاعجاب
انا مؤمن ان شاء الله تعالى نظرا للمآل لانه مجهول الحصول وعليه
الشافعي رحمه الله تعالى وعند الماتريدية لا يجوز ذلك مطلقا
نظرا للحال وعليه الامام ابو حنيفة ومالك واحمد رحمهم الله
تعالى اذ هذه الكلمة موضوعة للشك والايمان يجب الجزم
به للحال ولا جزم مع الشك والتعليق وقيل الخلاف لفظي وانما
اذا قالها على وجه التبرك او نحوه كما قدمناه انما اذا قالها
على وجه الشك فلا يجوز اتفاقا اجعل اللهم شرائف جمع شريفة
اي كوامل كرائم صلواتك ونوامي جمع نامية اي ذوات بركاتك
الى لا تتناهى ورأفة وهي الرحمة البالغة من رأف الله
بلا مثلثة الهمزة ورأف رأفة ورأفا محركة وهو رؤف
ورؤوف كصبور ورائف كصاحب تحننك اي رحمتك
الدائمة المتصلة على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما اغلق
بضم الهمزة وكسر اللام اي الذي فتح باب الايمان بعد ان
كان مغلقا ونور به الاكوان بعد ان اطبق عليها ظلمة
الكفر او الذي فتح بنوره الوجود ومعرفة الخالق الموجود
بعد ان كان كنزا مخفيا او فتح به النبوة لانه اول الانبياء
شهودا كما انه آخرهم وجودا لحديث كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين والخاتم لما سبق من النبوة والرسالة
فهو خاتم الانبياء والمرسلين والسابق شهودا على جميع
ما قدمنا وفي بعض النسخ تقديم الخاتم لما سبق على الذي

على الذى قبله وماهنا انسب وعليه جل النسخ الصحيحة والمعلن
او المظهر يقال علن الامر كنصر وضرب وكرم وفرح علنا وعلانية
وعلانية ظهر واعلنته واعلنت به اظهرته وقوله الحق بالنصب
على اعمال المعلن او بالجر على الاضافة اذ الاضافة فيه كظيم لفظية
وتوصل الى هذا المضاف مغفر وقوله بالحق متعلق بالمعلن
لانه يقال اعلنته وعلنته واعلنت به اى المظهر الحق بامر ربه
تعالى فانه عليه السلام امر بتبليغ امره تعالى ونهيه واظهار دينه
الحق واعانه على تنفيذ ذلك فاظهر الدين الحق بامر الحق اى
بامر الله تعالى ويحتمل ان يراد بالحق الثانى القرآن الكريم او كل
ما جاء به من عند ربه اى اظهر الدين الحق بما جاء به من القرآن
الحق المبين الذى لا ريب فيه من رب العالمين المعجزة المستمرة
على تعاقب الايام والسنين الذى اعجزت اساليبه البلغاء
والفصحاء من العرب العرباء فانه دعاهم الى معارضته بالاتيان
بمثله فعجزوا ثم بعشر سور فعجزوا ثم بمثل اقصر سورة منه
فعجزوا ثم نادوا بذلك على جميع البلغاء من العرب العرباء
مع بلوغهم وفصاحتهم وافراطهم فى العصبية وحمية
الجاهلية فعجزوا حتى انهم آثروا مقارعة السيوف على
معارضته الالفاظ والحروف حتى ان اعرابيا سجد عند سماع
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال سجدت
لفصاحة هذا الكلام وانما عجزوا عن معارضته لخروجه
فى فصاحته وبلاغته عن طاقة البشر لكونه فى الدرجة القصوى
من البلاغة والطبقة العليا الخارجة عن طوق الانسان
فى الفصاحة على ما يعرفه فصحاء العرب بسليقتهم و

وعلماء الأمم وأهل الحكمة والادب بمهارتهم في فن المعاني
والبيان واحاطتهم باساليب الكلام مع اشتماله على العلوم
الالاهية والحكمة العملية والعلمية ودقايق الفنون
الادبية والطبية والفلكية وعلى الاخبار عن المغيبات الماضية
والاتية واحوال المبدا والمعاد والحشر والنشر ومكارم
الاخلاق والارشاد الى المصالح الدينية والدنيوية
والمراتب العلية على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى على قلوب
المتفكرين فلا حق اعظم من هذا الحق الذي جاء به سيد
المرسلين عليه صلاة رب العالمين ويحتمل ان يراد بالحق
الحق جميع ما اوتيه صلى الله عليه وسلم وايده الله به من معجزات
والكرامات والبلاغات وان كان اعظم ذلك القرآن فانه
عليه السلام خص باشياء لم ينلها احد من العالمين كما في
خبر مسلم واوتيت جوامع الكلم وخبر الصحيحين
بعثت بجوامع الكلم ومعناه صلى الله عليه وسلم كان يجمع في
كلامه القليل الموجز ما يغني عن الكلام الكثير من كلام غيره
مع اشتماله على احكام كثيرة وفوايد جمة كقوله انما الاعمال
بالنيات وقوله ليس سائله الوصية لا تغضب وقوله
من بطئ به عمله لم يسرع به نسبه وقوله المرء مع من احب
وغير ذلك وقد ذكرنا منها حصة في نشر الطيب في احوال
الحبيب واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما بعث أمر باظهار
الدين الحق بالانذار بدون قتال ثم بعد الهجرة أذن
له فيه اذا ابتدأه الكفار بقوله تعالى قاتلوا الذين يقاتلونكم
ثم أحل له ابتداؤه في غير الاشهر الحرم ثم مطلقا من غير

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من غير شرط كقوله تعالى قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله وقوله فاقتلوا المشركين كافة ثم استثنى منهم
من قبل الجزية القائمة مقام القتل بقوله تعالى يعطوا الجزية عن يد
وهم صاغرون وقال صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل
الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله
الحديث ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما لله مجتهدا
في نصرة دينه مجاهدا في سبيله مظهرا للحق ناصرا
للاسلام من حين أذن له بمجاهدة الكفار الى أن فارق الدنيا
واظهر الحق بعناية الحق صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وانصاره البررة الكرام وكانت جملة غزواته في هذه
المدة فيما حكاه وعشرين وقيل غير ذلك وقد بيناه والله
سبحانه اعلم بالغين معجمة اسم فاعل من دمغه كنصره ومنعه
شجه حتى بلغت الشجة دماغه ثم استعمل ههنا
في البطل او القامع او المهلك لجيشات بسكون
الياء جمع جيشة من جاش البحر او القدر يجيش
جيشا وجيوشا وجيشانا اذا غلا واضطرب ومنه
للجيش للجند ثم استعمل ههنا في جماعة الأباطيل جمع
باطل وهو ما قابل الحق وخالف الشرع كما حمل بضم الحاء
وكسر الميم المشددة اى اظهر الحق وقمع الباطل كما امر من
غير نقص ولا شطط فاضطلع من الضلع بالتحريك
وهو القوة وهو مضطلع للامر وضطلع اى قوى عليه اى
اى ابتدأ للجهد وتحمل للشاق وقوى على تنفيذ دينك باهرك
اى بسبب باهرك او باستعانته بك وتأييدك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والاول اظهر لقوله تعالى فادع واستقم كما امرت وقوله
فاصدع بما تؤمر وغير ذلك ولذا قال عليه السلام لاصحابه
حين قالوا قد اسرع اليك المشيب يا رسول الله شيبتني هود
واخواتها واخرج ابن ابي حاتم انه لما نزل قوله تعالى فاستقم
كما امرت شمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يجتهد حتى
انتقد امر الله بامره الله واعانته وفي حديث البخاري عن
ابي هريرة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت
بجوامع الكلم ونصرت بالرعب فبينا انا نائم اتيت
بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي الحديث وقوله
بطاعتك متعلق بقوله فاضطلع والباء سببية ايضا
فيكون بمنزلة قوله بامرك اي فعل ما فعل بسبب وجوب
طاعتك ويصح ان تكون زائدة والاصل طاعة لك على الحذف
والايصال او للمصاحبة اي مصاحبا لطاعتك او للمقابلة
اي تقوية على تشييد شريعته وقهر اعدائه بمقابلة طاعة لك
او تعليلية اي لاجل طاعته ويدل على هذا ما روي في غير
هذا الكتاب لطاعتك بالالام مستوفزا حال من ضمير اصطلع
اصطلع اي منتصبا قائما حق القيام قال في القاموس
الاستيفاز الوثب كانه مقلوب من الاوفاز وقال في فصل الواو
الوفز وبحرك العجلة والجمع اوفاز والمستوفز المتقلب
لا ينام وتوفز للشيء تهيأ له والمعنى ههنا انه صلى الله عليه
وسلم كان ناهضا قائما في غرضاتك اي في رضاك
وفي بعض النسخ زيادة قوله بغير نكل في قدم ولا
وهن في عزم اي غير تقصير ولا عجز لكنها ليست في النسخ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في النبي المعصوم وحال كونه واعيا حافظا ضابطا لوحيه
كان صلى الله عليه وسلم يحرك لسانه عند نزول الوحي خوفا ان
تفلت منه شيء فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه وقرآنه قال جمعه لك في صدرك وتقرؤه فاذا قرأناه فاتبع
قرآنه قال فاستمع له وانصت ان علينا بيانه ثم ان علينا
بيانه قم ان علينا ان تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل
قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه جبريل كما في البخاري
وحال كونه حافظا لعهده بتبليغ ما امر بتبليغه واظهار
ما امر باظهاره وكتمان ما امر بكتمانه مما اطلعه الله عليه من
علوم الاولين والآخرين ولم يكتم شيئا مما عهد اليه فيما
يتعلق ببشريعته لانه امين عليه وفي البخاري في حديث
عائشة رضي الله عنها قالت ومن حدثك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كتم اي شيء مما اوحي اليه فقد كذب ثم قرأت يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقوله ماضيا حال كالثلاثة
التي قبله وكلها مترادفة او متداخلة وهو اسم فاعل من مضى
في الامر يمضي مضاء ومضيا نفذ وامضاه انفذه فالفاعل
من الاول ماض ومن الثاني ممض والمراد هنا الاول اي مستمرا
على انفاذ امره كائنا بالذال المعجمة يعني على انفاذه او ساعيا
في نفاذه من حين امر بانفاذه الى حين انتقاله من الدنيا
نحوا من ثلاث وعشرين سنة وخلفاؤه من بعدهم
مستمرون على تنفيذ ذلك الامر ومقاتلة اعدائه حتى يقاتل
آخرهم الدجال ولا زال صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى اوحى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قبسا لقابس يقال اورت الزند وريته واسورته اذا
اخرجت ناره اى حتى اوقد ضوء نيرا للمستضئ والكلام
على التمثيل ويحتمل الاستعارة بالكناية والمعنى المراد ان
الناس قبله صلعم كانوا يرتبعون في ظلمة الكفر
فلما بعث صلعم اظهر لهم نور الايمان فاهتدى به طالب
الحق وضل عنه من اعمى الله بصره وبصيرته والقبس
بالتحريك شعلة نار يقتبس من معظم النار كالمقباس
من قبس يقبس فهو قابس اى اخذ منها واقتبسها
اخذها الآلة الله نعمة واحدها الى وآلى وآلو
والى واما الآلاء بمعنى العلاء وقد يقصر فهو شجر من
حمض ولذا قيل طعم الآلاء احلى من المنة وعلى امرة الآلاء
عند المكن تصل باهله اى تجمع او توصل الى اهل ذلك القبس
وهو المؤمنون اسبابه اى اسباب ذلك القبس وهو
جمع سبب وهو في الاصل الحبل قيل المراد بها ههنا طرق
الايمان التي يتوصل بها الى سعادة الدارين وهذا
التركيب يحتمل وجوها اظهرها ان يكون الاول بالنصب
مفعولا لقابس او بالجر على الاضافة اى اقتبس
نعم الله تعالى الفائزين بها واسبابه بالرفع فاعل تتصل
على انه لازم والمراد بالاسباب الكتاب والسنة
لانه صلعم ما اناف ذلك القبس الا بهما والجملة في محل
نصب نعت قبسا والمعنى ما زال صلى الله عليه وسلم
حتى اورى قبسا لطالبي نور ذلك القبس
المتصل بها اسبابه ولا يخفى ما فيه صلى الله عليه وسلم

وسلم واقامه به الدين اذ لم تصل اليه تلك الاسباب
لا يقتبس شيأ من ذلك النور فافهم وقيل يحتمل ان يكون
الاول منصوبا على انه بدل من قبا او على نزع الخافض
اى قبا بلوكرم الله واكرامه او بكرمه وقيل يحتمل ان يكون
الاول مرفوعا على انه خبر لمبتدا محذوف اى هي الاول الخ وفاعل
تصل مستتر يرجع الى الاول واسبابه مفعوله وقيل تأمل
الرابع ان يكون الاول مبتدا وجملة تصل خبره واسبابه مفعول
تصل والجملة من المبتدا والخبر مستانفة دعائية او اسبابه
فاعل تصل والجملة خبر الاول الله وقيل غير ذلك ثم استانف
قوله به صلى الله عليه وسلم اى لا بغيره هديرا بالبنا للمفعول
من هداه هدبا وهدا وهداية ارشده اى ارشدت
القلوب الى الحق بعد ان كانت ضالة عن طريق الحق
هائمة في ظلمة الضلال او مضطربة في خوضات
جمع خوضة بسكون الواو واصله الخوض في الماء اى الدخول
فيه ثم استعمل في الدخول في كل كلام باطل او مهلك والمراد
هنا الخوض بالقلب واللسان في الفتن جمع فتنة
بكسر الفاء ما ورد بها كلما اخرج عن طريق الحق كفتن الكفر
والضلال والاثم اى الذنب وكذا كل مفسق والمراد
هدير قلوب المؤمنين الخلصين من ذلك في زمنه
صلى الله عليه وسلم ثم اخبر انها ستكون من بعده كحديث
البخاري قال بينا انا على حوضي انتظر من يرد علي فيؤخذ
بناس دوني فاقول امتي فيقول لا تدري مشوا على اقهقرى
قال ابن ابي مليكة اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا

هديت
بيان

او انْ نفتن وانْ يبلج فعلى ماضٍ عطف على اوْرى من الابراج
والبهجة على الحسن والانارة يقال بلج وابتلج الزرع كثر
انواره والتباهج التحسين ووقع فى بعض النسخ وانبلج
بالنون بمعنى اظهر وبين الطريق المستقيم وفى بعضها
وتبلج بدون الف وهو انسب لقوله موضحات الاعلام
وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى نوّر على الهداية
اى دلايلها الواضحة او من اضافة العامل الى معمول والمعنى
انه صلى الله عليه وسلم اظهر وبين لنا الآيات الموضحات
طرق النجاة ويصح ان يكون الاضافة بيانية ونائرات
جمع نايرة من نار ينور اظهر نوره قال فى القاموس النور
بالضم الضوء اياكان او شعاعه والجمع انوار ونيران
وقد نار وانار واستنار ونور وتنور ومحمد صلى
الله عليه وسلم والذى يبين الاشياء انتهى والمعنى نوّر
موضحات الاحكام الشرعية واضافة كالذى قبله
ومثله قوله ومنيرات الاسلام اى قواعده الخمسة
التى بنى عليها وصف الاحكام الشرعية بكونها منيرات
لانها منيرة فى ذاتها وقواعد الاسلام بكونها منيرة لانها
لاتظهر الاسلام فالاول من نار اللازم والثانى من
انار المتعدى فهو صلى الله عليه وسلم امنك عما تخشى
من عملك المأمون على سرك المخزون واجراد اوامرك
ونواهيك على مقتضى حكمتك وحكمك والمأمون
من امن ككرم فهو امين وأمانا كرمانا اى موثوق
به ثقة كما فى القاموس فعلى هذا هو بمعنى الذى قبله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قبله فيكون نعتا مؤكدا لما افرناه من الامانة ضد الخيانة ويصح
ان يكون الاول من الأمن ضد الخوف الذي هو عطية الامن
من مخاوف الدنيا والآخرة يقال امن كفرح امنا وامانا فهو
امن وامين وخازن اي حافظ على الخزون في غيبك
فلا يتصرف في شيء منه الا بامرك فانت المعطي وهو القاسم
بين عبادك وشهيدك اي الشاهد عندك بصدق
شهادة امته على الامم بتبليغ انبيائهم اليهم كما قال تعالى
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا وقد تقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم يوم الدين
اي يوم الجزاء من دانته بالكسر دينا ويكسر جازيته و
يطلق الدين على الاسلام وعلى الطاعة وعلى الحساب
وهو المناسب ههنا وبعثتك اي مبعوثك الذي بعثته
كافة للخلق حال كونه نعمة لهم ورسولك عطف تفسير لبعثتك
اي ارسلته بالحق رحمة للعالمين فهو عليه السلام نفس
النعمة وعين الرحمة اما كونه رحمة للعالمين للمؤمنين
فظاهر واما للكافرين فقيل بمعنى انه جاء رحمة عامة
للمصدق والمكذب الا ان المكذب لم ينتفع بتلك الرحمة
وقيل كونه رحمة للكافرين لانهم منذ ارسل صلى الله
عليه وسلم امنوا من الخسف والمسخ ومعاجلة العقاب
وتأخير كله عليهم الى الآخرة وشفاعته لاطفالهم انه
لا يكون معهم في النار وغير ذلك وهذا اظهر اللهم
افتح بهمزة الوصل وفتح التنوين فعل دعاء من
الفتح وفي بعض النسخ بقطع الهمزة وكسر التنوين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اى اوسع لهم ياتى لازمه للاثنيا ومضعفا وبالهمزة يقال
فسح المكان وافسح وانفسح وتفسح فهو فسيح وفساح
وبتعدى بالحرف يقال فسح له وفسح له والامر افسح
له فى عدنك بفتح العين وسكون الدال اسم لاعلى الجنات
وهى فى الاصل مصدر عدن بالمكان اذا اقام به لانها دار
اقامة وخلود ولا يلزم سمية كل جنة به اذ لا يلزم ان يسمى
كل ما استقر على الارض باسم القارورة وغيرها تقع الرؤية
وجمعت فى قوله جنات عدن الخ وعد الله عباده بالغيب
وغير ذلك باعتبار اماكنها المتعددة واجزه بهمزة الوصل
من جزاه على عمله وبه خيرا كافاه اى كافه عنا بما اوصل الينا
من الخير وفى بعض النسخ بهمز قطع من اجزى عنه اى
اجزه عنا مضاعفات للخير اى انواعه المضاعفة
كائنة من فضلك لانه اسدى الينا معروفا واوصل الينا
خيرا كثيرا خصوصا الهداية الى الايمان والنجاة من النيران
والانقاذ من ظلمات البدعة والضلالة فنسأل الله تعالى
انه يضاعف له ما شاء من الدرجات والكرامات لان
ما عنده تعالى من الفضل لا يتناهى ولا ينقص من العطاء
وان كان تعالى اجزل لنبينا فى العطا مما لم يعطه احدا من
العالمين الا انه الكامل يقبل الكمال والفاضل يقبل الافضال
فنطلب له زيادة الكرم والافضال من الكريم المتعال
فانه تعالى يضاعف ما شاء لمن يشاء فكيف لا كريم خلقه
وخلاصته ورسله وقد قال صلى الله عليه وسلم من هم
بحسنة فعملها كتبها عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ضعف الى اضعاف كثيرة واختلاف المضاعفة باختلاف
الاخلاص في الاعمال والا فمك ان عمله واحسانه صلى الاعليه
وسلم لم يصل اليه احد من العالمين وقيل لابي هريرة رضي الله
عنه اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزي
على الحسنة الواحدة الف الف حسنة فقال سمعته يقول ان الله
ليجزي على الحسنة الواحدة الفي الف حسنة وقوله مضاعفات
له حال من مضاعفات الخير جمع مضاعفة بالهمز قيل الناقص
وقد تترك الهمزة وهي النعمة التي تاتيك بلا مشقة من
هنئ وهنؤ هناءة وهناء وهذا شئ هنئ اي
سهل اساغته مع الراحة والعافية ومنه قوله تعالى
فكلوه هنيئا مريئا وفي بعض النسخ مهناة بالافراد
غير مكدرات اي خالصات عن النصب والتعب بنصب
غير على انه صفة لمضاعفات او بدل منها او حال متداخلة او
مترادفة او صافيات من الاكدار غير منغصات بما
واد ما يتقدمها من مشقة الحشر والنشر والحساب
والصراط واهوال القيمة كما يحصل لغيره صلى فان كل
عامل يجزى مضاعفات الخير لكن بعد مقاسات
الاكدار والاهوال ونبينا صلى الله عليه وسلم امنه الا من ذلك
لان الله تعالى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فهو دعاء
له صلى الله عليه وسلم بتاكيد الحاصل لا بتحصيل الغايت وقوله
من فوز ثوابك بيان مضاعفات الاجود او بدل من قوله
من فضل المحلول صفة ثوابك وهو بالحاء والمهملة اسم
مفعول من الحلول بمعنى النزول ومنه احلنا دار المقامة

كمعظمات ومهنيات صح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اى جزيل ثوابك المنزول فيه وهو الجنة او الفضل الذى تجلله
عليه وجزيل عطاياك المخلول به اسم مفعول من العلل بفتح العين
المهملة واللام وهو الشرب ثانيا كما فى القاموس وغيره
انقطاع وفيه استعارة بالكناية والعلول تخييل اللهم اعل
بهمز قطع وسكون العين وكسر اللام فعل دعاء من الاعلاء
اى ارفع علا بناء جميع الناس بناءه الحسى وهو الفردوس
الاعلى الذى لا مقام ارفع منه والمعنوى وهو رفعة
المكانة والبقاء على سائر المخلوقين التى لم ينلها احد من
العالمين وهذا دعاء له عليه السلام بالواقع والكامل
بقبيل الكمال وكذا كل دعاء له عليه السلام واكرمه مثواه
اى تمنطله الذى يثوى اليه فى الجنة من ثوى بالمكان يثوى
ثواء وثويا بالضم وثوى بالمكان اطال الاقامة به او نزل
به لديك اى عندك ونزله بضم النون والزاى وهو ما يهيئ
للضيف اذا ينزل عليه وفى نسخة نزوله مصدر نزل واتمم له
نوره الذى عمرته به فى الدنيا وتتوفه به الوجود فاجعله
متصلا به ابدا مضيئا عليه امتد سرمدا كما وعدته بقولك
يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الآية
ويسعى نورهم بين ايديهم يكون على الصراط باضاءة نور
نبيهم صلى الله عليه وسلم واتمامه اتصاله بنعيم الجنة دار
الخلود وكماله بمشاهدة وجهه الكريم واجزه اللهم عنا
وصل من جزاه خيرا من اتباعك بتقديم الموحدة ومن
تابعه بدل كقوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من الاخرة ويصح ان تكون للتعليل اى للاجل او عن ابتغائك
وهو مصدر بعثتها اى ارسلته لحاجة فابتعث ابتعاثا
ويصح ان تكون من بيانية على ان قوله مقبول الشهادة
مفعول اجره وهو من اضافة الصفة الى الموصوف
اى الشهادة المقبولة او ان مقبول بمعنى قبول وحاصل
المعنى واجره بدل او لاجل او فى مقابلة او عن ابتغائه
اى تبليغه وتبيين طريق الهداية وحلم مشاق التبليغ
فى الدنيا قبول شهادته لنا وعلى الامم السالفة وانما
يكون ذلك فى مقابلة الابتغاء دون البعث لان الجزاء
انما تكون فى مقابلة فعل الفاعل الذى تحصل له الجزاء
والحاصل منه صلى الله عليه وسلم الابتغاء والبعث
انما هو من الله تعالى قال فى القاموس بعثه كمنعه ارسله
كابتعثه فابتعث ما ابتعث انتهى وما وقع ههنا
للشارح مما لا يصغى اليه وفى نسخة مقبول الشفاعة
ومرضى المقالة عطف على مقبول الشهادة واضافته
كاضافته اى المقالة المرضية عندك وقوله ذا منطق
عدل حال من الضمير فى مرضى اى مرضى القول حال كونه
صاحب نطق معتدل اطلق عليه العدل مبالغة والمنطق
مصدر نطق ويصح ان يراد به محل النطق او نفس
اللسان وحال كونه ذا خطة بالتنوين عطف على
منطق وبضم الخاء المعجمة الشدة وتشديد الطاء
المهملة المفتوحة قال فى القاموس هى الامر اى ذا امر
فصل اى فاصل بين الحق والباطل ومنه قوله تعالى انه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لقوله فصل على احد من النفاسير فانه عليه السلام يفصل
بشهادته بين الحق والباطل وبشفاعته بين اهل الحق
والضلال حيث يصيرون فريقا في الجنة وفريقا في
السعير وهذا كونه ذا برهان عظيم اى حجة ظاهرة
لا يملن انكارها انه محق ولا مبطل يحج بها المعاندين
في الوقف العظيم وهذا آخر الصلاة العاشرة
والحادية عشر عن علي كرم الله وجهه روى انه لما
صلى على النبي صلى اهل بيته بعد موته لم يدر الناس
ما يقولون فسالوا عليا رضي الله عنه فقال قولوا ان الله
وملئكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما الى آخر ما يتلى الى با الآية
في ابتداء هذه الصلاة تبركا وتيمنا للسايلين با في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امتثال امر الله تعالى وانها
مطلوبة ولذلك اعقبها بقوله لبيك تثنية لب مصدر
من لبب با المكان اذا اقام به اى اقامة على اجابتك بعد
اقامة وفي القاموس ألب اقام كلبب ومنه لبيك
اى انا مقيم على طاعتك ألبابا بعد ألباب واجابة بعد
اجابة اللهم نطق باثبات الباء وحذفت من بعض
النسخ اى بارك وسعديك مثنى سعد اى اسعادا
بعد اسعاد في طاعتك وامتثال امرك وكل من لبيك
وسعديك منصوب على المصدرية بفعل محذوف
وجوبا وقد كانوا يثنونه ويجمعونه في الدعاء ونحوه للدلالة
على التكرير والتعظيم في مقام التفخيم وقد جاء في التنزيل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فى التنزيل دنا فتدلى اى لاطف وقال الشاعر فقابلنا بكى
من ذكرى حبيب ومنزل الى غيره لاكه صلوات الله بالجمع فى
النفى معتمدة البر بفتح الموحدة صفة لاسم الله ومعناه
الذى لا يخلف الميعاد والصادق كما فى القاموس وقوله
الرحيم صفة بعد صفة وصلوات الملائكة المقربين هذه
مختصة بالملائكة لاختلاف مراتبهم فبعضهم اقرب من
بعض او صفة كاشفة لانهم كلهم مقربون فى الجملة بالنسبة
الى غيرهم وصلوات النبيين والصديقين جمع صديق بكسر
الصاد والدال المشددة مبالغة فى اسم الفاعل بمعنى
المصدق بجميع ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم العاملين
به وهى درجة لا يعلوها سوى درجة النبوة ولذا
غلبت على ابى بكر الصديق رضى الله عنه الذى هو افضل
الناس بعد الانبياء كما اخبر الصادق فانه اول من
صدق النبى صلى الله عليه وسلم فى الرسالة بلا توقف
وفى المعراج بلا تشكك وفى جميع ما اوحى اليه بلا تلعثم
وصلوات الشهداء وهم ثلاثة اقسام الاول كاحد
ماتة ناقة عبد المطلب وكانه نور النبى صلى الله عليه وسلم
يرى فى وجه ابيه عبد الله حين ذو جه ابوه بآمنة
ام النبى صلى كانه عمر عبد الله ثمانية عشر سنة ودخل بها
عند اهلها فى شعب ابى طالب عند الجمرة الوسطى
فانتقل ذلك النور اليها عند حملها بالنبى صلى الله عليه
وسلم وبقى لها حين ولدت صاحب النور المكرم صلى
الله عليه وسلم ثم مات عبد الله بالمدينة وهو ابن خمس

والصالحين وما سبح لك من شئ يا رب العالمين
على سيدنا محمد بن عبد الله صح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعشرين سنة والنبي صلعم في بطن أمه عام الفيل وقيل
غير ذلك عاما في التيسير وهذا النور هو النور المحمدي
اول مخلوق ففي حديث ابن القطان كنت نورا بين يدي
ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر الف عام وجاء في الجمع
لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يغلب
على سائر نوره ثم ان آدم عليه السلام ولد له من حواء
اربعون ولدا في عشرين بطنا الا شيث وصيه فانه ولد
مفردا كرامة له لكونه نبينا صلعم من نسله ثم لما توفي شيث
وصى بنيه بوصية ابيه له ان لا يضعوا هذا النور الا
في المطهرات من النساء ولم تزل هذه الوصية معمولا
بها الى أن حصل ذلك النور لعبد الله ثم ظهر به صاحبه
المعظم صلى الله عليه وسلم وظهر الله تعالى نسبه الشريف من
سفاح الجاهلية وعن الامام السبكي ان الانكحة الواقعة
في نسبه صلى الله عليه وسلم كلها مستجمعة شروط الصحة
كالنكحة الاسلامية قال فاعتقد هذا بقلبك ولا تزغ
عنه فتخسر ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم لم أزل
انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
وفيه دليل على ان آباءه وامهاته الى آدم وحواء ليس
فيهم كافر اذ الكافر لا يوصف بكونه طاهرا وقال تعالى
وتقلبك في الساجدين في احد التفاسير اي ينقل
نوره من ساجد الى ساجد وهذا صرح في انه
ابوه عليه السلام من اهل الجنة قال ابن حجر وهذا
هو الحق بل في حديث صححه غير واحد من الحفاظ

من الحفاظ ولم يلتفتوا الى طعن فيه لان الله احيا لهم فاسنا
به خصوصية لهما وكرامة ومعجزة له صلى الله عليه وسلم وذكرنا
خلافه في نشر الطيب خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها وعلى انه
بمعنى والخاتم بكسر التاء وفتحها على الاصح كالطابع والطابع
والخيام والختم بحركة ومن كل شيء عاقبته وآخره وآخر
القوم فهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين
لقوله عليه السلام انا سيد ولد آدم وامام المتقين حقا
ومعنى وكونه رحمة للعالمين اى الى كافة الخلق اجمعين
من الجن والانس بالاتفاق وكذا الى الملئكة فهو مرسل
اليهم ايضا عند جمع من المحققين كما يدل عليه خبر مسلم
وارسلت الى الخلق كافة زاد الشيخ السبكي انه مرسل الى
جميع الانبياء والامم السابقة واما قوله بعثت للناس
كافة شامل لهم من لدن آدم الى قيام الساعة بل
اخذ بعمومه فقال حتى الجمادات واستدل له بشهادة
الشجر له بالحجر قال السيوطي وازيد من ذلك انه مرسل الى
نفسه وقوله الرازي في تفسير قوله تعالى ليكون للعالمين
نذيرا اجمعنا على ان المراد الانس والجن دون الملئكة مردود
ومؤول بان المراد اجماع الخصمين او بمعنى انه لا خلاف في
انه مرسل الى الانس والجن وفي غيرهما خلاف على ان هذا
لا يؤخذ به مثل الرازي بل من قبل ابن المنذر وابن جرير
واشالهما وقد صرح بما قلنا واما غير نبينا فغير مرسل
اليهم قطعا ومعنى ارساله الى الملئكة وهم معصومون
انهم كلفوا بتعظيمه والايمان به الشاهد تقدم معناه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

البشير فعيل بمعنى المبشر بالسعادة لمن اتبعه النذير بالشقاوة
لمن خالفه وانى سكان هذا بقوله الذى الخلق اليك اى الى عبادك
وتوحيدك والعمل بالدين الحق باذنك كما امرته وفى حديث
هرقل قال لابى سفيان فى اسيلته ماذا يامركم قال ابو سفيان
قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا واتركوا
ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف
والصلة السراج المنير روى الترمذى فى الشمايل عن
جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر
فلهو عندى احسن من القمر وعليه السلام بثبوت واو
العطف كما فى النسخ المعتمدة عطفا على صلوات الاولى
عقد الصلاة الثانية عشر اخرجها ابن ماجه والبيهقى
والدارقطنى وغيرهم وعلى الهم اجعل صلواتك جمع صلاة
وبركاتك جمع بركة ورحمتك بالافراد على سيد المرسلين
وامام المتقين اى القدوة فى التقوى لكل متق لانه التقوى
بقدر المعرفة وهو عليه السلام اعرف العارفين بربه
العالمين فكان اتقى المتقين وفى البخارى قال صلى الله عليه
وسلم اما والله انى اخشاكم لله واتقاكم له الحديث وخاتم
النبيين وقوله محمد بالجر عطف بيان على ما قبله عبدك ورسولك
امام الخير اى الدليل الموصل اليه فانه من اتبعه وعمل بسنته
توصل الى خير الدنيا والآخرة وفاعل الخير اى جالب الخير
الينا لانه الذى جاء به وزمامه بيده ورسول الرحمة العامة
لانه الله ارسله رحمة للعالمين كما قدمنا والاضافة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والاضافة فيه من اضافة السبب الى المسبب او بيانية للمبالغة
اللهم ابعثه مقاما محمودا الذى وعدته وتقدم معناه وقوله
يغبطه فيه مضارع غبطه من باب ضرب وسمع وخيره المبارة
فى محل نصب للنبى صلى وضمير فيه للمقام والغبطة بالكسر
تمنى مثل نعمة الغير من غير زوالها وهو مباح فى ان اراد انتقالها
اليه فهو حسد حرام فان اراد زوالها مطلقا فهو قبيح وقوله
فيه سببية او تعليلية اى يغبطه لاجل ذلك المقام وقوله
الاولين والآخرون فاعل يغبطه والجملة صفة ثانية للمقام
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وفى
بعض النسخ كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم ووقع
فى نسخة على آل ابراهيم انك حميد مجيد وليس فيها حميد
مجيد الا هنا هذه الصلاة والصلاة الثالثة عشر
ذكرها فى الشفا وهى اللهم صل على محمد وآله واصحابه بدون
كلمة على وقد توجد فى غير النسخ المعتمدة وتقدم معنى الآل
والاصحاب واولاده عليه وعليهم السلام وهم ثمانية
اربعة من الاناث كما قدمنا والمراد هنا جميع فروعه
عليه السلام ما تناسلوا وازواجه يحتمل دخول سراريه
صلى الله عليه وسلم وذريته بمعنى اولاده لكن فى القاموس
والذرية ويكسر والذر للرجل وللجمع الذريات والذراري
والنساء للواحد وللجمع فعلى هذا يكون اعم مما قبله واهل
بيته واختلف فيهم فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقيل المراد بهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

علي وفاطمة والحسن والحسين وقيل ازواجه واقاربه الذين
حرمت عليهم الصدقة والاول قول الجمهور لما روى عن
ابن عباس لما نزل قوله تعالى لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا بمودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما وقيل هم كل من اتصل به صلى الله عليه
وسلم بنسب وسبب وقيل بنو هاشم ما تناسلوا وقيل
بنو هاشم وبنو المطلب وقيل كل مؤمن وقيل كل مؤمن
تقي وهو الانسب في مقام الدعاء وان كان غيره هو المراد
في باب الصدقة والخمس واصهاره جمع صهر يطلق على
اهل الزوج وعلى اهل بيت الزوجة وزوج البنت والاخت
وانصاره جمع ناصر اي الذين آووه ونصروه عليه السلام
غلب على الاوس والخزرج ويمكن حمله على الاعم بان يراد كل
من نصره عليه السلام في اعلاء كلمة الله واحياء سنته
والقيام بحقوقه قبل الهجرة وبعدها حيا وميتا الى يوم
القيمة وهو الاظهر ههنا واشياعه جمع شيعة وهم
جماعات الرجل واتباعه ومحبته في حياته وبعد وفاته
الى يوم القيمة وامته اي اهل ملة المجتمعين على دينه
ومحبته الطالبين بسنته وهو شامل لكل من تقدم وصل
علينا معهم تبعا لهم وفيه انه ينبغي للداعي ان لا ينسى
نفسه ويعتنم لوالديه وللمسلمين ويقدم نفسه لقوله
ابدأ بنفسك ثم اخيك وتركه هنا اذ لا يصلى
على غير الانبياء الا تبعا اجمعين يا ارحم الراحمين وهذا
آخر ما نقله المصنف من الشفا ثم اخذ بذكر ما نقل في

نقل في الاثار وعن العلماء الكبار فقال اللهم صل على محمد قال الكمال
اي الامام الشافعي رحمه الله تعالى رؤي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بخمس كلمات كنت أصلي بهن على
النبي صلى الله عليه وسلم قيل وما هن قال اللهم صل على محمد عدد
ورؤي بعدد من صلى عليه اي بعدد المصلين عليه من الثقلين
وغيرهم وصل على محمد عدد ورؤي بعدد من لم يصل عليه من
الانس والجن والجمادات وغير ذلك وصل اللهم على محمد
كما امرتنا بالصلاة الكاملة عليه بقولك صلوا عليه وسلموا
تسليما ولفظ اللهم ثابت في النسخ المعتمدة وصل على
محمد كما يحتمل ان تكون الكاف ههنا للتشبيه اي مثل ما يحب
ان يصلى عليه او بقدر ما يحب او بعدد ما يحب وهو
بالنظر الى احب اي كما يحبه النبي صلى الله عليه وسلم ويرضاه
كما في نسخة وفي غيرها كما يجب بالجيم من الوجوب
اي علينا وكلاهما صحيحان اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
كما امرتنا ان نصلي عليه ويحتمل ان تكون الكاف ههنا للتشبيه
على ما قوله ليس كمثله شيء والمعنى ما امرتنا اي مدة
كوننا مأمورين بالصلاة عليه وذلك مستمر الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما هو اهله اي
لكونه اهلا ومستحقا علينا طلب الصلاة الكاملة
له منك تفضلا وكرما او بمعنى صلاة تماثل وتناسب
منزلته عندك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما تحب
بالتاء على الخطاب وبالياء المهملة منه للمحبة وترضاه
له من الصلاة اللائقة به يا رب العالمين اللهم يا رب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

محمد الاضافة هنا لتعظيم المضاف اليه بافراده اى يارب
اشرف الخلق اجمعين ورب جميع المخلوقين وهذه الصلاة
ذكرها بعضهم مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله وزيد
الى محمد والاضافة هنا لتعظيم الآل صل على محمد بدون
اعادة لفظة على كما فى نسخ المعتمدة واعط محمدا الدرجة
العالية فى الجنة وتجمع على درجات بالتحريك وهى الطبقة
من المراتب الرفيعة والوسيلة فى الجنة دار الثواب
وهذا يشير الى ان الوسيلة هى اعلا درجة فى الجنة على ما
مر وفى القاموس الوسيلة والواسلة المنزلة عند الملك
والدرجة والقربة اللهم يارب محمد تقدم ضله وال محمد
كذا الا اجز بهمزة الوصل من جزاه الله خيرا اى قابل محمدا صلى
الله عليه وسلم من فضلك وكرمك ما هو اهله ويليق به
من الانعام كرما منك وفضلا لما اسدى الينا من
الاحسان ونحن لا نقدر على مجازاته اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد وعلى اهل بيته وهو من عطف الخاص على العام
على احد الاقوال ومن عطف الشئ على نفسه للتاكيد على قول
ان الاهل هم الال كما مر وثبت كلمة على ههنا فيما وقعت
فى بعض النسخ من اهل بيته اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد حتى لا يبقى من الصلاة شئ وارحم محمدا وآل محمد
حتى لا يبقى من الرحمة شئ بافراد الصلاة والرحمة وفى
بعض النسخ حتى لا يبقى من الرحمات شئ بعد من الصلوات
والرحمات التى توجد من المخلوقين الى يوم القيمة
لانها تنتهى بانقراض المصلين والا فرحمة الله وصلاته

ال محمد ص

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فجمله

وصلاته لاستنا في فجمله على ظاهره فاسد وقيل بهذا وما
بعده على تقدير مضاف اى حتى لا يبقى من اهل الصلاة واهل
الرحمة شيئ وهو يقرب مما قلنا وقيل على طريق المبالغة
وبارك على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من البركة شيئ
والجواب المتقدم لا يكفي ههنا لان وقوع البركات انما
هو منه تعالى الا ان يراد من تحل عليه البركة والمراد البركة اللائقة
وفي بعض النسخ من البركات وال الجنسية تفيد معنى الجمعية
وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من السلام شيئ
فيه ما تقدم اللهم صلى على محمد في الاولين من الانبياء
والمرسلين وعبادك الصالحين كلمة في ههنا يحتمل ان تكون
ظرفية على بابها ويحتمل ان تكون بمعنى مع اى حال كونهم مذ
كورين فيهم او معهم فهي حال ماضية بعضنا نطلب
منك الآن له صلاة لائقة بجنابه مع صلاتك على الاولين
وصل على محمد في الآخرين اى من المذكورين وممن يوجد
الى يوم الدين فيكون قوله وصل على محمد في النبيين
من ذكر الخاص بعد العام وقوله وصل على محمد في المرسلين
اخص مما قبله وحاصل هذا ان صلاته تعالى ورحمته
واصلة الى المتقدمين والمتأخرين من عباده الصالحين
الى يوم الدين فنطلب مع كل صلاة وقعت او تقع
على احد منهم صلاة خاصة لنبينا صلى الله عليه وسلم لائقة
بجنابه متصلة الى يوم الدين وصل على محمد في الملا الاعلى
على اى الجماعة الاعلون وهم الملئكة عليهم السلام و
يحتمل اكابرهم والاعلون منهم كالكروبيين وحملة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العرش والمقربين قال في الصحاح الملأ الجبل الاشراف والعلية
والجماعة صلاة دائمة الى يوم الدين اى يوم القيمة ويوم
الجزاء منه دائمة اذا جازاه لانه يجازى فيه كل انسان بعمله
ان خيرا فخير وان شرا فشر اللهم اعط محمدا الفضيلة
والوسيلة التي لا يشاركه فيها احد كما تقدم واعطه
الشرف وهو العلو السامي والمقام العالي في المجد
والفخر اى اللهم اجزل له العطاء من العلو القدر ملجاه
وقبول الشفاعات والكرامات حتى يرضى كما وعدته
والدرجة الكبيرة اى العظمة التي لا يعلوها ولا يدانيها
درجة احد من المخلوقين وقد تقدمت اللهم انك امنت
بمحمد الذي توقف صحة الايمان بالله على الايمان به وبما
جاء به لاعمار دينه في الدنيا ولكني لم اره اى لم اشاهد
انواره ومعجزاته بعيني رأسي وان كان ذلك في مرآة قلبي
فلا تحرمني في الجنان وعلى الحوض والصراط وعند الميزان
رؤيته وطلب هذه الرؤية يستلزم دخول الجنة اذ لا
خروج بعد الدخول فهي نعمة في نعمة وارزقني صحبته
في الآخرة في الجنة ودخولها ومشاهدة وجهك الكريم
وفي بعض النسخ مكان صحبته محبته وما هنا اظهر
وتوفني على ملته اى على دينه سميت ملة لانها تملى وتكتب
ويجتمع عليها وشريعة لانها تسلك ويتوصل بها الى
المقصود ودينا لانها يتدان بها فهي الفاظ مترادفة
واختلافها اعتباري واسقني بها من وصلني سقاه
او حتم قطع من اسقاه وكل منهما يتعدى الى المفعولين

الفخر

توقف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الى المفعولين فقال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا
وقال واسقيناكم ماء فراتا من حوضه الذى من شرب
منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا وتقدم الكلام عليه
مستوفى وقوله مشربا المفعول الثانى وهو بفتح الميم
والراء بينهما شين ساكنة اسم مصدر من شرب
يشرب شربا بضم الشين وفتحها بمعنى شربة وقيل
منصوب على المصدرية المعنوية لاسقين كجلست
قعودا ويصح ان يكون بمعنى اسم المفعول صفة
لمحذوف اى ماء مشروبا او ويا نعت مشربا فعيل
بمعنى فاعل من الرى ضد العطش يقال ماء روى وريان
اى كثير مروى سايغا نعت ثانية اى سهلا المرور فى
الحلق ومنه قوله وساغ لى الشراب وكنت قبلا
اكاد غصى بالماء الفرات هنيئا نعت ثالث من هنئ
وهنؤ هناءة وهنانى وهنا لى الطعام يهنئ و
يهنؤ وهو هنئ سائغ لا تظمأ بعده وهذه الجملة
نعت رابع اى لا نرى العطش بعد شربنا من ذلك
الحوض ابدا وهذه اوصاف كاشفة قال صلى الله عليه
وسلم من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها ابدا والوصول
الى ذلك المشرب يستلزم السلامة من كل عطب
وفى حديث البخارى عن عائشة رضى الله عنها انها
سئلت عن قوله تع انا اعطيناك الكوثر قالت هو
نهر اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم شاطياه عليه دورا
مجوف آنيته كعدد النجوم وقال صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اصبروا حتى تلقوني على الحوض وقد منا ان الحوض اثنان
واحدهن بالجنة والثاني قبلها في المحشر انتهى على كل شيء
قدير وبالاجابة جدير اللهم ابلغ اي اوصل برفق قطع
منه الابلاغ وهو الايصاح روح بالنصب مفعول اول
لابلغ مضاف الى محمد صلى الله عليه وسلم وقوله مني بيان
متعلق بما بعده وافرد نفسه بالذكر تشوقا وتشرفا والمقام
لا تخصيصا ولو قال منا لم يكن فضوليا في حق غيره لان
كل سؤجد ماذون بذلك بدلالة الحال وقوله تحية بالله
بالنصب المفعول الثاني واصل التحية من الحياة
لانه كان المستعمل عند لقاء بعضهم بعضا ان يقول
اطال الله حياتك او حياك الله وبياك او نحو ذلك ثم لما
جاء الاسلام بالسلام اطلق ذلك عليه وعلى كل ما
يستعمل عند لقاء الاحباب من الادعية فيكون قوله
وسلاما من عطف الخاص على العام اللهم وكما آمنت به
عطف على آمنت بمحمد والكاف تعليلية وما مصدرية
اي وبخلوص ايماني او للمبادرة اي ولسرعة ايماني
به من غير توقف وفي بعض النسخ بمحمد والحال اني
لم اره فلا تحرمني في الجنان رويته بفضلك قيل
يكون الرؤية في الجنان لانها قبلها كما يحصل لاهل
الموقف لا تستلزم ذلك اذ ربما اعقبها العقاب
او الحرمان من دخول الجنان وهذا آخر صلاة سعيد بن
عطاء وقع في اخرها زيادة غير صحيحة وهي ورزقني
محبته مع انها لا مناسبة لها اللهم تقبل بدون واو ذكر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ذكر في الشفاء عن ابن عيينة واخرجه عنه ابن حميد قال ابن كثير
واسناده قوي جيد صحيح انه كان يقول اللهم تقبل شفاعة
محمد الكبرى في فصل القضاء فانها اكبر شفاعة صلى الله عليه
وسلم واعمها نفعا والكبرى تأنيث الاكبر افعل تفضيل كما
يلعنى وتجمع على كبر بوزن صرد وارفع درجته بمعنى الوصل
اي زد في رفع منزلته العليا صفة كاشفة وليس هذا
من طلب حصول الحاصل بل من قبيل ادا الواجب على ان
الكامل يقبل الكامل ومراتب كرمه تتفاوت وما في خزائن
فضله لا نهاية له وآته بمد الهمزة من اتى اليه الشيء ساقه
او اتاه الشيء اعطاه اياه او اتاه اذا جازاه والتاف
ههنا انسب لقوله سؤله بالنصب مفعوله اي
اعطه سؤله ومطلوبه في الآخر من الشفاعة
العظمى وغيرها كشفاعته بعض عصاة امته وبالحوض
وغير ذلك ولم يرد وقوع الشفاعة لكافر اصلا لان الجنة
محرمة على الكافرين وفي البخاري يلقى ابراهيم عليه السلام
اباه فيقول يا رب انك وعدتني الا تخزني يوم يبعثون
فيقول تبارك وتعالى اني حرمت الجنة على الكافرين واعطه
سؤله في الاولى اي في الدنيا بدوام نصرة دينه
واستمراره الى يوم القيمة وتقديم الاخرى على الاولى
للاهتمام بشأن الآخرة مع ما فيه من مراعاة
السجع كما سبق بأتم اي مثل ما اتيت بمد الهمزة
اي مثل اعطائك ابراهيم عليه السلام سؤله في نفسه
وذريته بقولك حكاية لقوله واجعلني من ورثة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جنة النعيم فاجيبت بقولا وانيناه في الدنيا حسنة وانه
في الآخرة لمن الصالحين فجعله الله من الجابين الاكرمين في الدنيا
والآخرة وسئل نبينا صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس قال اتقاهم
فقالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن نبي الله
ابن نبي الله ابن خليل الله الحديث وكان نبينا شبيها بابراهيم
عليه السلام لقوله عليه السلام اما ابراهيم فانظروا الى صاحبكم
يعني نفسه صلى الله عليه وسلم واختتن ابراهيم عليه السلام
وهو ابن ثمانين لحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام
وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وكما اثبت موسى سؤله
بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى وقوله قد اجيبت
دعوتكما وخص ابراهيم وموسى بالذكر لعظم شانهما
في الانبياء عليهم السلام ولان كل واحد لموسى كليم الله
وابراهيم خليل الله وهذان الوصفان قد ثبتا لنبينا عليه
وعليهما السلام ولان ابراهيم بلى بنينا في الفضل وبلى
ابراهيم موسى وعيسى ونوح عليهما السلام بالخبر الصحيح
غير البهية ابراهيم خص محمد صلى الله عليه وسلم فبقي عمومه
لموسى وعيسى ونوح هؤلاء الثلاثة بعد ابراهيم
ولم يرد التفضيل بينهم فيجب الكف عنه لانفرق بين احد
من رسله الا ما ورد الشرع به وهؤلاء الستة اولو العزم
المذكورون في سورة الاحقاف اي اصحاب الجد والاجتهاد وسائر الانبياء بعد الستة افضل من غيرهم كما
علم في محله وابراهيم وموسى ممنوعان من التصرف للعلة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العلمية والبحتة واسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة محمد و
وشعيب وهود وصالح وشعيب فهاولاد الخمسة ذوات
عربية وكذلك اسماؤهم الا اسماعيل فانه عربي واسمه اعجمي
وهذا آخر صلاة ابن عباس رضي الله عنهما اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد هذه رواية كعب بن عجرة وفي لفظها روايات
احداها هذه رواها البيهقي وجماعة وقدمنا بعضها
كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
مجيد باثبات على وال في جميع النسخ المعتمدة ووقع في بعض
النسخ زيادة في العالمين قبل قوله حميد مجيد وهو زيادة
لا اصل لها ههنا اللهم صل وسلم وبارك باثبات الثلاثة
في سائر النسخ على سيدنا محمد نبيك ورسولك ولم يثبت عبدك
في النسخ المعتمدة اي رسولك المختص منك بالرسالة الكاملة
التي عمت جميع خلقك وكانت قاضية برحمتك او عذابك
وعلى آل ابراهيم خليلك وصفيك وصف بهما كما وصف
بهما نبينا عليهما السلام كما قدمنا وعلى موسى كليمك
ونجيك كل منهما فعيل بمعنى مفعول وقد تقدم في اسمائه
عليه السلام اي الذي كلمته تكليما وخاطبته بلا واسطة روى
احمد بن حنبل ان الله تعالى كلم موسى بمائة الف كلمة وعشرين
الف كلمة وثلاثمائة كلمة وثلاثة عشر كلمة وكان الكلام
من الله تعالى والاستماع من موسى فقال موسى اي رب انت
الذي كلمتني ام غيرك فقال تعالى يا موسى انا الذي اكلمك
لا رسول بيني وبينك نقله القاسمي وقد اوتي نبينا ما هو

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فوق ذلك لخبر البيهقي انه لما قال لنبينا ليلة الاسرا يا محمد
سل تعط فقال يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت
موسى تكليما فقال له الم اعطك خيرا من الى قوله واتخذتك
حبيبا وفي حديث الاسرا قال صلى الله عليه وسلم ورايت موسى
واذا هو ضرب رجل كانه من رجال شنوة وكان عليه السلام
حديدا لا يقوم شيء لغضبه شديدا الحيا ستيرة ايذى بني
اسرائيل حتى اتهموه باذيه علة حتى ذهب يوما يغتسل
فهرب بالحجر بثوبه فطلبه عريانا حتى راه بنو اسرائيل احسن
ما يكون وبرأه الله مما قالوا واخذ يضرب الحجر بعصاه وحين
جاءه ملك الموت صكه عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني
الى عبد لا يريد الموت فرد الله عينه وقال ارجع اليه وقل له
يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة
فقال رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن قال فسال الله
عز وجل ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر قال ابو
هريرة قال رسول الله صلى لو كنت ثم لاريتكم قبره وعما قريب
روحك وكلمتك لقوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول
الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وصف بالكلمة لانه
كون بها اى كن فكان من غير اب ولا واسطة ووصف
بالروح لانه تعالى ارسل روحه من عنده الى مريم مع الروح
الامين جبرائيل عليه السلام فحملت به ثمانية اشهر وذلك
كرامة وارهاصا له لقول المنجمين انه من يولد في السبعة اشهر لا يعيش كذا ذكر ابن حجر لكن قال في موضع آخر وحملت به تم
بعيسى عليه السلام انما هو من نفخ جبرائيل درعها فحملت

في جيب ٥

فحولت به ووضعته من وقتها على الاشهر كرامة له ومعجزة
له عليه السلام وحديث البخاري عن ابي هريرة رضي سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني آدم مولود الا
يمسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مس
الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم
اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وعلى جمع ملائكتك
جمع ملك على غير قياس او جمع مالك بتقديم الهمزة اذ هو
من الالوكة وهي الرسالة ثم اخرت الهمزة عن اللام وحذفت
تخفيفا لكثرة الاستعمال ونقلت حركتها الى اللام وقيل
جمع ملاك ثم حذفت طرفه وتانيثه للجمع وقيل للمبالغة
وقد ورد بدونها كقوله اباخالد صلت عليك الملائكة
ورسلك اي من ملائكتك لئلا يتكرر مع قوله وانبيائك
لان التاسيس خير من التاكيد والانبياء يشمل المرسل
منهم وخيرتك من خلقك اي الذين اخترتهم من جميع
الخلق واصفيائك الذين اصطفيتهم منهم يحتمل ان يراد
بهم اولو العزم من الانبياء وخاصتك اعم مما قبله اي
الذين خصصتهم بكراماتك والقرب منك ووفقتهم
الى كما طاعتك حتى عرفوك حق معرفتك واوليائك
يحتمل الولاية العامة فيكون اعم مما قبله وهم الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون او الخاصة فيكون
بعض ما قبله ثم بين المذكورين بقوله من اهل ارضك
لان غيرهم المؤمنين الصالحين للاصطفاء للرسالة
والولاية وغيرهما واهل سمائك معطوف على المجرور

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قبله وقد تنازعهم فيهما كل واحد مما قبله او يحتمل ان يكون
من قبيل اللف والنشر المشوش اى ملئكتك ورسلك
من اهل سمائك وانبيائك ومن بعدهم من اهل ارضك
وقدم اهل الارض لان فيهم الرسل وهم افضل من اهل
السماء على الراجح الذى عليه الجمهور وان كانت الملئكة لا
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يفترون
عن عبادته وتسبيحه وصلى الله بصيغة الماضى على سيدنا
محمد عدد خلقه اى مخلوقاته ورضى نفسه اى مقدار ما
يرضاه كرمه ذاته العلية لنبيه الاكرم من الصلاة
اللائقة به صلى الله عليه وسلم وزنة بكسر الزاء اى مقدار
عرشه تعالى وزنا او اتساعا او عظما وقدمناه بعض
ما ورد فى عظم العرش ومداد كلماته اى مقدار مزيد كلماته
تعالى التى لا نهاية لها او كلماته المزيدة التى لا تنفد لها يقال
مددت الشئ امده مدا ومددا ومدادا اذا زدت
فيه وكثرته ويحتمل ان يراد مداد الكتابة اشارة
الى قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا وقوله
ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقيل اى بقدر
كلماته وقيل مثل عددها وقيل مثل ما يوازيها فى الكثرة
بمعيار كيل او عدد وقيل المداد جمع مد وهو المكيال
او ملئ الكف قال فى القاموس قيل وفيه سبحان الله مداد
كلماته وعدد كل مكلماته تعالى لا نهاية لها فنطلب مثلها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

شاهدا من الصلوات لنبينا عليه الصلاة والسلام وكما هو اهله
عطف على عدد خلقه والظاهر ان الضمير المنفصل لا تقاء بقرينة
السياق والسباق ويصح ان يكون للنبي صلى الله عليه وسلم اي
كما يليق بجنابه عليه السلام وكلما اي وكل وقت ذكره الذاكرون
او النبي صلى الله عليه وسلم الذاكرون بالقلب واللسان ما يسبح
له تسبح وكلما غفل عن ذكره الغافلون او قصد او جهل او نسيان
وصلى الله على اهل بيته تقدم تفسيرهم وعترته بكسر العين وسكون
المثناة وفتح الراء نسله وذرهطه وعشيرته الادنون
الطاهرين بقوله رب العالمين انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وسلم بصيغة الماضي
عطفا على صلى اي وسلمهم الله من الاذناس تسليما كثيرا
واصلا الى يوم الدين اللهم صل على محمد وعلى ازواجه كذا في
وغيرها من المعتمدات وفي غيرها اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وعلى ازواجه وتقدم الكلام فيهم وذريته اي
نسله وقدم على جميع النبيين والمرسلين والملئكة والمقربين
بواو العطف وسقطت الواو من بعض النسخ على انه نعت
للملئكة وجميع عباد الله كذا في غالب النسخ وفي بعضها
وجميع عباد الله الصالحين جمع صالح من الصلاح ضد الفساد
والمراد بهم العاملون بحقوق الله تعالى وحقوق عباده فدخل
فيهم الصحابة كلهم لثبوت هذا الوصف لهم وغيرهم ممن
اتصف بذلك جعلنا الله منهم عدد ما اقطرت السماء وتمطر
من القطرات كذا في اكثر النسخ امطرت بالهمزة والاظهر
مطرت قال في القاموس مطرتهم السماء مطرا ويحرك اصابتهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالمطر ثم قال وامطرنا عليهم الا يقال الا في العذاب انتهى وقيل
يقال مطرت وامطرت لقوله تعالى هذا عارض ممطرنا فانهم
طنوه رحمة واجيب بانهم ظنوه رحمة فاطلقوه الله
بالعذاب او انه ممطرنا اسم لليوم يقال يوم ممطر وما طر
قلت والظاهر انه لا مانع من ارادة كل منهما ههنا اذ المراد
عدد ما انزل الله من قطرات المطر رحمة كان او عذابا منذ
بثها اي حين سقيت السماء الحين تطوى وضلع
على محمد عدد ما انبت الارض اي عدد ما اخرجته من
النبات منذ دحوتها وفي بعض النسخ دحيتها اي
بسطتها كانه خلقها قبل السماء وبسطها بعدها كما قال تعالى
والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها
وصل على محمد عدد النجوم في السماء الظرف في محل النصب
على الحال الازمة او جر على الصفة الكاشفة وعلى التشعر
كلامه ما عسى ان يقال وهل يمكن احصاء ذلك لغير من
احاط الى قصر علم ذلك عليه فقال بقوله فانك احصيتها عددا
وحدك وما ذاك الا على الابعز فانه فقال اختص كل شئ عددا
ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء والها
في احصيتها راجع الى المطر والنبات والنجوم جميعا وضمه
اقتصر على الاخير فقد قصر وصل على محمد عدد ما تنفست
الارواح جمع روح والمراد بها القائمة ببدن الحيوانات
او جمع ريح واطلاق التنفس على هبوب الهواء مجازا والمراد
نفس الحيوانات من كل ذي روح من اطلاق المحال وارادة
المحل وقوله منذ خلقتها يريد الثاني او الثالث او تنفس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذ نفس الارواح منذ خلقها لم تكن متنفسة بعد خلق
الاجسام وقيامها بها وصيا على المحمد عدد ما خلقت من جميع
مخلوقاتك الى الآن وعدد جميع ما تخلق الى يوم القيمة
وعدد جميع ما احاط به علمك فهو من عطف العام على الخاص
اذ المخلوق ما تعلق به قدرة الايجاد وذلك في الممكن فقط
واما ما احاط به علمه تعالى فهو عام لتناوله الممكن والممتنع
ايضا واضعاف ذلك الذي طلبناه من الصلاة لنبينا عليه السلام
فانه تعالى يضاعف ما شاء لمن شاء لكن بشكل في تضعيف
ما احاط به علمه تعالى فالاولى ان يخص المعلوم بالوجود
او يحتمل على المبالغة والافظاهره فاسد كما لا يخفى ويحتمل
ان تكون الاشارة الى ما خلقت وتخلق وما احاط به
علمك اى من ذلك اللهم صل عليهم اى على محمد ومن عطف
عليه الى قوله الصالحين عدد خلقك اى مخلوقاتك التي لا
يحصيها غيرك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد
كلماتك تقدم مثل هذا ومبلغ علمك اى غاية ما تعلق
به علمك من الصلاة عليهم وعدد ايات المتلو قواياتك
تلك الدالة على وحدانيتك وفي كل شيء له آية تدل على انه
واحد اللهم صل عليهم صلاة تفوق اى تعلو وتزيد
وتفضل صلاة المصلين عليهم من الخلق اى من جميع
المخلوقين بعنى نطلب لهم منك صلاة تزيد وتفضل
جميع ما طلب الخلق منك من الصلوات من اول الانبيا
الى آخرها وقوله اجمعين يصح ان يكون تاكيدا للضمير
في عليهم او للخلق وهو الاقرب اى تفضل صلاة جميع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الخلق فانّ نسبة صلاتهم الى صلاتك كتفضلك على جميع خلقك
وذلك لا يمكن ان يماثله شيء ولا يقابله فضل اللهم صل عليهم
صلاة دائمة مستمرة الدوام اى مستمرة البقاء بلا يكون
ثم اضافة الشيء الى نفسه اذ الدوام هو الاستمرار او مستمرة
بمعنى محكمة اى محكمة الدوام الذى لا يعقبه انقطاع
ولا انصرام عامّ بميم واحدة كما فى نسخة المعتمد بمعنى
الاستمرار فى قوله تعالى حملا خفيفا فمرّت اى استمرّت
اى على الاستمرار الليالى والايام متصلة الدوام لا انقضاء
لها اى لا نفاد لها ولا انصرام اى لا انقطاع لها عامّ
الليالى والايام الى يوم القيام وكلها مبالغات فى
التأكيد وهذا ثابت فى نسخة والنسخ المعتمدة وكان
المصنف رحمه الله هكذا نقلها عن غيره فقيل فيها تكرار
محض والاظهر انها للتأكيد والاطناب فى مقام الدعاء
ولا بأس به عدد كل وابل اى مطر ويقال وبل اى مطر
شديد الهطل يقال وبلت السماء تبل اى مطرت وطل
بفتح الطاء وتشديد اللام مطر ضعيف او هو الندا
اى عدد قطراتها التى لا تحصى الا الله تعالى اللهم صل على
محمد نبيك وابراهيم خليلك كما فى الانسب ان يقال على محمد
حبيبك وابراهيم خليلك كما فى الخفى فانّ الحبيب فوق
الخليل مع انّ الخلة ثابتة ايضا لنبينا صلى الله عليه وسلم بل خلته
فوق خلة ابراهيم عليهما السلام كما قدمنا وعلى جميع
انبيائك واصفيائك الذين اصطفيتهم من خلقك وقوله
من اهل ارضك بيان لانبيائك وبعض اصفيائك وقوله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقوله واهل سمواتك بيان لبقية اهل طباقك والاصناف يتحلل
من قبيل اللف والنشر المرتب كما لا يخفى عدد خلقك اى مخلوقاتك
ورضا نفسك اى بقدر ما ترضاه لهم من الصلوات
وزنة عرشك اى بقدر ما يعادله فى العظم والاثقال الصلوات
ليست من الاجرام الموزونات ومداد كلماتك قد مضى
الكلام عليها ومنتهى علمك اى معلومك مما قدرت لهم من الصلاة
وقد تقدم وزنة جميع مخلوقاتك اى بقدر هم صلاة مكررة
ابدا وقوله بعدد معمول لمكررة ويصح ان يكون بدلا من ابدا
وهو مضاف والمضاف اليه قوله ما احصى علمك وقوله
ميلا بكسر الميم وسكون اللام وهو فى آخره اى وشبعه
ما احصى علمك بحذف العائد اى احصى كالذى قبله والاول
بعد واضعاف ما احصى علمك وهذا كله مبنى على المبالغات
والتكثير والا فالزنة والملئ وتضعيف معلوماته وجمع
نعته لا يمكن حمل شئ منها على الحقيقة وما وقع من
التمحلات والتكلفات فى هذا المقام مما تجتنبه الاقلام
صلاة تزيد وتفوق اى وتعلو وتفضل صلاة المصلين
بعنه تطلب لهم صلاة تفضل جميع الصلوات التى
يطلبها لهم المصلون عليهم وقوله من الخلق بيان للمصلين
اجمعين كفضلك على جميع خلقك تقدم مثل بعينه والكلام فيه
ثم بعد اتمامك هذه الصلاة الى هنا تدعو بهذا الدعاء
فانه مرجو الاجابة ان شاء الله تعالى وقوله بعد منصوب
على الظرفية لتدعو او المرجو وهو الاظهر اى اذا دعوت
به فانه الاجابة بعد الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والظاهر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انه المراد انه مرجو الاجابة بعد مطلق الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم سواء كانت هذه الصلاة المتقدمة او غيرها
من كيفيات الصلوات والدعاء هو هذا اللهم اجعلني
ممن لزم اى دام على ملة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ومات
عليها وهو المقصود من ملازمتها اذ من لازمها مدة حياته
ومات على غيرها فهو من الخاسرين واجعلني من عظم حرمته
بضم فسكون او بضمتين مالا يحل انتهاكه او المهابة والذمة
وهي المراد ههنا وممن اعز كلمته اى كلمة التوحيد والاسلام
ويحتمل ان يراد مطلق كلامه صلى الله عليه وسلم والمفرد
المضاف يعم وممن حفظ عهده اى من الذين حفظوا عهده
وبيعته ونصروا شريعته حبا وتبعا اولئك هم السابقون
فاجعلنا منهم يا رب العالمين وممن حفظ ذمته او عهده
يا التمسك بملته والذب عنها ونصر حزبه بكسر الحاء اى جماعة
المؤمنين القائمين بنصرة دينه ونشر دعوته الى الايمان
بالجهاد في سبيل الله واعلاء كلمة الله وقهر اعدائه واعانة
القائمين باعلائها الذابين عنها في حياته وبعد وفاته
وكثر بتشديد المثلثة تابعيه وفرقة بكسر الفاء بمعنى حزبه
والمراد امته التي يباهي بها الامم يوم القيمة وتكثيرها
بالتوالد والتناسل فيها وتاليف القلوب البرا واكراه
الكافرين بالجهاد على الدخول فيها وجعلني ممن وافى
بفتح الفاء اى ادرك زمرته بضم الزاى اى جماعة
السابقين الى الجنة من الصحابة والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين وقوله ولم يخالف سبيل الوحو

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الواو الحالية والجملة مفيدة للفعل قبلها والواو الثانية ووصف
الفاعل او تنازع فيها كل ما قبلها من قوله من لزم الى آخره
والجملة جملة مضارعة بخلاف عوامله الدالة على الثبوت
والاستمرار ولم يخالف سنة الذي كان عليها بلوا والصحابة والمراد
ان يدوم على تلك الاوصاف الى الموت بان لا يطرأ عليه
ضلال ولا ابتداع اللهم انى اسألك الاستمساك
اى التشبث والاعتصام بسنته واعوذ بك من الانحراف اى الميل والتحول عما جاء به من عندك والعدول
عنه الى ما لا يرضيك بان اكون من اهل البدع والضلال
وقد حفظ الله تعالى هذه الامة ببركة نبيها صلى الله
عليه وسلم بان انقلابها من الشر الى الخير كثير واما من
الخير الى الشر فنادر ومن رجع رجع من الطريق
لا من وصل الى الفريق اللهم انى اسألك حصة
ونصيبا من خير ما سألك منه محمد نبيك ورسولك من
الحوض والشفاعة وطلب الخير والدرجات العالية
وغير ذلك وفى بعض النسخ اللهم انى اسألك من كل
خير سألك منه محمد رسولك وعبادك كل حال مكلفة منى
التبعيض صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر كل ما
استعاذ منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم بجميع
المكاره وطلب هذا جائز لكل مؤمن بخلاف الاول
فانه اكثر مختص به صلى الله عليه وسلم اخرج الترمذي عن
ابى امامة رضى الله عنه قال دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ذلك كله تقول اللهم انى اسألك من خير ما سألك منه
نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من شر ما استعاذ
منه نبيك صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
اعصمني من شر الفتن المضارة المتعلقة بامور الدنيا
والدين وامور الاخرة وهو فعل دعاء من العصمة
بمعنى الوقاية والحفظ او المنع والمراد طلب الحفظ
من الوقوع في الفتن المهلكة والعصمة عند اهل السنة
لطف من الله تعالى يحمل العبد على فعل الخير ويزجره
عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا للابتلاء والاختبار
وعافني فعل دعاء مجزوم بحذف الياء من عافاه الله
المكروه معافاة وعافية اذا وهب له العافية من العلل
والبلاء اى سلمني من جميع المحن جمع محنة اسم من محنه كمنعه
اى اختبره كامتحنه والمراد المحن الموجبة الارتكاب معصية
او مخالفة سنة او وهن في دين او بدن او ما يسيء (ارضعف)
في اهل او ولد او صديق او غير ذلك واصلح بقطع
الهمزة من الاصلاح ضد الافساد مني يصح ان تكون من
بيانية او متعلقة بقوله ما ظهر وما لا ظهر اى واصلح
ما ظهر مني من تقصير في قول او فعل او عبادة او حق لمخلوق
واجعل عملي خالصا لوجهك الكريم واصلح مني ما بطن
اى خفي في القلب من عروض شبهة وعدم خلوص نية
وحسد وغل وحقد عما لم يسلم واعتقاد غير الحلال حلالا
وغير الحرام حراما واباحة المشتبهات الموقعة في الهلكات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في المكلمات كما قال سيد الاكوان عليه الصلاة والسلام فيما
رواه الشيخان عن ابي عبد الله النعمان ابن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين
وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن
اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع
في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك
ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
ونقق فعل دعاء من نقى ينقى بتشديد القاف اي تقلق
قلبي من الحقد بكسر الحاء وسكون القاف وهو اضمار
العداوة لمسلم غير الاوامر الحقد على الكافر والفاسق
والفاجر والظالم والمبتدع لوصفه فهو واجب ونبق قلبي
من الحسد وهو كراهة نعمة الغير وتمني زوالها وانتقالها
اما اليه او مطلقا والثاني اقبح وحسد الناس على ما وهبهم
الله من اقبح الاوصاف وبه طرد ابليس واستحق اللعن
وبه قتل قابيل اخاه هابيل ومنه استعاذ الله في سورة
الفلق وانه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقد
روي ان ابليس اتى باب فرعون فقرع عليه الباب
فقال فرعون من هذا قال ابليس تبالك من الهٍ لا تعلم
من يبابك فلما دخل قال له فرعون هل تعلم احدا في الارض
شرا مني ومنك قال لا قال بل الحاسد والحسد و
وقعت في هذه المحنة ووجبت عليك اللعنة والكلام في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فى ذم للشيطان قيل ولا تجعل عاقبة بكسر التاء وهى تتعلق
به حق الغير من نفس اهلك او غير ذلك مما يجب تاديته
او التوبة عنه مع طلب العفو سميت بذلك لان صاحبها
يتبع الجانى ويطالبه بها فى الدنيا والآخرة وقوله لا احد
دونه اى بقوله لمسلم اشارة الى دخول ظلامة الذمى ايضا
بل هى اشد من ظلامة المسلم على ما قيل اذ حقوق العباد
مبنية على الاداء او المسامحة او المواخذة بها فى الآخرة
والمسلم ياخذ من المسلم فى مقابلة بتعة من الحسنات او يطرح
عليه من السيئات والكافر ليس اهلا لاخذ الحسنات
فلم يبق الا طرح السيئات القبيحة والعياذ بالله تعالى
ويدخل ايضا فيه ظلامة الدابة حتى قيل انها اشد من
ظلامة المسلم اذ لا مقابل لها سوى العذاب وقد ورد
انه صلى الله عليه وسلم راى فى النار امراة حميرية تعذب
بسبب هرة للحديث وقال ابو سليمان الدارانى ركبت
مرة حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع راسه ونظر الى
وقال يا ابا سليمان القصاص يوم القيمة فان شئت
فاقلل وان شئت فاكثر وتباعة الحيوان ان يؤذيه
بغير حق او يكلفه ما لا يطيق وفى حديث البخارى
وبينا رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته
فقالت انى لم اخلق لهذا ولكنى خلقت للحرث فقال
الناس سبحان الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد اومن
بذلك انا وابو بكر وعمر رضى الله عنهما اللهم انى اسالك
الاخذ العوض عن ضعف المتكلم اى اسالك توفيق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

توفيقي الى التمسك والعمل باحسن ما تعلم انه خير لي في الدارين
واسألك التركي اي تركي لستي بتشديد الياء بعدها همزة
ما تعلم بحذف العائد كالذي قبله اي اسألك توفيقي لتركي
كل ما تعلم انه قبيح مذموم فيه فساد شيء من امور ديني ودنياي
واسألك التكفل بالرزق كما وعدتني وان يكون من الحلال
السهل الكافي من غير تقتير ولا تبذير حتى لا احتاج في تحصيله
الى احد من خلقك فاني داخل تحت قولك وما من دابة في الا
رض الا على الله رزقها وهو عند اهل السنة ما ساقه الى الحيوان
لينتفع به حلالا كان او حراما فاطلق هنا واريد به الحلال
بقرينة المقام وتمام الكلام في الرزق في علم الكلام واسألك
الزهد في اي مع الرزق الكفاف وهو الذي يقوم باقل
الحاجة ويحتمل ان تكون كلمة في على بابها والمعنى اسألك التوفيق
الى الزهد في الدنيا وصرف القلب عنها مع يسير الرزق
الكفاف بحيث لا اشتغل في تحصيله عن عبادتك ولا اذل
الى عبادك وطلب الزيادة على ذلك والطمع في الدنيا
يحوجه الى ذلك فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسألك
الزهد فيما جاوز الكفاف اي فيما زاد على قدر الكفاية به
وقال صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد كفافا وهذا
ظاهر في ان المراد طلب الرزق الكفاف ويحتمل ان يكون للمعنى
اسألك الزهد في الدنيا وما فيها حتى في الرزق الكفاف
فيكون اعلى من الاول والزهد يتعدى بفي كقوله صلى الله عليه وسلم
ازهد في الدنيا يحبك وازهد فيما عند الناس يحبك
الناس واختلف في معنى الزهد على اقوال احسنها ما قبل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انه قصر الامل وابتغى عما فى ايدى الناس ومن ثم قال
الضحاك انه قيل للنبى صلى الله عليه وسلم من ازهد الناس
قال من لم ينس المقابر والبلا وترك فضول زينة الدنيا
واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه وعد نفسه من
الموتى ثم ذكر الزهد اسبابا كثيرة منها استحقار
الدنيا واستحضار انها مذمومة لعينها كما فى الحديث
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما
والاه وعالم او متعلم وقد صح خبر ما شبع آل محمد من
طعام ثلاثة ايام تباعا حتى قبض وخبر كان النبى صلى
الله عليه وسلم يبيت الليالى المتتابعة واهله طاويا لا
يجدون عشاء وانما كان خبزهم الشعير مع انه صلى الله
عليه وسلم عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فاعرض عنها
واى ان يقبلها ودخل عمر بن الخطاب رضى يوما على النبى
صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر فى جنبيه فبكى عمر
فقال ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسرى وقيصر عدو الله
فى الحرير والديباج والجوهر وانت رسول الله وخيرته
من خلقه على هذا فقال صلى الله عليه وسلم افى شك انت
يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
قال بلى قال فهو كذلك وقال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا
تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة
ماء واسالك المخرج اسم مصدر او مصدر او مكان الخروج
من خرج يخرج خروجا او مخرجا بفتح الميم وبضمها مصدر
اخرج واسم المفعول واسم المكان اى اسالك المخرج

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الخروج بالبيان اى باظهار كون الحق من الباطل الخروج
من كل شبهة وهى ما ليس بظاهر الحل والحرمة وقيل
ما يخيل للناظر انه حجة وليس بحجة والخروج عنها انما يكون
بتوفيق الله الى كمال الطاعة فتجلى مرآة قلبه فيظهر له الحق
من الباطل وينظر بنور الله فتندفع عنه الشبه والاوهام
وتنكشف له حقايق الاشياء وتتضح له المشكلات
والمشتبهات قال بعض العلماء القلوب اوعية فاذا
امتلأت من الحق اظهرت انوارها على سائر الجوارح
وانكشف لها الحق من الباطل واذا امتلأت من الباطل
ظهرت ظلمتها على الجوارح واشتبه عليها الحق من الباطل
وقد ذكر وا لجلاء القلوب امورا على التفصيل وهى
قراءة القرآن بالتدبر وخلاء الباطن من الحرام وقيام الليل
والتضرع فى الاسحار ومجالسة العلماء والصالحين
والعزلة عن اهل الدنيا والقصت وترك الخوض فى الناس
وترك التكلم فيما لا يعنى واكل الحلال هو رأسها فانه
ينور القلب واكل الحرام يصدئه ويظلمه فلا يفرق
بين الحق والباطل وحكى عن بعض الصالحين انه دخل
عليه ثلاثة مذنبة وكان احدهم مشى خلف امرأة وتأمل
محاسنها فى الطريق فقال الشيخ ايدخل على احدكم بعينى
زانية فقال ذلك الرجل اوحى بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ولكنها فراسة مؤمن واسالك الفلج
بفتح الفاء واللام وبالجيم فى آخره كما فى نسخة وقيل بسكون
اللام على ما فى كتب اللغة لكن فى القاموس بفتح اللام قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والفلح كالافلاح وهو الفوز وقيل الظفر والنجح والسالك
الفوز والظفر بالصواب في كل حجة احتج بها اي استدل بها
على ما اعتقده او فعله من كونه حلالا مباحا او فرضا او سنة
او واجبا او تركه لكونه حراما او مكروها او مشتبها لان سلم
من الوقوع في المحرمات والشبهات وهذا انما يكون بالتوفيق
الالهي الى العمل بالعلم النافع فتكشف له دلائل الكتاب
والسنة فيقوى على اقامة الحجج لاثبات الحق وابطال الباطل
والعمل مع الجهل يؤدي الى الضلال والاضلال والسالك
العدل اي ملازمة الحق من غير ميل عنه في حالة الغضب
بفتح الغين والضاد المعجمة ضد الرضا من غضب عليه
وله يغضب فهو غضبٌ وغضوبٌ وغضبة وغضبا وهو
فوران دم القلب وغليانه وقيل غلظة النفس يتبعها غليان
دم القلب لارادة الانتقام قيل ومثله الغيظ والاظهر
الفرق وهو ان الغيظ لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب
وقد خلق الله الغضب من النار وجعله بطينة الانسان
فمهما تعرض في عرض من اعراضه اشتعلت نار الغضب
فيه وفارت فورانا يغلي منه دم القلب فينتشر في العروق
ويرتفع الى اعلى البدن ارتفاع الماء في القدر ثم ينصب
في الوجه والعينين حتى يحمر اثم ان كان غضبه ممن هو دونه
واستشعر بالانتقام منه برد الدم ورجع الى مقره كي
كان فيبقى في نفسه راحة وان كان مما هو فوقه وآيس
من الانتقام انقبض الدم ورجع بحرارته الى القلب وكمن
فيه وصار حزنا فاصفر لونه وصار مرضا واكثر ما يكون

ما يكون الا يستفاد عن الحزن والقهر او الخوف وان كان مما يساوي به
تردد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر لونه تارة ويصفر اخرى
والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارجه والحزن من خارجه
الى داخله ولذلك يقتل الحزن لكونه ولا يقتل الغضب لبروزه
الا اذا صار حزنا فصار الحادث عن الغضب السطوة والاستقام
والحادث عن الحزن المرض والاستقام والغضب مذموم
وصاحبه مغموم ويقابله الحلم عند الغضب فانه رفع اعلى الرتب
كما قال عليه السلام اشدكم من غلب عند نفسه عند الغضب
واحلمكم من عفا عند القدرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن قال هو الصبر عند الغضب
والعفو عند الاساءة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
دفع غيظه دفع الله عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله
عورته واعلم ان الغضب له دواء مانع ودواء دافع
فالمانع تذكر فضيلة الحلم والعفو وما جاء في كظم الغيظ
وذم الغضب والرافع له بعد الوقوع الاستعاذة
من الشيطان والوضوء بالماء البارد لانه من الشيطان
والشيطان من النار والنار تطفى بالماء ويجلس
ان كان قائما واقوى الاشياء الدافعة له التوحيد
الحقيقي وهو اعتقاد انه لا فاعل في الوجود الا الله تعالى
والاستلاك الرضا والتسليم مني لما يجري به القضاء
لم يقل والقدر ولا يستلزم لهم وقد خاض فيها قوم واسلك
واسلك عنها آخرون فمن خاض قال القضاء ارادته
الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاده

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ادوارها واحوالها
فالقدر هو تفصيل قضائه السابق ويقرب منه قول بعضهم
القضاء علمه اولا بالاشياء على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها
على ما يطابق العلم والتسليم والرضاء بالقضاء علامة كمال
الايمان وعن انس رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما ارسلني في حاجة فلم تتهيأ الا قال
لو قضي كان ولو قدر كان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاج آدم وموسى فقال
موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال
آدم يا موسى ان الله اصطفاك بكلامه وخط لك التوراة
أتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني فحج آدم
موسى وآسالك الاقتصاد او التوسط في الفقر والغنا
معنى الاقتصاد في الغنا ظاهر وهو ان يكون بحالة خالية عن
التبذير والتقصير لانهما مكروهان وخيار الامور اوسطها
واما الاقتصاد في الفقر فما معناه وقد فسروه بانه انزواء
الدنيا والخلق منها فكيف يكون فيه الاقتصاد اللهم الا ان
يراد به ما فسره الفقهاء وهو ان يكون مالكا ما دونه النصاب
او نحو ذلك فحينئذ يكون معنى بين واسالك التواضع في
القول والفعل اي لين الجانب وعدم التكبر والغلظة
على احد من المسلمين الطائعين في قول او فعل بشتم او جفاء
او نظر بعين احتقار واختيال في مشي او تقدم في طريق
او مجلس او ارتفاع على عالم او صالح او شيخ غير جاهل
او استعظام نفس لكونه من المدرسين للجاهلين المغرورين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المغرورين او اعوان الظلمين اخوان الشياطين وتحرز لك
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال في المفهم للخلق
ممدوح ومذموم فالممدوح اجمالا ان تكون مع غيرك كما تشتهي
فتتصف منها ولا تتصف لها وتفصيلا العفو والحلم والجود
وتحمل الاذا والصبر والتواضع والرحمة ولين الجانب للغني
والفقير وفي الحديث رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يعبأ به
لو اقسم على الله لأبره وفي حديث آخر لا يحل لمسلم ان يشير
او ينظر الى اخيه بنظر يؤذيه ومن بعض اولاد المهلب
بمالك بن دينار رضي الله عنه وهو يختال في مشيته تكبرا في نفسه
فقال له مالك لو تركت الخيلاء والكبر لكان خيرا لك فقال الشاب
كأنك لا تعرفني قال مالك بلى ان الله عرفك سوءة جيفة اولك
نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت بينهما تحمل العذرة
فارخى الفتى رأسه وكف عما كان عليه وقد حرم الله الجنة على
المتكبرين فقال تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا فقرن الكبر بالفساد واما حديث
ليس منا من لم يتعاظم بالعلم فمعناه ليس منا من لم يعتقد
الله جعله عظيما حيث جعله محلا للعلم وموصوفا به وموقفا
للعمل به وصادف عمره في تحصيله ولم يتشرذل له ويجعله جاها كما
كما ورد في الحديث اذا استرذل الله عبدا حظر عليه
العلم والادب فان من بلغ درجة العلماء بحق وعمل
بما علم لا يصدر عنه التكبر على احد من خلق الله تعالى واما الغلظة
والتكبر على الكافر والفاجر والمبتدع والمتكبر فحسنة واما
الصدق في الجد بكسر الجيم الاجتهاد في الامر ويقابله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ايضا قوله والهزل وانما بفتح الجيم فهو بالخفة والترزق
والعظمة والمعنى اسالك ان تثبتني على الصدقة في
حالتي الجد والهزل لانه الهزل لا ينافي الصدقة لقوله عليه السلام
اني امزح ولا اقول الا حقا وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يجوز
ان الجار لا يدخل الجنة والمراد الهزل الذي يقصد به
فايدة كافادة حكم كما في هذا الحديث فانه افاد ان اهل
الجنة شباب وكار ضاء عرس لدفع كيدها او طفل
او تشحيذ ذهن او نحو ذلك وينبغي ان لا يكثر منه لئلا
يصير عادة او يوجب خفة كما قال الشاعر ٥ ارح طبعك
المكدور بالجد تارة وعلله احيانا بشئ من المزح ٥
ولا تكثرن منه ذاك واجعله ان طرا بمقدار ما يكفي الطعام
من الملح ٥ واما الذي فيه افراط او ايذاء مسلم او شغال
عن طاعة او يضحك الناس او نحو ذلك فانه لا يجوز
مذموم يقسي القلب ويسقط الوقار وان كان
كذبا لمحض فحرام قطعا وقد ورد في الحديث اذا
كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء
به رواه الترمذي وحسنه قال بعض العلماء الكذب
خمسة انواع واجب لانقاذ مال مسلم او نفسه وحرام
وهو الكذب لغير حاجة ومندوب وهو الكذب
على الكفار ان المسلمين اخذوا في اهبة الحرب اذا قصد
ارضاءها بهم ومكروه وهو الكذب على الزوجة لتطيب
نفسها وان كيد فهو عظيم ومباح وهو الكذب
للاصلاح بين الناس انتهى لكن اعترض على القسم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبينك وهو ما يتعلق بخالص حقوق الله تعالى وذا باب فيما

على القسم الرابع بان السنة اباحة الكذب فيه ويمكن الجواب
بان الكراهة اذا كان لغير مصلحة والاباحة اذا كان لمصلحة
كدفع يد من الظلم انك ذو بال فيما بيني وبين خلقك
اى فيما يتعلق بخالص حقوقهم او كان مشتركا بين حقوق
الله وحقوقهم اللهم ما كان للبعض اى من تلك الذنوب
فاغفره لي بفضلك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وما كان لخلقك فتحمله عني بارضاء خصمائي
ففي الحديث القدسي يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة
وهذا عام في حقوق تقع وحقوق خلقه الا ان العبد
فقير محتاج لا يسقط حقه الا بالاداء او المسامحة او
الموخذة في الآخرة فاذا رضي الله عن عبد ولطف به ولم
يكن له كثير عمل جاز ان يرضي عنه خصمه بفضله واغنني
بقطع الهمزة بفضلك عمن سواك وفي بعض النسخ
واعتني عمن سواك بفضلك وفي بعضها المعتمدات
واغنني بفضلك بسقوط عمن سواك انك واسع المغفرة
اى التي وسعت كل شيء ما عدا الشرك وعن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدواوين اي يوم
القيمة ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان
لا يعبا الله به شيئا وديوان لا يترك الله منه شيئا فاما الذين
لا يغفر منه شيئا فالشرك بالله واما الديوان الذي لا
لا يعبا به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه
من صوم تركه او صلاة فان الله تعالى يغفر ذلك ان شاء

واما الاخوة الذي لا يترك منه شيئا فظالم العباد فالقصاص
فيها لا محالة اما بادا او المظالم واما باداء الله تعالى عنه ومظالم
العباد لا تختص في المال بل كل ما يتأذى به من شتم وضرب
واهانة وغيبة واذية في نفس او مال او عيال او طعن
في دين او عرض او غير ذلك وفي الحديث الصحيح اتدرون
من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا دينار
له ولا متاع قال المفلس من امتي من الى يوم القيمة بصلاة
وصيام وزكاة وصدقة وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ
ما هذا فياخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته فان
فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيئات تهم
فطرحت عليه ثم طرح في النار اللهم نور بشديد الواو
فعل دعاء من التنوير يا العلم النافع قلبي ذا العلم نور
فاذا حصل في القلب وعمل به تنور به القلب وظهر نوره
على سائر الجسد والمراد بالعلم النافع العلم بالاوامر
وكلام رسوله باحكامها ومداومة العمل حتى يتوصل
الى الحقيقة المعرفة وقد قسموا العلم الى اربعة اقسام
شافع ورافع ونافع وضايع فالشافع علم التفسير
والحديث والرافع علم الفقه اذ عليه مدار الاحكام الاخروية
ويرفع قدر صاحبه في الدين والنافع علم التذكير لانه
ينتفع به في امور الدنيا والدين والضايع علم الجدليات
والفلسفيات ونحو ذلك اذ لا يجلو صاحبه عن بضع الاوقات
فيما لا يعنيه وذلك اقل ضرره واستعمل بهما وتحصيل من عمل
كفرح واعمله واستعمله غيره اقامه في العمل بطاعتك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بطاعتك ابن في طاعتك يدفي مفعول استعمل با توفيق للعمل
بها متصدّيا لها بحيث لا يشغلني عنها شيء من امور
الدنيا وهذا طلب السعادة لانه من احبّ الا شغله
فيما يوضيه وخلّصني بتشديد اللام المكسورة فعل دعاء
اي اعطني الخلاص من الفتن جمع فتنة من فتنه يفتنه فتنا
وفتونا والاسم الفتنة بالكسر وهي الضلال والاثم والكفر
والفضيحة والعذاب وكلها مناسبة ههنا اذ المراد الخلاص
عن كلّ ما يضرّ بالدين او يخرج عن الصراط المستقيم او يشغل
عن ذكر الله تع ويوجب العقاب وقوله سِرّي بفتح الياء
مفعول خلّصني اي سلّم من ذلك باطني وروحي الذي هو
محل التجليات وقلبي الذي هو محل الاعتقادات
والاخلاص واشغل بمهمّ وصل وبفتح الغين المعجمة من
شَغَلَه يشغله شغلا من الثلاثي من باب فتح واما
اشغله فلغة او قليلة والشغل بالضم وبضمتين
وبالفتح وبفتحتين ضدّ الفراغ بالاعتبار اي بالتفكر
والنظر في مقدوراتك ومصنوعاتك واثار صفاتك
الدالة على وحدانيتك وعظيم ذاتك وقوله فكري مفعول
اشغل وهو بكسر الفاء وبفتح اعمال النظر في الشيء
كالفكرة والجمع افكار وقني بكسر القاف فعل دعاء
من وقاه اذا حفظه وصانه شرّ وساوس بفتح الواو
جمع وسوسة وهو حديث النفس بما يلقيه فيها الوسواس
الوسواس اي الشيطان ويطلق على نفس الشيطان
ايضا واجرني منه يا رحمن حتى لا يكون له علي سلطان اي تسلط

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على القلب بوسوسة المؤذية الى الخوف عند العمل
بها واشتغال القلب عن الذكر وان لم يعمل بها واجعلني
داخلا في عبادك المخلصين الذين حفظتهم من بغيك
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقوله الا عبادك منهم
المخلصين روي ان يحيى بن زكريا عليه السلام لقي ابليس
فقال له اخبرني عن احوال بني آدم عندكم قال اما صنف
منهم فهم ملك مصفوفون لا سبيل لنا عليهم وصنف
هم في ايدينا كالكرة في ايدي الصبيان وقد كفونا انفسهم
والصنف الثالث هم اشد الاصناف علينا نقبل
على احدهم حتى ندركه من حاجتنا ثم يفزع الى التوبة
والاستغفار فيفسد عملنا فنحن لانياس من ورود احدهم
حاجتنا منه واعلم ان وسوسة الشيطان تنقطع با
التعوذ منه وبتلاوة القرآن وبالوضوء والصلاة والتوجه
والتسبيح ونحو ذلك وما يحصل من الوسوسة للقلب
فهو مرفوع عنا والحمد لله ما لم يعمل او يتكلم ولا بد
من الاجتهاد في دفعه وحديث البخاري عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم
فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا
بلغه فليستعذ بالله ولينته وقد ذكروا ان ما يلقي في النفس
له خمس مراتب الاولى الخواطر وهو ما يلقى فيها من
غير قصد ولا اختيار وهذا لا مؤاخذة فيه اجماعا
لانه ليس في وسع العبد ولا يمكنه دفعه ابتداء لغير الانبياء
عليهم السلام الثانية الخاطر وهو جريان فيها عن تذكر شيء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تذكر شيئ ولكن يدفعه من غير تردد وهو مرفوع ايضا الثالثة
حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل او لا
وهذا ايضا مرفوع لقوله عليه السلام ان الله تجاوز لامتي
ما حدثت به انفسها مالم تتكلم او تعمل به فهذه الثلاثة
لا يترتب عليها ثواب ولا عقاب الرابعة الهم وهو قصد
الفعل ففي هذه المرتبة تختلف الحسنة والسيئة فالحسنة
تكتب والسيئة لا تكتب والدليل قوله عليه السلام فمن هم
بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها
كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى
اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
كاملة وان هم بها وفعلها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري
والخامسة العزم وهو فوق القصد والجزم على الشئ والتصميم
الذي عليه جمع من المحققين انه لا فرق في هذا فالحسنة
تكتب له والسيئة يؤاخذ بها وان لم يفعل واستدلوا بقوله
عليه السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وهذا آخر الحزب الاول
ثم اشار الى الحزب الثاني بقوله **الحزب الثاني**
اللهم اني اسالك نصيبا من خير ما تعلم انه خير في ديني ودنياي
واعوذ بك من شر كل ما تعلم انه شر فانك تعلم ولا نعلم
فاسالك التوفيق الى ما تعلم انه طيب فيه خيرا وتجنبني ما تعلم
انه فيه شرا في ديني او دنياي واستغفرك من كل ما تعلم
من ذنوب وتقصير الى انك تعلم ما لست تعلمه ولا نحفى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليك شئ ونحو نحطي ولا تعلم فانت علام بفتح العين و
وتشديد اللام المفتوحة مبالغة في العالم وكذا بضم العين
ومثله التعلام والتعلمة كزبرجة وهو مضاف
اليه قوله الغيوب جمع غيب وهو كل ما غاب من الارض او
عن الحس وهو في الاصل اما مصدر بمعنى الغائب او
فيعل فخفف كما قيل في قيل بالتشديد قيل ذكره صاحب
الكشاف في تفسير اوائل البقرة اللهم ارحمني اي احفظني
من حوادث زماني هذا الذي انا فيه كثير الفتن والمحن
وهذا زمان المؤلف رحمه الله فما بالك في زماننا الذي
كثر فيه الجور والفساد وطغيان اهل العناد واحداث
الفتن بكسر الفاء وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة
من احدث قولا به اذا اطاف به واحاط كاحاطة النسيان
بالحديقة من كل جانب والفتن بكسر الفاء جمع فتنة تكون
في المال والعيال والعرض والدين وهي اعظمها وذلا بكثرة
الهرج وكثرة الفساد والخيانة وقلة الامانة وظلم
الحكام وجهل القضاة وتعدي اهل الفساد وتغافل اولي
الامر او فسادهم وتطاول اي تعدي اهل البراءة بضم
الجيم وسلوك الرواء اهل الشطارة والجسارة
وعدم الخوف من الله تعالى بتشديد اللام وعلا ضعفاء العباد
واستضعافهم ايای اي ولا تحمل واجرف بنا المستضعفون
ويتسلطون علي بظلم او اهانة او احتقار او نحو ذلك
فانك خصم كل ظالم وبك يستنصر على كل باغ متكبر وجبار
عنيد وهذا اسوأل التوفيق الى كمال الطاعة والخوف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والخوف منه فتح اذ من عرف ربه وعبده حق عبادته كان من اوليائه
فلا يسلط عليه الظلام كما قيل من خاف الله خوف الله منه كل شئ
ومن لم يخف الله خوفه الله من كل شئ ولا يقع التعدي على عبا
د الله ممن كمل ايمانه ولذا قال صلى الله عليه وسلم اخو المسلم
لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره الخ قال بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه رواه مسلم فافاد ان ظلم المسلم لا يقع من المسلم
اذ المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه اللهم اجعل
منك في عياذ بكسر العين واخره بمعجمة اي ملجاء وحفظ
منع ١ وحرز حصين من شر جميع خلقك يشمل الانس والجن
ومطلق الحيوان والنفس والشيطان حتى تبلغني
اي توصلني الحنفاية اجلي اي عمري الذي اجلته لي معافاً
حال من الياء في تبلغني اي سالماً من الفتن والمحن وشرور
خلقك اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من صلى عليه من
خلقك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد من لم يصل عليه منهم
وصل على محمد وعلى ال محمد كما تنبغي بالتاء اي تجب الصلاة
عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما تجب بالجيم من الوجوب
اي كما يجب اداؤه على المكلفين الصلاة عليه بقولكم صلوا
عليه وسلموا تسليما وصل على محمد وعلى ال محمد كما امرت وفي
بعض النسخ كما امرتنا ان يصلى عليه بالياء على البناء للمفعول
وعلى الثاني بالنون وصل على محمد وعلى ال محمد الذي نورت
من نور الانوار المراد بنور الانوار هو الله تعالى الله نور
السموات والارض اي منورهما وقد ورد من اسمائه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نتج النون ونوره صلى الله عليه وسلم وكان نور به بغير واسطة
وهي الخصوصية له صلى الله عليه وسلم وكان واسطة لغيره
لقوله صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله تعالى خلق نور نبيك من نوره
ثم قسم ذلك النور الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق
الله نوري ومن نوري خلق كل شيء وهذا علم ما في نسخته
وسقط لفقده من بعض النسخ فيكون المعنى ان صلى الله
عليه وسلم نور الانوار وهو مناسب قوله واشرق بالقاف
اي انار بشعاع سره الاسرار اي تنور بنور وحيه
الشريفة ارواح المؤمنين او المعنى انه عليه السلام هو الذي
اظهر اسرار الذات والصفات والافعال فتنورت بها القلوب
واشرق بها الوجود ولولاه لما علم الحال خصوصا بعد ظلمة
الضلال وهو عليه السلام مظهر الاسم الاعظم الجامع لجميع
الاسماء والصفات الذي تنورت به قلوب المؤمنين
وعلت به درجات الصديقين اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد وقوله وعلى آل بيته من عطف الخاص على العام وقد تقدم
الكلام عليهم الابرار جمع بار او بر بتشديد الراء فيهما وهو
الذي لم تلحقه ريبة فهو ضد الفاجر اجمعين اللهم صل
محمد وعلى آل محمد وفي بعض النسخ وعلى اله بحر انوار كشبهته
عليه السلام بما خصه الله به من النور الكامل بالبحر فيما فيه بجامع
الكثرة والاخذ منه من غير ان ينقضه الاعتراف ووجه الشبه
في المشبه اظهر والكمل وفصل بين الموصوف وصفته بالمعطوف
لتناسب الشجع او هو وصف للمتأخر ومعدن اسرار كه
معدن الشيء اصله ومنشأوه واسرار ذاته وصفاته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وصفاتك التي اظهرت لنا منه عليه السلام ولسان حجتك
اي واسطتك في التبليغ لاقامة الحجة على خلقك فثبتت
الحجة بالانسان بطريق الكناية واثبت لها اللسان تخييلا
وفيه مجاز آخر وهو انه اطلق عليه عليه السلام من اطلاق الجزء
وارادة الكل وعروس مملكتك قيل شبه صلى الله عليه وسلم وجوده
في ملاء الله بعروس مملكة بجامع البهجة والزينة والرفعة والا
حتشام والاحتفال به والسرور والتطلع اليه والطاعة لامره
وغير ذلك وفي القاموس العروس عمود الفسطاط انتهى
وعليه انسب شبه صلى الله عليه وسلم به لكونه قيام ملك الله
به كما ان قيام الفسطاط انما هو بعموده وامام حضرتك
اي المقتدى به في التوصل اليك والقرب منك ويحتمل ان يراد
ما في حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم جمعت له الملئكة
وارواح الانبياء فصلى بهم وخاتم انبيائك لقوله تعالى وخاتم
النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي فيجب اعتقاد
انه اول الانبياء آدم وآخرهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وعليهم
اجمعين وانما نزل عيسى عليه السلام فيكون على شريعة
نبينا لا شريعته نسخت فلا يكون له وحي ونصب احكام
بل يكون خليفة نبينا عليه السلام ولذا قيل انه يقتدي
بالمهدي اظهارا لعلة بشريعته نبينا لكن قال السعد
والاصح انه يصلي بالناس ويؤمهم ويقتدي بالمهدي
لانه افضل فاما مته اولى صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك
ودوامه تعالى وبقاؤه ابدي لا نهاية له فتطلب منه تعالى
لنبينا صلاة تكون كذلك وقوله صلاة ترضيك بدل مما قبله وترضيه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على الرعلية وسلم ورضي بها عنا وعن تقبلها منا يا ارحم الراحمين
زاد في بعض النسخ ههنا يا رب العالمين وهو ساقط من
نسخته وغير طاهر المعتمدات اللهم رب مناسك صفاف
اي يا رب الحل والحرام بالف بعد الراء كما في نسخته وفي بعض
النسخ باسقاطها وكل منهما صحيح كزمن وزمان والمراد بالحرم
حرم مكة والحل ما كان خارجه وتحديد الحرم مذكور في كتب
الحجة من الفقه وذكرناه في شرح الكنز وحمله على الحلال والحرام
لا يناسب المقام لقوله ورب المشعر الحرام وهو جبل
صغير بمزدلفة يقال له قزح وقف عليه النبي صلى الله عليه
وسلم غداة يوم النحر داعيا الى الله تعالى وفي القاموس المشعر
الحرام المزدلفة ورب البيت الحرام اي الكعبة شرفها
الله تعالى وصفت هذه الثلاثة بالحرام لوجوب احترامها
وحرمتها عند الله تعالى ولذا حرم القتال فيها وحرم قطع
كلاها واشجارها وقتل صيدها وغير ذلك ورب الركن
اي ركن الكعبة الشرقي الذي فيه الحجر الاسود وقد كان
ابيض من الثلج وانما سودته خطايا بني آدم والمقام
اي المقام ابراهيم الخليل عليه السلام وفيه اثر قدميه
ربايع بكسر اللام فعل دعاء اي اوصل اللهم لسيدنا ومولانا
محمد منا السلام اي كل سلام ودعاء مهديه اليه روي
انه قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر
الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام
اقرئ محمدا مني السلام الابقت ملكا يبلغه عني يقول
ان فلان بن فلانة يبلغك السلام وروي انه عليه السلام لا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

السلام لا يسلم عليه احد الا قد عليه السلام اللهم صل وسلم
على سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين حق الانبياء
والمرسلين والملئكة المقربين لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
آدم ولا انا هذا لا يفيد افضليته على آدم بل يفيد قوله عليه السلام
انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد في كل وقت وحين الوقت حصة من الزمان قليلا او كثيرا
واختلف في الحين وقد روى ان رجلا حلف ان لا يطأ زوجته
حينا فافتاه ابو بكر رضي الله عنه بان الحين الابد وافتاه عمر
رضي الله عنه بانه اربعون سنة وافتاه علي رضي الله عنه بانه
عام وافتاه علي رضي الله عنه بانه يوم وليلة فعرض الرجل ذلك
على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا علي فقال لابي بكر ما دليلك ان
الحين الابد قال قوله تعالى في حق يونس وسنعناهم الى حين
وقال لعمر ما دليلك ان الحين اربعون سنة قال قوله تعالى هل
اتى على الانسان حين من الدهر الانسان آدم لبقيت طينته
ملقاة على باب الجنة اربعين سنة وقال لعثمان ما دليلك
ان الحين عام قال قوله تعالى توتي اكلها كل حين وقال لعلي
ما دليلك على انه يوم وليلة قال قوله تعالى فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون فقال صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وامر الرجل ان يأخذ
بقول علي رضي الله عنه تخفيفا على الرجل والمناسب هنا
ان يراد به للحصة من الزمان وان قلت اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد في الملاء الاعلى الملاء بوزن جبل للجماعة موسى
والقوم والاشراف والمراد هنا جماعة الملئكة كما تقدم الا يوم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدين اى يوم الجزاء وهو يوم القيمة اللهم صل وسلم على سيدنا
ومولانا محمد حتى ترث الارض ومن عليها بقولك انا نرث
الارض ومن عليها اى بافناء اهلها ثم قولك لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار روى ان الله تعالى يجمع اموال الارض كلها فى مكان
واحد فيقول هذا مالنا رد الينا سعيد به قوم وشقى به آخرون
وانت خير الوارثين اذ الوارث على الكمال لم يطرء عليه الموت
ولا يعقبه الزوال اللهم صل وزد فى بعض النسخ على سيدنا محمد
النبى الامى وهو الذى لا يقرأ ولا يكتب وامته صلى الله
عليه وسلم من معجزاته كما قدمنا فى اسمائه وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد النبى
الامى كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد بدون آل ابراهيم
فى جميع النسخ المعتمدة اللهم صل على محمد وعلى آل سيدنا
محمد بثبوت سيدنا فى الموضعين كما فى النسخ المعتمدة عدد
ما احاط به علمك الذى لا يعزب عنه شىء من الممكنات
الموجودات والمعدومات الماضية والآتية وعدد
ما جرى به فى ام الكتاب من مقادير كل شىء وما هو
كائن الى يوم القيمة قبل خلق السموات والارض وهذا
لا بد له فيه روى الترمذى انه اول ما خلق الله القلم فقال
له اكتب قال ما اكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون من
والمحو والاثبات انما هو فيما يكتب بعد ذلك من الفروع
المستنسخة منه وفيه قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب وقيل المحو والاثبات فى اللوح وام
الكتاب علمه الازلى ثم لا ينافى هذا قوله صلى الله عليه وسلم

قلت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وسلم رفعت الاقلام وجفت الصحف لا زالت الحجة والاثبات
مما جفت به الصحف ايضا كما في تفسير القاضي اذ القضاء
قسمان مبرم ومعلق وتمامه في موضعه وسبقت
اي بعد ما سبقت به في الازل مشيتك ان اردت ان يكون
او لا يكون والمشيئة والارادة لغة واحدة من شاء شيأ
ومشيئة وشاء ارادة ان اراكه وعدد ما صلت عليه ملائكتك
من حين امرتها الصلاة الى يوم القيمة صلاة دائمة
بدوامك الذي لا نهاية له والبا للمصاحبة على الاظهر وكذا في
قوله باقية ببقائك وفي نسخة باقية ببقائك واحسانك
لانه تع لا وجوب عليه لاحد من خلقه في شئ الى ابد الآبد
اضافة الابد الى الابد للمبالغة والتاكيد والتابيد وقوله
ابدا امابد لا من الجاد والمجرور قبله او ظرف او مفعوله مطلق
لقوله لا نهاية لابديته والابد بمعنى الدوام واسم للدهر
اي الى نهاية جميع الدهور لا نهاية لدوامه ولا فناء لدهر
اي لدوامه والضمير فيه وفيما قبله للصلاة المطلوبة والتذكير
باعتبار المذكور وهو اظهر من ارجاعه الى الابد اوالى ابدا
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط
به علمك واحصاه كتابك بقولك وكل شئ احصيناه في امام
مبين وام الكتاب وشهدت به ملائكتك على جميع خلقك
حتى عاجر كاتهم وسكنات تهم وما انطوت عليه سرائرهم
من اظهار للصفات والسيئات وما شهدت به ملائكتك
من وحدانيتك وعظمتك واجلال الملك والملكوت
الاعلى وارض عنا صحابة الكرام وارحم امته اي اهل دينه وملته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما هو من التعميم بعد التخصيص ولم يعطف الآل على الصحابة
لاختصاص الترضي بهم رضي الله عنهم والترحم على غيرهم
كما ان الصلاة مختصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام
ولا يصلى على غيرهم الا تبعا كما قدمنا انك حميد مجيد اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع اصحابه محمد وقد ورد
في بعض احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مدح
الصحابة وتفضيلهم جميعا وردي دون الصلاة عليهم
استقلالا فاستحب الائمة رحمهم الله تتبع الصلاة
المذهب تبعا لما قالهم بالدليل ورود النص فيهم
بجامع الاتحاد والنصرة وكثرة المحبة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم بشبوت الياء
هنا دون الاول كما في سائر النسخ المعتمدة ومثلها
في العالمين انك حميد مجيد ولفظ على في المواضع الثلاثة
قبل الآل ثابت في نسختنا وساقط من بعض النسخ
المعتبرة وهذه الصلاة مروية عن ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه وفي آخرها هنا زيادة ثابتة في بعض النسخ
وساقطة من النسخ المعتمدة وهي اللهم بخشوع القلب
عند السجود لك يا سيدي بغير جحودك يا الاه الجليل
فلا شيء يدانيك في غليظ العهود وبكريمك المكمل
بالنور الى عرشك العظيم وبما كان تحت عرشك
حقا قبل ان تخلق السمدات وصوت الرعود اذاك اذ كنت
شيئا ما لم تزل قط الهي عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين

العظيم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يا المحبين والحبيبين المقربين العاشقين لك يا الله يا الله
يا الله يا الله يا الله يا الله بتكرير لفظ الجلالة سبع مرات
ونقل الفاسي عن عبد الله المريني انه قال كانت لي حاجة
اقمت ثلاثين سنة اسأله وهو ذلك لم أيأس منها فرؤيت
ليلة قائلاً يقول لي قم الصنم يا ابا الحسن خذ هذه الاقسام
التي عند رأسك فاقسم بها في حاجتك فانتبهت فوجدت
هذه الاقسام في درج فوالله ما اقسمت بها في حاجة
الا قضيت اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما أحاط
به علمك وما كان وما يكون اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما احصاه كتابك الذي احصى كل رطب ويابس
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت بالفاء
والذال المعجمة المفتوحتين اي عدد ما مضت وتعلقت
وانما نفذت بالذال المهملة فهو بمعنى فني به قدرتك تعلقاً
تنجز به الجايزات والممكنات جسماً تعلقت به ارادتك
ان لا اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته
بتشديد الصاد المهملة الاولى من التخصيص اي فضلته
ارادتك على غيره من الممكنات بالايجاد او تخصيص
البعض ببعض ما يقبله من المقابلات الست التي هي
الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان او ما
يدخل تحت المقولات العشر المجموعة في قوله ○ زيد طويل
الارزق ابن مالك ○ في بيته بالامس كان متكئ ○ في كفه
جدع لواه فالتوى ○ فهذه عشر مقولات سواء ○ اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه اليه امرك ونهيك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

به الاحكام الى المكلفين او ما تتوجه اليه امرك وتمايزك
في الايجاد والاعدام يكن ولا تكن وعلى كل فاسناد
التوجه مجاز وعلى الاول كلمة ما بعضية اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما وسعه اى احاط به سمعك الذي
لا يعزب عنه شيء حتى صوت البعوضة وطنين جناحها
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به بصرك
انك سميع بصير اى خبير حتى بما تحت الارضين
وحركات الجنين وما خفي عن جميع المخلوقين اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكر الذاكرون بلسان حال
او لسان مقال بصلاة او غيرها ليشمل ذكر الكافرين
وهل يشمل الذكر القلبي الظاهر نعم بدليل قوله
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن ذكره
الغافلون فانه شامل غفلة القلوب ويحتمل ان يراد
بالغفلة عدم وقوع الذكر فيشمل ذوي العقول
وغيرهم وكلمة ما محتملة وجمعه بالغافلون لتغليب
من يعقل اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر الامطار
اى عدد كل قطرة نزلت من السماء مفرد مضاف
فيعم كل ما نزل من السماء بين الامطار وذلك لا يمكن
احصاؤه الا من القادر القهار اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد اوراق الاشجار من اول الدنيا
الى يوم البوار وهو جمع شجرة وهي كل ما له ساق
من نبات الارض او ما قام بنفسه ولا يمكن احصاء
اوراقها الا الخالق القهار فنطلب بعدد هذه الصلوات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذه الصلوة لنبينا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد دواب القفار جمع دابة وهي في الاصل
اسم لما يدب على وجه الارض قال تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وهو المراد ههنا بقرينة اضافتها الى القفار
والقفار جمع قفر وهو المكان الخالي والاظهر ان يراد بها
مطلق البقاع بقرينة قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد دواب البحار التي هي اكثر من دواب القفار
على ما قدمنا والمراد بالبحار كل ماء مجتمع وهذه الفقرة
ثابتة في جميع النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد مياه البحار جمع ماء بقال ماء وماوة وماهة
بالهاء ثم قلبت همزة والجمع امواه ومياه وتصغر على مويهة
ومويهة وهو الجوهر السيال المتلون بلون انائه والعلة
فيه حياة كل نام وانما جمعه مع انه ماء واحد كما قال
تسقى بماء واحد باعتبار انواعه ملح وعذب ويختلف
باختلاف مقره من الارض ويحتمل ان يراد بالمياه اجزاؤها
اى بعدد كل جزء يصدق عليه اسم الماء ولا ينافي
اضافتها الى البحار لان المراد من البحر الماء المجتمع كما
قدمنا وكل ماء لا بد له من الاجتماع ابتداء او انتهاء
فافهم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما اظلم
عليه الليل من حيوان ومعدن وبنات وعرض واضاء
عليه النهار وهو من طلوع الشمس او طلوع الفجر
الى غروبها كما في القاموس يشير الى ان النهار هو
اليوم وفرق غيره بينهما وهو انما اليوم من طلوع الفجر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والنهار وهو طلوع الشمس ويقابله الليل وحصته الفجر
داخلة في الليل لا في النهار والاول اظهر بدليل قوله تعالى يتو
فاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وحصته الفجر الى الشمس
ليست محلا للنوم والاواسطة بين الليل والنهار اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو وهو من طلوع الفجر
الى الشمس او الى ان تقاصرها او البكرة والاصال بمد
الهمزة قبل الضاد جمع اصيل وهو من العصر الى الغروب
والمراد استمرار الصلاة وتجددها على مر الاوقات
كما في قوله وسبحوه بكرة واصيلا اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها
قال في القاموس الرمل معروف واحدته رملة والجمع ارمال
ورمال ثم قال انتهى فعلى هذا الرمال اسم جنس جمعي اقول
ومولانا اللهم
صل على سيدنا محمد عدد النساء والرجال النساء والنسوة
بكسر النون وضمها والنسوان والنسوين بكسرها جمع
المرأة من غير لفظها والرجال جمع رجل وقدم النساء عليهم
رعاية للتجمع وما قيل لاكثريتهن فليس بظاهر
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضاء مصدر رضي عنه
وعليه رضا ورضوانا وبضم الراء ومرضاة ضد سخط وضبط
في كثير من النسخ رضاء بالمد نفسك اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد مداد كلماتك تقدم الكلام فيها اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد ملأ سماواتك وارضك بحيث
لو فرضت تلك المقدورات جواهر لملأتها اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك الذي هو اعظم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هو اعظم المخلوقات جرما وتقدم اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد كل معلوم لك الخ لا يحصيها عدا الا انت هو تقدم
نظاير هذا كله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل
صلواتك لانه افضل مخلوقاتك فخصه بافضل صلواتك اى
كراماتك لان الصلاة هي الرحمة وما كل الرحمة الكرامة وقد
اكرمه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة بما لم ينله احد من
المخلوقين ووقع هنا في بعض النسخ زيادة قوله اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد انما صلواتك لكنها ليست
في النسخ المعتمدة اللهم صل على نبي الرحمة العامة الخ
وقيل اثرها حتى الى الكفار في الدنيا اللهم صل على جميع
الامة اى امة صلى الله عليه وسلم فان عوض عنه الضمير او هي
للعهد ويحتمل ان تكون للجنس شفاعته العظمى تعم
جميع الامم والامة الجماعة من الناس قال في القاموس الامة
بالضم الرجل الجامع للخير والامام وجماعة ارسل اليهم رسول
والجيل من كل حي والجنس ومن هو على الحق مخالف لسائر الاديان
اللهم صل على كاشف الغمة اى مزيل الكروب فقد كشف كربة
الكفر باظهار الايمان وكرب الكفر وبين بالتوسل به والصلاة
عليه وكرب بعض العصاة بشفاعته وكربة اهل الموقف
بشفاعته الكبرى اول من توسل به فتيب عليه وكشفت
كربته آدم عليه السلام اللهم صل على مجلي بضم الميم وفتح الجيم
وكسر اللام المشددة من جلى مجلي بالتشديد بمعنى كاشف
الظلمة بظهور الظلام وسكون اللام ويجوز فتحها ايضا
والظلماء والظلام ذهاب النور اى كاشف ظلمة الكفر

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك

صلى

ينوف الايجاد اللهم صل على مولى بضم الميم وسكون الواو وكسر اللام
المخففة اسم فاعل اى معطى النعمة اى المتفضل علينا
بالنعم التى لا تحصى للدنيوية والاخروية واعظم النعمة
الايجاد الموصل الى الجنان ورضا الرحمن اللهم صل على موفق
اسم فاعل من الايتاء معطى الرحمة لانه مفتاح رحمة الله
وامين خزائن الله وقاسمها والله يعطى والحكم قد يضاف
الى السبب وفى بعض النسخ موتى بفتح التاء اسم مفعول
وهو ظاهر اللهم صل على صاحب الحوض المورود اى
الذى ترده امته فى المحشر ومن شرب منه شربة لم يظمأ
بعدها ابدا وقد تقدم اللهم صل على صاحب المقام المحمود
الذى يحمده عليه الاولون والآخرون وقد مر فى صدر الكتاب
اللهم صل على صاحب اللواء المعقود فى الدنيا والخروج به او
الذى يعطاه يوم القيمة لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدى لواء الحمد ولا فخر
وما من بنى آدم فمن سواه الا تحت لوائى فعلى الاول
تسميته بذلك حقيقة وعلى الثانى باعتبار الاول اللهم
صل على صاحب المكانة المشهود اى المكانة الذى حوى
قبره الشريف وتربته التى هى افضل من الكعبة بل من عرش
الرحمن وتشهده الملئكة والانس والجن الى يوم القيمة
روى عن كعب رضه قال ما من فجر يطلع الا نزل سبعون
الفا من الملئكة حتى يحفوه بالقبر يضربون باجنحتهم
ويصلون على النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا تنشقوا عرجوا
وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملئكة
ويحتمل ان يراد بالمكان الذي يشهده في المعراج الذي لم يعلم
غيره او المقام المحمود الذي يشهده الاولون والآخرون
حين يقع ساجدا تحت العرش فيقال له سل تعط وقل
يسمع واشفع تشفع اللهم صل على الموصوف بالكرم والجود
الذي لم يأت بمثله ملك ذو عز ولا صاحب كنز فاذا صلى الله
عليه وسلم كان اجود الناس كفا واسرعهم عطاء في الجليل
والكثير مع انه كان اكله خبز الشعير حتى كان يؤثر به على نفسه
وعياله وهذا نهاية الكرم الممدوح كما قال تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال الشاعر
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل
وجوده عليه السلام لم يكن مقصورا بل كان
في جميع انواع الافضال اللهم صل عليه ما هو في السماء
محمود عند ربه العالمين وعند اهل السموات اجمعين
وفي الارض محمد ومحمود ايضا عند الله وعند اهلها ممن
منح الله عز وجل بصائرهم والذي سماه في الارض بمحمد جده
عبد المطلب بالهام من الله تعالى ليكون علما وفقا لتسمية الله
له به قبل خلق الخلق بالغ عابه على ما ورد عند ابي نعيم
وليطابق اسمه صفته وكثرة خصاله المحمودة ورجاء
ان يحمده اهل السماء والارض وقد حقق الله رجاءه
ومحمد ابلغ من محمود باعتبار فعليهما وان تساوى الاسمان
في عدد الحروف اذ الاول من الثلاثي المضعف والثاني
من الثلاثي المجرد كما مر وتخصيص هذا الاسم بالذكر

في اضافته الى الالاهي دون غيره من اسمائه صلى الله عليه وسلم
لانه اشهر بها واليق بمعناه فيه عليه السلام وذكره به في
القرآن وشرفيته اذ هو مشتق من اسمه تعالى كما قال حاد عنه
حسان ومشتق له من اسمه كي يجله فذو العرش محمود وهذا
محمد الا ان محمودا اشرف من حيث انه من اسمائه تعالى وانه
كان محمدا بلغ باعتبار الاشتقاق ولذا قدم عاما محمد واضيف
الى الستار مع ان الشجع يقتضي العكس ومالاضيف
الى الستار المشرف اللهم صل عليه صاحب الشارة وهو خاتم
النبيين الذي باين كنفيه عليه السلام وخص بوصفه به مع
انه في سائر الانبياء عليهم السلام لانه اختص بكونه
في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان لغيره وسائر
الانبياء عليهم السلام كانوا لخاتم في الجانب الايمن
منهم وقد اختلف في كيفيته كما في الشمائل وغيرها
اللهم صل على صاحب العلامة المراد بها الخاتم كما تقدم
ويحتمل ان يراد الاعم اي مطلق العلامة الدالة على انه
وانه المبشر به في الكتب السماوية كاظلال الغمامة له
وانشقاق القمر ومجيء الشجر وغير ذلك مما عرف به اهل
الكتاب اللهم صل على الموصوف بالكرامة من الله تعالى لقوله
عليه السلام انا اكرم الاولين على الله ولا فخر ويحتمل ان
يراد بها ما فيه عليه السلام مما خصه الله به من الكرم
اللهم صل على المخصوص بالزعامة بالزاي والعين
المهملة اي السيادة والشرف والرياسة التي سبق
بها الاولين والآخرين ما خوذ من قولهم فلان زعيم القوم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

القوم اى سيدهم ورئيسهم فاشرفهم وهو عليه السلام اشرف
الناس اجمعين وسيد جميع المخلوقين ورئيس الانبياء
والمرسلين ويحتمل ان يراد به معنى الكفيل له اى متكفل لامته
بالشفاعة والجنة وخبر من ضمن لها ما بين طيبة وما بين
فحذف تكفلت له بالجنة او بمعنى صاحب القوة الحق اللهم
صل عليه كانت تظله الغمامة وفى بعض النسخ غمامة
بالتنكير اى كانت تقيه من الشمس انه كما قاله عليه
السلام كما ورد به الاحاديث واما بعد النبوة فلم يرد
به نقل بل ورد ان اصحابه كانوا يظلون عليه من حر الشمس
اللهم صل عليه كان يرى من خلفه كما يرى من امامه يجوز فى
كلمة من ان تكون موصولة فى الموضعين مفعولا يرى وخلفه
وامامه بالفتح على الظرفية وهو المناسب للتتبع
الا انه بظاهره يختص بمن يعقل ولا مانع لانه اذا راى
البعض راى الكل وقيل الاولى ان تكون فى الموضعين
حرف جر ليكون اعم وقد ثبت رؤيته عليه السلام من خلفه
كرؤيته من امامه فى احاديث كثيرة كحديث البخارى قال
صلى الله عليه وسلم ما يخفى على ركوعكم ولا خشوعكم وانى لاراكم
من وراء ظهرى وفى البخارى ايضا عن انس قال صلى الله
عليه وسلم اقيموا صفوفكم وتراصوا فانى اراكم من وراء
ظهرى ثم اختلف فى كيفية رؤيته فقيل رؤيته ادراك
بالبصر وهو الصحيح اذ مذهب اهل الحق عدم
توقف الرؤية على شعاع ومقابلة كما لا يتوقف
على الله فعلى هذا هى معجزة له صلى الله عليه وسلم وقيل رؤيته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالبصيرة وصح هذا ايضا وقيل بالقلب عاطبق خرق
العادة وقيل بعين صغيرة كثقب الخياط بين كتفيه
لا يمنعها الثياب وقيل غير ذلك اللهم صل على الشفيع
في الامة المشفع او مقبول الشفاعة مفدية يوم القيمة
وقد تقدم في اسمائه عليه السلام اللهم صل على صاحب
القراءة بفتح القاف المجد والراء والعين المهملة
اي للخضوع والخشوع باين بينه وبين في عباداته
وصلاته وشفاعته وحركاته وسكناته وجميع حالاته
اللهم صل على صاحب الشفاعة العظمى او مطلق الشفاعة
او باشفاعاته صلى الله عليه وسلم متعددة كما تقدم
اللهم صل على صاحب الوسيلة فعيله وهي منزلة
العالية والدرجة الرفيعة والقربة ووسل الى الله توسيلا
اي عمل تقرب به الى الله كتوسل وتقدم اللهم صل
على صاحب الفضيلة هي في حقه صلى الله عليه وسلم كالفضيلة
لانه كل ما اعطيه من اوصاف الكمال فنفعه متعد الى
العباد اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اي
العالية وتقدم هذا كله اللهم صل على صاحب الهراوة
وهي العصا الضخمة قدر نصف رمح وهي التي كانت
تحمل بين يديه صلى الله عليه وسلم وهي بكسر الهاء وفتح
الراء والواو وآخره تاء وتجمع على هراوى وهروات ويقال
هراوة زيد عمرا اذا ضربه بالهراوة ويقال لها العكة
العنزة وكانت تنصب بين يديه حين يصلي عليه السلام
في سفره ومصلاه وتحمل معه في اسفاره وكان عليه السلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

205

عليه السلام يحتمل غضبا وبكاء عليه وهو غير العنزة وصف
بها صلى الله عليه وسلم فانه عرضا بها وسمى بصاحب الدراوة
في الكتب السالفة وفي قوله سطيح حين سئل عنه عليه السلام
وقيل المراد بها العصاء المذكورة في حديث الحوض في قوله
عليه السلام اذود الناس عنه بعصاي وردّ هذا لانه
في الآخرة والمراد ما وصف به في الدنيا وعرفه به اهل الكتاب
اللهم صل على صاحب النعلين قد ورد وصفه صلى الله عليه
وسلم بذلك في الانجيل وكان يلبس النعال المدبوغة التي
لا شعر لها ومات عن نعال كان يلبسها وخفين اللهم
صل على صاحب اللجة التاج بها كل معاند وقد تقدم
اللهم صل على صاحب البرصاء اسوأ عم به اللجة وقيل
اخفش وقيل هما بمعنى واحد كما فسرها صاحب
القاموس اللهم صل على صاحب السلطان اي الرياسة العظمى
والمجد والفخر الاوفر والتأييد الذي خضعت له الجبابرة
وقهر به كل معاند اللهم صل على صاحب التاج الذي يتوج
به يوم القيمة واما في الدنيا فلم يكن له الا عمامة مات
عنها وعن قلانسي صفاق ثلاث او اربع اللهم صل على
صاحب المعراج وحديثه مشهور وقد كان في اليقظة
بشخصه الى السماء السابعة ثم الى ما شاء الله تعالى
من العلا وانكاره بدعة وانكار الاسراء من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى كفر لثبوته بالدليل القطعي
اللهم صل على صاحب القضيب الذي قدمناه ذكره وقيل
المراد به السيف كذا نقل عن المصنف وقدمنا الكلام

ليتقدموا خلف اليمين ارشاد اجلهم

اراطرد واصح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فيه اللهم صل على راكب النجيب يقال ناقة نجيب ونجيبة اى
كريمة وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وصاحبها على وكان
له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت مبرقعة بالحناء
فلقيت بعده بالنجيب والظاهر انها قصوى لا غيرها
الا ان كان على وانما قالت الصحابة يوم الحديبية لما
برکت به خلأت القصوى اى حرنت استكانة وتعجبا
من انه لم يقع لها مثل ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما خلأت
القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس
الفيل وما سابق عليه السلام فى ذلك العام بين الروحاء
سبق قعود اعرابى ناقة النبى صلى الله عليه وسلم
الغضبا ولم تكن تسبق قط فشق ذلك على المسلمين
فقال عليه السلام ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا فى الدنيا
الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس وكان له من الخيل
عشرة وهى الكسب والمرتجز والزمل والظرب واللحيف
والورد والطرس والملاوح وسبحة ويحبوا واما البغال
فثلاثة الدلدل وهى اول بغلة ركبت فى الاسلام
وفضة وايلة وقد كان له حمار يسمى يعفور واما الابل
فمنها القاح عشرون والقصوى وهى التى خرج مهاجرا
عليها عليها كما قدمنا وتسمى ايضا العضبا والظاهر انها
النجيب واما الغنم فكان له منها مائة وكان له شاة حلوب
يقال لها غيثة كان عليه السلام يحتلب بشرب لبنها وكان له
ديك ولم يكن له شىء من البقر وكان بمنزله الهرة اللهم صل على
صاحب البراق قال فى القاموس بوزن غراب دابة ركبها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكانت وحوشا
البغل وفيق الحمار انتهى وقد تنا الكلام عليه اللهم صل
على محمد ق السبع الطباق ليلة الاسراء حين اتاه جبريل
عليه السلام بالبراق فركبه بعد ان شق صدره وغسل قلبه
ثم اسرا به الى بيت المقدس ثم عرج به فاخرق السبع
الطباق ثم الى حيث شاء الله تعالى كما في البخاري وغيره وفيه
رد على الفلاسفة والمبتدعة في زعمهم ان الاجرام العلوية
لا تقبل الخرق والالتيام فانكروا ذلك لمعجزة النبي
وفتح باب السماء ليلة المعراج ورد ذلك عليهم فان مذهب
اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية جائز كالاجرام السفلية
اذ كل منها مركب من الجواهر المتماثلة فما جاز على احدهما جاز
على الاخر وقد جاء نسبة الابواب الى السماء في التراجم
وقد ورد في بعض الاحاديث اللهم صل على الشفيع او صاحب
الشفاعة العظمى الذي خص بها دون سائر الانبياء عليهم
السلام لانه تكون في جميع الامم لتخليصهم من هول الموقف
كما تقدم اللهم صل على من سبح في كفه وروى بين اصابعه
الطعام فيما رواه البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا
نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع
تسبيحه يعني تسبيح الطعام وروى القاضي عياض
انه عليه السلام مرض فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب
فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح اللهم صل على من حن
اليه الجذع وبكى لفراقه والواقع في غالب نسخة بكى اليه
الجذع وحن لفراقه وليس بظاهر لما لا يخفى فتعدى حن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سقف الاين اخر

ويكى وصوتها مضاهية للصبى بمعنى الشوق والجذع بكسر
الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة وجذبه بضم الجيم
وهو من ابنية المسجد الشريف كانه مسقوف على جذوع النخل
فكان صلى الله عليه وسلم قبل ان يصنع له المنبر اذا خطب
يقوم الى جذع من جذوع المسجد فلما صنع المنبر جاوز
عليه السلام ذلك الجذع وصعد المنبر فسمع للجذع صوت
كصوت العشار حتى تصدع وانشق المسجد لطيف
اليه فجاءه النبى صلى الله عليه وسلم ووضع يده عليه وفى رواية
انه اعتنقه وقال انه بكى لما فقد من الذكر عنده والذى
نفسى بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تخرنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر به فدفن عند المنبر اللهم
صل عليه تنزل به طير الفلا بفتح الفاء القفر او المفازة وجمع
على فلوات وجمع جمعه افلاء واخرج البيهقى عن ابن مسعود
قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فمررنا بشجرة فيها فرخا
حمرة اى عصفورة فاخذنا هما فجاءت الحمرة الى النبى
صلى تعرض فقام فجمع بينهما بفرخيها قال قلنا نحن
قال فردوهما الى موضعهما اللهم صل عليه سبقت
كذا فى نسخ المصنف وفى بعض النسخ بسنح فى كفه الحصا بفتح
الحاء والصاد المهملتين صغار الحجارة الواحدة حصاة
روى عن ابى ذر رضى الله انا النبى صلى الله عليه وسلم قبض
على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن
فى يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل ثم كفه الشريف
ثم نولهن ابا بكر وجاوزنى فسبحن فى يد ابى بكر ثم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ثم اخذ من قوضعهن في الارض فحرسن ثم اخذ هن
فناولهن عمر فسجن في كفه كما سجن في كف ابي بكر ثم
اخذ هن فوضعهن في الارض فحرسن ثم اخذ هن
فناولهن عثمان فسجن في كفه كما سجن في كف
ابي بكر وعمر ثم اخذ هن فوضعهن في الارض فحرسن
اللهم صل عليه شفع اليه اي طلب منه الشفاعة القطبي
اي الغزال والمذكور في الحديث انما هي ظبية فانها
نطقت له لسانا وحديثها رواه عبد بن احمد بطرق يقوي
بعضها بعضا قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا بهاتف يقول
يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا هي ظبية مشدودة
في وثاق واعرابي متجدل في شملة نائم عند حقاف الشمس
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما حاجتك قالت صادني
هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني
حتى اذهب ارضعهما وارجع اليه وتفعلين قالت
عذبني الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت
ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم كما كانت فانتبه
الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال نعم تطلق
هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا
وهي تضرب برجليها وتقول اشهد ان لا اله الا الله و
انك محمد رسول الله اللهم صل عليه كلما الضبة بفتح
الضاد المعجمة وتشديد الباء دويبة معروفة كلم
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس مع اصحابه الاعلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

جمع علم وهو الجبل الطويل شبه الضحابة بها لاعلام بجامع
الاهتداء بها ثم رؤى انه صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه
اذ جاءه اعرابي فدصاد ضبا جعله في كمه ليذهب الى رحله
فيشويه ويأكله فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقيل له هذا
نبي الله صلى الله عليه وسلم فجاءه فاخرج الضب من كمه
وقال واللات والعزى لا آمنت بك او يؤمن بك هذا
الضب وطرحه بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب
فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك
يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء
عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة
رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول الله رب العالمين
وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك
فاسلم الاعرابي الحديث لكن قيل في الحديث ضعف وقيل
موضوع اللهم صل على البشير فعيل يحتمل اسم المفعول
ويحتمل اسم الفاعل وهو الاظهر هنا بدليل قوله النذير
بمعنى المنذر اللهم صل على السراج المنير تقدم اللهم صل على
من شكى اليه البعير وهو الجمل البازل روى انه صلى الله عليه وسلم
دخل حائطا اى بستانا وفيه جمل لا يدخل احد الحائط الا
شد عليه فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم جاء فسجد بين يديه
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه الجمل انظروا هذا الجمل
شكى الى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه قال قد شكى
الى انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه في شباب العمل
من صغره فقالوا نعم وحديث الجمل اخرجه البزار وابو هريرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هريرة رضه لحديث حسن وروى بسند صحيح وروى بسند
ضعيف اللهم سقيا عامة تجر من بين اصابعه الماء تحيب بوزنه
امير ويقال ما فيه مرء وهو الزاكي من الماء او الكثير منه قال قرطبي
وغيره ينبع الماء من بين اصابعه الشريفة قد تكرر منه صلى
الله عليه وسلم ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي
وهو من اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم التي خصص بها واختلف
في كيفية نبعه فقيل كان ينبع من بين الاصابع ويخرج من ذا
تواردت عليه المحققون وقيل ان الله تعالى كثر الماء القليل في ذاته
حتى صار يفور من بين اصابعه بطريق الامداد وفي
حديث البخاري عن انس رضه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم وحانت الصلاة العصر فالتمس الناس الوضوء
فلم يجدوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده الشريفة
وامر الناس ان يتوضوا منه قال انس فرايت الماء
ينبع من بين اصابعه حتى توضوا من آخرهم وفي البخاري
ايضا عن جابر رضه الله قال عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها
ثم اقبل الناس نحوه فقال مالكم قالوا يا رسول الله ليس
عندنا ماء نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور
من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا
قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا
كنا خمس عشرة مائة وبالاتفاق انه افضل المياه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حقيقة الكوثر الذى هو افضل من زمزم لانه اعطيه بنبينا
كرامة فى الآخرة وزمزم اعطيه اسماعيل عليه السلام امها
صفا فى الدنيا وما نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
الايمان فهى افضل جميع المياه اللهم صل على الطاهر بالطاء
المهملة اى الذى خلق ذاته طاهرة مطهرة اى الذى طهره
فى الكلدودات البشرية الحسية والمعنوية بشق صدره
وغسل قلبه وتنظيفه من وساوس الشيطان وسائر
الاذناس اللهم صل على منور الانوار تقدم معناه
اللهم صل على من انشق له القمر نصفين حين اجتمع اليه
المشركون وقالوا ان كنت صادقا فيما تقول فشق لنا
القمر فرقتين فسأل ربه فانشق له القمر نصفين متباعدين
بحيث كان الجبل بينهما ثم عاد كما كان وما قيل انه دخل فى
جيبه وخرج من كمه فقالوا انه باطل لا اصل له وكان ذلك
بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وفى البخارى عن انس
رضى الله عنه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر ولم تكن تلك
الرؤية مختصة باهل مكة روى انه ابا جهل قال لقومه
سلوا محمدا يأتى من الآفاق هلموا فلك فما سألوا
احدا من القادمين بمكة الا اخبر برؤية انشقاق القمر
كما فى التيسير اللهم صل على الطيب له اطلاقات كثيرة
منها الافضل من كل شئ وهو المناسب هنا فان الله تعالى
جعل جبلته ومنبته وفرعيته اطيب من كل طيب
المطيب اى الذى طيب الله ذاته واوصافه من كل دنس

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

دنس اللهم صل على الرسول المقرب اعلم قرب المخلوق كافة
من ربه لانه تعالى لا يتقرب اليه بالاجسام وانما يتقرب
اليه بصالح الاعمال ولا عمل اصلح من عمله عليه السلام اللهم صل
على النجم الساطع اى الذى انتشر نوره فى الافاق وانجلى
به ظلمة الشرك كما يزيل النجر ظلمة الليل اللهم صل على النجم
الثاقب اى الخارق نوره بل نوره ضياء الاعلى وكم من ظلمة
وابهر اللهم صل على العروة الوثقى التى لا انفصام لها
وتقدم فى اسمائه عليه السلام اللهم صل على نذير اهل
الارض من الانس والجن والاتقياء ولم يرسل لغيرنا
الى الجن فهو من خصوصياته عليه السلام لاقتصاد
على الانس والجن من اهل الارض لمقرنة الانذار
والا فرسالته صلى اعم اولا متفق عليه كما قدمنا
اللهم صل على الشفيع يوم العرض او يوم الغمة لان
الناس يوضونه فيه على اقدارهم اولا اعمالهم تعرض عليه
او لوجوههم فوق جسر جهنم على الصراط او العرض
الكافرين على النار والمؤمنين على الجنة بمعنى الدخول
اللهم صل على الساقى للناس من الحوض بايدى الملائكة
ونسبة السقى اليه لانه يكون باذنه لمناجيه واتباع ملته
وقد يكون السقى من يده الشريفة للمقربين اليه خاصة
فيكون الاسناد حقيقيا وقد يطرد عنه اقواما كانوا
يزعمون انهم من امته واتبعوا البدع كما روى انه
يذاد عنه اقواما فاقول يا رب انهم من امتى فيقال
لم تدر ما احدثوا بعدك اللهم صل على صاحب لواء الحمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اي الذين يعقد لواؤه يدخل الجنة وصلى الله ادوم
لا ينقطع على كل حال ويكون بناؤه وتحته جميع الانبياء آدم فمن
سواه على تقدم اللهم صل على المشمر عن ساق الجد بكسر
الجيم اي ان اجتهاد شبه عليه السلام في اجتهاده في
التبليغ وقيامه حق القيام في تنفيذ امر الله ونهيه
واو شاد الخلق ونصرة الذين بعثه بها شمر امرا تاما
فيبذل فيه جهده فيشمر عن ساعديه وعن ما فيه فتهون
قبيل التمثيل لحق في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
ويحتمل الاستعارة بالكناية اللهم صل على المشمل
بكسر الميم اسم الفاعل في مرضاتك اي في رضاك
غاية الجهد اي نهاية جهده وهو بضم الجيم وسكونه
الهم الطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما سواء وفي
القاموس الجهد بالفتح الطاقة وبضم المشقة
واجهد جهدك اي ابلغ غايتك وبذل جهده عليه السلام
وما لقيه في تبليغ الاحكام واعلاء كلمة الاسلام
وما قاساه من الكفرة اللئام مما يطول عليه الكلام
اللهم صل على النبي الخاتم اي الذي ختمت به النبوة وختم
بشريعته الشرايع ونسخت اللهم صل على الرسول الخاتم
هو في غالب النسخ بالخاء المعجمة كالذي قبله وفي
بعضها احدهما بالحاء المهملة والاول اظهر والمراد انه
صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وخاتم المرسلين وما قيل
انه لبيان جواز كسر التاء وفتحها في خاتم فلا معنى له
وقيل الاول بمعنى ختم على معنى اسم آلة والثاني بمعنى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بمعنى اسم الفاعل وعلى كونه الثانى بالهاء للمبالغة فقد يعفو
ايه عليه السلام عن امر الرسالة من حتم الامر اذا احكمه
وامضاه فانه عليه السلام حتم امر الرسالة وامضاه باثبات شريعته
المستمرة الى يوم القيمة اللهم صل على المصطفى القايم اسم
فاعل من القيام اى الذى قام حق القيام فى تبليغ الاسلام
وتعليم الاحكام واعلاء كلمة الايمان وقهر الكفرة المعندة
الاوثان وتبيين الحلال والحرام والقيام بطاعة الرحمن
حتى تورمت منه الاقدام او بمعنى المستقيم من الاستقامة
وهو الاستقامة حالة لا ينفك عنها كما اشير فى قوله تعالى فاستقم
كما امرت اللهم صل على رسولك ابى القاسم كنيى عليه السلام
بابى القاسم كما وصف ايضا بالقاسم لقوله عليه السلام انما ابو
القاسم الله يعطى وانا اقسم خرجه الحاكم وقاله عليه السلام
انما انا قاسم والله يعطى اى ما ينتفع به العباد فى الدنيا
والاخرة كقسمة المغانم والركوز والمواريث والصدقات
والنفقات والمهور وغير ذلك فهذا فى القسم الحسى واما
القسم المعنوى فانه عليه السلام اعطى مايتح الخزاين وهى
خزاين اجناس العلوم والفيض الالهى والرحمة فيخرج
لكل بقدر مايطلب بحسب القابليات والاستعدادات
والتوجهات فكل مايظهر فى العالم من الصلاح والفلاح
انما يقسمه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه الخليفة
الاعظم والامين المقدم وواسطة الوجود الذى به
تنتظم فلا يتوصل الى شىء من النعم الا عما يده صلى الله عليه
وسلم اللهم صل على صاحب الآيات جمع اية وهى العلامة

او المعجزات الباهرات الدالة على صدق نبوته انه اعظمها
القرآن الكريم المعجزة العظمى المؤيد لصحة شريعته و
ونسخها جميع الشرايع اللهم صل على صاحب الدلالات
جمع دلالة بتثليث الدال والمراد بها ما دل به الخلق
الطريق للحق من اقواله وافعاله واحواله واشاراته واوامره
ونواهيه ومعجزاته فهي اعم مما قبلها اللهم صل على صاحب
الاشارات جمع اشارة وهي لغة ما تكون بغير الكلام
دالة على المرام فيحتمل ان يراد بها ما ثبت من كمالات ذاته
وصفاته واحواله التي لم يجتمع مجموعها في مخلوق فطفيها
اشارة الى صدق نبوته وعموم رسالته وانه سيد
المرسلين وخاتم النبيين المبشر به في كتب الاولين ويحتمل
ان يراد الاشارات الاصطلاحية وهي ما افهم النص
لكنه غير مقصود ولا سيق له النص كقوله تعالى وعلى المولود
له رزقهن وكسوتهن سيق الكلام لاثبات النفقة
وفيه اشارة الى ان النسب الى الاباء وهذا واقع كثيرا
في كلامه صلى الله عليه وسلم كقوله في النساء انهن ناقصات
العقل والدين فقيل ما نقصان دينهن قال تقعد احدى
في قعر بيتها شطر عمرها اي نصفه لانه صوم ولا تصلي
سيق الكلام لنقصان دينهن وفيه اشارة الى ان
اكثر الحيض خمسة عشر يوما وبه اخذ الشافعي لكنه
معارض بقوله صلى الله عليه وسلم اقل الحيض ثلاثة ايام واكثره
عشرة ودلالته صلى الله عليه وسلم الصريحة مقدمة على اشارته
الى غير ذلك كما علم في محله اللهم صل على صاحب الكرامات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الكرامات التي اكرمه الله بها وخصه بها دون سائر الانبياء
عليهم السلام ويحتمل ان يراد بها ان خاصات العديدة التي
وقعت له عليه السلام قبل الرسالة ويحتمل ان يراد الكرامات
التي وقعت للاولياء امته اذ كل كرامة يولى كرامة لنبيه
الذي يتبعه ويحتمل ان يراد بها مكارمه التي لا تحصى
والكرامات التي اختصه الله بها ويحتمل ان يراد ما وقع بعد
وفاته وتواترت به الاخبار كنطق بعض الموتى
بالشهادتين وغير ذلك ويحتمل ان يراد الكل وسيأتي
عند المعجزات ان شاء الله تعالى اللهم صل على صاحب العلامات
التي نسب بها عند اهل الكتاب وعرفوه بها يوفون ابناءهم
اللهم صل على صاحب الايات المبينات من كتابه المعجز وقد
مر قريبا وزاد هنا وصفها بالبينات اي المبينة للحق
او الظاهرة حقيقتها اللهم صل على صاحب المعجزات
جمع معجزة اسم فاعل مأخوذ من العجز المقابل للقدرة
لانها تعجز المعارض وتحيره كما قال الرازي امر خارق
للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة فقولنا امر
يتناول الفعل كانشقاق الماء من بين اصابعه الشريفة
كما مر وعدم الفعل كعدم احراق ابراهيم عليه السلام النار
وعدم رؤية الكفار نبينا عليه السلام في الغار من غير
ستار وغير ذلك واحترز بالمقرون بالتحدي عن الخارق
الواقع بدونه فيسمى كرامة والمتقدم عليه كتسليم
الحجر وانظلال الغمام فيسمى ارهاصا والمتأخر عنه نحو
ما روي بعد وفاته من نطق بعض الموتى بالشهادتين

كي قدمنا فيسمى كرامة والتحدي دعوى الرسالة او
طلب المعارضة ولا يشترط في صدق الدعوى تعيين
الخارق لا يقدر عليه غيره كفى بل يشترط موافقة المدعو
اذا عين فيخرج الخارق الكاذب المتحدى به كما وقع
لمسيلمة اللعين انه تغلغل في البير ليكثر ماؤها فغاد
ما فيها من الماء بالكلية ودعا المدعو ان تبصر عينه فعميت
عينه الاخرى الصحيحة فهذا يسمى اذلالا واهانة
وقد يظهر الخارق على يد عامي تخليصا له من فتنة او
ظالم ويسمى معونة واحترز بقيد علم المعارض
عن السحر والشعبذة لانه لا يمكن معارضته بالتعلم
ثم قيد التحدي لا بد منه لكن لا يشترط عند كل معجزة
لان اكثر معجزاته عليه السلام صدرت من غير تحد وانما
الشرط وقوع المعجزة ممن سبق منه دعوى التحدي
ولا يرد ما سيظهر على يد الدجال من الخوارق العجيبة
لانه يدعي الربوبية لا الرسالة وقد دلت القواطع على
كذبه وان ظهور ذلك منه لمحض الفتنة وقد اشتمل تعريف
المعجزة على القيود السبعة التي اعتبرها المحققون فيها
اولها ان تكون فعل الله او ما في معناه ان تكون خارقا للعادة
ثالثها ان يكون ظهورها على يد مدعي النبوة رابعها ان تكون
مقارنة للدعوى حقيقة التحدي خامسها ان تكون
موافقة للدعوى سادسها ان لا تكون مكذبة له ان كان
ممن يعتبر تكذيبه كقوله معجزتي نطق هذا الجماد فتقول
بانه مفتر كذاب بخلاف ما اذا قال معجزتي نطق هذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هذا الميت واحياؤه فجيبي و شهد انه معتبر كذاب لانه
المعجزة انما هي احياؤه و بعد ذلك هو مكلف مختار
فربما اختار الكفر و سابعها انه تتعذر معارضته الا
من نبي مثله و زاد بعضهم ثامنا و هو ان يكون الخارق
واقعا في زمن نقص العادات كما يقع عند قيام
الساعة فلا يعد مصدقا ثم هذه الشروط جميعها
موجودة في القرآن الكريم و لذا كان اعظم معجزاته عليه السلام
فانه دعاهم الى معارضته بالاتيان بمثله فعجزوا ثم بعشر
سور من مثله فعجزوا ثم بمثل اقصر سورة منه فعجزوا ثم
نادوا بذلك على جميع البلغاء و الفصحاء من العرب العرباء
مع شهرتهم بانهم فرسان الفصاحة و شجعان البلاغة
و افراطهم في العصبية و حمية الجاهلية فعجزوا حتى
انهم آثروا و مفادعة السيوف على معارضته الالفاظ
و الحروف و ذلك لخروجه عن طاقة البشر كما يظهر لمن تدبر
اللهم صل على صاحب خوارق العادات جمع خارق و هو
اعم من المعجزة اذ الخارق ينقسم على ما قدمنا الى معجزة
و ارهاص و كرامة و معونة و اهانة و سحر فالاولان
يختصان بالانبياء عليهم السلام و الثالث بهم و الاولياء
و الرابع بكل مؤمن و الاخيران بالكفرة و الفجرة و وقع
في سخنة الخوارق العادات و هو جائز ايضا الى انقضاء
الدنيا و الاضافة فيه لفضة و العادات جمع عادة
و هي الديدان اللهم صل على من سلمت عليه الاحجار زمن النبوة
في حديث حسن عن علي رضي الله عنه قال كنت امشي مع النبي ﷺ

صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها
فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا
رسول الله وقال عليه السلام اني لاعرف حجرا بمكة
كان يسلم علي قبل ان ابعث و اني لاعرفه
الان فقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره والله اعلم
صلى على منه سجدت لمن بدنه الاشجار
جمع شجرة وهو صالح لساق اخرج البيهقي
عن جابر ابن عبد الله قال لم يكن النبي عليه السلام
يمر بشجرة ولا حجر الا سجد له وروى انه
عليه السلام طلب منه رجل الايمان
فقال هل من شاهد قال هذه الشجرة
فدعاها عليه السلام فاقبلت تخد
الارض خدا حتى قامت بين يديه وقالت
السلام عليك يا رسول الله وكرم
فاستشهدها ثلاثا فشهدت فقال الاعرابي
مرها ان ترجع الى موضعها فرجعت فقال
الاعرابي ايذن لي ان اسجد لك قال عليه
السلام لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد
لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
ورواه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل منزلا فنام فجاءت شجرة تشق الارض
حتى غشيته ثم عادت الى مكانها فلما استيقظ
ذكر له فقال انها استاذنت ربها فاذن لها فسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انه تسلم عليّ وقد تعددت احاديث سجود
الشجر والجمل له صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا
شيئا منها في نشر الطيب ونقل شراح البردة
جملة منها في قول الناظم رحمه الله جاءت لدعوته
الاشجار ساجدة تسعى اليه على ساق بلا قدم
الخ اللهم صل على من تفتقت كتفتحت من نوره
الازهار اي خلقت من نوره او اكتسبت
من نوره النظارة والرونق او بمعنى انه نور الوجود
مكتسب من نوره صلى الله عليه وسلم ومن
جملة الازهار وتخصيصها بالذكر لبهجتها
ونظارتها وطيب رايحتها وكونها من نفحات
الجنة واما حديث ان الورد خلق من
عرق عليه السلام او من عرق البراق فقيل
انه موضوع اللهم صل على من طابت ببركة
الثمار بالمثلثة جمع ثمرة بفتح الميم يشمل
الثمر بالمثناة وغيره كالتين والعنب
وسائر لفواكه والحبوب وغيرها فكلها
طابت ببركة جميع ما في الوجود خلق لاجله
ولولاه لم يكن وقيل المراد بها ثمار النخل التي
اشترى بها سلمان الفارسي لكونها اثمرت
وطابت ثمرها بغرسه عليه السلام وساعتها
وقيل بحتمل انه اشار الى حديث انهم كانوا يذكرون
النخل فامرهم بترك التذكير فعادت تثمر وتستطيب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من غير تذكير لكنه في النسخ المعتمدة بالثاء المثلثة فحمله
على الأول اولى اللهم صل على من احضرت من بقيته وضوئه بالفتح
الوضوء وهو الماء الذي يتوضأ به الانبياء وقيل المراد به الاشجار
التي امتثل بها سليمان الفارسي فانه توضأ وصلى ركعتين ودعى
ثم قام لغرسها فنبتت في سبيل النواة بريقه الشريف فبورك فيها فنبتت
وتخضرمت ساعتها ويحتمل ما ذكره صاحب المواهب
وغيره ان العود الذي لبسه احضر في يده الشريفة
واورق ويحتمل غير ذلك والله اعلم اللهم صل على من نوره
جميع الانوار حتى انوار الانبياء عليهم السلام ونور الشمس
والقمر ومنه الوجود باسره لانه الاصل في ذلك كله هو النور
المحمدي الذي هو اول المخلوق وفي بعض النسخ قاض بدون تاء
اللهم صل على من الصلاة عليه تحط بالبناء للمفعول الاوزار اي
توضع وتمحى عنها وهي جمع وزر بكسر الواو وهو في الاصل الحمل الثقيل
ثم اطلق على الاثام لانها ثقل ظهر حاملها حضوصا اذا احمل مع اوزار
غيره اللهم صل على من الصلاة عليه تنال بضم
التاء اي تبلغ منازل الابرار جمع بر وهو كثير البر
اي الصدق والخير كالبار وهو السماء وجمع ابرار
وبررة اي الفائزين بالثواب اللهم صل على من الصلاة
عليه يرحم الكبار والصغار اي الشيوخ والصبيان
والمعنى يرحم المكثرون من الصلاة عليه ترحم اطفالهم وذريتهم
ببركة صلاتهم عليه صلى الله عليه وسلم اذ التقوى تنفع الاصول
والفروع اللهم صل على من الصلاة عليه تنقم
بضم التون الاولى وفتح الثانية وتشديد العين

العين المفتوحة من التنعيم المهلة نعم كسمع ونصر وضرب
ويصح ان يكون بضم الاولى وسكون الثانية من انعم الله
عليه وانعم بها ونعيم عطية ونعم الابل كسمع وتنعك
في هذه الدار بشرح الصدور وتيسير الامور
وحصول البركات وقع في بعض نسخ تتنعم بالتاء
من التنعم وفي تلك الدار بنعيم الجنة ومجاورة صاحب الله
عليه وسلم مع الذين لا خوف عليهم ولا هم ونظر وجه الرب
الكريم وغير ذلك من النعم التي اعدها لعباده الصالحين
اللهم صل عليه يا الصلاة عليه تنال بضم التاء في النسخ
المعتمدة وفي غيرها بنون بني مفتوحتين اي تنزل
رحمة العزيز الغفار لا في الصلاة عليه رضا الله عنه
ومن رضي الله عنه كان من اهل الرحمة والغفران صفة
تتبع كستار من غفره يغفر مشترم اللهم صل على
المنصور اي الذي نصره الله تتبع نصرة عزيز جميع
انفراده وقلة ماله ورجاله حتى ايده الله بنصره وملائكته
وبالرعب وترغيب الاعداء من مسيرة شهر حتى اظهر
الدين وقهر المشركين وظفره بالنصر والفتح المبين في
الدنيا ويوم الدين المؤيد بنصر الله لما اعلاه وولاه
سيد شريعته واحلها محل سائر الشرائع واحلها اللهم
صل على المختار اسم مفعول من اختار وقد تقدم اي
المرتضى من جميع الخلق المجد اسم مفعول من مجده
بالتشديد اي عظمه اصله مجد كنصر وكرم والمجد
نيل الشرف والكرم وللا يكون الا بالآباء اي الموصوف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالخلق العظيم وكل موصوف كريم اللهم صل وسلم على
سيدنا محمد زاد في بعض النسخ وعلى اله وهو مناسب
للفقرة التي بعدها اللهم صل على من كان اذا
مشى في البر الاقفر تعلقت الوحوش باذياله وهو
كناية عن الاستغاثة به كما مر في استغاثة الظبية
والحمرة والوحوش جمع وحش وهو حيوان البر اللهم
صل عليه وعلى اله وصحبه وفي بعض النسخ واصحابه
وسلم بكسر اللام وسكون الميم على انه فعل دعاء
معطوف على صل اي وسلم عليه تسليما والحمد لله
رب العالمين ختم الربع الاول من كتابه باول كلام
اهل الدنيا واخر كلامهم فانه اول كلمة قالها ابونا
آدم عليه السلام حين القيت فيه الروح ووصلت
الى سرته فعطس فقال الحمد لله رب العالمين
فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم واخر كلمة قالها
اهل الجنة واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
ثم شرع في الربع الثاني فقال الربع الثاني
قال رحمه الله الحمد لله وقع في بعض النسخ بسم
الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما الحمد لله على حلمه
على من عصاه مع كمال قدرته على الانتقام في الحال
بعد علمه اي مع علمه بالمعصية من اسرها
العبد لانه تعالى يعلم السر واخفى ولا يخفى عليه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العليم وفي حديث مسلم في تفسير الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وسئل ابن عطاء
ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق عز وجل الاوقات
وعلى عفوه اي تجاوزه عن معصيته التايب اليه ويجوز
عن غيره ايضا ما لم يكن كفرا بعد قدرة اي مع القدرة
على الانتقام في الحال اللهم اني اعوذ بك من الفقر
اي الاحتياج والاضطرار في امر معاشي الى غيرك
او من اوجد فقيرا خاليا من الحسنات في الآخرة
ولعل هذا هو المراد ههنا لان الضرر الاكبر في فقر
الآخرة وفقر الدنيا غير مضير حتى قيل انه مع الصبر
افضل من الغنا مع الشكر واليه ذهبت الصوفية
لكن الجمهور على ان الغنا مع الشكر افضل واستدلوا
له بان الفقر مع الصبر هو اول احواله صلى الله عليه وسلم
والغنا مع الشكر هو آخرها وقد جرت عادة الله
مع انبيائه ان يختم لهم بافضل الاحوال فختمه لافضل
خلقه بالغنا مع الشكر دليل على انه افضل من الفقر
مع الصبر ولان نعمة الغنا متعدية الى الغير واليد
العليا خير من اليد السفلى وليس المراد الغنا
المفرط وجمع الدنيا لان ذلك مذموم ولذا قال بعضهم
ان الفقر والغنا محنتان من الله تعالى يمتحن بهما عباده
بل المراد الحالة الوسطى التي تحصل نفعها ويستغني
بها عن التطلع الى ما في ايدي الناس قال تعالى ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا
وقوله الا اليك استثناء مفرغ لا تحوجني
اي افتقر الى شيء الا اليك لانك الرازق على التحقيق
والقوة على العمل بما يرضيك واعوذ بك من الذل اي
الخضوع لخلقك عند الاحتياج اليهم فاحقر بين
ايديهم فاغنني بفضلك عنهم واعصم نفسي
من الطمع في الدنيا فانه سبب الاحتقار عند العقلا
وروى ابن ماجه عن سهل رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على
عمل اذا عملته احبني الله وأحبني الناس فقال ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك
الناس الا الله فانك الذي يجب الخضوع لك والذل
بين يديك واعوذ بك من الخوف من شيء سواك
الا منك اي بان توفقني الى طاعتك وسعوفتك وما يرضيك
فيقوى قلبي بنور توحيدك فلا اخاف غيرك فان من
اطاع الله خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله
من كل شيء قال المزني قصدت زيارة ابي الخير التيناتي
بعدري فلما حللنا المغرب خرجت لاتطهر فقصدت
السبع فرجعت اليه فاخبرته فخرج فصاح الاسد
وقال له المراقبة الا تتبعني فيما قال فولت
الاسد هاربا فلما قضيت حاجتي ورجعت
قال لي الشيخ انكم اشتغلتم بتقويم الظاهر
فخفتم من الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن

الباطن فخافنا الاسد واعوذ بك ان اقول زورا فيما
يتعلق بحقوق الله وحقوق خلقه لانه من الكبائر خصوصا
اذا اشتهر به غيره قال صلى الله عليه وسلم حين عد الكبائر الا
وقول الزور الا وقول الزور الا وقول الزور الحديث
وقوله اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن
ما جاء به واعوذ بك ان اغشى بفتح الشين اى ان آتي
فجورا فهو اعم من الزور لان ذلك يتعلق بالكلام وهذا
عام يشمل ما يقع من قبائح سائر الاعضاء فيقع جميع
المعاصي الظاهرة والباطنة او ان اكون بك مغرورا لان
الاغترار بك والامن من مكرك وعقابك علامة للخسران
وعمل حزب الشيطان والغرور هو الذي يجترئ له الشيطان
طرق العصيان طمعا في الغفران فيترك التوبة والاستغفار
ويغرق في لذات الاوزار وينسى عقوبة الملك الجبار
روي عن عطاء الخرساني انه لما نزل قوله تعالى من يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
صرخ ابليس صرخة عظيمة اجتمع عليه جنوده من اقطار
الارض قائلين ما هذه الصرخة قال امر نزل لم ينزل
اعظم منه قالوا وما هو فتلى عليهم الآية وقال اذا اذنب
لاحدهم معصية حتى او قعة فيها يفر الى التوبة والا
الاستغفار فيبطل عملي فهل عندكم لهذا من حيلة قالوا
لا قال اطلبوا وانى سأطلب فلبثوا ما شاء الله ثم
صرخ صرخة اعظم من الاولى فاجتمعوا اليه فقال هل وجدتم
من حيلة قالوا لا قال لكني وجدت قالوا وما وجدت قال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ان يتخذ فيها ما يشاء ثم لا يتوبون ولا
يستغفرون فاتبع امامهم ما ان يذر ومن الشرور ما ان يقدر
الا شقاء بعمله واليأس من رحمة الله كالغرور بالله
قال الشيخ التسفي في معنى بدء واليأس من رحمة الله الكفر
والامن من عذاب الله كفر فينبغي ان يكون العبد بين الخوف
والرجاء واعوذ بك من شماتة الاعداء وقرء بمصيبتي
وسروركم بمعصيتي اذ لا مصيبة اعظم من مصيبة الدين
ثم الوطن ثم العيال ثم المال كما قيل مصيبة في المال ولا مصيبة
في العيال ومصيبة في العيال ولا مصيبة في الوطن والدين
والاعداء يشمل الشيطان والنفس والكافر والمنافق
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ان يرى اعداء مؤمنا ومنافق يبغضه وشيطان يضله وكافر يقاتله واعوذ
بك من عضال او عصوبة الداء يقال داء عضال كغراب
اي معيي غالب وتعضل الداء الاطباء واعضلهم
اعياهم وليس له شفاء الا الله تعالى وهذا شامل للداء
الحسي والمعنوي بان يكون في البدن او في الدين مما يتعلق
بالقلب كالغل والحسد والاعتقادات الفاسدة
لان سقم الجسد بالاوجاع وسقم القلب بالمعاصي
واعوذ بك من خيبة الرجاء سقط هذا من بعض النسخ
وثبت في اكثرها والرجاء والارجاء بالمد التأخير
وخيبة الرجاء عدم حصوله والمعنى ان توفقني الى عمل
اطلب به رضاك وانال به رحمتك والوصول الى نعمتك
ولا تجعل عملي ضايعا ورجائي خيبا اذ لا فائدة للعمل

للعمل بلا قبول وقبوله انما يكون بسبق السعادة لحديث
البخاري ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها وفي رواية لمسلم ان الرجل ليعمل بعمل اهل
الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار فالخوف من
خيبة الرجا على التحقيق انما هو مما سبق في الازل اذ لا تبديل
وتغيير فيه فما فائدة الاعمال بالسوابق لكن لما كانت
السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة لنا قال صلى
الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم واعوذ بك من زوال
النعمة اي الجنس نعمة الدينية والدنيوية خصوصا
نعمة الاسلام فالاستعاذة من زواله اهم واللزم
اذ سبق الكتاب جائز كما في الاقلام وطويت الصحف
او مضت المقادير بما سبق فان قلت اذا كانت
السعادة والشقاوة ازليتين فما معنى قوله عليه السلام
السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن
امه اجيب بانه معناه من علم الملك سعادته او شقاوته
حين السؤال عنه وهو نطفة في بطن امه بقوله يا رب مخلقة
او غير مخلقة ما الرزق ما الاجل ما العمل وشقي او سعيد
فيقال انصرف ام الكتاب تجد قصة هذه النطفة فحينئذ
يطلع الملك لانه لا يحيط علما بشيء من علمه تعالى الا بما
شاء وقد ذكروا ان سبب زوال النعم الدنيوية عدم
القيام بشكر بعلى عدم صرفها فيما خلقت لاجله كما
قيل اذا كنت في نعمة فارعها فان الذنوب تزيل النعم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وردوا عليها بتكبيرة الاحرام فانه الاداء سريع الشفع
واما تغويت الفريضة فيارتكاب المعاصي فان تكاثرت
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي الاعتقادات
واضمار الغل وبغض المسلمين والمراءاة والشرك
في العمل تنبيه من لطف الله تكاثر هذه الامة
انه انقلابها من الشر الى الخير كثير وعكسه نادر واعوذ
بالله من الفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم يوزن حذافة وبالفتح
والتسكين يوزن حمزة اي سرعة الشر وبجيئها على غفلة
من حيث لا يشعر والظاهر ان الفجاءة لازمة لنعم الله
تعالى اذ لا علم للعبد بما يجري به القدر فيكون المراد طلب
التوفيق الى ما تندفع به اذا لم يكن القضاء مبرما والرفق
فيه اذا كان مبرما ويمكن ان يقال ان الله تعالى اذا احب
عبدا ولم يشغله بالدنيا جعله مشفقا مترقبا
لقضائه وقدره ومصايب دهره واذا غضب
على عبد كان غافلا منهما كما في الالتذاذ وحب الدنيا والملاهي
امنا من مكر الله فتفجاه النقم من حيث لا يدري فيكون
دعاء بطلب الملازم وارادة الملزوم اللهم صل على
سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا ما هو اهله ولائق
بجنابه الشريف ومقامه المنيف وقوله حبيبك اما بالجر
بدل من محمد او بالرفع خبر مبتدا محذوف قال المصنف
ويكرر المصلي هذه الصلاة من قوله اللهم الى آخرها ثلاثا
اي ثلاث مرات ثم يقول اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم
عليه واجزه اي سيدنا ابراهيم عنا ما هو اهله لانه سمانا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سيدنا المسلمين وهو ابو سيدنا محمد الاولين والآخرين
خليلك ويصح ان يكون مجرورا بدلا من ابراهيم كالذى قبله او بالاضافة
خبر مبتدا محذوف وهو اولى لطول الفصل بالجملتين المعترضتين
اللهم صل على سيدنا محمد كما صليت وترحمت وباركت على ابراهيم
وفى بعض النسخ وآل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد بثبوت
فى العالمين فى النسخ المعتمدة عدة منصوب بنزع الخافض
اى عدد خلقك من اول الدنيا الى اخرها وزنة عرشك
اى قدر ما يرضيك من الصلاة عليه وزنة عرشك عظما وزنة
ووشبع ومداد كلماتك وقد تقدم مثل هذا والكلام
عليه اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك اللهم صل
على سيدنا محمد عددا من لم يصل عليه عن قصد او عجز او عدم
اهلية فهو اعم مما قبله اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى
عليه بضم الصاد على البناء للمفعول اى عدد ما وقع فى الوجود
من الصلاة عليه منك ومن ملايكتك ومن الانس والجن وغيرهم
اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى عليه كالذى
قبله اى اضعافا كثيرة وجمع القلة كثيرا مما يستعمل
فى الكثرة اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اى صلاة مماثلة
اهليته وتليق بجنابه الكريم عندك او لاجل انه اهل لذلك
وتقدم مثله اللهم صل على سيدنا محمد كما تحبه وترضى له
من الصلاة والكرامات وانك لا ترضى له الا افضلها
وهذا آخر الحزب الثانى ثم اشار الى الحزب الثالث بقوله

**الحزب الثالث** قال رحمه الله اللهم صل على
روح سيدنا محمد فى الارواح اى خصه من صلواتك

سيدنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

خلا الارواح النطيفة التي تتعلق عليها الحاكونة فيهم او عليهم
بصلاة تليق بجنابه والارواح جمع روح بالضم ما به حياة
الانفس وقد تؤنث وتطلق على ما حكم الله وبحثه عنها لكن
الاول اظهر بقرينة قوله وعلى جسده في الاجساد اي المكان
الذي حشرهم على الارض اي تاكلها وعلى قبره في القبور المعلم في
هذين كالذي قبلهما وعلى آله وصحبه وسلم شيئا روي عنه
عليه السلام انه قال اللهم صل على روحي في الارواح
وصل على جسدي محمد في الاجساد وصل على قبره محمد في القبور
اللهم ابلغ روح محمد عني تحية وسلاما رآني في المنام
ذكره الدمياطي في عمل اليوم والليلة ونقله التلمساني وروى
ابن عساكر جبر وابن وداعة ومن رآني في المنام رآني يوم القيمة
ومن رآني يوم القيمة شفعت له ومن شفعت
له شرب من حوضي فحرم الله جسده على النار اللهم صل
على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون ومن الغافلين وغيرهم
بصلاة او غيرها بخير او غيره على ما نعلمه او لا نعلمه ولذا يستحب
الاكثار من الصلاة عليه ليلة السبت والاحد لان الكثرة
لعلهم الله تقع يتفرغون ويذكرونه بسوء اللهم صل على
سيدنا محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون يحتمل ان يراد
بالغفلة عدم الوقوع فيشمل الجمادات ايضا وجمعه
بالغافلون للتغليب اللهم صل عليه وسلم وفي بعض النسخ
وبارك على سيدنا محمد النبي الامي تقدم معناه وفي
القاموس الامي والانثى من لا يكتب او من على خلقة الامة
لم يتعلم الكتابة وهو باق على جبلته وان واجه اقرباء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

امهاتہ وذریۃ فعلیٰ هذا تکون الهاء فیہ زائدۃ لانہ جمع ام وقد
قالوا امهات والهاء فی الغالب فیمن یعقل واسقاطها
فیما لا یعقل وقالوا فی ام امهۃ ووزنها فعلۃ وقیل
ان الهاء فی امهات اصلیۃ وعلامۃ تانیث امۃ واصلہ
مختلفات ووصفت اذ واجبہ علیہ السلام بامهات المؤمنین
ای فی بعض الاحکام کوجوب احترامهن وعدم جواز
نکاحهن لغیرہ وقدمناہ وذریتہ بضم الذال المعجمۃ
وتکسر ولد الرجل والجمع الذریات والذراری واصلہ
بینہ تقدم الکلام فیہم صلاۃ وسلاما لا یحصی بالیاء
والبناء للمفعول ای لا یمکن حصر عددها علی التثنیۃ ای
الصلاۃ والسلام ولا یقطع بضم التحتیۃ والبناء للمفعول
وفی بعض النسخ ولا ینقطع مددها ای لا تنقطع زمانا
دنیا الی آخر الزمان اللهم صل علی سیدنا محمد عدد ما احاط
بہ علمک من الموجودات وغیرها وتقدم نظیرہ واحصاہ
کتابک الذی احصی کل شیء عددا من رطب ویابس وغیرهما
صلاۃ تکون لک رضا بالقصر وقد یمد وقد یکتب بالباء
لانہ من رضی والیاء منقلبۃ عنها وقد ینون بحذف الف ای
بانا تکون خالصۃ صالحۃ لوجهک مقبولۃ عندک امتثالا
لامرک ترضیک وترضی بها عنا وتکون لحقہ ادا وجب لہ
علینا من الصلاۃ علیہ والتعظیم والقیام بحقہ واعطہ الوسیلۃ
ای اعلی درجۃ فی الجنۃ وروی وسیلتی عند ربی شفاعۃ
لکم وقدمنا والفضیلۃ ای المرتبۃ المزیدۃ المرتفعۃ علی سائر
الخلایق وهی الدرجۃ الرفیعۃ وابعثہ اللهم المقام المحمود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الذى وعد به كلمة الله ثابتة فى السبق للعقدة وتقدم
بعض كلمه فى اول الكتاب وقد ذكرت احاديثه مع زيادة
فى بعضها واجزل عنا ما هو اهله ويليق بجنابه الكريم انا
عاجزون عن ادائه حق الاداء ومكافاته حق المكافاة
على ما اولاه من النعمة الجسيمة وعلى اخوانه فى الايمان
الذين تابعوه وبطاعته حق القيام بمنه البنية عليهم افضل
الصلاة واتم السلام وقوله والصديقين يحتمل ان يراد
بهم النبيين الذين صدقوه فى حياته من غير تابعة كابى بكر
رضى الله عنه ويحتمل العموم وهو الانسب بمقام الدعاء
والصالحين يعم كل مؤمن اتصف بالصلاح الحقيقى
وهو القيام بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فيشمل الصحابة
لثبوت هذا الوصف لهم وغيرهم ممن اتصف بذلك
وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم المؤمنين اخوته فى قوله
وددت انا قد رأينا اخواننا فقالوا اولسنا اخوانك
يا رسول الله قال انتم اصحابى واخوانى الذين يأتون
بعد اخرجه مسلم من حديث طويل والمعنى والله اعلم انكم ساعدا
الاخوة اختصصتم بكونكم اصحابى والذين يأتون بعد
لهم اخوة الايمان دون الصحبة وفى بعض النسخ
زيادة قوله واهلا طاعتك اجمعين اللهم صل على سيدنا
محمد وفى بعض النسخ على محمد باسقاط سيدنا وزاد
فى اخرى وعلى آل محمد وهو ثابت فى النسخ المعتمدة و
انزله المنزل بضم الميم وسكون النون وفتح الزاى على
ان المراد به اسم المكان ولذا وصفه بقوله المقرب منك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

منكر وفي لفظ المقعد المقرب عندك والمراد قرب المكانة
يوم القيمة لانه لا احد يقرب اليه بالاجرام اللهم صل على
سيدنا محمد وليس في هذه زيادة في جميع النسخ المعتمدة
اللهم توجه بكسر الواو المشددة مجزوم بها الدعاء اي
البسه واجعله متوجا بتاج العز والرضا والكرامة اي
الذي تحفه به ويظهر به عزه وكرامته على سائر المخلوقين
وسقط لفظ العز من بعض النسخ والمراد بالتاج الذي
يكساه بالموقف فقد ذكروا في خصايصه انه عليه السلام
يكسى في الموقف اعظم حلة الجنة ويقوده في مقام
العرش وبالمقام المحمود وفي يده لواء الحمد وآدم فمن
دونه تحت لوائه واي عز ورضا وكرامة فوق ذلك
اللهم اعط لسيدنا محمد افضل انواع ما سالك
اياه لنفسه او لاجل نفسه لان الكامل يطلب الكامل
فيطلب له ما هو فوق ذلك واضعاف اضعاف ذلك
من خزائن لا تنقص خزائن كرمه وجوده من العطاء
واحقر بذل سلمنا طلبه لامته فان ذلك وان كان خيرا
وكرما الا انه لا يليق بمنصبه الشريف وقدره المنيف
واعط لسيدنا محمد افضل ما سالك له احد من خلقك
من الانس والجن والملئكة اي اعلا من ذلك واضعاف
اضعاف ذلك لان ما يطلب من كرمه تتفاوت فعنده ما هو
فوقه واعظم منه واعط لسيدنا محمد افضل ما انت
مسؤول له من مضى ومن ياتي وهذا بعد ما قبله او
ذاك لما وقع وهذا لما سيقع وقوله الى يوم القيمة للتاكيد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والسلام على سيدنا محمد وعلى انبياء آدم ونوح
الى الثاني وبلوا رسوله الى اهل الارض ورسالة آدم منصوصة
عليها اولاده الذين لم يكن غيرهم وعلى ابراهيم الى جميع العرب
والعجم من اهل الكتابين والى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى موسى رسول بني اسرائيل وعلى عيسى روح الله وكلمته
التي القاها الى مريم ثم رفعه اليه وسينزل الى الارض و
يقتل الدجال ويعمل بشريعة نبينا عليهما السلام
وتخصيص هاؤلاء بالذكر لان آدم ابو البشر ونوح بعد
من اولي العزم كنبينا فالخمسة اولوا العزم المذكورون
في سورة الاحقاف عليهم الصلاة والسلام كما
قدمناه وما بينهم من النبيين والمرسلين كم كانوا فنصص
عليهم ونوحي بهم من غير تعيين لقوله منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولكن يجب تعيين البعض
كالمذكورين هنا وان اولهم آدم وخاتمهم محمد صلى الله
عليه وعليهم اجمعين وورد عن ابي ذر رضي الله عنه ان
مائة الف واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر او خمسة عشر وفي رواية مائتا الف والف واربعة
وعشرون الفا الا انه خبر آحاد وهو عاتقدير بالاجماع بل
شروطه لا يفيد الا الظن والعبرة بالظن في الاعتقاد
خصوصا اذا عارضه الكتاب فيلزم من القطع اخراج
بعضهم او ادخال من ليس منهم فيهم وكان بعد آدم
شيث ولده لصلبه ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح
ثم ابراهيم وذو القرنين ولقمن الحاكم والخضر ولوط

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واسماعيل واسحق ثم بعد ابراهيم شعيب ويعقوب ويوسف
ثم موسى بن ميشا ثم موسى بن عمران ثم يوشع والسبع
ثم يوقنا ثم حزقيل ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود
ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس ثم متى ثم شعيا ثم ذكريا
وذو الكفل ثم يحيى وعيسى هاؤلاء الذين عرفوا بالسماء
على خلاف في نبوة بعضهم كذى القرنين ولقمان كلهم
عربا ما قيل اما سريانى اللسان او عبرانيه او عربيه والعرب
منهم صالح واسماعيل وشعيب ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين تكرر هذه الصلاة بقوله اللهم الى صلينا
ثلاثا اى ثلاث مرات لما روى عن بعض المشايخ انه من
قرأ هذه الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم القرآن
يعنى له ثواب جزيل فهو من قبيل المبالغة للترغيب
وروى فكانما ختم الكتاب يحتمل ان يراد هذا الكتاب
اللهم صل على ابينا آدم وامنا حواء هذه الصلاة
ثابتة فى بعض النسخ واعاد ذكرادم ليتبعه بحواء
المخلوقة من ضلعه الاقصر فقد روى انه نام نومة
فجاء جبرائيل فانتزعها من ضلع ادم الاقصر فانبتم
فاذا هى معتنقة صلاة منصوب على التشبيه اى كصلاة
او كعدد صلاة ملئكتك عليهما واعطهما من الرضوان
اى من رضاك ورحمتك حتى ترضيهما من النعيم فى الخلود
الاعلى واجزهما اللهم بفضلك ما جازيت او افضل
جزا مجازيت به اباً وامّاً اى كل ابٍ وام عن ولديهما
من اول الدنيا الى آخرها وفى بعض النسخ ما جزيت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في الجزاء وهو المكافاة يقال جزاه على الشيء وجزاه به وجازاه
به وجازاه مجازاة كافاه اللهم صل على سيدنا جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام قيل ان التفضيل بين هؤلاء الاربعة على هذا الترتيب وقيل بالوقف في غير جبرائيل
وعلى حملة العرش ورد في الحديث ان العرش يحمله اليوم
اربعة ويوم القيمة ثمانية لقوله تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية قال البيضاوي ثمانية املاك لهما
رؤس مرفوعة اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة
ايدهم الله باربعة اخرى وقيل ثمانية صفوف من الملئكة لا يعلم
عدتهم الا الله سبحانه وتعالى ولعله ايضا تمثيل لعظمته
بما يشاهد من احوال السلاطين يوم خروجهم على الناس
للقضاء العام انتهى وعلى سائر الملئكة والمقربين باعادة
كلمة على كما في النسخ المعتمدة وهذا تعميم بعد التخصيص
وعلى جميع الانبياء والمرسلين تأخير لهم عن الملئكة لا ينافي كونهم
افضل منهم وانما قدم الملئكة لتقدمهم في الوجود وللتجمع
صلوة الله وسلامه عليهم اي المذكورين اجمعين قال المصنف
رحمه الله تعالى تكرر هذه الصلاة ثلاثا وسقط لفظ ثلاثا
من بعض النسخ اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت
بفتح التاء اي من الكليات والجزيات من الازل الى الابد
ومثل ما علمت من الابعاد المتحققات والموهومات
وزنة ما علمت من الجواهر والاجسام ومداد كلماتك وتقدم
الكلام فيه اللهم سيدنا محمد صلاة موصولة بالمزيد اي
بالزيادة التي لا تنقطع يقال زاد الشيء زيدا بالفتح وتكسر

ودخل تحت المقولات

صلى الله عليه وسلم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

والكسر والتحريك والزيادة والمزيد وكلها بمعنى ويزيد الشيء
اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع ابد الآبدين فضاقت
الابد الى الابد للمبالغة والتاكيد ويقال لا افعله ابد الابد
وابد الآبدين وابد الأبيد وابد الآباد وابد الدهر والمراد
الدهر كله وفي نسخة ابد الابد ولا تبيد اى لا تفنى ولا
تنقطع اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك منصوب على التشبيه
اى كصلاتك التي صليت بحذف العايد اى التي صليتها
عليه وسلم على سيدنا محمد سلامك اى كسلامك الذي سلمت
عليه اى سلمته والمعنى انا نطلب له منك صلاة وسلاما
اداؤ لامرك في قولك صلوا عليه وسلموا تسليما مماثلين
لصلاتك وسلامك عليه لانه اكمل لا يليق به الا الكامل
واجزه عنا ما هو اهله ولايق بجنابه لانا عاجزون عن اداء
حقه حق الاداء اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك
وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما هو اهله فانه اهل
الكل فضل عظيم وحظ جسيم اللهم صل على سيدنا محمد بعدد
انعامك الذي اغرقت منه انوار جميع الموجودات قيل
هذه الصلاة الى قوله رب العالمين وجدت مكتوبة
على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء
الاكابر انها اربعة عشر الف صلاة وفيها بدل قوله الآتي
المتقدمة المقتدح ذكره الغاسي وبعد اسرارك الخ
اطلعته عليها وخصصته بالعلم بها وامرته بكتم البعض و
افشاء البعض فاظهر منها الاحكام التي تحصل بها النظام
من بيان الحلال والحرام وغير ذلك مما لم يعلم الا منه عليه

السلام وبحق ما تملكه قدرته الافهام والسنة جميع
الكافرين فيه استعارة بالكناية شبهت الشريعة الاجاج
برا صلى الله عليه وسلم بانسان ارسل مبلغا واثبت لها اللسان
تخييلا واريد بالانسان محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الذى
يترجم برا وعروس مملكتك تقدم مثله وامام حضرتك وطراز
مملكتك العلم ما يزين به الثوب ونحوه والمراد انه عليه السلام
تزينت به الدنيا والاخرة فاريد بالمملكة الدنيا وبالعروس
النبى صلى الله عليه وسلم الذى تزينت به المملكة او قيامها
به لان العروس اسم لعمود الخيمة ايضا وخزائن رحمتك
كذا فى عامة النسخ فيحتمل ان يكون معطوفا فاعلا طراز
واطلق الخزائن على النبى صلى الله عليه وسلم مبالغة لانه لا
ينال احد شيأ منها الا بايديه ويحتمل ان يكون معطوفا
على ملكك فيكون عليه السلام طراز الخزائن الرحمة ايضا
وطريق شريعتك لانه لا يتوصل اليها الا منه عليه السلام
او اطلق عليه لانه الداعى عليه المتلذذ بتوحيدك اى الذى
ذاق حلاوة حقيقة التوحيد والا فكل مؤمن كامل
الايمان يتلذذ بالتوحيد لكن لا يبلغ احد مرتبة على
السلام فى ذلك التلذذ اذ ليس الخبر كالمعاينة ولان
لذة التوحيد انما تحصل باعتبار صفاء القلب وتنقيته
من الكدورات والخلوص فى العبادات وقلبه عليه السلام
نقاه الله وطهره من جميع الادناس والوساوس فكيف
لا يجد حلاوة التلذذ انسانا عين الوجود شبه الوجود
بانسان واثبت له العين تخييلا وجعل عليه السلام انسانا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انسانا تلك العين ترشيحا وانسانا العين منظرة الى في وسطها وهما الابصار فصار كقولك انسان عين الانسان وحاصل المعنى انه كما ان نور عين الانسان الذي هو الحيوان الناطق انما هو بانسانها اي الذي في وسطها فكذلك نور الوجود انما هو به عليه السلام وقبل كان ظلاما كما ورد كما قيل ولقد اضاء الكون عند وروده انسان عين الكون سر وجوده والسبب في وجوده كل موجود لحديث انا الاشياء كلها مخلوقة من نوره للحق صلى الله عليه وسلم وحديث قال الله تعالى لآدم لولا محمد ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا الحديث عين اعيان خلقك المراد باعيان الخلق الانبياء عليهم السلام لانهم خيرة الله من خلقه ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الانبياء اما بمعنى انه خيرهم واشرفهم واكرمهم على الله تعالى او بمعنى انه عين وجودهم واصل انوارهم كما قدمنا المتقدم خلق نوره على كل مخلوق ونبوته على كل نبي لحديث كنت نبيا وآدم منجدل في طينه وروى المتقدح كما قدمنا وقولهم من نور ضيائك يصح ان تكون من ابتدائية اي المبدوء خلقه من نور ضيائك واضافة النور الى ضيائه تفيد الاظهار انها بيانية وقيل من اضافة الشيء الى مادته بمعنى ان نوره عليه السلام نشأ من ضياء نوره تعالى لانه عينه كضوء الشمس المقابل للظل فانه ينشأ من عين الشمس لانه هو نفس ذاتها وحاصل المعنى النور الذي تنورت به الوجود المكتسب من ضياء نورك الذي هو النور الاعظم او من نفس نورك المضيء اي المتفرق منه لما وقع في بعض النسخ المتقدح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

نوره من نور ضيائك وفي الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف واول شيء خلقه
من نوره النور المحمدي لقوله عليه السلام اول ما خلق الله
نور نبيك من نوره ومن نوره خلق كل شيء وقوله صلاة مقول
مطلق لقوله المتقدم صل اي صل عليه صلاة تدوم بدوامك
اي بمعنى انها لا تنتهي ابدا وتبقى ببقائك الذي لا ينتهي
ابدا بحيث لا منتهى لها دون علمك اي لا يمكن ادراك
انتهائها لغيرك ولا يحصيها علم غيره علك صلاة ترضيك
بدل من قوله صلاة تدوم وترضيه وترضى بها عنا يا رب
العالمين لانك ترضى عمن يرضى عنه نبيك فاذا قلت رضاء
الله تعالى مستلزم لرضاء نبيه صلى الله عليه وسلم فما فائدة ذكره
بعده اجيب بان الشاهد الى ان صلاتنا تعرض عليه فوكل
يوم فيرضى بالخلاص منها وينشره صلى الله عليه وسلم دون
غيره اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله من الممكنات
وغيرها ما وقع وما سيقع وما لم يقع وفي التفات
حسن حيث الى بلفظ الجلالة مكان ضمير الخطاب
نادبا وتلذذا بذكر اسمه تعالى صلاة دائمة بدوام ملك
الله تعالى لا نهاية له ولا فناء وفيه من الاظهار ما في سابقه
اللهم صل على سيدنا محمد وفي بعض النسخ وعلى آل سيدنا
محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم باثبات سيدنا
في غالب النسخ ويقال في حق كل رسول سيدنا كما يقال
في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد بثبوت سيدنا في الموضعين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في الموضعين في غالب النسخ المعتمدة كما باركت على آل
ابراهيم سقط لفظ آل في بعض النسخ وثبت في النسخ
المعتمدة في العالمين انك حميد مجيد وقوله عدد خلقك
متعلق بكل من صل وبارك على التابع ورضا نفسك
النفسي في موقع نعت بمعنى الذات لانها تطلق على الروح
وعلى الدم وعلى الجسد وعلى الذات تكون في القاموس
وتاتي بمعنى عند نحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
اي ما عندي وما عندك انتهى وعلى هذا فيكون المعنى
والمرضى عندك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد
ما ذكرك به خلقك من الكلمات والحروف بالقلب واللسان
لسان الحال ولسان المقال بجميع اللغات فيما مضى من الزمان
وعدد ما هم ذاكرونك به فيما بقي من الزمان الى يوم القيام
وثبت النون في ذاكرونك في غالب النسخ المعتمدة وغير
المصنف ممن اخذ هذا من كتبهم لم يروها الا بحذف النون
فكانه سبق قلم منه او اجتهاد منه قياسا على نون تلي الاعلال
الاعراب نحو يساتينك وضبط كلمة بقي في نسختنه بفتح
القاف وهو لغة في بقي بكسرها تناسبا للفقرة في كل سنة
هذا وما عطف عليه ايضا متعلق بصل وبارك ويصح
تعلقه بقوله وعدد ما ذكرك به خلقك اي بعدد
ما وقع ويقع من ذكرهم لك في كل سنة وشهر وجمعة
ويوم وليلة وساعة من الساعات وعدد كل نفس
بانف ونفس بفم ولحظة بعين من كل حيوان وغيرهم من الابد الى
الابد وآباد الدنيا وهذه كلها متداخلة وتعدادها

ط
وطرفة بعين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

انما هو للمبالغة وتكثير الصلاة وتباد الاخرة اعاد
المضاف اشارة الى الفرق الآدين يعني اباد الآخرة
التي لا نهاية لها والابد قد يطلق على الزمن الطويل وعلى
مطلق الزمان وكل منهما بناسب استعماله في اباد الدنيا
واما في حق الآخرة فالمراد حقيقته وهو عدم الانتهاء
واكثر بالنصب عطف على عدد من ذلك اي الذي هو
عدد خلقك الى آخره اي نطلب منك لنبينا صلاة تفوق
وتكثر على ذلك المذكور وقوله لا ينقطع اوله ولا ينفد
آخره الظاهر عوده الضمير فيهما الاكثر او العدد او لجميع
ما وقع بعد الصلاة الى هنا لان كلا منها وقع صفة
لمصدر الصلاة المطلوبة اي صل عليه وعلى ابيه ابراهيم
عدد المذكورات واكثر منه المذكور لا ينقطع اوله الخ
والتذكير باعتبار المذكور اللهم صل على سيدنا محمد على
قدر حبك فيه اي له او رباه وهو حبيبك الاعظم فتحقق
له الصلاة بالاعظم والاحسن والاكثر اللهم صل على سيدنا
محمد على قدر عنايتك به فانك خلقت لاجله هذا الوجود
ودفعت قدره على كل موجود من خلقك ونسخت بشريعته
جميع الشرايع وجعلتها مستمرة الى يوم القيمة فصل
عليه صلاة لايقة بمقامه وافية باحترامه بقدر تلك
العناية ومعنى العناية الاهتمام بالامر واعتنى به
اهتم والمراد في حقه تعالى الاحداث والانزال قال في
القاموس عنى الامر يعني نزل وحدث اللهم صل على
سيدنا محمد حق قدره اي كعظيم شانه عندك وحق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وحق مقدارہ ما ہو بعلمک فدرج او بعضہ نصیبہ وما خصصتہ
بہ عما سائر خلقک ویصح ان یکون الاول عندہ نقاوالثانی
عند خلقہ وما قدرت لہ علیہم من وجوب القیام بالحقوق
والافات ؎ صل علی سیدنا محمد صلاۃ تجیبنا بہا من جمیع الاھوال الجمع
ھکذا ھا الخ وفی الارضیۃ والسماویۃ الدینیۃ والدنیویۃ
والاخرویۃ وتقضی لنا بہا جمیع الحاجات ای حوائج
الدنیا والاخرۃ واھمہا والمزمہا واعظمہا الموت علی
الایمان والنجاۃ من النیران والامن من الافتتان وتطہرنا
بہا من جمیع السیئات ای الصغائر والکبائر والمراد العفو
عنہا شبہ السیئات بالاقذار علی طریق الاستعارۃ
بالکنایۃ واثبت لہا التطہیر تخییلا وترفعنا بہا عندک
بہا ای بسبب تلک الصلاۃ اعلی الدرجات الخ اعد ذکرہا
لعبادک المؤمنین برحمتک وفضلک لان تلک الدرجات
تنال بصالح الاعمال مع القبول اذ مجرد العمل لا یستحق
العبد بہ شیئا علی الاقل من دخول جنۃ او رفع درجۃ
ویوجد فی بعض النسخ وترفعنا بہا عندک اعلی الدرجات
وتبلغنا بہا اقصی ای ادنیہ واعلی الغایات ای النہایات من جمیع الخیرات بیان لاقصی الغایات ای
الخیرات الدینیۃ والدنیویۃ الخ مختص بہا المقربین
وعبادک الصالحین ای مما یلیق بنا منہا فلا یلزم ان
یکون مطلب مراتب الانبیاء علیہم السلام اذ ھی
ھا مخصوص بہم فی مدۃ الحیاۃ بالتوفیق الی الاخلاص
فی العمل والبلوغ الاسل الی انقطاع الاجل وبعد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبعد الممات في البرزخ برد الجواب وبعده تسهيل
الحساب والعفو عما يوجب العقاب ورفع الدرجات
في اعالي الجنات ومجاورة حبيبك العظيم والنظر الى
وجهك الكريم في جنات النعيم فانك كريم رحيم اللهم
صل على سيدنا محمد صلاة ترضاها منك عنه وعنا منك
ومنه وارضى بها عنه وصل على اصحابه رضا ترضاى اجمل
الرضا واحسنه والاضافة فيه للمبالغة فهو كقولهم جميل
الجميل فعل الجميل ويحتمل ان تكون ال للعهد اى رضا
ينشأ عن رضاك عنه اللهم صل على سيدنا محمد السابق
للخلق نوره ويحتمل ان يكون الخلق بمعنى المصدر واللام
بمعنى في والمعنى السابق في الايجاد نوره ويحتمل ان
يراد به المخلوق واللام بمعنى على او زائدة واصل الاضافة
والمعنى انه خلق نوره عليه السلام سابق على كل مخلوق
اذ هو الاصل في المراد من الايجاد والامداد كما مر
مر محمد بالجر على ما في نسخة عطفا على السابق وفي
بعض النسخ بالرفع خبر مقدم للعالمين متعلق به
وقوله ظهوره هو المبتدا اى ظهوره الى الوجود للخا
رجي الذي استناد به فكان رحمة للعالمين صل الله
عليه عدد من مضى من خلقك اى مخلوقاتك بتغليب
من وعدد من بقي من خلقك الى يوم القيمة وعدد من
سيوجد منهم ومن شئت وهو تكرار معنوي كما ان من مضى ومن
بقي منحصر في السعيد والشقي اى من سبقت
له السعادة في الازل او الشقاوة اومن يموت على الايمان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

علاه يا نبا او على الكفر كما قدمناه وبقي وشقي بحيوة قبرها سكون
الباء وفتحها صلاة تستغرق العد هذا على طريق المبالغة
او هو بالنسبة الى علم الله الشامل لدرايب الاعداد
الغير المتناهية داخل تحت علمه لاحصاء انتهائها الى
حيث لا يتصور عليه مزيد ويحتمل ان يراد نوع مخصوص من
الاعداد يمكن احصاؤه من البشر ايضا وهو مناسب
لقوله ولا تحيط به الحد او حد ذلك العدد المخصوص
من الصلوات التي قدر قبوله في الازل وعلم كل حال فالمراد
المبالغة في تكثير الصلاة كقوله حتى لا يبقى من الصلاة شيء
وبين الحد والعد جناس تحرفي صلاة لا غاية لها ولا
منتهى ولا انقضاء الالفاظ الثلاثة مترادفة اذ ما
لا ينتهي ولا ينقضي لا غاية له وكذا عكسه وقوله
صلاة دائمة بدوامك بدل مما قبله بدل كل لدخول ما
قبله تحته بلا عينه وعلى آله وصحبه وسلم بكسر اللام عطفا
على صل وحذف متعلقه لدلالة ما قبله اى وسلم على محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما مثل ذلك اى تسليما مثل تلك الصلاة
في الدوام وعدم الانتهاء وغيرهما مما تقدم اللهم صل
على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك اى مهابة
عظمتك حين اسريت به اليك وخرقت له السبع الطباق
ثم الى ما شاء الله بيقظة بجسمه وروحه ورأى ما رأى
ما زاغ البصر وما طغى وملأت عينه الباصرة من مشاهدة
جمالك بعين راسه عند ما كشفت له الحجاب
حتى فهم الخطاب وشاهد الجمال وخضع للجلال

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما كان كيف ولا ابن ولا مثال وما ذلك بعزيز عليه لا يجزه
شيء وهو على كل شيء قدير فاصح فرحا مسرورا بحمد الله
تعالى وعاهده موثقا منصورا على كايد وعاند وحديث
المعراج مشهور وقد منا بعضه وعلى آله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين على ذلك الذي اعطاه لنبينا على
افضل الصلاة واتم التسليم من الاكرام والانعام الذي
لم يعطه احدا من الانام اللهم صل على سيدنا محمد عدد
اوراق شجر الزيتون وقوله وجميع الثمار عطف على اوراق
اي بعدد اوراق الزيتون وبعدد جميع الثمار من ثمار
الزيتون وغيرها ويحتمل عطفه على الزيتون اي بعدد ورق
الزيتون وورق شجر جميع الثمار وعلى كل فقد خص
ورق الزيتون بالذكر لانه شجر مبارك ذكر في الكتاب
والسنة وكتب على ورق الاسم الاعظم والله اعلم
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما كان من اول الخلق
الى الآن من المعادن والنباتات والحيوانات والاعراض
والملائكة والانس والجان وعدد ما يكون من ذلك الى آخر
الزمان وفي بعض النسخ عدد ما كان وما يكون باسقاط
عدد من الثاني وفي بعضها ويكون باسقاط كلمة ما
ايضا وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد ما اضاء عليه وفي بعض
النسخ واضاء باسقاط كلمة ما الثانية والمراد بعدد
جميع الموجودات حال اظلام الليل عليها وحال اضاءة
النهار ليحصل التكرار اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله تقدم الكلام فيهم وذريته كذلك عددا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عدد انفاس امته كان الابلغ انفاسي جميع الحيوانات
دون الملائكة الى الآن يقال خص امته بشيء مثل انفاسهم
ودعاية للتجمع اللهم ببركة وفي بعض النسخ ببركات
الصلاة عليه اجعلنا بالصلاة اي بسبب او بحرمة او
ببركة الصلاة عليه من الفائزين جمع فائز من الفوز وهو النجاة
والظفر بالخير في الدنيا والاخرة والوصول الى علييين
وعلى هو خلاف من الواردين وقوله الشاربين صفة كاشفة
مخصصة اذ لا يلزم من الورود الوصول اليه فالمراد لا
من المطرودين عنه كالمبتدعين فقد روي انه يرد على
على الحوض اقوام فيطردون عنه فيقول صلى الله عليه وسلم
يارب هؤلاء من امتي فيقال ما علمت ما احدثوا بعدك
وفي حديث البخاري وانا سنأخذ من اصحابي فيؤخذ بهم ذات
الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح و
وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم واجعلنا
جعلنا بسنته اي بشريعته وطريقته التي كان عليها هو و
اصحابه وطاعته يحتمل ان يكون اضافتها الى الفاعل او الى
المفعول فالمعنى على الاول واجعلنا بطاعته اياك من اجزاء
امرك ونهيك وما يجب لك والقيام بحقوقك من العاملين
وعلى الثاني واجعلنا بطاعتنا اياه والقيام فيما يرضيك
ويرضيه من العاملين ولا تحل بفتح الفوقية وضم
الحاء اي لا تفرق ومنه وحيل بينهم وبين ما يشتهون
اي لا تفرق بيننا وبينه يوم القيمة بسبب الانهماك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في المعاصي وبعن الغفلة سنة والخروج عن طاعته فليكن ذلك
سببا حاجزا بيننا وبينه فنسألك التوفيق الى ما يوصلنا
اليه ويجعلنا في الجنة عليه بكرمك واحسانك مع الذين انعمت
عليهم واصرفنا عما يحول بيننا وبينه يا رب العالمين
واغفر لنا ولوالدينا ضبط في بعض النسخ بفتح الدال
على التثنية وفي بعضها بكسرها على الجمع وهو الاولى وافرد
الوالدين وان كان فضلهما عليه لانه الوارد في الدعاء
كقوله رب اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين وهذا
مما ينبغي في الدعاء القوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين
ووقع في غالب النسخ والحمد لله رب العالمين ولا بأس
بها لكن في بعضها بغير واو والواو اولى وهذا آخر الثلث
الاول من الصلوة ثم ابتدا الثلث الثاني بقوله **الثلث**
**الثاني** اللهم صل على وسلم زاد في بعض النسخ وبلوك
وسقطت من بعضها ومن بعضها مع قوله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم خلقك افعل تفضيل من الكرامة
اي اشرف الانس والجن والملئكة حتى من امين الوحي
لقوله صلى الله عليه وسلم انا اكرم الاولين والآخرين على الله
ولا فخر وقوله عليه السلام انا اكرم على ربي ومن جعل
جبرائيل افضل من نبينا فقد افترى فريته اعتزالية وسراج
افقك بضم الهمزة وسكون الفاء او ضمها اسم للناحية
والاطراف وما ظهر من نواحي الفلك او مهب الجنوب
كما في القاموس والمؤيد المضاف يعم والمراد جميع الآفاق
اذ اراد الوجود باشرف من اطلاق الجزء وارادة الكل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الكفو وافضل عبد فاير بحقك شمر عن ساق الجد والاجتهاد
في طاعتك وتبليغ امرك ونهيك البعوث يدل منه محمد يتعلق
به قوله بتبشيرك اي بتسهيلك على عبيدك ورفقك اي لطفك
فيهم في دفعك التكاليف الشاقة عنهم رفع الاصر
والاغلال التي كانت على الامم السابقة ورفع الخطاء و
النسيان اي حكمها بقوله عليه السلام رفع الخ وتجاوز عن
امتي الخطاء والنسيان وما استكرهوا عليه ووضع
عنهم قتل التوبة وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة
وشرع لهم نكاح اربع ونكاح غير ملتهم ورخص لهم مخالطة
الحائض سوى الوطي وانباء الزوجة على اي شق شاءت
كان المأتي واحدا وهو القبل واجماعهم حجة واختلافهم
رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا ويجعل لهم الثواب مع
ادخاره الى الآخرة وتغفر لهم الذنوب بالاستغفار ولا
تزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي امر الله وفيهم اقطاب
واوتاد ونجباء وابدال ومن شهد له بالجنة ومنهم سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب ومنهم من يصلي امامه عيسى
عليه السلام في رواية وعلماؤهم كانبياء بني اسرائيل والله
لهم شهادة وقد كانت الامم السالفة عذابا وتستر ذنوبهم
واحل لهم كثيرا مما حرم على تصيح مكتوبة على ابوابهم واحل
لهم كثيرا وقد كانت في الامم السابقة تصيح مكتوبة على ابوابهم
بهم واحل لهم كثيرا مما حرم على من قبلهم كالغنايم والشحوم
ومن هم منهم بمعصية ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت عليه سيئة واحدة وان هم بحسنة ولم يعملها كتبت

له حسنة وان عملها كتب له عشر امثالها الى سبعمائة الى غير ذلك
نصيرا ورفقا ورحمة منه تتم بهذه الامة بسببه كثيرا
المكرم صلى الله عليه وسلم صلاة بتوالا اى يتتابع تكرارها
اى تكرارا متصلا غير منقطع اذ لا يلزم من مجرد التكرار
الاتصال والتتابع وعدم الانقطاع كما لا يخفى فلا
بد من جعل تكرارها بدلا من بتوالا على انه بمعناه كما
قيل فتدبر وتلوح اى تشرق وتضيء على الكون انوارها
اى بتنوع دبرا جميع المكونات العلوية والسفلية
اللهم صل وقع فى بعض النسخ وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد افضل ممدوح بقولا يحتمل
تعلق الجار والمجرور بممدوح ويحتمل تعلقه بافضل
فالمعنى على الاول انه صلى الله عليه وسلم افضل من وقع
مدحه فى كتاب الله تعالى وعلى الثانى انه ثبت فضله
فى كلام ربه على كل ممدوح واشرف داع اى اشرف
رسول يدعو الخلق بادنك للاعتصام اى التمسك
بحبلك وموثقك الذى اخذته على ذرية آدم بالاقرار
بتوحيدك يوم الست بسنة نبيك وشريعة التى جاء
بها من عندك الموصلة الى نعيمك الدائم وخاتم انبيائك
ورسلك عطف الرسل للتاكيد لانه اذا كان خاتم
الانبياء لزم ان يكون خاتم الرسل اذ لا رسالة بلا
نبوة صلاة تبلغنا انت بها اى بسببها فى الدارين عميم
فضلك من اضافة الصفة الى الموصوف اى من فضلك
العميم الشامل وكرامة رضوانك من اضافة اللازم

اللازم الى الملزوم والمسبب الى السبب اى كرمك الفائض
عن رضاك ووصلك اى ايصال رحمتك الينا وقوله لنا
مرا الى النعيم المقيم الذى اعددت فيه لعبادك الصالحين
مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وادخلنا تحت قولك ادخلوها بسلام عليكم طبتم
عليكم بعده ابدا اللهم صل عليه وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى ال سيدنا محمد اكرم الكرماء فى ذاتهم وصفاتهم
وهم الانبياء عليهم السلام لانهم اكرم الخلق على الله
وهو عليه السلام اكرمهم وقوله من عبادك بيان للكرام
واشرف المنادين عطف على اكرم الكرماء اى اشرف
الرسل الداعين الخلق لطرق جمع طريق والمراد بها الشرائع
التى جاءت بها الرسل عليهم السلام لانها طرق توصل
الى مقصود واحد وفى بعض النسخ الى طرق رشادك
بفتح الراء اى سبل هدايتك فان كل طريقة منها فى وقتها
كانت موصلة الى الهداية والرشاد ولكن الشريفة نبينا
صلى الله عليه وسلم نسخت شريعته جميع الشرائع وسراج
اقطارك عطف على اكرم الكرماء او على اشرف والاقطار
جمع قطر وهو الناحية فهو بمعنى سراج افقك كما تقدم
وقوله وبلادك من عطف الخاص على العام لانها محل
العلم والتعلم واقامة العبادة والشرائع وغير ذلك
والمراد انه صلى الله عليه وسلم سراج الكون باسره واكثر ظهور
نوره عليه السلام فى البلاد التى تقوم بها شريعته
صلاة لا تفنى ولا تبيد مضاعفا بادية ابدا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبياذ گوبيذ گ اى ذصعب ولمنقطع اى لا تنقطع
فهو بمعنى قوله لا تفنى تبلغنا بها اى بتلك الصلاة كرامة
المزيد اى مزيد الكرامة او كرامة تتزايد دايما وابدا
كذا قيل والاظهر ان المراد كرامة اليوم المزيد وهو يوم
الجمعة فى الجنة وفيه تقع الكرامة وهى النظر الى وجه
الكريم بعد الذين انعم عليهم والانعم اعظم من ذلك
النعيم كما قال صاحب الامالى فبسوء النعيم اذا راوه
فما خسرانه اهل الاعتزال اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع اى المرتفع
العالى مقامه على كل مقام وعلى سائر المخلوقين فى
الدنيا والآخرة الواجب على جميع الخلق تعظيمه و
احترامه حتى على الانبيا عليهم السلام ولو وجد
احد منهم فى وقته لما وسعه الا اتباعه لانه صلى الله
عليه وسلم جاء رحمة للعالمين فيجب على الكل تعظيمه واحترامه
والايمان به والقيام بحقوقه حيا وميتا كما كانوا عليه
اصحابه رضى الله عنهم فقد روى المسور بن مخرمة
ان عروة ابن مسعود رمق اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال والله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نخامة الا وقعت فى كف رجل منهم فدلك بها وجهه
وجلده واذا امرهم بشئ ابتدروا امره واذا توضا
كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه هيبة وتعظيما له صلى الله عليه وسلم
ومن تعظيمه بعد موته صلى الله عليه وسلم واحترامه احياء

احياء سنته والتفقه فيها والادب عنها واجلال اهلها
والتخلق باخلاقه والتأدب بادابه ومحبة آله واصحابه
وكلما ذكره الصلاة عليه عند ذكره وغيره صلى الله عليه صلاة
لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اى دائما ولا تحصر وتحد
عددا غير معدودا اى لا يمكن احصاؤها من جهة العدد الا الله
ثم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد قد تكررت
هذه الصلاة فى هذه الكتاب باعتبار اختلاف مواضعها
منقوله عنها ورواياتها المختلفة كما تقدم وليس فى هذه
تسييد فى جميع النسخ وهى المروية فى التشهد عندنا وصل
اللهم
على محمد سقط من بعض النسخ كلمة اللهم وعلى آل محمد كلما
ذكره عليه السلام الذاكرون وقد غفل عن ذكره الغافلون والمعنى
اجعل اللهم صلاتك عليه دائمة متصلة ابدا سواء ذكره
الذاكرون او لا وسواء طلبوا له منك الصلاة او لا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا قدمنا جواز الترحم
تبعا للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لان الصلاة من الله
بمعنى الرحمة الا انها فى حق الانبياء عليهم السلام خاصة
بمعنى الرحمة المقرونة بالتعظيم لا مطلق الرحمة وبهذا
اجيب عن قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
بانه من عطف العام على الخاص لا من قبيل الايطاء والتاكيد
وارحم آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مجيد تقدمت هذه الصلاة بزيادة في الفضائل وذكرنا
هنا اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي تقدم معناه
غير مرة وانه خصوصية خصه صلى الله عليه وسلم ومعجزة عظيمة
حيث يجمع علوم الاولين والآخرين وهو امي الطاهر با
الطاهر الطاهرة اي المقدس ذاتا وصفات باطنا وظاهرا
من كل دنس حسي ومعنوي حتى غسل قلبه وروحه
منه علقة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك
ثم ملئ قلبه ايمانا وحكمة ولذا وصف بقوله المطهر اي
باطنا وظاهرا كما قدمنا وعلى اله وسلم بكسر اللام عطفا
على صل وترك ذكر الاصحاب هنا اكتفاء بذا الآل لانهم
لهم فيهم في بعض الاقوال كما تقدم اللهم صل على من
ختمت بفتح التاء وبناء الخطاب بقرينة ما بعده اي الذي
اتممت انت به الرسالة وجعلته خاتم النبيين والمرسلين
وايدته اي قويته ونصرته بتشديد الياء تأييدا اذا قويته
بالنصر على اعدائه حتى بالرعب من مسيرة شهر وبالنصا
وبالملائكة وفي الاخرة بلواء الحمد والكوثر زيادة في شرفه
ورفعته لمرتبته على سائر اهل الجنة والشفاعة ال
فيه اما للعهد او للكمال او للجنس لانه عليه السلام
وان شاركه غيره في مطلق الشفاعة الا انه صلى الله عليه
وسلم اختص بكونه اول شافع واول مشفع وبالشفاعة
العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم
الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار
ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات اناس

يزاحمون في الجنة وبالشفاعة في بعض من خلد في النار
لم يحقق عذاب بل بالشفاعة في اطفال المشركين الخ لا
يعذبوا بما ابائهم وغير ذلك وهذا وان شاركه غيره في
بعضه الا انه مجموعه مختص به صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم بضم الحاء وسكون الكاف
كما ضبط في النسخ المعتمدة اي الحكم الشرعي والالف فيه
للاستغراق بقرينة المقام اذ لا حكم شرعي يأخذ به
غير عليه السلام اذ الكتاب والسنة ملقيا عليه والاجماع
وغيره مستند اليهما فهو عليه السلام المبين لنا جميع
الاحكام من الحلال والحرام وغيرهما ونبي الحكمة
بكسر الحاء وسكون الكاف ولها اطلاقات فتطلق
على الفطنة وعلى الفهم وعلى الاتقان في القول والفعل
وعلى وضع الاشياء في محلها وتوفيتها حقها وعلى الحكم
بالحق والعدل وعلى علم الحقيقة وعلى العلم وعلى الحلم
والنبوة والقرآن واحكمه اتقنه ومنعه من الفساد
وكل ذلك ثابت لنبينا عليه الصلاة والسلام وقد ذكر
من جملة خصائصه انه جمعت له الشريعة والحقيقة
ولم يكن للانبياء الا احداهما به ليل قصة موسى
عليه السلام مع الخضر في قول الخضر اني على علم لا ينبغي
لك ان تعلمه وانك على علم لا ينبغي لي ان اعلمه ومن
ومن حكمته عليه السلام انه كان يعالج كل انسان بما يصلحه
في دينه ودنياه كمن سأله النصيحة وقد علم به
له انه كثير الغضب فقال له لا تغضب وكذا ما وقع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في جوامع كلمه كقوله جمال المرء فصاحة لسانه وقوله الحياء
خير كله وقوله زر غبا تزدد حبا وقوله القناعة مال
لا ينفد وكنز لا يفنى وقوله الاقتصاد في النفقة نصف
المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن
السؤال نصف العلم وقوله النساء حبائل الشيطان
وقوله من بطئ به عمله لم يسرع به نسبه وقوله المرء كثير
باخيه وقوله المرء مع من احب وقوله جبلت القلوب على
حب من احسن اليها والعبد ذلك فمن كل من ذلك حكمة
وان حكمة ويحتمل ان يكون المراد ان الحكمة كلها مكتسبة
منه صلى الله عليه وسلم فقد ذكر ان من خصايصه عليه السلام
انه كان يجرد وقوم نضر عما الاعشى الجلف بنطق بالحكمة
الشارع الوهاج اى الوقاد الساطع نوره في العالم
وتقدم في اسمائه المخصوص بالخلق العظيم اى الذي
لا خلق اعظم منه في المخلوقين وصف بالعظيم
لقوله تع وانك لعلى خلق عظيم وقوله صلى الله عليه
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اى لابتديها تامة
كقولك فهم الركيبة لانها كانت موجودة فاتمها الا ان
يراد اخلاق الانبيا عليهم السلام والخلق هو السجية
التي طبع عليها الانسان وعرفوه بانه ملكة للنفس
تصدر عنها الافعال بسهولة من غير فكر ورؤية وعد
عظيم اخلاقه عليه السلام لا تحصرها الاقلام وفي انس
رضه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صافح رجلا لم ينزع
يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع ولا يصرف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ولا يتصوف وجاء عن عمر رضي الله عنه حتى يكون الرجل هو الذي يصرف
وقد حث عليه السلام كثيرا على تحسين الخلق في احاديث
كثيرة كقوله خياركم احسنكم اخلاقا وقوله ما سئل عن اكثر
ما يدخل الناس الجنة فقال بتقوى الله وحسن الخلق وقوله
افضل ما اعطى المرء حسن الخلق وبين الحسن انه قال اعطى
حسن صورة وخلقا حسنا وزوجة صالحة فقد اعطى
خير الدنيا والآخرة وقوله عليه السلام خصلتان لا يكونان
في مؤمن سوء الخلق والبخل وروى الحسن عن ابي الحسن
عن جده الحسن بسند حسن رفعه احسن الحسن الخلق الحسن
رواه الترمذي وقال حديث حسن وختم بفتح الخاء
وسكون التاء مصدر ختم يختم بمعنى اعطانا على الخلق
مضافا الى المرسل اي المخصوص بختمه الرسل عليه
وعليهم السلام ذي المعراج وحديثه مشهور مستوفى
في محله وقدمنا بعضه وهو نعت رابع لمحمد صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه واتباعه السالكين على منهاجه
اي طريقته ودينه القويم فعيل من قومه اذا عدله
فهو قويم ومستقيم اي طريقه المعتدل السوي الذي
لم يبتله عوافيه بدعة مذمومة فهذه الصفة لاتباعه
مختصة لاهل السنة والجماعة الى يوم القيمة فافهم
فاعظم فعل دعاء وكونه فعل تعجب كما قيل غير ظاهر
كما لا يخفى اي سالك الكعبة ان تعظم به الى اخره نعم
يصح ان يكون على صيغة الماضي مستغرقا على سلوكهم منهاجه
وقوله به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل بمنهاجه والاول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اظهر منهاج اى طريق بالنصب مفعول اعظم مضاف الى
نجومهم الاسلام والمراد بهم اصحابه عليه السلام الذين و
صفهم بكونهم كالنجوم فى قوله اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم والاشارة فى قوله هذا اظهر فى محل الاضمار ولم يقل
منهاجهم ومنهاجهم الذى عظم به هو منهاجه عليه السلام
وانما اضيف اليهم لانهم قاموا باحيائه وقال صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
عضوا عليها بالنواجذ ومصابيح الظلام شبههم رضى الله
عنهم بالمصابيح لجامع الاضاءة وكشف الطريق فانهم
كشفوا لنا منهاجه واوضحوا لنا سبيله فكانوا لنا كالمصا
بيح ولولاهم لوقعنا فى ظلمات الاهواء والبدع المهندة
بفتح الدال بهم فى ظلمة ليل الشك اى الذين نجوم بهم من
الشكوك والبدع اعظلمة الخ كظلمة الليل الدآج اى الشديد
السواد فلولا انهم بينوا لنا المجملات والمغلقات و
المتشابهات والناسخات والمنسوخات من الكتاب
والسنة وارجعوا بالاستناد اليهما عما لم يوجد صريحا
فيهما واوضحوا لنا الحال لوقعنا فى ظلمات اهل البدع
والضلال وشيعة اهل الاهواء والاعتزال مما حدث بعد
هم ولم يكن فى عهدهم رضى الله عنهم وارضاهم وجزاهم
عنا خيرا صلاة دايمة مستمرة تاكيد مائلا طمت اى
اضعارتت فى البحر الامواج الفى البحر للجنس او الاستغراق
وطاف بالبيت العتيق اى الكعبة شرفها الله وصفت
بالعتيق فى القرآن لقدمها وتكرر بنايها وقوله من كل فج

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فج عميق اى طريق بعيد وفسره فى القاموس بالطريق الواسع بين الجبلين كالفجاج بالضم وفى سلكه وقوله الحجاج فاعل طاف اخر رعاية للسجع والمعنى ومدة طواف الذى يأتى من كل عميق الى البيت العتيق وافضل الصلاة والتسليم على محمد رسوله الكريم وصفوته اى خلاصة خلقه الذى اصطفاه واختاره من اشرف العباد او من جميعهم لقوله عليه السلام ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم وحديث الترمذى ان الله خلق الخلق فجعلنى من خيرهم بيوتا فانا خيرهم نفسا اى روحا وذاتا وخيرهم بيتا اى اصلا وقد مناز بادة عاضدا وشفيع الخلايق فى الميعاد بالياء وفى نسخة فى المعاد والمراد يوم القيمة لانه اليوم الموعود او اليوم الذى تعاد له الاجساد صاحب المقام المحمود الذى يحمده عليه الاولون والاخرون والحوض المورود تقدم ذكرهما فى اسمائه صلى الله عليه وسلم الله الناصف اى الناهض مسرعا المستقل باعباء اى تحمل مشاق تبليغ الرسالة العامة والتبليغ الاشق الاعم من تبليغ سائر الرسل عليهم السلام لان رسالة كل منهم كانت الى قومه ورسالته صلى الله عليه وسلم الى جميع الاقوام من الانس والجن بلا خلاف ولم يرسل غيره الى الجن فكانت رسالته اعم مع انفراده وكثرة اعدائه وحساده من المشركين والمتمردين من الطاغين ولم يزل ناصفا فى اعباء الرسالة حتى اظهر الله دينه على الدين كله وايده

بنصره وخصه بالسبق حتى لو ادركه الانبياء لوجب عليه
اتباعه ولذلك يعمل عيسى عند نزوله بشريعة نبينا عليهما
السلام والخصوص بشرف السعاية اى السبق والاجتهاد
بكسر السين من سعى كرمى يسعى سعيا قصد وعمل ومشى
وكسب وسعى سعاية باشر عمل القصدوات فى الصلاح
اى اصلاح الاحوال للعباد بعد عموم الفساد ووقع
فى بعض النسخ فى الاصلاح ثم وصف الصلاح بقوله
الاعظم لان كلا من الرسل عليه السلام والاصلاح و
نفى الفساد الا ان صلاح نبينا واصلاحه لعمومه
وقطعه الفساد بالكلية واستمراره الى اليوم اليقين
خص بكونه اعظم صلى الله عليه وسلم وعلى اله صلاة دائمة
مستمرة الدوام من اضافة المؤكد الى المؤكد عامر
وفى بعض النسخ عامر اى مرور الليالى والايام ثم
فرع على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بما ذكر قوله فهو سيد
الاولين والآخرين وافضل الاولين والآخرين عليه
افضل صلاة المصلين اى صلاة رب العالمين اذ لا
صلاة افضل منها وانى كى سلام المسلمين بفتح السين
وكسر اللام المشددة واطيب اى انى كى ذكر الذاكرين
بمدح او حمد او تشكر او صلاة او سلام او غير ذلك ويأتى
الطيب بمعنى الحسن كقوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب اى الحسن وافضل صلوات الله واحسن
صلوات الله واجل صلوات الله واجمل صلوات الله واكمل
صلوات واسبغ بالغين المعجمة من سبغ الشئ سبوغا

الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سبلوغا طال الى الارض اضعفت وشملت ومنه قولهم
ربيع واسبغ عليكم نعمه اى اشملها صلوات الله واتم صلوات الله
واظهر بالطاء المعجمة كما فى نسخ تد وغيرها من المعتمدات
وفى بعض النسخ بالطاء المهملة واظنه تحريف فى حق صلوات
الله واعظم صلوات الله واذكى صلوات الله واذكى صلوات
الله بالذال المعجمة من الذكاء وقيل بمعنى اشطع ريحا واقواه
واتما بالزاى فسيأتى وفى القاموس مسك ذكى ساطع
ريحه وطيب صلوات الله وابرك صلوات واذكى صلوات
الله هذا بالزاى المعجمة من زكى النفس اذا طاب والزرع
اذا نما وبمعناه قوله وانمى صلوات الله واوفى صلوات
الله اى اكثرها واوفرها واسنى صلوات الله ابهى انورها
وابهجها واسماها صلوات الله اى ارفعها واكثر صلوات الله
اى الكثير منها واجمع صلوات الله اى اجمعها لبركات تعظيما
واعم صلوات الله اى اشملها وادوم صلوات الله اى
ابقاها واكثرها دواما واتصالا وابقى صلوات الله هو
بمعنى ما قبله واعز صلوات الله اى اعظمها وافخرها وارفع
صلوات الله هو بمعنى اعلى واعظم صلوات الله تكررت
هذه فى جميع النسخ لفظا ومعنى ولا بأس به فى مقام
الدعاء اذ المراد الاطناب والتكثير على ان غالب ما ذكر فى هذه
الصلوات متداخلة فى المعنى ومكررة كما ترى وقوله على
افضل خلق الله خبر المبتدا المتقدم وما عطف عليه وافضل
خلق الله عطف على افضل اى على افضلهم واحسنهم
ذاتا وصفاتا واقوالا وافعالا اما الافضل فمعلوم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واما الحسن فانما اعطيه يوسف عليه السلام من الحسن بعض
من محاسن نبينا عليه السلام واجل خلق الله قدرا ومجدا و
فخرا وعزا واكرم خلق الله ووقع في بعض النسخ واكبر
خلق الله اي قدرا واجمل خلق الله هو بمعنى احسن بناء
على انها بمعنى لانه اجتمع فيه محاسن الاولين والاخرين
واكمل خلق الله في الذات والصفات واتم خلق الله
الذي جمع فيه ما خص به كل نبي وزيادة واعظم خلق الله
عند الله لانه حبيبه الاعظم ورسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم
وقوله رسول الله يصح فيه الرفع على القطع بتقدير مبتدا
اي هو رسول الله ويصح فيه الجر على الاتباع فيكون بدلا من
قوله اعظم خلق الله وفي حكم ما عطف عليه بقوله ونبي
الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله اي مناجاه
وخليل الله ووحي الله الوحي ياتي بمعنى الحبيب وبمعنى
الخليل وهما مناسبان هنا للنبوة لانه عليه السلام وله
اخلاقات اخر وتقدم هذا كله في اسمائه عليه السلام
وامين الله على خزائن رحمته التي لا ينال احد شيئا منها الا على
يديه صلى الله عليه وخيرة الله من خلق الله ومختبته الله بضم
النون وسكون المعجمة وفتح الموحدة مختبة الشيء
اخصه واجوده من برئه الله اي خليقته فعيلة بمعنى
مفعول من برأ الله الخلق كجعل برأ وبرؤا خلقهم وصفوة
الله من انبياء الله وصلى عليه السلام صفوة الله من خلقه
فيكون نبينا عليه السلام صفوة الصفوة وعروة الله
الوثقى التي لا انفصام لها من تمسك به لم يضم وعصمة الله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الآية الغاية المقصود الى الفاعلة عصمه الله منعه من القبيح
وعصمه بالله استمع بالطف من العصيت فوصف عليه السلام
بكونه نعم العصمة مبالغة لانه اعتصم به فقد
اعتصم بالله ومن اعتصم بالله كان حقه الله وهدى
الى الصراط المستقيم وفاز بالنعيم المقيم ونعمة الله
العامة الشاملة لجميع خلق الله وحرمانه لم يقبلها
الشقاوته ومفتاح رحمة الله التي لا ينال منها شيء الا
على يديه ولا يفتح بابها الا التوجه اليه المختار من رسل
الله فهو خيار الخيار ومعناه قوله المنتخب من خلق الله
بفتح الخاء من نجبه اذا اختاره الفائز بالمطلب بفتح الميم
وسكون الطاء وفتح اللام بمعنى المطلوب في المرهب
بدون المطلب اى حال الخوف من رهب كعلم رهبة
ورهبا بالضم والفتح وبالتحريك خافه وفي الرغب
اى في حاله التضرع من رغب اليه كسمع رغبا ورغبة ابتهل
او هو المضارعة والمسئلة كما في القاموس والمعنى انه عليه
السلام فاز من الله تعالى بمطلوبه ونال متمناه في حالة
الخوف ومظنة الاضطراب والمراد رجاء نصرة الدين وقهر
اعداء المشركين وتكثير الموحدين وانقاذ المؤمنين
استمرار شريعته الى يوم الدين وغير ذلك وقد بلغ
الله جميع ذلك كما يرضاه وحال خوفه من الله تعالى ان يقع
منه تقصير في التبليغ او في القيام بحقوق الله تعالى ولذا
لما نزل قوله تعالى فاستقم كما امرت وقوله تعالى يا ايها
النبي بلغ ما انزل اليك وخوطب شمر عليه السلام

ع ساق للجد والاضراد وما ذكر بعد ضاحكا وبما
سئل عن سرعة بشره صلى الله عليه وسلم قال شيبتني هود
واخواتها والا فالانبياء عليهم السلام لا يخافون
الا الله تعالى واما قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه اى على ابي بكر لانه هو
الذي خاف على النبي صلى الله عليه وسلم فامره الخ لصوفيل
بكسر اللام فيهما وصهب بفتح الواو والهاء وبينهما تحتانية
بمعنى انه عليه السلام كان مخلصا فيما يريد لا لغرض من الاغراض
النفسية بل خالصا لوجه الله تعالى ولاعلاء كلمة الله وهذا
مناسب لما قبله سجعا ومعنى وضبط في بعض
النسخ وهب بضم الواو وكسر الهاء على البناء للمفعول
بمعنى انه كان مخلصا فيما وهبه الله تعالى من المنصب
الذي سبق به الاولين والآخرين مع تواضعه وقيامه
بحقوق الله تعالى وحقوق خلقه وعلى هذا ايضا فمخلص
بكسر اللام كما قدمنا على انه اسم فاعل ووقع في بعض
النسخ المعتمدة بفتح اللام اسم مفعول وبنار وقصر
للمفعول ومعناه ان الله تعالى اخلصه فيما وهبه له
من النبوة والرسالة وما يتبعها فكان في ذلك مخلصا
لله بفتح اللام اكرم مبعوث رسولا الى الخلق كافة
اصدق قال ولد ذحاد هو وما بعده بدون واو والعطف
في سائر النسخ المعتمدة الخ شافع اى اقرب من ظفر
بقبول شفاعته افضل مشفع اى مقبول الشفاعة
الامين فيما استودع بالبناء للمفعول اى فيما استودعه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

استودعه الله تع من خزائن علمه وكرمه فقد اطلعه تلك
اسرى به اذ سقط في فمه نقطة من العرش علم علوم الاولين
والاخرين ولكن امره بكتم البعض وافشاء البعض فلم
يرد عما ذلك ولم ينقص وقد كان يوصف بالامين قبل
نبوته فكيف بعدها وقد قال الله تع وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى الصادق فيما اي في جميع ما بلغ لما
تقدم الصادع اي المؤثر في هدم صولة الكفر وكسر
شوكته بامر ربه كما امر بقوله تع فاصدع بما تؤمر وفيه استعارة
بعلومه المضطلع من اضلعه اذا اثقله وفلان مضلع
لهذا الامر ومضطلع اي قوي عليه اي القوي الناهض
بما حمل بالبناء للمفعول اي بما حمله الله من اثقال الرسالة
وشاق التبليغ فانه صلى الله عليه وسلم استقل بذلك وقوه
عليه بعنايته ربه مع انفراده وعدم المعين سوى رب العا
لمين حتى اظهر الدين وقهر المعاندين اقرب رسل الله الى الله
وسيلة اي من جهة التوسل بمعنى انه اذا توسل الى الله تع
في حاجة او شفاعة كان اقرب مجاب او بمعنى ان من توسل
به الى الله تع كان اقرب مجاب مما تقدم ان الصلاة عليه
تقضي برا الحوايج فالمراد بقربه عليه السلام الى الله تع قرب
اجابة ومكانة لا قرب مكان لانه تع لا يتقرب اليه بالاجرام
والاجسام وانما يتقرب اليه بخالص الاعمال واعظمهم
غدا اي يوم القيمة عند الله منزلة وفضيلة لان جميع
الانبياء عليهم السلام آدم فمن سواه يكونون تحت
لوائه عليه السلام واكرم انبياء الله وقوله الكرام المقبولة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صفتان للانبياء والله اى الذين اكرمهم الله واصطفاهم
من خلقه محمد صلى الله عليه وسلم اكرمهم فهو اكرم الاكرمين
من الخلق اجمعين على الاطلاق العالمين واحبهم الى الله
واقربهم اليه زلفى من الزلف بالتحريك وهى القربة و
الدرجة والجمع زلف وزلفى كحبلى والالف فيها للتانيث
والجمع واقربهم الى الله درجة ومكانة ويقال زلف
واذا زلف اليه اذا قرب منه درجة ومنه سميت المزدلفة
لان آدم عليه السلام ازدلف بها من حواء اى قرب منها
واتخذ منها لدى اى عند الله واكرمهم الخلق على الاطلاق
من الرسل والملئكة والمبين الوحى خلافا لما زعمه ان
محشر من وهذا تعميم بعد التخصيص واحظاهم بالحاء
المهملة والظاء المعجمة من الحظ وهو النصب والقسم
الوافر اى اوفرهم نصيبا او من الحظ بمعنى السرور
وهو مناسب لقوله وارضاهم لدى الله اى اوفرهم
رضاء عند الله بما اعطاه او اكثرهم ارضاء منه بفضله
وانعامه واكرمهم مرضيا عند الله واعلى الناس والملئكة
قدرا فى الدارين واعلاهم محلا اى منزلة ومرتبة
واكملهم محاسنا ذاتا ووصفا وفضلا كما مر وافضل
الانبياء درجة اى مرتبة فى الدارين واكملهم شريعة
نسخت جميع شرائعهم جميعها وزيادة وجمعت
له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احداهما كما
قدمنا واشرف الانبياء نصابا بكسر النون قيل بمعنى النصيب
وقيل جمعه وقيل بمعنى المنصب وفى القاموس هو الاصل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هو الاصل والمرجع كالنصب وهو عليه السلام في كل منزلة
اشرف الانبياء عليهم السلام وابينهم بيانا اى اوضحهم
وافصحهم بيانا ولسانا وشريعة واقواهم جدلا وجنانا
واخلاقهم منطقا الى البيان وفصاحة اللسان مختصة بالعرب
الذين نزل بلغتهم القران وهو عليه السلام افصحهم بيانا
وخطابا بنفسه كل احد حتى ابراهيم الخليل وتجيء بافصح
لسان وكان اوجز الناس عبارة واكثرهم فائدة وخص بجوامع
الكلم كما قدمنا وكان افصح من نطق بالضاد ويكلم كل احد
بلغته وبفهم كلامه القريب والبعيد ويكلم الناس على قدر
عقولهم وافضلهم مولدا اى مكان مولده افضل البلاد
وهي مكة او المراد اصله الذي ولد منهم ويؤيد الاول قوله
وافضلهم مهاجرا ضبط بفتح الجيم على انه اسم مكان فان
اريد الذي هاجر منه كان بمعنى ماقبله وان اريد الذي هاجر
اليه وهو الاظهر كان المراد المدينة المنورة والمعنى انه
هاجر من اشرف بلدة الى اشرف بلدة وهو ترب ضمت
اعضاءه الشريفة فتربته اشرف من مكة ومن الكعبة ومن
الكعبة بل عرش الرحمن وافضلهم عترة بكسر العين
وسكون التاء اى اصلا واهلا واتباعا واصحابا لان
امته خير الامم واصحابه افضل اصحاب
الامم بعد الانبياء عليهم السلام واكرم الناس
ادومة بفتح الهمزة وضم الراء المخففة فيا هي
القبيلة التي ينتهي اليها الاصل والنسب وفي القاموس
الارومة ويضم الاصل واشرفهم جرثومة بضم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الجيم والنون المظلمة بينهما راء ساكنة واحدة الطرا ثم قيل
لم اخذ هذه القبيلة التي لا ينتهي اليها النسب وقال في القا
موس هي الاصل وهو بعيد الاول وخيرهم نفسا بسكون
الفاء اعلاهم وجاء وذاك لحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وقد تقدم واطلد
لهم قلبا لانه عليه السلام شق صدره وغسل قلبه اربع
مرات ورمي منه حقد الشيطان واصدقهم قولا واوفاهم
لجارهم فعلا لانه ما كان ينطق عن الهوى ولا يفعل الا
بامر ربه واطيبهم اصلا لان اصله من آدم اليد عليهما السلام
تسلسل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
ولم يدخل في نسبه شيء من سفاح الجاهلية واوفاهم
لهم عهدا بعهود الله وعهود خلقه واكرمهم مجدا
سادة الاولين والاخرين وهو بفتح الميم وسكون
الجيم نيل الشرف والكرم لا يكون الا بالاباء واكرمهم
طبعا اي سجية لان الله تعالى فطره على خلق عظيم واحسنهم
صنعا بضم الصاد وقيل الصنع ما كان في الخير والصنع اعم
وفي القاموس صنع اليه معروفا كمنع صنعا بالضم وصنع
به صنيعا قبيحا فعله والشيء صنعا بالفتح والضم عمله
واطيبهم فرعا منشأ اصل طيب والمراد اولاده الطاهرون
عليهم السلام ومن تفرع منهم واكثرهم طاعة لربه ولا
صحابه فيما يرضي الله تعالى وشنئا بضم الشين اي اجابة
لدعوة الله وامتثالا لامره ونهيه وعدم مخالفته واعلاهم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

و اجلالهم محاماة عنه تعالى وعند خلقه في الدنيا والآخرة
و اجلالهم كلاما فقد ورد انه عليه السلام كان اذا تكلم
احد بجامع القلوب والارواح وتمنى سامعوه كان لا
يسكت واذا كلامهم سلاما اى اخلصهم فكان يبدأ و
يبسلامه الكبير والصغير والغني والفقير واذا اتى
على قوم يسلم عليهم ثلاثا وعجب عليهم من قبله بالتحية
منه قبل الرحمن فيقوى بها ايمانهم وتزكو اسرارهم وايضا تعلم
وقد ورد انه عليه السلام ما مر بشجر ولا حجر ومدر الا سجد
في ذلك الشارع في ذلك اليوم الا علم ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر فيه لما يجد فيه من الرائحة الطيبة واذا صار
تحت كفه الشريفة كل احد وجد فيه رائحة المسك
في ذلك اليوم والايام وجهر الشريف عن يسلم عليه
حتى يكون ذلك هو المولى وفيه اشارة الى ان ينبغي الاخلاص
في السلام ولهذا قالوا لا يجب رد سلام الشمائل
واجلهم قدرا واعظمهم فخرا بالخاء المعجمة كالذي قبله
كما في غالب النسخ وفي بعضها فجرا بالجيم فقيل المراد
به نفسه والاظهر ان يراد به ظهور الوجود الذي استنار به
شبه بالفجر الساطع الذي تنور به الوجود وكل رسول
فجر وقدر فهو انور ما ظهر في الوجود وازيل به ظلمة الكفر
وفي القاموس النجر بالتحريك الاصل والكرم والجود
والمعروف وهو مناسب ايضا هنا وادفعهم في الملأ
الاعلى اي بين الملائكة ذكرا لانهم يصلون عليه تعبدا
وتعظيما ويستغفرون لامته كرامة واوفاهم عهدا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

تكرر فعلا في جميع التي والاعادة وانما تمنع اذا دخلت
على الافادة وبهذا تفيد زيادة ممدحه صلى الله عليه وسلم انتهى
في غاية القبول واصدقهم وعدا لانه ما وعد ولم يخلف قط
واكثرهم شكرا لانه اعلم بحق مزيد النعم التي خص بها وبحق
المنعم وما يستحقه من مزيد الشكر واعلاهم امرا اي شانا
وقدرا عند الله وعند الخلق فان الله رفع ذكره ولا يذكر الا
ذكر معه واجلدهم صبرا على اشاق التبليغ وتحمل مكاره
اعداء الدين وايذاء كفار قريش مع تمنيه لهم الخير والصلاح
بالدخول في الايمان حتى آيس من ايمانهم فدعى عليهم وامر
بمفارقتهم والهجرة عنهم ثم بقتالهم وقطع دابرهم
واحسنهم خبرا اي احسن رسل الله خبرا اوتيه من فضل
ربه كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما فحمد الله على ذلك
الفضل الذي نفعه عائد علينا في الدنيا والآخرة وافرد لهم
يسرا في شريعته للخالية عن المشاق والتكاليف التي كانت
على الامم السابقة كما قدمنا قال تعالى وما جعل عليكم في الدين
من حرج وقوله عليه السلام الدين يسر وقوله بعثتم ميسرين
وما بعثتم معسرين وما خير عليه السلام بين امرين
الا اختار ايسرهما وامره صلى الله عليه وسلم سبحانه بقوله
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا الى غير ذلك وابعدهم
واكبرهم مكانا اي اعلاهم واعظمهم منزلة واعظمهم شانا
اي قدرا ورفعة شانا واثبتهم برهانا اي حجة ومعجزة خصوصا
برهان القرآن الكريم الذي اعطيه المعجز باقصر سورة منه الجامع
لعلوم الاولين والآخرين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه

يديه ولا من خلفه ولا تشهد بخلافه على عموم التبليغ للمستمرة
الى يوم القيمة وارجحهم في الاخرة ميزانا ان عدلا وثوابا
وقيل رجحان ميزانه اضيف اليه لانه يفخر به على الامم
ويباهي بهم وقيل ارجحهم وزنا لقوله عليه السلام خرجت
من باب الجنة فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت
بهم ثم وضع ابو بكر مكاني فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان
ابي بكر فرجح بالامة نقله النعاسي واولهم ايمانا فانه اول
من قال بلى يوم الست وفي بعض النسخ واولاهم ايمانا
وليست بظاهرة واوضحهم بيانا لتقدم مثله وافصحهم
لسانا كذلك واظهرهم سلطانا لعموم رسالته الى الانس
والجن بلا خلاف والى الملئكة في قول حتى الى الحيوانات
والجمادات وحتى الى نفسه لعموم حديث مسلم واذا سلمت
الى الخلق كافة زاد بعضهم انه مرسل الى جميع الانبيا
والامم السابقة مستدلا بهذا الحديث فانه شامل
لهم من لدن آدم قيام الساعة ويشهد له قوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين فكان صلى الله عليه وسلم
اظهر سلطانا لوجوب طاعته على الجميع بخلاف سائر الانبيا
عليهم السلام فان رسالتهم كانت الى الانس فقط
او الى بعضهم ولم يرسل احد منهم الى الخلق واما حكم
سليمان عليه السلام فيهم واطاعتهم له فليس من جهة
الرسالة بل السلطة عليهم بالملك الذي طلبه من ربه واعلم
ان تفضيله عليه السلام على سائر الانبيا عليهم السلام
مما يجب اعتقاده وقوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على يونسة بن متى قاله تواضعا او قبل ان يعلم فضله على
الكل وقوله لا تفضلوا بين الانبياء اى من جهة النبوة
فهم فيها على حد سواء ولا تتوهموا ان تفضيله عليهم المقصود
في مراتبهم فان ذلك كما قبل نعتقد انهم كلهم في المرتبة العليا
من الفضل والكمال والعصمة ووجوب الاحترام والتعظيم
والايمان بهم واستوائهم في مرتبة النبوة وغير ذلك مما لا
يصل اليه غيرهم من البشر وان علت رتبة كابي بكر الصديق
رضي الله الذي هو افضل الامم بعد الانبياء الا ان نبينا صلى
الله عليه وسلم قد خصه الله تعالى وعلا النبوة والرسالة بما
لم يوجد في غيره من الانبياء مع جمعه جميع ما حوته من الكما لات
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء صلاة الله وسلامه عليهم
اجمعين والحمد لله رب العالمين وهذا آخر الحزب
الثالث ثم شرع في الرابع فقال **الحزب الرابع** اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد
وفي بعض النسخ اول هذا الحزب قوله اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا بالقصر وقيل بالمد
مصدر رضي عنه وعليه يرضى رضى ورضوانا ويضمان
ومرضاة ضد سخط اى صلاة ترضى بها عنا وله جزاعما
ما ولانا من الكرم والاحسان والايضاح والبيان و
الهداية الى الايمان والحقه اداء تؤدي عنا ما وجب
له علينا فانا نعجز عن اداء حقه ومكافاته وهذه الصلاة
الواخرها مذكورة في الكفاية فيما يقال بعد العصر يوم
الجمعة وقال الشيخ ابو طالب يقال انه قرأها سبع

سبع جمع كاثرة سبع مرات وجبت له شفاعته وجود الاضاع
الله عليه وسلم وآخرها يا ارحم الراحمين فتامل واعطه الوسيلة
والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد
واجزه عنا من فضلك وكرمك ما هو اهله ويليق بمقامه
المعظم عندك واجزه عنا افضل ما جزيت وفي بعض النسخ
ما جزيت نبيا اي كل نبي عن قومه ورسولا عن امته ظاهره
ان اظافة الامة تختص بالرسل عليهم السلام ولا يقال امة
السلطان مثلا يراد بهم جماعته وقومه وصل على جميع اخوانه
من النبيين ان كانت من للتبعيض فالمراد باخوانه الرسل
وان كانت زايدة او بيانية يدخل فيهم الرسل بالضرورة
والصالحين بعمهم وغيرهم يا ارحم الراحمين وهذا اخر هذه
الصلاة وتقدمت وذكرت في الاصباء وغيره مع تغيير
بعض الفاظها اللهم اجعل فضائل صلواتك وشرايف
جمع شريفة زكواتك جمع زكوة وهي صفوة الشيء وانماءه
والمعنى اشرف نوامي تزكياتك او اخلص تزكياتك الشريفة
ونوامي بركاتك اي بركاتك النامية وعواطف جمع عاطفة
والمراد لازمها وهو التفضيل والاحسان من رافتك
هو بمعنى قوله ورحمتك وتحيتك والمراد بها لوازمها وهو
وهو التفضل والاحسان لان حقايقها مستحيلة في حقه تعالى
وفي بعض النسخ تحيتك وفضايل الافتك اي نعمك كرما
وفضلا بلا مقابل بخلاف نعم المخلوق فانها قلت او تخلو
عن المن الذميم والاغراض الفاسدة كما قيل طعم الالاء
احلى من المنى وحلى امر من الاء عند المنى والالاء الثاني

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يشجر متوفق على محمد سيد الكونين ورسول رب العالمين تمايد
للخير اى جالبه الينا وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع لجميع
الخيرات فهو عليه السلام الذى فتح بابه بعد ان كان مغلقا فيما
ويحتمل ان يراد به الجنة فانه اول من يفتح لنا بابها وبنى الرحمة
العامة وسيد الامة الى فيه للاستغراق فيشمل جميع الامم
اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف اى تحقق به قربه منك يوم تقر
بضم التاء من اقر الله عينه اى ابرد دموعا فانها للسرور دمعة
باردة وللحزن دمعة حارة وفاعله ضمير المخاطب وهو
الله تع وقوله به متعلق به اى بسبب ذلك المقام وقوله
عينه مفعول تقر ويصح ان يكون بفتح التاء من الثلاثى
وعينه فاعله وان يكون بضم التاء وفتح القاف مبنيا للمفعول
وعينه نائب فاعله والاول انسب بما قبله يغبطه به اى
يستحق ان يكون له مثل ذلك المقام الاولون والآخرون من
الانبياء عليهم السلام اذ لا يليق بغيرهم ان يغبطه
بذلك المقام اللهم اعطه الفضل والفضيلة اى المرتبة
الرفيعة الخ خص بها فى الآخرة كما تقدم فى الفضائل
والفضل كالفضيلة والفاضلة فى حقه عليه السلام فى
استعدى الى الغير والشرف والفضيلة والوسيلة والدرجة
الرفيعة والمنزلة الشامخة اى العالية المرتفعة على جميع
المنازل اللهم اعط محمدا الوسيلة تقدمت غير مرة واكد
بها هنا ما قبلها وبلغه ما مأمولة اى ما املته من كرمك
فقد بلغته بعضه فى الدنيا فبلغه باقيه فى الاخرة كما
اشار اليه بقوله واجعله اول شافع اى مقدما على

تالف زيارة
تقرب ابدرس
به مقامه ايصال
سبيله وتقر
صوغوش باشيك
فربز قلمه سن به
مقامه ايصال سبيل
عينه مبارك
كوزلرينى
ترجمه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على كل شفيع عند كل مطلق الشفاعة لا يختص
عليه السلام بل يختص به شفاعات مخصوصة اولها
الشفاعة العظمى وهي اعمها كما قدمنا واول مشفع
اى مقبول الشفاعة اللهم عظم برهانه اى حجته
في الاخرة كما عظمته في الدنيا باستمرار تعظيمها الى يوم
القيمة وتعظيم جزائها في الاخرة وثقل ميزانه اى الذى
يختص بامته على القول بتعدد الموازين وان لكل امة
ميزانا بدليل قوله ونضع الموازين الاية واما على القول
بانه ميزان واحد وان الجمع في الاية للتعظيم فالمراد
بثقيل ما يوزن فيه واضافته اليه عليه السلام لان اعمال امته
ماخوذة من شريعته فهو السبب فيها ولذا يفتخر بها
يوم القيمة وتوضع عليه فيستنيرها وابلج حجته اى اوضحها
من ابلج الصبح اذا اضاء واشرق والمراد ايضاحها في
الدنيا واثباتها مصداقها في الاخرة تكذيبا للطاغين
وفي بعض النسخ افلج بالفاء وهو بمعنى الفوز وارفع
في اعلى عليين اى بينهم درجة اى اعلاها عماد جاتهم
فيها وهي اعلى منازل الجنة واهلها الابرار كما في الاية
يشمل الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
وارفع في اعلى منازل المقربين منزلة قيل هو بمعنى الاول
قال تع والسابقون السابقون اولئك المقربون في
جنات النعيم وكلمة في يحتمل ان تكون بمعنى بين او
بمعنى على او على بابها كما الة قبلها كما لا يخفى اللهم احينا
على سنته اى ادمنا مدة حياتنا مقيمين على شريعته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واتباع سنته والعمل بما ونوفنا على ملته الى على الاعمال
الكامل واجعلنا في الاخرة من اهل شفاعته من غير عقاب
واحشرنا تحت لوائه الذي هو لما لمن كان في زمرته
واورد علينا حوضه الموعود واسقنا من كاسه اوفر انية
حفوفه التي هي عدد نجوم السماء ويحتمل ان يكون الضمير
في كاسه للنبي صلى الله عليه وسلم حال كونها غير خزايا جمع
خزيان كسكوان وسكارى من خمر الله اذا فضحه كما في
القاموس اي غير مفضوحين بين اهل المحشر ولا نادمين
من حمل الاوزار ولا نادمين على ما فرطنا حيث لا ينفع
الندم وحاصل المعنى ان تسقينا من كاسه غير مستحقين
العذاب لان المؤمن العاصي يعاقب بقدر عصيانه
ومآله الى الجنة عند اهل السنة مع جواز العفو فاذا
ورد على كاسي النبي صلى الله عليه وسلم على ما عليه من الاوزار
كان مخزيا نادما على ما فرط ورد بما كان مطرودا عنه فانه
عليه السلام يباهي بامته فيخزنه عصيانهم ويسترهم طاعاتهم
وما قيل في هذا المقام من تخيلات بعض الافهام
ليس له معنى ولا نظام ولا شاكين جمع شاك
بتشديد الكاف فيهما اسم فاعل من الشك وهو
التردد في الحكم خلاف اليقين فان ترجح احد طرفيه
فهو الظن والمعنى ان لا يكون من اهل البدع الرابعين
في ظلمات الشكوك في شيء مما جاء به عليه السلام ولا
مبدلين لشيء منه ولا مغيرين لشيء ولا فاتنين
اي ولا مضلين غيرنا ولا مفتونين باتباع غيرنا في شيء

لين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في شيء من البدع او فيما يخرج عن شيء مما عليه اهل السنة
والصراط المستقيم آمين بمد الهمزة معناه اللهم استجب
وقيل معناه يا آمين استجب على ان اتبعه من اسمائه تعالى وقيل
لغات ذكرناها في شرح الكنز يارب العالمين تقديم الكلام
عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة العالية وابعثه المقام المحمود الذي
وعدته تقدمت هذه الصلاة غير مرة ونقلها المصنف
ههنا مع القوت مع بعض تغيير مع اخوانه النبيين وفي
بعض النسخ من النبيين بزيادة من البيانية صلى الله على
محمد نبي الرحمة وقعت هذه الصلاة بدون حرف العطف
في النسخ المعتمدة مستأنفة عما قبلها وسيد الامة اي
كل امة وعلى ابينا آدم وامنا حواء يا المذكر وجه ابينا
آدم عليه السلام وكل نسله منه حتى يأجوج ومأجوج
على الصحيح وقيل منه لانه بدء منه سقط من آدم
على الارض فخلقوا منه ومنه بفتح الميم اسم من صول
ولدا بفتح الواو واللام والف التثنية ماض مبني للفاعل
اي وعلى من ولداه من النبيين والصديقين جمع صديق
بكسر الدال المشددة فيهما مبالغة في صادق والشهداء
والصالحين وصل علينا ملائكتك وقوله اجمعين تأكيد لجميع
من تقدم بدليل قوله من اهل السماوات واهل الارضين
بفتح الراء جمع ارض شاذ قياسا لانه جمع تكسير ومفرده
مؤنث بدليل تصغيره على ارضة وغير عاقل وعلينا
معهم فيه ان ينبغي للاعلى ان ينسى نفسه زاد في بعض النسخ

اجمعين يا ارحم الراحمين ثم اقد يدعو لوالديه ايضا مثلا
اللهم اغفر لي ولوالدي سقط من بعض النسخ كلمة لي ولوا
لدي وارحمهما كما الكاف تعليلية اي لاجل تربياني صغيرا
اي لاجل تربيتهما وهذه علة غير مطردة ولا مفهوم لها
فانه قد يربيه احدهما او غيرهما فيجب الدعاء لهما
مطلقا اخرج ابو داود باسناد حسن ان رجلا قال هل
بقي من بر ابوي شيء يا رسول الله بعني بعد موتهما قال
نعم الصلاة عليهما اي الترحم عليهما والاستغفار لهما ثم
علمه ان يقول رب اغفر لوالدي وارحمهما كما ربياني
صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات وجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات وتابع
اي اوصل بيننا وبينهم بالخيرات الباء سببية والمعنى
وفقنا الى ما وفقتهم اليه من عمل الصالحات فنكون
بسبب ذلك لهم من التابعين ولدرجاتهم ملحقين
او بمعنى وفقنا الى عمل الخيرات لنواصلهم قبل الممات
بالحسنات والدعوات الصالحات للاحياء منهم
والاموات واخترنا معهم الى غرفات الجنات العا
ليات الا سميع الدعوات او الباء للظرفية والمعنى واجمع
بيننا وبينهم في الخيرات اي في الجنات رب اغفر وارحم
وانت خير الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقد ورد احاديث في حق الاكثار من قول
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانها كنز

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كنز من كنوز الجنة ستون بابا من ابوابها فاين هذا وهذه شعرة
وشعرتين وادا ايسر فما الى الله الغم والهم وانها الباقيات
الصالحات فى قول ورد ان الله تعالى لما خلق حملة العرش
وامرهم بحمل العرش فلم يستقلوا بحمله فقالوا لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم فعالوها فاستقلوا
بحمل عرش ربنا الحديث اللهم صل على سيدنا محمد نور
الانوار اى نور الانبياء عليهم السلام لانهم الذين
جاؤا بالانوار ونبينا نور الكل اذ الاصل النور المحمدى
كما قدمنا او بمعنى انه صلى الله عليه وسلم نور شبيه من النور
الاتم فهو من اضافة الشبيه الى اصله وهذا يناسب
قوله وسر الاسرار الالهية وتقدم مثله وسيد الاجواد
وزين وهو ضد السيئ واحد الازيان والمعنى انه احسن
اوريئة المرسلين الاخيار واكرم من اظلم عليه الليل واشرق
بالنهار اى اضاء عليه النهار والمراد جميع اهل الارض من
اول الدنيا الى اخرها من الانس والجن لاختصاص
الليل والنهار بهما ممن يعقل دون الملاء الاعلى ويحتمل
تغليب كلمة من فى كل ما فى الارض ثم لا ينافى ذلك
ان يكون اكرم من الملئكة الكرام ايضا كما قدمنا
عدد ما نزل من اول الدنيا الى اخرها من قطر السماء
الامطار جمع مطر اسم جنس وجمعه باعتبار تعدد
قطره ونواحيه او للتكثير وعدد ما نبت من اول الدنيا
الى اخرها من النبات والاشجار من عطف الخاص على
العام اذ النبات شامل للاشجار وهو ما له ساق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وغيرك صلاة دائمة بدوام ملك الله الواحد القهار
اى لا انتهاء لها هذه الصلاة لم تكن فى اصل نسخة المصنف
وانما وضعها بعض تلامذته السهيلى او غيره فاستحسنها
المصنف وامر بوضعها فى كتابه هذا ووقع فى بعض
النسخ فى آخرها زيادة امين يا رب العالمين اللهم صل على
سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه وهو محل نزوله واقامته
فى الفردوس الاعلى وتحفل شموله مرقده الشريف ايضا
وهو مجاز فى الاسناد والمراد تكريمه بها فى مثواه وتشرف
بها عقباه اى آخرته وتبلغ بدوامها فى جميع النسخ المعتمدة
وفى غيرها وتبلغه بها يوم القيمة مناه اى مطلوبه وتمناه
من الشفاعة والحوض وغير ذلك مما خص به فى الآخرة
وتحفل به سروره ورضاه كما وعدته بقولك ولسوف
يعطيك ربك فترضى فنطلب هذه الصلاة من الله تعالى
تعظيما لحقك يا محمد واداء لما وجب لك علينا وفيه
التفات من الغيبة الى الخطاب تعظيما له عليه السلام
وتلذذا بخطابه باسمه الشريف وطلبا لاقباله
علينا الآن وقد ورد ندائه بمثل ذلك من الصحابة
كقولك انت بكرا ذكرنا يا محمد عند ربك كذا قيل لكن
ذكروا فى خصائصه انه عليه السلام لا يجوز ندوه
باسمه لقوله تعالى لا تجعلوا الرسول وبمكن ان
يجاب بان ذلك فى غير مقام التوسل والدعاء ولعله
فيه فلا بأس وثبت فى بعض النسخ قوله ثلاثا اى
تكرر هذه الصلاة من قوله اللهم الى هنا ثلاث مرات

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مرات او قوله هذه الصلاة تعظيما لحقك يا محمد اللهم صل
على سيدنا محمد حاء الرحمة برفع الحاء على القطع اى الذى
هو حاء وميما الملك منفى ميم مرفوع بالالف وفى بعض
النسخ وميمى فيكون حاء بالجر نعتا لمحمد ودال الدوام
هذه الحروف الاربعة حروف اسم محمد صلى الله عليه وسلم
فالميم الاولى الملك الدنيا لانه عليه السلام مفتاح
كنوز خيرها الفايض على العباد والحاء للرحمة الشاملة
لرحمة الدنيا والاخرة التى لا تنال الا به والميم الثانية
لملك الاخرة الذى لا يتوصل اليه الا على يديه ولا ينال
الا بمتابعته ومحبته والدال لدوام ملك الاخرة التى لا
ينتهى اد الدنيا لادوام لها ولذا لا يولى الدال للميم
الثانية وختم به فيحتمل ان يراد دوام ملكه الله فانه
لا ينقطع ابدا فيكون اعم السيد الكامل الذى يخصه
كمالة الفائح للوجود والابواب للخيرات الخاتم للنبوة
فلا نبى بعده ولا شريعة بعد شريعته وعيسى عليه
السلام يعمل بها بعد نزوله عدد معمول صل اى
اى بعدد ما فى علمك كان الان وما يستقبل من الزمان
الى يوم القيام والى ابد او عدد ما قد كان وفى
بعض النسخ وقد كان بالواو وكان او وفى بعضها وما
قد كان بزيادة ما وهى اظهر من الاول الا ان تكون
او بمعنى الواو فتدبر كلما ذكرك زاد فى بعض النسخ
وذكر الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون
وسقط من بعض النسخ لفظ وذكر فى الموضعين

صلاة دائمة بدوامك اى مستمرة باقية وفى بعض
النسخ وباقية ببقائك الباء للتوسل او بمعنى مع لا
منتهى لها فى علم احد دون علمك الشامل وتقدم
مثله انك على كل شىء قدير وبالاجابة جدير وثبت
فى غير نسختنه قوله ثلاثا وليست فى النسخ المعتمدة
اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آل محمد كما
صليت اى انزلت وابرد واسنى واظهر شموس صل
الهدى اى الهداية وقوله نورك تميز وابرد هاى
اضوأها شبه الرسل عليهم السلام بالشموس
المزيلة للظلمات بجامع الاهتداء بهم ونبينا عليه السلام
افضل تلك الشموس واذهاها وابرهاها لغلبة نوره
على انوارها لكونها كلها مكتسبة من نوره ونسبة
الهدى اليهم عليهم السلام لانهم الوسطة فى حصوله
والا فهو بخلق الله تعالى عند اهل السنة والسير الانبيا
مخرا بتقديم السين الساكنة على الباء المفتوحة افعل من
سار الركب اذا انتشر وسار الخبر والمثل اذا شاع
او من التسيرة بكسر السين وهى نقل الاخبار والوقايع
فى الكتب وغيرها ومنه كتب السيرة وكل منهما مناسب
فى هذا المقام لان مخرم عليه مر سيره وغزواته وشريعته
سادت بها الاخبار وانتشرت فى جميع الاقطار
واشهرها اى اشهر الانبيا مخرا اى اعرفها عند الاولين
والاخرين ونوره از هر انوار الانبياء واشرفها واوضحها
اى ابينها لانوار الكل مكتسبة من نوره كما مر وانكى للطبقة

فانه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن انوارها للناس فى الظلم
منيره بردم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الخليقة اى المخلوق بتهيئة العقل بقرينة المقام اخلاقا
جمع خلق بضم الخاء واللام وقد تسناه واظهرها
بالطاء المهملة من الطهارة لان الدين طهره باطنا وظاهرا
واكرمها خلقا بفتح الخاء وسكون اللام اى صورة شريفة
وسيرة كاملة واعدلها من الاعتدال اى اقومها واحسنها
كما ورد في شمايله الشريفة انه لم يكن بالطويل المتردد
ولا بالقصير الذميم الى آخرها وكان ابو بكر الصديق
رض كلما تامل في محاسن خلقه وخلقه عليه السلام في صفة
يقول ما خلق هذا الانسان عظيم ثم لما دعاه الى الاسلام
قال هذا الذى اود منك اللهم صل على سيدنا محمد النبى
الامى وعلى آل محمد الذى هو انهى من النعم التامة وتمامه
من ليلة ثالثة عشر الى خامسة عشر وسمى بالليالى
البيض ونور نبينا عليه السلام ابهى واز كى بل ومن الشمس
ابيض واكرم من السحاب المرسلة في الجود والاغاثة
بالغيث العميم والبحر الخضم بالخاء المعجمة والضاد المعجمة
كما في نسخة اى الجليل العظيم وفي بعض النسخ المخضم
بالقاف المعجمة مكان الطاء ومعناه الملى والطافح
وهو المشهور في وصف البحر كما في القاموس فعلى هذا
يكون ترشيحا للاستعارة وعلى الاول يحتمل الترشيح والتجريد
وفي بعض النسخ الطمطم بغير خاء اى العميم وغير ذلك
وكلها مناسبة ههنا اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى
وعلى آل محمد الذى قرنت بضم القاف على البناء للمفعول
ونائب فاعله قوله البركة اى اصطحبت بذاته ومحياه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بظهر المبين اى يوجبه الشريف عليه السلام فانه شاهد على موثق
الافتتح عليه وعمت البركة لديه وتعطرت اى تطيبت
بنشر رياه العوالم جمع عالم بفتح اللام وهو الخلق كله
او ما حواه بطن الفلك ويجمع ايضا على عالمون والجمع
بالواو والنون بمميزه ويشمل عالم الغيب وعالم الشهادة
وعالم الجبروت وعالم الجواهر وعالم النبات وغيرها قال
مقاتل هم ثمانون الف نصفها فى البر ونصفها فى البحر واختلف
فى اشتقاقه فقيل من العلم فيختص باصله وقيل من العلامة
فيعم لان كلها تدل على صانعها وقد تطيب كلها بطيب
ذكره عليه السلام بلسانه للحال او لسان الحال بناء على اضافة
ذكر الى المفعول وان جعلت الى الفاعل ويراد بذكره القرآن
وغيره فهو اشهب لقوله ورياه اى وبطيب رائحته
الحسية والمعنوية وتعطر العوالم بذكره والصلاة
عليه تقدم فى صدر الكتاب وعلى الاول فيدخل فى ذكره
قراءة حديثه الذى تتعطر به الاكوان والانفاس والاذهان
ولو اقيل ثواب قارئه كثواب قارئ القرآن ففى الحديث
نضر الله امرأ سمع منا شيئا فوعاه فاداه كما سمعه
والمعنى الله يخص قارئ حديثه بالبهجة والسرور
والنور فى وجهه وفى هذا اشارة الى ان قراءة حديثه
لابد فيها من السماع والوعى فى الاخذ عن الشارح
والاداء كما سمع ولا يجوز قراءتها بدون ذلك والتصرف
ببرائه كما يفعله بعض حمقاء زماننا المطوفين ويلتف
بهم جماعة امثالهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بو اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم صلاة الشريفه كسى برادم
يا فقره او قسم او نور مدن مغفرت اولنور او نور ركى او قسم
فالتدن مغفرت اولنور ديو روايت اولنور پيغمبر يزدن
سح ابو محمد جبرى

عشعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى اله زاد في بعض النسخ وصحبه
وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى
ال محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت و
ترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
هذه الروايه اخرجه الحاكم عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الصلاة اللهم صل على
محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى ال
محمد زاد في بعض النسخ قوله اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد ولم توجد في بعض النسخ وكلها مناسب ان يتعلق
به قوله ملاء الدنيا وملاء الآخرة وبارك على محمد وعلى ال محمد
ملاء الدنيا وملاء الآخرة وارحم محمدا وال محمد ملاء الدنيا
وملاء الآخرة واجزه بها مرة وصل منه الجزاء محمد وال محمد ملاء
الدنيا وملاء الآخرة ثاني مفعوله اجزه هنا محذوف اقيمت
الصفة مقامه وحذف ما يعلم جائز وكذا موصوف ما
قبله والتقدير صلاة ملاء وسلم على محمد وعلى ال محمد سلاما
ملاء الدنيا والآخرة وكذا البواقي وتقدم مثل هذه الصلاة
بزيادة هنا اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي
عليه امتثالا لامرك واداء لحقه واجابة لدعائنا او صلاة
كما نيل الصلاة العظيمة التي امرتنا ان نطلبها لرسلك
فنسالك ان نصلي عليه وصل على محمد كذا في بعض النسخ
وفي بعضها زيادة قوله كما ينبغي ان يصلى عليه وفي بعض
النسخ المعتمدة وصل عليه بالضمير مكان محمد اللهم صل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى اى الذى اصطفيته
وارتضيته من عبادك وجعلته سيد انبيائك واكرم خلقك
وخاتم رسلك ووليك المجتبى الذى توليت امره وقويته
ايدته بخليلك وامينك على ما اوحى السماء اى على ما اوحيت
اليه ونزل به الملك من السماء عليه فانه كان حريصا على اكثار
اصحابه واعيانا فى تقريره واجرائه كما شرحت به ايانك
فاضافة الى السماء لنزول الملك به منها والاضافة بمعنى
من ويحتمل ان تكون بمعنى فى ويراد ما وقع له فى السماء فى
المعراج وكلمة على بابرالة الامانة تتعدى بها كقوله قال
هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل اللهم صل على
محمد اكرم الاسلاف جمع سلف يطلق على من مضى من المتقدمين
من العترين كالعلماء والصالحين كذا يجب ان يراد
به ههنا وان كان يستعمل لغة فى كل من تقدم من ابائك وافا
دبك فالمراد بهم ههنا الانبياء عليهم السلام القائم بحقوق
قك وحقوق خلقك وتبليغ امرك ونهيك بالعدل
والانصاف من غير نقص ولا شطط ولا اعتساف
المنعوت فى سورة الاعراف فى قوله تع الذين يتبعون
الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى
التوراة والانجيل اى عند اليهود والنصارى فى
كتابيهم المنتخب بفتح الفوقية ولخاء المعجمة اى
اى المختار المستخلص من اصلاب الآباء الشراف بكسر الشين
قيل جمع شريف ككريم وكرام وفى القاموس شريف والجمع شرفاء واشرافا
وشرف بالتحريك ولم يذكر شرفا والبطوء الظراف بالظاء

يا الظاء المعجمة المكسورة جمع ظرف قيل هو الوعاء وقيل جمع ظرف
اى البطون الطاهرة وفى القاموس ان ظرف فلان اذا ولد
نبيين ظرفا فيكون المعنى والبطون التى ولدت الظرفا اى الطا
هرين المصطفى بفتح الصاد والفاء المشدد اسم مفعول
من الصفوة اى المستخلص من مُصَافِى بضم الميم وصاد بين
المهملتين قال فى القاموس هو خالص كل شئ اى من خالص
بنى عبد المطلب بن عبد مناف عبد المطلب هو جد النبى
صلعم سُمّى بذلك لان اباه هاشم تزوج بالمدينة ثم مات
وترك عبد المطلب ولده بالمدينة فذهب اليه المطلب
والتى به الى مكة فدخل به وهو مُرْدِفه خلفه والناس يقولون
هذا عبد المطلب فسمى عبد المطلب وكان ينتسب اليه
النبى صلى الله عليه وسلم حيث يقول انا النبى لا كذب انا عبد
المطلب وفيما ذكره المصنف اشارة الى انه عليه السلام لم
يقع فى نسبه شئ من سفاح الجاهلية بل كلها انكحة مجمعة
مشروط انكحة الاسلام وانه لم يكن فيهم كافر بدليل قوله
عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام
الطاهرات وغير المؤمن لا يوصف بالطاهر وقد صح
جماعة ان الله تعالى احيى لابويه حتى امنا به خصوصية له وعن
ابن عباس لم يزل الله ينقلنى من اصلاب الطيبين الى الارحام
الطاهرة مصفى مهذبا لا ينشعب شعبتان الا كنت
فى خيرهما واخرج الطبرانى عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار منهم بنى آدم
واختار من بنى آدم العرب واختار من العرب مضر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واختاره من قريش واختاره من قريش بني هاشم واختار
من بني هاشم فانا خيار الى خيار الامم احب العرب
فبحقي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وقد
منا غمامة الذي ظللت به بفتح الهاء وتاء الخطاب اي جعل
علي محمد الذي صدقت به من الخلاف الذي كان بين اهل الاديان
وتكذيب بعضهم بكتاب بعض واختلافهم على انبيائهم
وفي القبلة وفي اليوم المفروض عليهم هل هو السبت
او الاحد وقولهم كلهم في حق الاخرين ليسوا على شيء وغير ذلك
فهذا ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم القاطع
ذلك الاختلاف بان كتبه كلها حق واخبار الانبياء عليهم السلام
كلهم صادقون معصومون مبرؤون عن النقائض وان القبلة
هي الكعبة شرفها الله تعالى وان اليوم المفضل هو يوم الجمعة
الذي هدانا الله تعالى اليه واقرهم كلهم ليسوا على شيء وبينت
به عليه السلام سبيل العفاف اي اوضحت لنا بسبب
ارساله طريق صحة الانكحة التي تعفف اي تكون حلالا
من سفاح الجاهلية ببيان من يحل نكاحها ولا يحل كما في ان
حرمت عليكم امهاتكم الاية وبيان كيفية الاستحلال
ومقدار ما يحل منهن وما يجوز جمعهن وما لا يجوز
وما يجب لهن وطريق قرارهن واستبداء حرائر
هن واماؤهن وغير ذلك ويحتمل ان يراد بطريق
العفاف في كل ما يحل من الانكحة وغيرها
بتبيين الحلال والحرام وغير ذلك فيكون اعم فافهم
اللهم انك اسالك يا افضل مسئول منك اي يا افضل

يا فضل كيفية سؤال اذ يدعيت به تجيب او يا افضل ما يسئل
به و ياحب اسمالك اليك و اكرمها عليك كاسمك الاعظم
المحيط بكل شئ الذي اختلف فيه العلماء و خفي علينا
تعيينه و بما مننت ما مصدرية اي بمنك و فضلك علينا
و قوله بمحمد متعلق بمنت نبينا بدل صلى الله عليه وسلم الذي
ارسلته رحمة لنا فاستنقذتنا اي خلصتنا و نجيتنا
به اي بسببه من الضلالة الى الهداية و امرتنا بالصلاة عليه
معطوف على استنقذنا و كذا قوله و جعلت صلاتنا عليه
ذريعة اي مرتبة عالية لنا في الدين و كفارة لذنوبنا
و لطفا بمنك لا وجوبا عليك و منا بفتح الميم و النون
المشددة اي انعاما و كرما علينا من اعطائك و تفضلا
من كرمك و في بعض النسخ من عطائك فادعوك تعظيما
منصوب مطلق اي و اعظمك تعظيما و يصح ان يكون
حالا او مفعولا لاجله او نعتا لمصدر اي على الوجه التعظيم
لامرك ايانا بالصلاة و السلام عليه و اتباعا لوصيتك
ايانا بذلك و باتباعه في جميع ما جاء به من عندك او لوصيتك
لنا بالدعاء بقولك ادعوني استجب لكم فيكون اعم
و منتجزا بكسر الجيم اسم فاعل اي ادعوك حال كوني
طالبا انجاز ما وعدت من الدرجات و كفارة الذنوب
و المن و قوله لموعودك يتعلق بمنتجزا اي ما وعدتنا
به من المذكورات و غيرها و يحتمل ان يراد بموعودك
النبي صلى الله عليه وسلم و يكون منتجزا بفتح الجيم و المعنى
و انشدك انجاز ما وعدته به نبيك عليه السلام من رفع

عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بالذكر الى يوم القيمة ومن الاعطاء حتى يرضى ومن المقام
المحمود والكوثر والشفاعات وغير ذلك فنطلب
له منك ذلك لما يجب علينا لبنيا تعليل لادعوك ايذ عوكه
ونسالك النجاة وعده لاجل ما وجب لرسول الله عليه وسلم
في اداء حقه قبلنا بكسر القاف وفتح الموحدة اى علينا
وفي جهتنا اذ آمنا تعليل لما يجب لنبينا ووقع في بعض
النسخ ان بفتح الهمزة مكان اذ وهي ايضا تفيد التعليل
واما بكسر الهمزة فغلط ويصح ان تكون اذ ظرفا لقوله
آمنا اى وجب له ذلك الحق حين امنا به وصدقناه
واتبعنا النور الذي معه القرآن الكريم او شريعته التي
هي نور ايضا وحملت الواو حالية اى وقد قلت في
صاحب ذلك النور وقول الحق ان الله وملئكته
يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما وامرت عطف على قلت اى وامرت العباد
في هذه الآية بالصلاة على نبيهم زاد في بعض النسخ صلى
الله عليه وسلم وقوله فريضة منصوب على الحالية الصلاة
او على التمييز لنسبة الامر او مفعول مطلق قدم على
قوله افترضتها عليهم لان مقتضى الامر الوجوب و
امر تعظيم بها اى بتلك الصلاة التي افترضتها وامرت فرضيتها
في العمر مرة واحدة على كل مسلم كالشهادة وواجبة
عند سماع هذه الآية وسنة في التشهد الاخير في
الصلاة وفيما سواى ذلك مستحبة فسئلك اللهم
بجلال وجهك الفاء ههنا سببية او فصيحة ونود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ونور عظمتك كذا في سائر النسخ المعتمدة وكان المصنف
وقف على الرواية هكذا او الاكمل المناسب ان يقال
بنور وجهك وجلال عظمتك وبما اوجبت على نفسك
اي بما وعدت به للمحسنين تفضلا وكرما اذ لا حقيقة
وجوب عليه تعالى لاحد من خلقه عند اهل السنة فالمراد
مما وقع في كثير من القرآن من الوعد للمحسنين ما الجنة
والرضوان والمحبة وما اعد لهم من النعيم المقيم مما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
كل ذلك بطريق الفضل والاحسان ووفاؤه بطريق العدل
والامتنان لا وجوبا عليه تعالى اذ العبد وان فعل جميع
جميع الطاعات وانواع البر لا يستحق بها على الله
شيئا الا ان تفضل ما وعد بالفضل والاحسان ووعد
الكريم لا يتخلف فصح ان يقال اوجب على نفسه وقوله ان تصلي
هو المفعول الثاني لسأل اي سألك الصلاة انت
وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك
من خلقك وقوله افضل ما صليت صفة لمصدر محذوف
اي ان تصلي صلاة افضل صلاة صليتها على احد من خلقك
وقوله انك حميد مجيد ثبت في جميع النسخ المعتمدة
اللهم ارفع درجته في الدارين كما وعدته واكرمه مقاما
محمودا اي زده كرامة وثقل ميزانه وفي بعض النسخ
موازينه بالجمع والمراد موازين امته لانه يفتح بسببهم
ويسره بجاه حسناتهم كما قدمنا وابلج اي اظهر
ونور حجته واظهر ملته اي دينه على الدين كله واجعل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فلهو زه مستمر الوجود النعيمة واجزل توابه اى كثرن
واغنى بفتح الهمزة الاولى وسكون الاخيرة بينهما
صاد مكسورة فعل دعاء من الاضاءة بمعنى زد نوره
ضياء واشراقا والفرق بين النور والضوء ان النور
بدات المنور والضوء ما يحدث عنه وقيل ما يقع على
الارض من مقابلة قرص الشمس ويظهر فيه ظل الاجسام
نور وما ينتشر عنه الظل ضوء وقيل غير ذلك
وادم فعل دعاء من الادامة كرامته بالنصب مفعوله
اى اجعل كرامته دائمة متصلة بالجنة او جعل غير نعمة
ونصرة دينه الذى اكرمته به دائمة متصلة بالاخرة
والحق بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وكسر الحاء
المهملة فعل دعاء اى اتبع به من ذريته واهل بيته
الفضل والكرامة والمنازل الرفيعة فى الدنيا
والاخرة ما تقر بفتح التاء اى ما تسر به عينه بالرفع
فاعل تقر يقال قرت عينه تقر اى برد ت كناية عن
السرور ويصح ان يكون بضم التاء وكسر القاف من
اقر الله عينك اى ابرد ها فان دمعة السرور باردة
ودمعة الحزن حارة كما قدمنا فيكون فاعله ضمير المخاطب
وعينه بالنصب مفعوله وفيه اشارة الى قوله تعالى
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم باحقنا
بهم ذرياتهم الاية وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان ادنى اهل
الجنة منزلة ينظر فى ملك مسيرة الف سنة يرى اقصاه كما يرى
ادناه يسر عليه فيه نعيمه ولذته وسروره حتى اذا انتهى
الى اخر ما يرى من ملكه فيقول ما ظننت ان احدا
يعطى مثل الذى اعطيت فقد اعطيت كل ما
رأيت وانا اعرف فى نفسى ان ما عندى خير مما
اعطيت فيقال له ان الذى اعطيت لك اعطيته لكل
راض رضيت نفسه ولم يعلم ان فى الجنة خيرا مما
اعطيته فيقال له رضيت فيقول نعم رضيت
فيقال له فان لك ما اشتهت نفسك ولذت عينك
فبينما هو كذلك اذ قيل له تمن فتمنى حتى اذا
انقطعت امنيته قال سل من كذا وكذا حتى اذا
انقطعت امنيته ذكر له ربه عز وجل ليسأله
فيقول ما بقى شئ الا قد سألته فيقول هو لك
ومثله معه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عملت له وبهم فيود بالى قرام به وهو عليه السلام قد بشره
الله تع بالحاق اهله وذريته به كما اخبر عليه السلام بقوله
فى حق الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفى
حق فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وتبشيره لها انها اول من
لحق به صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وعظمه فى النبيين
الذين خلوا قبله ويدخل فيهم عيسى عليهم عليه السلام
لانه زمن رسالته قد خلى وانقضى وبعد نزوله يعمل
بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر
النبيين تبعا اى امة فقد ورد ان اهل الجنة مائة و
عشرون صفا هم ثمانون منها من هذه الامة والباقون من
سائر الامم فهم ثلثا اهل الجنة كما فى الصحيحين
واكثر هم أُزَرَاءُ بضم الهمزة قيل جمع ازير والاصل
وزير ابدلت الواو همزة ويحتمل ان يكون جمع ازر هم
وهو الاطالة والقوة كما فى القاموس وذكروا فى
خصائصه عليه السلام ان الله تع ايده باربعة وزراء
وزيرين فى الارض ابى بكر وعمر ووزيرين فى السماء
جبرايل وميكايل لقوله عليه السلام لى وزيرين فى السماء و
وزيرين فى الارض واعطى عليه السلام من الصحابة اثنى
عشر نجيبا وهم ابو بكر وعمر وعلى وحمزة وجعفر وابو
ذر وسلمان الفارسى وابن مسعود وعمار بن ياسر
وبلال الحبشى رضى الله عنهم وكل نبى اعطى نجبة
ويحتمل ان يكون جمع ازير بمعنى الناصر المعين من قولهم
نصر مؤزر اى اكثر هم انصارا ومعينين فى حياته

وبعد وفاته او اصحابه واختلف في عدد هم من عشرين
الفا او اكثر وافضلهم كرامة وازعاهم نورا والعلاهم
درجة واقربهم اي اوسعهم في الجنة منزلة اي
مقاما اللهم اجعل في التسابقين غاية يحتمل ان تكون
كلمة في على بابها اي بين التسابقين غاية سبقه عليهم
ويحتمل ان تكون بمعنى على والمعنى تجعله سابقا على التسا
بقين وفي المنتجبين جمع منتجب بفتح الجاء اسم مفعول
اي المختارين من خير العباد والمراد بهم الانبياء عليهم
السلام منزلته وفي بعض النسخ منزله وليس في
هذه تفضيل اذ لاشركاء ان منزلته في المنتجبين
فكذا الاشرف وارفع في المنتجبين منزلة في المقربين
داره وفي المصطفين بفتح الفاء جمع مصطفى اي
المختارين وهم الانبياء عليهم السلام فيكون من عطف
الخاص على العام منزله بالهاء الضمير الكريم اجعله اكرم الا
كرمين عندك منزلا اي مرتبة بالنصب على التمييز وكذا
مابعده وافضلهم ثوابا واقربهم مجلسا منك شك في
الفردوس الاعلى او من حملتك واشبههم مقاما اي مقام
عندك ورفعة امكن من مقاماتهم الابدية او بمعنى اشبههم
قدرا عندك واصوبهم كلاما مؤثرا مستمرا نفعه
الى يوم القيمة اذ كلام كل نبي صواب لانهم ينطقون
بشرايعهم عما الاتباع ولبحكم مسئلة اي اقربهم مجابا
في سؤاله بنصرة وبنجاة امته وقبول شفاعته وغير ذلك
واعظمهم لديك اي اقربهم عندك نصيبا جزيلا اي حظا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حظا وقسما من كل خير واعظمهم فيما عندك من الرحمة
والكرامة رغبة لان الرغبة بحسب المرتبة ومرتبته عليه
السلام اعلا واعظم وانزله بهمز قطع اى اجعل مرتبة
في عرفات جمع عرفة وهي العلية او القصر اى في قصور
جنة الفردوس وهي اوسط الجنان واعلاها وسقفها
عرش الرحمن وقوله من الدرجات العلا بيان للغرفات
او المفعول المحذوف اى درجة من الدرجات لعلا
او منتر لا بقرينة انزله ثم وصف الدرجات بوصف
آخر بقوله الخ لان درجة عالية فوقها من درجات الجنان
اللهم اجعل محمدا اصدق قايل عندك من قايل مصدق
مرائي افعل تفضيل من النجاح بمعنى الظفر اى اقرب سايل
اذا سال اعطيته واول شافع لا يشفع قبله احد
وافضل مشفع اسم مفعول اى مقبول الشفاعة
وشفعه بالجزم فعل دعاء معطوف على اجعل اى
وخصه في امته بشفاعته وفي رواية بشفاعته بدون
باء فيكون مفعول مطلق وهي احسن يغبطه يغبطه
به الاولون والاخرون اى يتمنون ان يكون لهم مثل ذلك
المقام وتلك الشفاعة والله يختص برحمته من يشاء
وكم ميزت بين عبادك غرلت كل امة وكل فرقة ونوع
من اهل المحشر على حدة بفصل قضايك الباء متعلقة
بقوله ميزت وهي عامة النسخ وفي رواية لفصل
قضائك بالام مكان الباء ولعل تميز كل امة انما
هو لاجل فصل القضاء والاول اظهر لان المراد التميز

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بعد فصل القضاء بين الصادقين والكاذبين
والفائزين والخاسرين وفريق في الجنة وفريق في السعير
فاجعل عمدتك في الفريق الاصدقين اصدق الصادقين
قيلا مصدر فانه قيل القول مصدر والقيل والقال
اسمان اي اجعله اصدقهم قولا اجعله وافي الاحسنين
عملا احسنهم عملا وهم المقربون اي احسن الناس عملا هم
الانبياء عليهم السلام واصدقهم في القول واحسنهم
عملا نبينا عليه السلام فهو اصدق الصادقين واحسن
العاملين وظاهره ان الانبياء يسألون عن اعمالهم
لكن ذكر جمع من العلماء ان الانبياء لا يحاسب عليهم و
كذا العشرة المبشرون بالجنة وكذا السبعون الفا الذين
فيهم عكاشة واجيب بان هذا في حساب المناقشة واما حساب العرض فعام وعليه حمل عموم
الايات ومحوله صلى الله عليه وسلم اللهم حاسبني حسابا يسيرا
واخرج ابن ابي حاتم ان اللوح المحفوظ معلق بالعرش
فاذا اراد الله تعالى ان يقضي بشيء كتب في اللوح فيجيء
اللوح فيقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى
اهل السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى اهل الارض
دفعه الى جبرائيل فاقول انى يحاسب يوم
القيمة اللوح يدعى به فتر تعد فرائصه فيقال اهلل
بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول اسرافيل
فيدعى اسرافيل فتر تعد فرائصه فيقال اهلل بلغك
اللوح فيقول هلال نعم فيقول اللوح لله الحمد الله الذي

الذين نجاني من سوء الحساب فيقال لاسرافيل ما صنعت
فيما ادى اليك الوحي فيقول بلغت جبرائيل فيدعى جبرائيل
فترتعد فرائصه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل
فيقول بلغت الرسول فتدعى الرسل فيقال ما صنعتم
فيما ادى اليكم جبرائيل فيقولون بلغنا الناس ثم يسئال
الناس عن ذلك وقوله تع فلنسئلن الذين ارسل اليهم
ولنسئلن المرسلين وذكرنا تمامه في شرح الامالي
ستوفا وفي المهديين اي الموفقين الى كمال الهداية
وفي بعض النسخ المهتدين سبيلا اي طريق الحق
وعلى النسختين سبيلا مفعوله وليس في هذا تفضيل
بل معناه واجعل لنا جدا في المهتدين الى الطريق المستقيم
الا انه يقدر نحو اللهم اجعل بيننا لنا فرطا اصل الفرط
بفتح الفاء والراء من يتقدم القوم ليهيئ لهم المآتم
استعمل فيما يقدم الى الاخرة من الخير والعمل الصالح و
اذا كان فرطنا النبي صلى الله عليه وسلم فذاك نعم الفاتح
والمفتح روى الطبراني انه عليه السلام قال انا الكم
قدم فرطا وانا فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض
وشرب منه لم يظمأ بعدها ومن لم يظمأ دخل الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم انا فرطكم وانا شهيد عليكم ويقرب
منه احاديث البخاري واجعل حوضه لنا موردا
وفي بعض النسخ موعدا مكان موردا اي محل
ورفاه وعده لاولنا واخرنا متعلق بمورد اي
كائنا لاولنا او بدل من قوله لنا باعادة الجار وفي

وفي حديث البخاري قال صلى الله عليه وسلم اني فرطكم
وانا شهيد عليكم اني لانظر الى حوضي الآن واني
قد أعطيت مفاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف
بعدي ان تشركوا ولكن اخاف ان تنافسوا فيها يعني
الدنيا اللهم احشرنا في زمرته اي جماعته الذين انعمت
عليهم ووقع في بعض النسخ قبل هذا اللهم اجعلنا
من امته وعرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته واستعملنا
في سنته كذا في نسخة وفي بعض النسخ بسنته بالباء
والمعنى واحد وتوفنا على ملته اي على دين الاسلام
وكلمة الشهادة وعرفنا وجهه ولا تجعلنا من العصاة
المتحيرين في الاقتداء اليه او من الممنوعين من الاجتماع
عليه واجعلنا في زمرته وحزبه هما بمعنى الجماعة لكن
في الناموس الزمرة بالضم النوم والجماعة والفرقة
والحزب جماعة الناس اي في حزبه الناجين اللهم
اللهم اجمع بيننا وبينه كما اي لانا آمنا به ولم نره
في الدنيا فلا تحرمنا رؤيته وشفاعته في الاخرة ولا
تفرق بيننا وبينه بان توفقنا الى العمل بسنته والقيام
على طاعته وعلى اكثار الصلاة عليه مع حصول صورته
في قلوبنا وتيسير رؤيته منامًا لنا في الدنيا وتتوفنا
على ذلك لنكون في الاخرة من حزبه الذين انعمت عليهم
بمجاورتهم في دار نعيمك وقد ذكروا ان تصور
عليه السلام في الدنيا على قدر محبته كما ان القرب منه في الاخرة
فمنهم من لا تنطبع صورته في قلبه الا بعد تأمل وهذا

وهذا اضعف القوم وقد اجازه في المنام وان رآه لا
يراه على الكمال ومنهم من ثبتت صورة الكريمة في نفسه
حال الاكمل فان فتر عنه غابت عنه وهذا انهض من
الاول وان رآه في النوم يراه على صورته الكاملة ومنهم
من اذا سدد عينيه يقظة او مناما يراه بعين بصيرته
وهذا شأن اعلى النهايات ومنهم من هو اعلى درجة
وهو الذين يرونه بعين الرأس عيانا صورته الكريمة
لا سيما في اوقات الذكر لان الارواح اذا ائتلفت
تشكل بعضها البعض فعلم ان حصول دوينه صلى الله
عليه وسلم تودد بمحبته والعمل بسنته حتى تدخلنا
مدخله مصدر مضاف الى المفعول اى حتى ادخالك
كادخاله او اسم مكان منصوب على الظرفية اى
مكان دخوله وهو الجنة دار السلام وتوردنا حوضه
اى في المحشر واما حوضه في الجنة فهو الكوثر وكل
من دخلها يشرب منه فان القاضي الكوثر نهر في الجنة
اتفاقا والحوض في المحشر بدليل ما روى عن انس
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي
يوم القيمة فقال انا فاعل فقلت يا رسول الله فاين
اطلبك قال اول ما تطلبني على الصراط قلت
فان لم القك قال فاطلبني عند الحوض فاني لا اخطئ
هذه المواضع الثلاثة وتجعلنا من رفقايه المنعم
عليهم وفي نسخة من المنعم عليهم علامة بدلها
قبله وبيانه ثم بين المنعم عليهم بقوله من النبيين ك

عند الميزان فان لم القك فال فاطلبني عند

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ان اكرمهم رفقاؤه في الجنة ما احسنهم واحسن
جوارهم وآخر دعواهم الحمد لله رب العالمين هذا ثابت في غالب
النسخ لانه من عادة المصنف لختم بالحمد لله رب العا
لمين من غير حرف عطف وهذا آخر النصف الاول
ثم قال رحمه الله **النصف الثاني** اللهم صل
على محمد نور الهدى اي الذي استنار به طريق الهداية
فاتضح لمن وفقه الله والقايد اي الدال الموصل الى
الخير والفلاح الموصل بكرم الله الى النعيم المقيم والدا
على الخلق الى الرشد بضم الراء بمعنى الهداية من رشد
كنصر وفرح رشدا ورشدا والمراد الى الايمان نبي تابع
بدل من محمد ويصح رفعه على القطع اي هو نبي الرحمة
وامام المتقين اضيف اليهم عليه السلام تعظيما له او
تشريفا لهم والا فهو امام جميع المؤمنين المتقين
ورسول رب العالمين الذي لا نبي بعده لقوله لنا
وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي كما اي
لانه عليه السلام بلغ رسالتك ونصح لعبادك
بارشادهم الى طريق الخير وتعليمهم ما يجب لك عليهم
وما يمتنع في حقك وما يصلح به حالهم في الدارين و
توقيفهم على ما خلقتهم لاجله ولولاه لغرقوا في
ظلمات الضلال وفي بعض نسخ مصححة ونصح عبا
دك بدون لام وتلى عليهم ايات الحق وبين لهم ما
اشتملت عليه من الحكم والاحكام واقام حدودك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

حدودك التي نطقت بها ايانك كرجم المحصن وجلد غيره
في الزنا وقتل من بدل دينه وقطع السارق وقتل القاتل
عمدا وايجاب الدية في غيره وحد القاذف وشارب الخمر
وغير ذلك ويحتمل ان يراد بها ما في حديث الدارقطني ان
الله فرض فرايض فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها
وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا
عنها ووفق بفتح الفا والمشددة او تخفيفها التوفيق
والوفا وبعهدك في تبليغ رسالتك وانفذ حكمك
بالذال المعجمة اي قضي احكامك وما اقتضاه امرك
ونهيك وامضاه بامرك وآمر بطاعتك وانهى عن معصيتك
فاعتثله من سبقت له السعادة وضل عنه من سبقت
له الشقاوة ووالى من الموالاة اي صادق وواصل
وليتك مفرد مضاف يعم كل ولي الذي يحب بالحا
ان تواليه اي تصافيه وتقربه اليك وعادي عدو كل النا
دك لدينك والمخالف لامرك الذي يحب بالحا المهملة
ان تعاديه بالتا في تعاديه وتواليه في جميع النسخ المعتمدة
ووقع في نسخة بالياء التحتية بالاسناد الى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو صحيح ايضا والمعنا اللهم ان نبيك صلى
الله عليه وسلم وافق ربه في موالاة من والاه ومعاداة
من عاداه وان كانوا اقرب اقاربه عليه السلام لتقويه عليهم
السلام ان ال نبي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي
الله وصالح المؤمنين وصلى الله على محمد وفي بعض النسخ
سيدنا محمد وعلى آله اللهم صل على جسده في الاجساد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعلى روحه في الارواح نقدمت هذه الصلاة وزاد في
بعض النسخ هنا وعلى قبره في القبور وعلى موقفه في
المواقف وعلى مشهده في المشاهد يحتمل ان يراد موقفه
ومشهده يوم القيمة الذين يشهد هما الاولون والآخرون
والانبياء عليهم السلام تحت لوائه واسناد الصلاة
اليها مجاز والمراد على صاحبها او المراد تعظيمها وهو تعظيم
لصاحبها هذا ان اريد بها اسم المكان وان اريد بها
المعنى المصدري اي وقوفه وشهوده فلا مانع ان تراد
الحقيقة اذ كثيرا ما تمدح الافعال نحو شكر الله سعيك وآنس
غربتك وغير ذلك ويحتمل ان يراد بموقفه مسجده الشريف
وبمشهده حجرته التي دفن فيها ولمست اعضاؤه الشريفة لانها
يشهد هما الثقلان والملئكة الكرام في كل يوم الى يوم القيمة
وما قال له شارح في هذا المقام بعيد عن النظام وحمل
على ذكر هو مجاز ايضا والمراد عليه اذا ذكر وهذا يؤيد
ما ذكرنا فافهم مهلا اه منا على نبينا منصوب بفعل التقدم
على انه مفعول مطلق ولا مانع من رفعه على الاستيناف اي
صلاة كائنة منا على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ابلغه
منا وفي بعض النسخ عنا السلام كما كذا في نسخة
والكاف هنا للمبادرة وفي بعض النسخ منها وفي نسخة
كلما وعلى بعض منها ذكر السلام والسلام على النبي ورحمة
الله تعالى وبركاته وسقط من بعض النسخ كلمة تعالى ومن بعضها
تعالى وبركاته اللهم صل على ملبلئك المقربين وعلى انبيائك
المطهرين من الارجاس والادناس وعلى صفوتك الوسواس

وسواسهم وعلى رسلاء المرسلين الظاهرة المرسلين صفة
كاشفة او تفسيرية ويحتمل ان تكون مختصة على القول
بان الرسول بمعنى النبي وعلى حملة عرشك وعلى جبرائيل امين
وحيك الموكل بالروح والجنود وينزل بالحروب والقتال
والخسوف والكسوف رؤى ان له استعانة بجناح ومن وراء
ذلك جناحان احضرا لا ينشرهما الا ليلة القدر وله جناحان
جناحان آخران لا ينشرهما الا عند هلاك القرى وله من كل
خلقة سوى نبينا صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه اقتلع
مدائن قوم لوط ورفعها حتى سمع اهل السما صياح
الديكة ونباح الكلاب ثم جعل عاليها سافلها واسمه
غير متصرف للعلمية والعجمة لانه سرياني مركب من جبر
وهو العبد وايل وهو الله او الرحمن او العزيز فمعناه عبد
الله او عبد الرحمن او عبد العزيز وفيه ثلاثة عشر لغة
مذكورة في محلها وميكائيل الموكل بالارزاق ونزول
الغيث والنبات واسرافيل الموكل بالصور الذي
فيه ارواح بني ادم وملك الموت عزرائيل عليه السلام
الموكل بقبض الارواح بنفسه او بجنوده وينظر الحكمة
في عدم التصريح باسمه ورضوان خازن جنتك وفي
اسمه مناسبة لمقامه وتفاؤل للصالحين ومالك
خازن جهنم ولم يصرح بذلك لانه في مقام طلب الرحمة
ولهذه النكتة لم يصرح باسم عزرائيل والله اعلم
وعلى الملائكة الكرام الكاتبين وسقط هذا من بعض النسخ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وهو بفتح النون وكسر الموحدة جمع كاتب وهم الحافظون
على المكلفين اقوالهم وافعالهم وحركاتهم وسكناتهم وصل
على اهل طاعتك اى المطيعين لك العاملين بامرك وتبيك
اجمعين من اهل السموات واهل الارضين بشمل جميع من
تقدم وغيرهم من اهل الطاعة اللهم آت بمنك الهمزة اى
اعط اهل البيت نبيك افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت
المرسلين واجر اصحاب نبيك دعى لهم بالجازاة لبذلهم
المجهود معه عليه السلام فاجزهم افضل ما جازيت وفى بعض
النسخ ما جزيت به احدا من اصحاب المرسلين وظاهره ان
تابع كل نبى رآه يثبت له اسم الصحبة الاصطلاحية
على ما عرف فى تعريف الصحابى عرفا انه من اجتمع بالنبى
الخ فان خص ذلك بنبينا فالمراد باصحاب غيره المعنى اللغوى
وسقط من بعض النسخ لفظ به اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات يشمل كل مؤمن وكل مسلم من آدم الى يوم القيمة
واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان هذا كالتا
كيد لما قبله الا ان يراد الذين سبقونا فى هذا الدين والسبق
حق ولا تجعل فى قلوبنا غلا اى بغضا وحقدا للذين
آمنوا والتقييد به يفيد بغض الكافر لانه عدو الاول وسوله
فيجب بغضه وعداوته ما دام على الكفر ويحرم صحبته
واكرامه والدعاء له حتى ان من دعى لكافر قاصدا تعظيمه
بكفره قالوا الا اذا دعا له بالبقاء بقصد ان يؤل امره الى
الاسلام او ينتفع المسلمون بجزيته ربنا انك رؤف

رؤف رحيم الرحمة لازم المرئة والتفضل والاحسان لازم
الرحمة وهما المراد بهما في حقه تع اللهم صل على النبي الذي
شرح نسبته الى هاشم جد ابيه كما تقدم قيل سمي هاشما
لانه اول من هشم الشريد لقبيلة بمكة وقيل للحاج في كل سنة
وقيل غير ذلك محمد عطف بيان للنبي وعلى اله وصحبه تقدم
الكلام فيهما وسلم بكسر اللام وسكون الميم فعل دعاء
تسليما مفعول مطلق مؤكد للتسليم اللهم صل على محمد
خير البرية اى المخلوقين لانه تع برأها اى خلقها واوجدها
من العدم فهو البارء صلاة ترضيك وترضه وترضى
بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه
وسلم كثيرا تسليما كذا في النسخ المعتبرة ووقع في بعض
النسخ تسليما كثيرا وهو الشايع في هذا التركيب فعلى
الاول كثيرا صفة لتسليما المحذوف وتسليما المذكور
بدل منه وما بعده صفة له وعلى الثاني كثيرا صفة للمذكور
وكذا قوله طيبا مباركا فيه بحيث يملأ اى كثيرا عظيما جميلا حسنا
دائما بدوام ملك الله فيه التفات من الخطاب الى الغيبة
تلذذا بذكر اسمه الكريم وللاتي بضمير اللهم صل
على محمد وعلى اله ملا الفضاء وهو اتسع من الارض او
ما خلاه الامكنة الواسعة مما بين السماء والارض او
مطلقا وعدد النجوم الكائنة في السماء التي لا تحصى
عددها الا الله تع صلاة توازن ان تعادل السموات
والارض وزنا وسعة وعدد ما خلقت اى عدد
كل شيء خلقته فيما مضى الى الآن وعدد ما انت

خالقه من الآن الى اوان الخلق الى يوم القيامة وفي بعض
النسخ وما انت خالق باسقاط الضمير اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد تقدم مثل هذه الصلاة الا في زيادة آل
ابراهيم في الاولى وهذه رواية ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدين
والدنيا والآخرة فذجار في سؤال العفو والعافية احاديث
كثيرة كقوله عليه السلام اذا سال الله فاسالوه
العفو والعافية ولانه سؤال المعافات من كل سوء
وشدة وطلب العصمة من كل معصية اذ الشدة
والبلاء انما يحل اكثر في العبد بسبب الذنوب والآثام
فمن اكل في المعاصي فكانه سال الله ان يعافيه من الذنوب
التي يقع بسببها البلاء كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم وعنه عليه السلام انه قال وكلوا بالركن
اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسالك العفو
والعافية في الدين والدنيا والآخرة اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا اي
تلك الملائكة آمين نقله الفاسي ووقع في بعض النسخ قوله
ثلاثا ثم قال اللهم استرنا بسترك الجميل في الدنيا بين اهلها
وفي الآخرة بين اهل المحشر بالعفو والتجاوز وعدم الفضيحة
في مناقشة الحساب بين اهل المحشر وهذا هو الستر
الجميل كما قال عليه السلام ان الله تعالى يدني المؤمن فيوضع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فيوضع عليه كنفه وستره فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف
ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى اذا قرره بذنوبه و
راى فى نفسه انه قد هلك قال سترتها عليك فى الد
وانا اغفرها لك اليوم فيعطى الد كتاب حسناته
الحديث واقرب اسباب حصول التستر من الله التستر
على عباده كما فى حديث مسلم ومن ستر مسلما ستره الله
فى الدنيا والاخرة وحديث الترمذى من راى عورة
فسترها فكانما احيى موؤدة وحديث الطبرانى
لا يرى امرء من احيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة
وثبت هنا فى بعض النسخ ثلاثا ثم قال اللهم انى اسئلك
بمعقد العظيم على جميع خلقك او بقدرتك وهيبة جلا
وقهرك العظيم هذا اول الصلاة المشار اليها فيما
يأتى فى قوله من قرأ هذه الصلاة الى آخره قال النفاسى
ووجد فى نسختين هذا نصه معناها ان هذه الصلاة
يصليها من اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة او ضاق
عليه الوقت اى عن قراءة الدلايل كلها وكانه اخذ الصاد
من الصلاة والعين من الجمعة فصار اشارة الى ان هذه
الصلاة ليوم الجمعة وهى الى قوله والله ذو الفضل
العظيم وبحق نور وجهك او بهاء عظمتك وكمال كبر
وبحق عرشك المحيط بكرسيك المحيط بالسموات
والارض العظيم القدر والجرم وبما تحمل كرسيك الذى
تحت عرشك فوق السماء السابعة وتقدم الكلام
على العرش والكرسى وقوله من عظمتك بيان لما حمل اى

نبا

لك

لك

يا لك

ا ركوفا يحوق عليها هكذا صوع اى صاد وعين مع

وبما حملة كرسيك من قدرتك وجلالك وجمالك وبرهانك اى
نور عظمتك وقدرتك وسلطانك واثنا بين حمل العرش
بما ذكر دفعا لتوهم الاتحاد الفاسدة كونه تعالى مستقرا
فوق العرش او الكرسى كاستقرار الاجسام واما
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فيجب ان نعتقد ان
ذلك الاستواء لا كاستواء الاجسام ولا لذلك الفوقية كالفوقيات
المقتضية للجهات والمماسة والحيازة وارتفاع الجسم
على الجسم والتمكن فان ذلك فى حقه تعالى محال بل نفوض حقيقة
العلم بذلك الى الله تعالى فنعتقد الفوقية مع جهلنا بحقيقة
الكيفية كما فوض الائمة الاربعة رضى الله عنهم فى ذلك
وقد كرنا تمام ذلك فى شرح الامالى وشرح الاربعين النووية
وبحق اسمائك المخزونة المكنونة اى المخفية عنا التى لم
يطلع عليها بفتح الياء والطاء المشددة وفاعل قوله
احد وفى بعض النسخ لم تطلع بضم الفوقية وسكون الطاء
وكسر اللام من اطلعه على الشئ اظهره عليه واحدا بالنصب
مفعول وقوله من خلقك بيان لاحد اى لا ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا وفيه انه تعالى له اسماء اخر مخفية عنا ولم
يطلع عليها اللهم وانى بالواو اسالك بالاسم الذى
وضعته وفى بعض النسخ اللهم انى اسالك وفى
بعضها واسالك باسمك الذى وضعته على الليل فاظلم
وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وثبتت
بقدرتك بنفسها من غير عمد وعلى الارض فاستقرت على
الماء والهواء مع ثقلها او كثافتها وعلى الجبال الشوامخ

الشوامخ فارتفعت اى ثبتت ورسخت فى الارض فكا
ن اوتادها هو فى بعض النسخ فرست بغير الف وضبط بالتخفيف
وبالتشديد ايضا والاول من ارسى والثانى من رسّى
المخفف اللازم والثالث من رسّى المشدد المتعدى
بحذف الاول فيكون المفعول محذوفا اى الارض لانها
اوتادها كذا قيل لكن الظاهر انها يستعمل لازما ومتعديا
ايضا قال فى القاموس رسا رسوا ورسيا ثبت
كارسى والسفينة وقفت وارسيته وعلى البحار
يشمل الانهار الاربعة ايضا وغيرها والاودية بخرق
بها الامطار اى جرى ماؤها فهو مجاز مرسل كسأل
الميزاب وعلى العيون جمع عين وهو لفظ مشترك والمراد
ههنا عيون الماء بقرينة قوله فبعث اى ماؤها وعلى السحاب
اسم جنس واحده سحابة اى الغيوم فامطرت وفى
نسخة فمطرت وهى صحيحة ايضا لانها تستعمل
فى الرحمة والاولى فى العذاب قال فى القاموس مطرتهم
السماء والا بقال أمطرهم الله الا فى العذاب ثم يحتمل
ان يكون الاسم المسئول به المؤثر فى هذه المذكورات
واحدا وهو الاسم الاعظم الذى خفى علينا تعيينه
ويحتمل التعدد من اسمائه تعالى الكريمة ثم يحتمل ان تاثيرها
فى كل شئ بمجموعها او على التوزيع وهو الاقرب والرابع
فى القدرة بان يكون كاسم منها خلق بسترة وخاصية
فمنها ما ينزل به الغيث ومنها ما تسكن به الريح والبحر
ومنها ما ينبت به الاكمه والابرص ومنها ما يحيى به

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الموتى ومنعها ما يعشى به على وجه الماء ومنعها ما يطير به
في الهواء ومنعها ما يحرق به الجن او تستخدم الى غير ذلك
واسالك اللهم بالاسماء المكتوبة على جبهة اسرافيل عليه
السلام وبالاسماء المكتوبة على جبهة جبرئيل عليه السلام
وقوله وعلى الملئكة المقربين معطوف على قوله عليه السلام
ويحتمل ان يكون عطفا على اسرافيل او جبرئيل على ما عرف
فيه فيكون المكتوب على جبهة كل منهم اسم ثم يحتمل ان يراد
بالمقربين جميع الملئكة ليشملهم السلام وكتابة الكل لانهم
كلهم مقربون بالنسبة الى غيرهم ويحتمل ان يراد بهم خواص
الملئكة كالكروبيين وحملة العرش واسالك اللهم بالاسماء
المكتوبة حول العرش ولم يعلم ما سواك واسالك
بالاسماء وفي بعض النسخ وبالاسماء المكتوبة حول
الكرسي كذلك واسالك اللهم بالكلام المكتوب عليا او
راق الزيتون لم يرد شئ صريح في تعيين هذا الكلام
وكتابته على ورق الزيتون وتخصيصه بها ولعل عدم
سقوط ورق الزيتون صيفا وشتاء بسبب ما
كتب عليه فتخصص بذلك كذا قيل وفيه نظر واسالك اللهم
بالاسماء العظيم الخ سميت بها نفسك ما علمت
بضم التاء اي انا منها وما لم اعلم تخصيص ان اسماءه تعالى
غير منحصرة فيما نعلمه منها وقد وقع في بعض النسخ
ان هذا آخر الحزب الرابع ثم اشار الى الخامس بقوله

**الحزب الخامس** واسالك اللهم وفي بعض النسخ
اوله قوله واسالك الذي قبل هذا ومشى عليه النفيسي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الخاصة بالاسماء اى دعاك بها ادم عليه السلام
الصلاة ادم بالهمز بين بين وزنه احمد افعل فعلم الف
بقلبها الفا تحقيقا وهو غير منصرف للعلمية ووزن
الفعل مشتق من الادمة لانه كون او اللون وهو
حمرة تميل الى السواد او من اديم الارض اى ظاهرها
وجهها ولا ينافى هذا انه عليه السلام كان فى غاية
من الجمال وان يوسف عليه السلام وادم ان يوسف عليه السلام
كان على النصف من جمال ادم لان لشهرة لا تنافى الجمال
فقد قيل ان شهرته كانت بين البياض والحمرة واختلفوا
فى لفظ عجم او عربى فذهب بعضهم الى
انه ليس بالاعجمى مما ذكرنا ومنع صرفه للعلمية والعجمة وصح انه كان يتكلم بكل لسان
والغالب بالسريانية قال تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها وفى حديث خلق الله آدم من اديم الارض
كلها فجاءت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض
والاسود والاحمر والاسمر والاصفر والسهل
والحزن والخبيث والطيب وقيل انه خلق من
سنين نوعا من الارض وطينا بعينه فجاءت اولاده
مختلفين الالوان والطبايع ولذلك اوجب الله
الكفارة اطعام ستين مسكينا بعدد انواع بنى
آدم ليعم الجميع بالصدقة وكان طوله ستين ذراعا
والذراع ثمانية اشبار بهذا الشبر هكذا ذكروا

نية

ث

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فجملة الاسماء اربعمائة وثمانون سبعا وعاش الف
سنة وقال ابن عطاء الله انه الذي تعرف الادم
بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف اليه بتخصيص الاذ ه
فناداه يا مريد ثم تعرف اليه بحكمته فانهاه عن الشجرة
فناداه يا حكيم ثم قضى عليه بالاكل منها فناداه يا قا ه
ثم لم يعاجله بالعقوبة فناداه يا حليم ثم لم يفضحه
في ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه فناداه يا تواب
ثم اشهده انه الكل من الشجرة لم يقطع عنه وده
فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض وبسط له اسبا ب
المعاش فناداه يا لطيف ثم قواه على اقتضاها فناداه ه
يا سعيد ثم اشهده سر النهي والاكل والنزول
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكايد
فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء تكاليف
العبودية فناداه يا ظاهر ثم انزله الى الارض
ليكمل له وجوه التعريف ويتمه بوظايف التكليف
فتكملت فيه العبودية فعظمت منة الله عليه
وتوفر احسانه لديه فتقله النفاسي فهذه الاسماء
التي دعا بها آدم عليه السلام معلومة وخواصها مفهومة
فافهم سرها تهتد بها الى طريق الخير وقضاء الحوايج
وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاج آدم وموسى
فقال موسى يا آدم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا
من الجنة فقال آدم يا موسى ان الله اصطفاك

اصطفاك بكلامه وخط لك التوراة انك مني بالمنزل
فلذلك الله الذي اصطفى قيل ان خلقني قال فخ آدم موسى
عليهما السلام وبالاسماء التي دعا بها نوح اول
انبياء الشريعة بعد آدم وهو ابن لامك بن متوشلخ
شلخ ابن خنوخ بن يرد بن مهلئيل ابن قينن بن يانش
شيث بن آدم عليهم السلام قيينه وبين آدم ثمانية
آباء قيل سمي نوحا لطفل ما ناح على نفسه قيل فيه نظر
لانه اعجمي فلا اشتقاق له واجيب بانه سمي ايضا
يشكر وسمي عبد الغفار وهما عربيتان وفيه ما فيه وبا
دعا به ابراهيم عليه السلام هو ابن عبد الله بن رباح
ابن حاور بن عاد بن عوص بن سام بن نوح عليه السلام
قيينه وبين نوح خمسة اباء وبالاسماء التي دعا بها
ابراهيم عليه السلام ونسبه يوسف ثم نسب النبي صلى الله
عليه وسلم وبالاسماء التي دعا بها صالح عليه السلام ابن
عبيد الله بن آصف بن ماسح بن عبيد بن خادر بن
عمود بن عاد بن ادم بن سام بن نوح عليه السلام وبا
التي دعا بها يونس عليه السلام ابن متى بن اسرائيل
من ولد بنيامين بن يعقوب وبالاسماء التي دعا
بها ايوب عليه السلام ابن موصاب بن زيرح بن دعو
ابن عيصو بن اسحق ابن ابراهيم عليه السلام وبالاسما
التي دعا بها يعقوب بن اسرائيل بن اسحق بن ابراهيم
عليه السلام وبالاسماء التي دعا بها يوسف بن يعقوب
عليهما السلام وبالاسماء التي دعا بها موسى ابن

الاسماء

الاسماء

ميل

عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه
السلام وبالاسماء التي دعاك بها هارون اخي موسى واكبر
منه عليهما السلام وبالاسماء التي دعاك بها شعيب
ناشور بن نويل وقيل ابن دعويل وما وقع في بعض الكتب
انه ابن لغيل فقيل غلط ونويل بن دعويل بن عنقا بن مذين
بن ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اسمعيل
بن ابراهيم الخليل عليه السلام وهو اكبر اولاده وابو
العرب العجاد الذين منهم قريش الذين منهم بنو هاشم
الذين منهم نبينا صلى الله عليه وسلم وبالاسماء
التي دعاك بها داود يقال هو ابن ايشي وقال العباسي
ابن اوشي وهو من انبياء بني اسرائيل عليه السلام وبالا
سماء التي دعاك بها سليمان بن داود الذكور عليه السلام وبا
الاسماء التي دعاك بها زكريا بن آدن بن برخيا بن سليمان
وهو من انبياء بني اسرائيل عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها ارميا عليه السلام بكسر الراء وفتحها وقيل بضمها
وقيل بضم الراء وفتح الميم والاصح انه من انبياء بني اسرائيل
وصعد بن عدنان كان في زمن ارميا ولما سلط الله
بخت نصر على العرب امر الله تعالى ارميا ان يحمل معه صعدا على
البراق كيلا تصيبه النقمة وقال اني ساخرج من صلبه نبيا
كريما اختم به الرسل ففعل ارميا ذلك واحتمله معه الى ار
ض الشام وشاهد بني اسرائيل ثم ولد له نزار ومضر والد نزار مضر
وتمام في التيسير وبالاسماء التي دعاك بها شعيا بفتح
الشين وسكون العين وتحتية بعد الف ممدودة وقد

ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير الفاتحين

ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم

رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة

ذو القوة المتين

وهو السبعات العشرة

وهو لا اله الا الله المعبود المحمود

وقد يوجد بالياء في اوله يوز محمد اربعاء عليه السلام وبا
الاسماء التي دعاك بها الياس عليه السلام بكسر الهمزة
وفتحها قيل هو ابن بشر او ابن اسطا بن فنحاص ابن عيزار بن
هارون اخي موسى وقيل غير ذلك وليس هذا الياسين
بن مضر المذكور في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وبالا
سماء التي دعاك بها اليسع عليه السلام بن اخطوب بن
العجوز وقيل هو يوشع بن نون وبالاسماء التي دعاك
بها ذا الكفل عليه السلام قيل هو الياس وقيل ذكريا وقيل
هو غيرهما اذ تسمى الرجل واحد وقيل غير ذلك والله
اعلم وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام هو
ابن نون فتى موسى اي خادمه وهو من ذرية يوسف
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها عيسى ابن
مريم عليه السلام وسقط ابن مريم من بعض النسخ
وهي بنت عمران بن ماشان او ماثان او ماتم ابن
امون بن حزقيا من ذرية سليمان عليه السلام وقد
وقع في بعض النسخ زيادة الصلاة مع السلام
مع كل واحد منهم عليهم الصلاة والسلام وبالاسماء
التي دعاك بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وعلى
جميع النبيين والمرسلين عطف عام على وسلم وقوله ان تصلي
هو المفعول الثاني لقوله المتقدمة في اول الصلاة
اللهم اني اسالك بحقك العظيم اي اسالك بجميع ما
تقدم ان تصلي على نبيك المعظم ورسولك المكرم محمد صلى
الله عليه وسلم عدد ما خلقته قبل ان تكون السماء بينة

وهو يشفي يا كافي

وهو ولي التوفيق والرضى الرحيم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بكونه مرفوعة بغير عمد بعد خلق الارض وقيل ان تكوين
الارض مدحيتها بعد رفع السماء اى مبسوطة بسطا
الاديم ولوسع تخديب فلا ينافى قول علماء الهيئة انها
كرية فانه تعالى خلق الارض اولا ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات فى يومين ثم بسط الارض
فجعلها مدحية والجبال موسية بضم الميم وسكون الراء
وكسر السين وياء مفتوحة مخففة وفى بعض النسخ
مشددة وفى بعضها مرساة بالف بعد السين بوزن
مجراة والجار مجراة والعيون متفجة بضم الميم وسكون
الفوقية اى نابعة سيالة ووقع فى بعض النسخ
متفجرة بالتاء مكان النون والانهار مشقة اى مشقبة
انصبابا شديدا والشمس مضحية بضم الميم وفتح
الضاد المخففة اسم فاعل كالذى قبله والذى بعده
من ضحى يضحى ومعناه اتصاف المخبر عنه بالخبر بدخوله
فى الضحى والظاهر انها ههنا تامة اى قبل ان تكون
داخلة فى وقت الضحى كقوله اذا الليلة الشهباء
اضحى جليلها اى بقى جليلها حتى دخل فى الضحى ويحتمل
ان يكون جمع مشرقة والضحو والضحوة والضحية
ارتفاع النهار ويحتمل ان يكون المراد بضحوها خلقها
او قبل ان تكون مخلوقة وتخصيص ضحوها لانه اشرف
اوقاتها وكذا قوله والقمر مضيئا والكواكب مسترة
جمع كوكب وهو جسم بسيط كريا شفاف لا كثافة له و
ربما شاهد ان يرى بتوسط ما وراءه مركوز فى

هركوز في الفلك مقضى الا النور فانه جوزه مستفاد من
الشمس وكره الفاسي والظاهر ان في الكواكب
للحس ويحتمل ان يراد بها القمر الذي خلق والمراد
الثمانية والعشرون المعروفة بمطالع النجوم التي يسقط
في كل ليلة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع نقيضه بلغة
في المشرق كما علم في محله كنت وفي بعض النسخ وكنت
حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت كما في الحديث العلم سمى
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف
والمعنى هنا كنت في جلال وجمال وكمال صفاتي لا يعلم
احد غيرك فلما خلقت الخلق عرفت بآثارها ومصنوعاتها تها
الدالة عليها فاستدلت بها العقول على انك لها صانع
موجود واحد والا فالحقيقة في حقه تعالى
لا يجوز ان تكون زمانية ولا مكانية ويمكن حملها على
الزمانية في حق انعدام علم احد غيره تعالى فافهم الا انت
وحدك مستثنا من عدم علم احد لا شريك لك في ذاتك
ولا في علمك وصفاتك وافعالك ولا في شيء من ملكك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه ملكا لو قيل له
التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة
واحدة لفعل وتسبيحه سبحانك حيث كنت ذكره
الفاسي اللهم صل على محمد عدد علمك على العاصين
اي عدد اثاره الواصلة الى العباد اذ لا تعدد له في
صفاته تعالى وصل على محمد عدد علمك اي معلوماتك
التي يتعلق بها علمك الذي احاط بكل شيء ويصح ان

ان يزاد التعلقات وصل على محمد عدد كلماتك التي لا تفاد
ابدا وصل على محمد عدد ما تعد به كلماتك مضاف فيهم جميع ما
تعلق الاثنينية والاخرية الى الابد لا يحصيها عبر منها وصل على محمد
ملا سمواتك وصل على محمد ملاء ارضك وصل على محمد ملاء
عرشك اي بقدر ما يملا الثلاث من الصلوات وصل على
محمد زنة عرشك اي بقدر ما يوازنه من الصلوات بعد
ما يملاه منها وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب
من المقادير وما كان وما يكون الى يوم القيمة وام الكتاب
هو الذي لا تبدل ولا تغير فيه ولا يحيط علم احد بشئ مما فيه
وهو العلم الازلي والمحو والاثبات قيل في اللوح المحفوظ
بناء على انه غير ام الكتاب وقيل المحو والاثبات في الفروع
التي تستفيض منه بناء على ان اللوح المحفوظ هو ام الكتاب كما
قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ولا يبعد
هذا قوله عليه السلام رفعت الاقلام وجفت الصحف
لان المحو والاثبات ايضا مما جفت به الصحف كما قدمنا
وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك ووقع في
بعض النسخ لجادك مكان سمواتك وفي بعضها سبع
بحارك وسبع سمواتك وفي بعضها وصل على محمد عدد ما
خلقت في الارضين السبع وصل على محمد عدد ما انت
خالق فيهن اي في السموات او الارضين او البحار
الى يوم القيمة في كل يوم عدد تلك المخلوقات الغيرة
اللهم صل على محمد عدد كل قطرة مطر قطرت من سمواتك
او ارضك كثيرة من الايات والاحاديث صريحة في ان المطر

رض

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المطر من السماء كقوله تع وانزلنا من السماء ماء وهو الذي
انزلنا من السماء ماء وفسر قوله تعا وفي السماء رزقكم بانه
المطر واخرج ابن ابي حاتم ان المطر يخرج من تحت العرش فيسيل
من سماء الى سماء الى سماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له
الايدوم فيجيء السحاب الثقال فتدخل فيه فيشرب منه بعوض
بقدر ما امر الخزان ثم سيوفرها الله حيث شاء وعن الشعبي
في قوله تع فسلكه ينابيع في الارض قال كل ماء في الارض من
السماء وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم
ما انزل الله من السماء كفاه ماء الا بمكيال ولا كفاه ريح
الا بمكيال الا يوم نوح فان الماء طغى على الخزان كما قال
تع انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية والا يوم عاد فان
الريح عتت على الخزان كما قال بريح صرصر عاتية وهذا
كله يرد على علماء الهيئة وقد علم في موضعه من يوم خلقت
الدنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقة
الدنيا قولان احدهما انها الهواء والجو وما بينها و
الثاني انها جميع المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجو
قبل الاخرة وجملة اياما منذ خلق الله آدم الى انقراضها
سبعة الاف سنة جسما جاءت به الاحاديث واما
قول عكرمة مدة الدنيا خمسون الف سنة فاجيب عنه بان
المراد منذ خلقها قبل آدم وما ذكرناه من آدم الى اخرها
وعن بعضهم ان من آدم الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم
خمسة الاف وثمانمائة سنة وثلاثون سنة وعلى هذا
مدة نبينا الف ومائة وسبعون تمام السبعة الاف و

ده

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وليس بمضبوط وقيل مدته الى ظهور الخوارق وهو عسر
بعيد وعن ابن عباس انه قال ايام الدنيا سبعة ايام
كل يوم الوف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في آخر يوم منها يعني بقية اليوم الذي قبله فيكون بمعنى
ما قبله وفي كلام الحافظ السيوطي دلت الاحاديث
والآثار ان مدة هذه الامة تزيد على الف ولا تبلغ الزيادة
خمسمائة اصلا وانما تزيد نحو اربعين سنة تقريبا وهو
يقال واشتهر على ألسنة الناس من ان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يمكث في قبره اكثر من الف سنة باطل لا اصل له انتهى
وهذه الابعاد من القولين الاولين بان الزيادة هنا كسوة
التسعين الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على
محمد وفي بعض النسخ وعلى آل محمد عدد من سبحك ويملك
ويكبرك ويعظمك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
عدد ذلك في كل يوم الف مرة والمعنى بعدد جميع مخلوقاتك
لانه وان من شيء الا يسبح بحمده بلسان الحال او لسان المقال
اللهم صل على زاد في بعض النسخ سيدنا محمد عدد اسمائك
والفاظهم زاد في نسخة والحاظهم وصل على محمد عدد
كل نسمة بفتح النون والشين وهي النفس الناطقة
لكن في القاموس النسمة محركة نفس الروح كالنسمة و
بالجمع انسام والنسم الانسان والجمع نسم او نسمات
وقيل كل دابة فيها روح فهي نسمة خلقتها فيهم هذا ينابيع
كونها الروح والا يكون من ظرفية الشيء في نفسه من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة او بعدد انفاسهم

انفاسهم اللهم صل على محمد عدد السحاب المجاذبة اي التي
تجري بها الريح بامر ربها وهو الغيم واحده سحابة وصل على
محمد عدد الرياح الذاريات جمع ريح اي التي من شانها ان تذرو
سواء ذرت بالفعل ام لا كريح الصبا يقال ريح ذارية اي
تثير التراب وتطيره ومنه قوله تذروه الرياح اي يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم بعدد تلك الرياح الذارية
اللهم صل على محمد عدد ما هبت اي ثارت ومرت عليه
الرياح وحركته ثم بين ما هبت عليه بقوله من الاغصان
والاشجار وهي كل ما له ساق والاوراق اعم لانه يشمل
الاشجار وغيرها والثمار وقوله وجميع عطف عام على ما هبت
وسيصح عطفه على الضمير في عليه والمعنى جميع ما هبت عليه
من المتحركة وغير المتحرك وجميع ما خلقت على ارضك سماواتك
وغيرها فيكون من التعميم بعد التخصيص وما بين سماواتك
من الملائكة وغيرها من الاجرام وغيرها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد ملا ارضك ما حملت
واحملت بفتح الحاء في الاول والراء في الثاني بنيان
للفاعل من قدرتك الظاهر ان من الاولى بيانية لما حملت
وحاصل المعنى من قدرتك التي ملات الارض وفيه
نظر والاظهر ان تكون من الاولى بيانا لملء الذي هو صفة
مصدر محذوف وما موصولة وعائدها محذوف ومن
الثانية اما بمعنى الباء او بيانية ايضا لما حملت والتقدير

اي داعذجي

اي رفعت

بحر طبرستان ١ بحر کرمان ٢ بحر فلزوم ٣ بحر عمان ٤ بحر هند ٥
بحر مغرب ٦ بحر روم ٧

صل على محمد صلاة ملاء ارتك بما خلقته واقلته الارض بقدر تك
او كاينا ما قد ذلك وعلى كل حال فالعبارة لا تخلو عن التعقيد
المعنوي وفي بعض النسخ بما وسعت وبما حملت وما
تحتك ثم قدر تك اللهم صل على محمد عدد ما خلقت في بحر
بحارك الاولى ان يقال سبعة بحارك لان المعدود مذكر
مذكور وان يقال البحر لانها سبعة فجمعها جمع قلة قال تعالى
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وجوابها سهل مما لا يعلم
عليه احد الا انت لان عوالم البحار اكثر من عوالم البر كما
ترى وما انت خالقه فيها الى في سبع بحارك الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي نسخة وصل على محمد عدد
ملئ سبع بحارك بعدد ملئ كل واحد منها ولفظ
عدد مقحم وكانه مراده عدد افراد ما يملاء البحار لكون
تلك الافراد مبهمة ولا تخلو هذه عن المركاكة في اللفظ
بعدد ملاء فاه للحيتان او الصلوات او غير ذلك
وسقط من بعض النسخ لفظ عدد وهو الاظهر وزاد
في بعضها قوله مما حملت واقلت من قدرتك وتقدم
الكلام فيه مع انه لا كبير فايدة فيه سوى المبالغة وصل
على محمد زنة سبع بحارك تفسير له ايضا مما حملت واقلت
من قدرتك سقطت هذه الصلاة من بعض النسخ وزيد
فيها في بعض النسخ من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم وملئ بالواو وفي هذه وفيما
بعدها الا واحدة وسقاى على محمد عدد امواج بحارك
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة وكل يوم الف مرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اللهم صل

الزمر ام صل الله على محمد عدد الرمل والحصا الكائن مستقر
بكسر القاف اسم فاعل او بفتحها اسم مفعول مضاف الى
الارض او اسم مكان والاضافة بيانية اى مستقر هو
الارض ونحوه المتن يستقر عليها ويستقل بها عطف على مستقر وفي بعض
النسخ يستقل بها بدون واو على انه بدل بعض من كل او مشتمل
من مجمل او اشتمال وجبالها منذ يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة في كل يوم الزمر اللهم صل على محمد عدد ما فطر اى
اى تفتق وتشقق بها المياه العذبة بسكون الذال المعجمة وتفاجرها
الملحة بكسر الميم وسكون اللام جمع ملح قال تعالى وهذا
ملح اجاج يقال ماء ملح ولا يقال مالح الا في لغة رديئة
وقرئ ملح بالفتح الميم وكسر اللام منذ يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الزمر وثبت في بعض
النسخ اللهم ولكن اسقطه المصنف وقال وصل على محمد عدد
ما خلقته وفي بعض النسخ ما خلقت باسقاط الضمير
عدا جديد ارضك اى وجهها قال في القاموس الجدد والجدة
وجه الارض كالجده بالكسر والجديد وقيل بعدد ما تجدد
في مستقر المعمور الارضين اى على وجهها شرقها بدل
مفصل من مجمل او اشتمال وغربها سهلها وجبالها و
اوديتها وطريقها بالافراد مفرد مضاف فيعم جميع
طرقها وفي بعض النسخ وطرقها بالجمع وفي بعض النسخ
زيادة واوديتها والشجارها وثمارها واوراقها
وزروعها الى اخر ما ياتي في الصلاة التي بعدها وهو
ليس في النسخ المعتمدة في هذه الصلاة وانما هو في

والصلاة الثانية وعامرها وغامرها بالغين المعجمة في
الثاني ضد العامر بالمهملة في الاول الى ما سائر ما خلق
عليها الوحشا بعضهم مع مثلها في قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم
لا اموالكم وما يخرجها من حصاة وحجر ومدر من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة المدر قطع الطين
اليابس او الحجارة كما في القاموس الكبير وصلى بالواو وسقطت
من بعض النسخ على محمد النبي عدد نبات الارض من قبلتها
ليس لمطلق الارض قبلة مخصوصة بل بطرائها بالاعتبار
وشرقها وهو ما تشرق الشمس منه وغربها ما تغرب فيه وهذا
مختص بمطلع الشمس ومغربها ويقال لغيرهما جنوبه
وفي نسخة وجوفها وسهلها وجبالها وادويتها وشجارها
وثمارها واوراقها وزروعها وفي بعض النسخ وعروقها بدل
زروعها وفي بعضها كلاهما وجميع ما يخرج من نباتها تعميم
بعد التخصيص وبركاتها فيه تعميم من وجه وتخصيص من وجه
لانه يشمل نحو المعادن ويخرج بعض النباتات الخبيثة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة وكل يوم الف مرة اللهم وصل
على محمد عدد ما خلقت من الجن قال في شرح المقاصد الجن
اجسام لطيفة حوائية تتشكل باشكال مختلفة ويظهر منها
احوال عجيبة والشياطين اجسام نارية شأنها الغواية
في الفساد والغواية انتهى لكن نقل بعضهم ان الجن والشياطين
اجسام نارية ويشهد لهذا كون ابليس من الجن وهو من نار
بنص الكتاب وتمامه في محله قال الشيخ النووي انهم قد
يراهم بعض الادميين واما قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله

وقبيله حيث لا ترونهم فحمل على الغالب ولو كانت ثم تهم
محالا قال عليه السلام في الشيطان الذي تغلب عليه في صلاته
لقد هممت ان اربطه حتى تصبحوا تنظرون اليه كلكم وتلعب
به غلمان المدينة وجاء الشيطان الى هريرة رضي ثلاث
ليال يأخذ من طعام الصدقة كما في حديث البخاري وقيل لا يمكن
ان يكون هذا توفيقا بين القولين بان يكون الخلاف في ذويتهم على
اصل خلقتهم ورؤيتنا انا نراهم في الآخرة من حيث لا يرونا على
عكس ما هم عليه في الدنيا ورواه ابو نعيم انه عليه السلام قال الجن
ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف حيات وكلاب
وصنف يحلون ويظعنون ورواه ان منهم من يأكل ويشرب
ومنهم من لا وتقل الناس ان الجن عند اهل الكلام وعلم
الانسان متردد بين مراتب فان ذكروا الجن خالصا قالوا
جني فان اراد وا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع
عمار فان كان ممن يعرض للصبيا قالوا ارواح فان خبث
قالوا شيطان فان زاد امره قالوا عفريت والانس سموا
بذلك لظهورهم فانهم يرتسمون اي يتصورون او لانسناس
بعضهم ببعض على ان من الانس بضم الهمزة ضد الوحشة
وقيل من نوس اذا تحرك وعلى هذا قيل ان الانسان يتناول
الجني والشياطين جمع شيطان من شاط اذا احترق او
من شطن اذا تحرك وهو لا يختص بالجن بل هو كافر من الجن
وعات متمرد من الجن والانس والدواب وعالم الجن
والشياطين قيل اكثر من عالم الانس وما انت خالقه اي
من الجن والانس والشياطين الى يوم القيمة في كل يوم

منهم ص

الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل مخلوق في ابد الآباد بعد ان
باب التغليب لان بعض المذكورين لا شعور لهم وفي وجود
هم وعبادتهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة وفي كل
يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد حفيف الطير بفتح
الحاء والفاء اول خفقها وعدد طيران الجن بفتح الطاء
والباء وطيران الشياطين ابو الطيارة منهم اذ منهم
من يطير ومنهم من يغوص كل قدحتانة يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
عدد كل بهيمة هي كل حيوان ذي قوائم اربع بريا كان او
اهليا او بحريا والمراد بها هنا الحيوان مطلقا كالدابة
بدليل قوله خلقها على جديد ارضك اي على وجهها او في بطنها
مطلقا ليشمل ما خلق في بطنها قال في القاموس الجديد
ضد البلى والجدد محركة الارض الغليظة المستوية من
صغير او كبير بيان لبهيمة كائنة في مشارق الارض و
مغاربها بالواو في عامة النسخ الا نسخة وقعت
بأو فتكون بمعنى الواو اذ المراد التعميم كما لا يخفى وقوله من
انسها وجنها الظاهر انه بدل من قوله صغير او كبير
او بيان لهما وقيل بيان لكل بهيمة وفيه نظر زاد في نسخة
مما علم ومما لا يعلم علمه ولا يحصيه عدد الا انت من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة المراد تنويع
القبلات والا فعدد الرمل والحصا اكثر من البهائم
وكذا قوله اللهم صل على محمد عدد خطاهم بظم الخاء جمع
خطوة بضمها او فتحها وهي ما بين القدمين حال المشي

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المشي على وجه الارض صفة كاشفة للخطاء نهوض قبيل
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل عازا د
في نسخة سيدنا محمد عدد من يصلي عليه وصل على محمد عدد
من لم يصل عليه تقدمت هذه الصلاة غير مرة ولا بأس
بالاعادة للافادة وصل على محمد عدد القطر والمطر
عطف تفسير او من عطف الخاص على العام اذ القطر يشمل
العلل قال في القاموس القطر ما قطر الواحدة قطرة
وبعدد النبات وصل على محمد عدد كل شيء اي عدد كل
اذ غير الموجود لا يسمى عندنا شيئا اللهم وصل على محمد
في الليل اذا يغشى بفتح حرف المضارعة تلا في يغشى
الشيء يغشاه اي غطاه وستره ومفعوله محذوف
اي النهار او الارض وما عليها وكونه الشمس كما قيل
بعيد كما لا يخفى وصل على محمد والنهار اذا تجلى اي ظهر
وانكشف عن الليل وصل على محمد في الآخرة والاولى
تأخير الاولى المراعاة السجع وصل على محمد شابا ذكيا
طلب الصلاة بعد وفاته حال كونه شابا مشكل ويمكن
ان يقال عامل الحال مقدر اي صل عليه الآن صلاتك عليه
حال كونه شابا والاظهر انه لما فوته تكثير الصلاة وكذا
ما بعده والشاب يطلق على من بلغ خمسة عشر سنة الى
الى الثلاثين وقيل الى اربعين وثلاثين ثم يسمى كهلا الى
خمسين وقيل الى واحد وخمسين ثم يسمى شيخا آخر عمر
الغلام يطلق على البالغ الاحلام وصل على محمد كهلا مرضيا

الى ح

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وصفه بكونه مرضيا لان سن الكهولة يجتمع فيه الوقار
لنزول الوحي واقبال ما خص به النبي وسن
الارسال والتبليغ وقيامه بذلك كان حق القيام فكان
عليه السلام راضيا مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد
صبيا فيه ما تقدم والصبي كالغلام يطلق على الذكر من
بني آدم ما لم يبلغ الاحتلام وقيل الموسوعة اعوام وصل
على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء كذا في نسخة وغيرها
من النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ في هذه الصلاة
زيادة ونقص وتقديم وتاخير ومعناها حتى لا
يبقى من صلاة المصلين شيء او من المصلين ويلزمه
انتهاء صلاتهم والا فصلاته تعالى لا انتهاء لها اللهم اعط
محمدا وفي نسخة محمد المقام المحمود الذي وعدته وتقدم
غير مرة وقوله الذي اذا قال صدقته نعت لمحمد ولا يمتنع
مثل هذا الفصل بين الصفة والموصوف اي صدقته
في كل ما يبلغ عنك بقولك وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وان كان على الاستقبال فالمراد تصديقه
في الاخر بقبول شهادته على الامم السالفة وتصديقه
فيما وعد به امته من الشفاعات والنجاة ورفع
الدرجات وبعضهم بدخول الجنة بغير حساب الى
غير ذلك ويدل على هذا قوله واذا سئل اعطيت بقولك
سل تعط واشفع تشفع اللهم واعظم برهانه
اي حجته وهو كتابه المبين القائم بشيره عند الحرج يوم القيمة
وبرهانه في الاخرة ايصاله المرضية الى ما وعدهم

وعدتهم من الخير اتم وشرف بنيانه اى دينه الذى بناه لنا
او بنيانه فى الجنة وابلغ حجته اى اجعل نوره ما ظهر عليه
واثبته بالحجة ظاهرا مستمرا الى يوم القيمة او حجته فى الآخرة
بين اهل المحشر ظاهرة كما وعد او وعدنا خيرا او شرا
للمؤمنين ولغيرهم وبتى بكسر التحتية المشددة فعل دعا
اى اظهر فضيلة على كل ذى فضيلة فى الدنيا والآخرة اللهم
وتقبل شفاعته فى امته واستعملنا بسنته اى وفقنا
للعمل بها وتوفنا على ملته فانها السعادة العظمى واحشرنا
فى زمرته اى مع جماعة الذين سبقت لهم السعادة وتحت
لعاقبة مع الانبياء والمرسلين وحسن اولئك رفيقا قد
اجتمعوا من رفقاء جمع رفيق اى جماعة الناجين
واوردنا حوضه مع الذين انعمت عليهم غير مطرودين
عنه واسقنا بكاسه الباء بالآلة او بعضه من اى بنى
كاسه النبى صلى الله عليه وسلم او كاسه حوضه الذى من شرب
منه لا يظمأ بعده ابدا وان دخل النار لا يعذب بالظمأ
وانفعنا بمحبته اى وفقنا الى ملازمتها والموت عليها
ونفعها انما يحصل بالاخلاص بها ظاهرا وباطنا لا بمجرد
الادعاء فلا ينفع لمن ادعى محبته وترك العمل بسنته والكلام
على نفعها تقدم فى اول الكتاب اللهم اصلى بمد الهمزة وتخفيف
اليم بمعنى استجب وفيها لغات ذكرنا ها فى شرح الكنز
واسالك باسمائك كذا فى نسخته وفى بعض النسخ بالاسماء
التى دعوتك بها اى المتقدمة تفصيلا واجمالا ان تصلى
على محمد عدد ما وصفت بضم التاء للمتكلم اى بعدد جميع ما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما تقدم ذكره مما احاط به علمنا ومالم يحط ومما لا يعلم
علمه الا انت وفي بعض النسخ ومما لا يعلم علمه الا انت
وهو اظهر وان ترحمنه بالواو وفي النسخ المعتمدة معطوف
على ان تصلح وفي بعض النسخ ان ترحمنه بدون واو وتثوبه
علما وتعافينه من جميع البلاء سواء كان بلا انتقام او
اختيار في مال او بدن او دين او غير ذلك والبلوى
بالقصر على المشهور وهو بمعنى ما قبله او الخص وشبط
في نسخة بالمد وانظنه غلط قال في القاموس ابتلاه
امتحنه واختبره كبلوه بلوا وبلاء والاسم البلوى
وان تغفر له زاد في نسخة وترحمه وفي بعض النسخ
ولوالدي ولا باس بها وترحم المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
لانهم ينتفعون بالدعاء كالاحياء عند اهل السنة
وقوله وان تغفر لعبدك فلان ابن فلان كناية عن اسم
القارئ واسم ابيه فيذكر القارئ ذكرا كان او انثى
حين قوله الى هنا اسم نفسه واسم ابيه المسلم وليس
المراد ان يذكر اسم المصنف او اسم زيد وعمر غير نفسه
كما توهمه بعضهم اذ لو كان ذاك مراد المصنف لصرح
باسم نفسه واسم ابيه علما ان هذه الصلاة نقلها عن
غيره كذلك ثم يصف القارئ نفسه بقوله المذنب الخاطئ
الضعيف لان العبد وان علت حالته لا يخلو عن الذنوب
والخطا والتقصير وقد خلق ضعيفا مع تسلط الشيطان
والنفس الامارة بالسوء والهوى الا الانبياء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الا الانبياء عليهم السلام وذلك انهم حسنات وسقط
بقطة المذنب من بعض النسخ وان تتوب عليه بلفظ
الغيبة حصنا لنفسه انك غفور رحيم اى كثير الغفران
والرحمة انك وسعت كل شئ اللهم امين يارب العالمين
ووقع فى بعض النسخ بدل هذا الدعاء بعد قوله والاسوأ
وتغفر وترحم وتتجاوز عما تعلم لعبدك المذنب الخاطئ
فلانا ابن فلانة وان تتوب عليه انك غفور رحيم يارب
العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجد هذا
الحديث فى بعض النسخ المصنف ولم يعلم طريقه وصحته
ولعل المصنف وقف على ذلك وان كان ضعيفا ولا بأس
به فى فضائل الاعمال قال القاسمى هذا وجدته فى بعض
الذى نقلت منه فالعهدة على مولاه من قرأ هذه الصلاة
المتقدمة مرة واحدة كتب الله له ثواب حجة مقبولة وظاهر
هو ان الصلاة اشار اليها هى من عند قوله اللهم انى
اسألك بحق اسمك العظيم الى هنا ويحتمل ان يكون من قوله
اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى وهو اقرب لكون الحمد
وارد فيه فتدبر وثواب من اعتق رقبة من ولد اسمعيل
اى من نسله عليه السلام وانما خصها بهم لان من اعتق
مطلق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار
فلو فرضت ملك الرقبة من ولد اسمعيل الذين شرفهم الله
تعالى واصطفاهم على غيرهم كان ثوابها اعظم بالاولى فيقول
بالفاء وفى بعض النسخ يقول الله تبارك اى كثرت
بركاته وتقدست ذاته وتنزهت اسماؤه وصفاته وسقط

هذا امر بعض النسخ وتعالى اى تعاظم بالكبرياء والجبروت
بامثالك يكتفى هذا اى المصلى بهذه الصلاة عبد من عباده
اكثر الصلاة على حبيبى محمد فهو غرف فيل الغاء سببية و
يحتمل ان تكون فصيحة اى وعظمتى وكبريائى وجلالى
بكمال الصفات ووجوده بالواوين احد اصلى للعطف
من وجد لانه تعالى واجب الوجود وفى بعض النسخ وجود
بدا والعطف فقط من الجود من جاد يجود اكرم لانه
تعالى واسع الجود والكرم وارتفاعى اى علوى شانى
ومجدى اى اعظم ذاتى وصفاتى لاعطينه اللام
رابطة جواب القسم اى لاجازينه بكل حرف صلى به
لفظا به سقط من نسخة وثبت فى بعض النسخ
وهو الاظهر وقوله قصرا هو المفعول الثانى لاعطينه
فى الجنة وليا نبى بفتح التحتية الثانية وكسر نون التاكيد
المشددة يوم القيمة لواء الحمد الذى يعقد لمحمد صلى
الله عليه وسلم ويكون بيده وتحته جميع الانبياء عليهم السلام
ونور بالرفع مبتدا مضاف الى وجهه والواو حالية
وسقط من بعض النسخ والاول اولى وان كانت
مرتبطة بضمير ذى الحال وقوله كالتمر خبر المبتدا اليلة البد
وكف عطف على نور وجهه فى كف حبيبى صلى الله عليه وسلم
وهو كناية عن تقربه منه هذا اى ذكر من الثواب اظهار
ان هذه الاشارة وما بعدها من كلام المصنف لمن
قالها اى هذه الصلاة كل يوم جمعة كانه قيد بها ليحصل
الاكثار المفهوم من قوله اكثر الصلاة على حبيبى وقيل

تحت ص

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقيل انه ليس بلازم بل يحصل الاكتفاء بقراءة بعض الصلاة مرة واحدة
فيحصل له هذا الفضل المذكور زاد في بعض النسخ العظيم و
الظاهر ان هذه الجملة بدل من قوله لمن قالها والله ذو الفضل العظيم
زاد في بعض النسخ قوله هذه رواية وفي رواية اخرى ان
الحديث ورد في حق هذه الصلاة وهو قوله اللهم الخ الخ
اخبرها واعلمها ان هذا الحديث لا يقرأ مع الصلاة وزيادة يقول
انك قوله آمين يا رب العالمين اللهم اني اسالك بحق ما
حملوا وفي بعض النسخ بما حمل كرسيك من عظمتك وقدرتك
وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمك المخزون المكنون
اي بجميع اسمائك لانها كلها مخزونة مكنونة ويحتمل ان
يراد بها الاسم الاعظم الذي خفي علينا بقينه ولذا الحيرة
المحققون في معرفته فقيل هو الله وقيل الحي القيوم
وقيل الحق وقيل ذو الجلال وقيل غير ذلك والصحيح ان علمه
مفوض اليه تعالى ويلهمه من شاء من خواص خلقه وكمال العقول
تحيرت في معرفة كنه ذاته تحيرت في اسمائه وصفاته الذي
سميت به نفسك وانزلته في كتابك او استاثرت اي
اختصصت بالعلم به في علم الغيب عندك وقوله ان تصلي
مفعول اسالك على محمد عبدك ورسولك واسالك يا كمك
الذي اذا دعيت به اجبت بالجيم والظاهر ان هذا
لا يختص بالاسم الاعظم اذ الاجابة لا تتوقف على اسم
دون اسم لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله اياما تدعوا
فله الاسماء الحسنى وان كان لكل اسم خاصية ولذا قال
بعض العلماء اذا استجمع الدعاء شروطه فباي اسم

دعا يستجاب به لظاهر قوله تعالى أجيب المضطر اذا
دعاه وقوله أجيب دعوة الداع اذا دعاني وقد تنا
شرط الدعاء واذا سئلت به اعطيت وسقط
لفظ به من بعض النسخ واسالك باسمك الذي
وضعته على الليل فاظلم كناية عن المراد بالوضع التكلم به عليه
بواسطة ملك او غيره واسطة وكذا قوله على النهار فانتشر
وعلى السموات فاستقلت اى ان تنفعت بالقدرة
من غير عمد وعلى الارض فاستقرت على الماء وعلى
الجبال فرسخت بفتحات اى رسخت بتخفيف
السين وروى فرست بتشديد السين وفي نسخة
معتمدة فارست فيكون متعديا ومفعوله الارض لانها
اوتاد الارض كما مر وعلى الصعبة اى العسرة منذ
الهبوط يشمل الحيوان وغيره من كل عسير فذلت بتشديد
اللام من الذل اى اطاعت وخضعت وعلى ماء السما
اى الامطار وفي نسخة وعلى السماء فسكبت وفي
نسخة فسكب بدون تاء وهو يناسب النسخة الاولى
بان يكون فاعله الماء وبالتاء بالاسناد الى السماء وقد
وردان الملك الموكل بالسحاب يسوقه الى الموضع
الذي امر بسكبه فيه فاذا قاصح السحاب زجره
الملك وضرب باجنحته وعلى السحاب وفي نسخة
ماء السحاب فامطرت والاولى اظهر واسالك
باسالك به محمد صلى نبيك من اسمائك العظيمة واياتك
العظام واسالك باسالك به آدم نبيك من الاسماء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من الاسماء المتقدمة وغيرها واسالك بما سالك به انبيائك
ورسلك من اولهم الى آخرهم بعد التخصيص ذكر اولهم الخاتم ثم
المبدأ ثم عمم فيهم وعطف المرسل تعظيما لهم عليهم الصلاة
والسلام اجمعين وبما سالك به ملائكتك المقربون يحتمل ان
تكون الصفة كما شفعه وان تكون مخصصة صلوات الله
بالجمع وفي بعض النسخ بالافراد وفي بعض صلى الله
عليهم تاكيدا لضمير جميع المتقدمين واسالك بما سالك
به اهل طاعتك اجمعين اجمعين بالياء كما في نسخة فيحتمل
ان يكون منصوبا على الحال من الاهل اي حال كونهم مجتمعين
او مجرورا على المجاورة لطاعتك او على لغة من يلزم الياء
في جميع الاحوال ووقع في بعض النسخ اجمعون وهو ظاهر
جار على مؤكده وقوله ان تصلي مفعول اسالك على محمد وعلى
ال محمد عدد ما خلقت من قبل ان تكون السماء مبنية اي
مرفوعة بالقدرة والارض مطحية بالطاء كما في نسخة
اي مبسوطة من قوله تعالى والارض وما طحاها وفي القاموس
طحى كسعى والطحاء والمبسط من الارض وفي بعض النسخ
مدحية بالدال وهو بمعنى الاول والجبال مرسية بكسر السين
وتخفيف الياء المفتوحة اي مثبتة من قوله تعالى والجبال
ارساها قال القاضي اي اثبتها والعيون منبعة بالنون
كما في نسخة وفي بعض النسخ متفجرة بالتاء وقد مر تظيره
والانهار منهمرة اي جارية بسرعة والشمس مضيئة
بتخفيف الياء كما مر والقمر مضيئا والكواكب منيرة جمع
كوكب وهو الجمع ويقال كوكبة وتقدم اللهم صل على محمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وعلى آل محمد عدد علمك اى عدد معلوماتك او متعلقات
علمك المحيط بكل شئ وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
حلمك اى كل خاص وصل على محمد وعلى آل محمد عدد احصاه
اللوح اى حفظه ولذا وصفه بقوله المحفوظ فيكون حافظا
محفوظا وقوله من علمك بيان لما اه بما كان ومايكون الى
القيمة روى ان اللوح من درة بيضاء وروى انه ياقوتة
حمراء طوله مابين السماء والارض وعرضه مابين المشرق
والمغرب فوق السماء السابعة معقود بالعرش و
القلم روى انه من نور بيضاء طوله سبعمائة سنة فاذا
اراد الله ان يقضى بشئ خط القلم فى اللوح فيجئ اللوح
حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان رآه الى اهل السما
دفعه الى ميكائيل وان رآه الى اهل الارض دفعه
الى جبرائيل وقد منا تمامه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
عدد ماجرى به القلم فى ام الكتاب عندك وظاهر هذا
ان اللوح هو ام الكتاب وقد منا ان المحو والاثبات
انما كان فى اللوح المحفوظ فام الكتاب غير وان كان
فيما يستنسخ من اللوح فاللوح المحفوظ هو ام الكتاب
وصل على محمد وعلى آل محمد ملاء سمواتك السبع وصل
على محمد وعلى آل محمد ملاء ارضك مفرد مضاف يعم الاراضين
وصل على محمد وعلى آل محمد ملاء ما انت خالقه من سموات
وارض وعرش وكرسى وغير ذلك من يوم خلقت الدنيا
سقط من بعض النسخ من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
زاد فى بعض النسخ فى كل يوم الف مرة اللهم صل على

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملئكة جمع ملك على
غير قياس او جمع مالك بتقديم الهمزة على اللام اذ اصله الالوكة
وهي الرسالة ثم حذفت الهمزة تخفيفا والتاء للجمع
وقيل للمبالغة وقد ورد بغيرتاء كقوله اياما لك صلت عليك
الملائكة وقد ورد في كثرتهم وصفوفهم وعظمهم احاد
كثيرة منها ما اخرجه الطبراني ما في السموات موضع
قدم لاشبر ولا كف الا وفيه ملك قائم او راكع او ساجد
وورد انه لله ملكا يملا الكون كله وورد في عظمهم ما
هو فوق ذلك فانه قيل اذا ملا احدهم الكون ابن يكون
الآخر اجيب بانهم انوار والانوار لا تتزاحم الا ترى
انك لو وضعت سراجا في بيت لملاه نورا فلو اتيت
بعده بمائة سراج وسع البيت انوارها كلها وعدد
شبيحهم وتقديسهم وتحميدهم وتمجيدهم او اختلافهم
عما خالفهم فهو اعم مما قبله وانه شئ لا يسبح بحمده
وتكبيرهم وتهليلهم اى قولهم لا اله الا الله ونحوه وهذا
في حق نوع من الملئكة ولكل واحد مما قبله نوع منهم
فانه تتم حصص كل نوع منهم بنوع من التسبيح او التقديس
او التهليل او غيره وقد ورد انه الملئكة قسما قسم
شانهم الاستغراق في معرفة الخلاق والتنزه عن الشغل
بغيره تتم وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على
ما سبق به القضاء جرى به القدر وهو المدبرات امرا
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة وقع
في بعض النسخ في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد

بث

زاد في بعض النسخ وعلى اعداد السحاب الجارية والرياح
ح الذارية وقد تقدم مثله من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة وليس فيه مرة في جميع النسخ المعتمدة اللهم صل على
محمد ثبت في بعض النسخ وعلى آل محمد عدد كل قطرة قطر
ت وفي بعض النسخ تقطر وهو غلط من سمع ذلك الوارش ذلك
وما تقطر زاد في بعض النسخ من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ويسقط
من بعض النسخ وعلى آل محمد عدد ما هبت عليه الرياح
وسقط من بعض النسخ عليه وعدد ما تحركت الاشجار
والاوراق والزرع كذا في عامة النسخ وفي نسخة و
والزروع وجميع ما خلقت في قرار الحفظ من حيوان
ومعدن ونبات فان كل شئ منها جعله الله تعالى في قرار
مكين محفوظا من كل شئ طامة رجيم بالملائكة المكرمين
حتى نطفة والحبة والذرة وهو عالم بمستقرها ومستودعها
عها لا يخفى عليه شئ منها وهو بكل شئ عليم خلافا لمن زعم الفلا
من انه تعالى لا يعلم الجزئيات من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر اسم جنس
عدد كل قطرة والمطر من عطف الكل على اجزائه او الكلي
على جزئياته او الخاص على العام لان القطر يشمل الكلأ والنبات
شجر كان او غيره مما تنبت الارض من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد
النجوم في السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت في بحارك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في مجاري السبعة قيل هي المحيطة بالدنيا وقيل هي المذكورة
في قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وقيل المراد بها
بحر الهند وبحر طبرستان وبحر عمان وبحر كرمان وبحر القلزم
وبحر الروم وبحر المغرب مما لا يعلم علمه الا انت بيانا لما
خلقت وفي بعض النسخ وما بزيادة الواو ولبست
بظاهرة وما انت خالقه فيها عطف عاما خلقت وفي
بعض النسخ وما انت خالقه فيه باعتبار المذكور اليوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الرمل والحصا صغار الجواهر
الواحدة حصاة اه الكائنة في مشارق الارض ومغاربها
جمعها باعتبار شروق الشمس وغروبها عليها في كل يوم
وهو شامل لجميع اقطار الارض لان كل اقليم منها لا يخلو
عنهما او باعتبار مطالع الشمس والمراد عدد ذلك
الواقع في جزئي الدنيا مشرقها ومغربها وجميع جهاتها
الكائنة بينهما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت
من الجن وفي بعض النسخ ما خلقته من الجن والانس
قدم الجن لسبق خلقهم على الانس وما انت خالقه منهما
ومن غيرهما اليوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى محمد عدد
انفاسهم والفاظهم المختلفة والحاظهم جمع لحظ وهو
النظر بمؤخر العين ويطلق على نفس العين والاول
اكثر من يوم خلقت الدنيا اليوم القيمة اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد عدد طيران الجن والملئكة تقدم
الكلام في مثل هذا من يوم خلقت الدنيا اليوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطور والهوام بتشديد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اليم كما في النسخ الصحيحة جمع هامة وهو اسم للحشرات
الارض وهنا شرها لكن في القاموس الهامة اسم للدابة
والجمع هوام وهذا يشمل جميع الحيوانات ويجوز
قتل الحشرات ابتداء اذا كان طبعها الاذى وما لا يؤذي
ابتداء كالنحل لا يقتل الا اذا آذى بالفعل والسبعة
الفواسق تقتل على كل حال في الحل والحرم وهي الغراب والحدا
والذيب والحية والعقرب والفارة والكلب العقور
ولا يجوز قتل شيء من الحيوانات بالنار لانه لا يعذب
بالنار الا الملك القهار وعدد الوحوش وهي كل حيوان
متوحش باصل الخلقة والاكام بهذا الهمزة جمع اكمة
بفتحات وهي الجبال الصغار او مطلقا في مشارق
الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الا
والاصوات من جميع الحيوانات بشمل الانسان وغيره
ويحتمل عموم المجاز باريد من حيي ومات ونماء الحيوان
والنبات والجن والملائكة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عد
ما اظلم عليه الليل من الاعراض والجواهر وقد تقدم وما
سقط لفظ ما من بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد من يمشي على رجلين من الانس والجن وبعض
البهايم ومن يمشي على اربع او اكثر من الدواب والهوام
استعمل فيها كلمة من تغليبا ومتابعة لقوله تعالى ومنهم
من يمشي على اربع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم
صل على محمد وعلى ال سقط من بعض النسخ وعلى ال محمد

حياء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

آل محمد عدد من صلى عليه من الانس والجن والملئكة خص ذوى
العقل لان صلاتهم بلسان المقال فلا ينافى صلاة غيرهم
بلسان الحال او المقال لانه وان من شئ الا يسبح بحمده تعالى
وكل من سبح الله يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة زاد فى بعض النسخ اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد عدد من يصلى عليه اللهم صل على محمد زاد
وعلى آل محمد وهو فى نسخ المعتمدة عدد من يصلى عليه
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد
زاد فى نسخة وعلى آل محمد وصلى فى النسخ المعتمدة كما يجب
بالجيم كما فى غالب النسخ المعتمدة وفى بعضها بالحاء المهملة
ان يصلى بضم الياء عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغى
ان يصلى عليه يمكن حمله ينبغى على الوجوب وان يكون الاول
يجب بالحاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شئ
من الصلاة عليه وذلك عند دخوله الجنة وقد تقدم مثل
هذه الصلاة وكانها ثبتت عند المصنف برواية اخرى
والمعنى حتى ينتهى امر الصلاة عليه وهو من الخلوقين
الى آخر الدنيا او بعثه حتى تستغرق عددا جميع ما وقع
او سيقع من الصلاة عليه والافضلانه تفضل ورحمة لا
تتناهى اللهم صل على محمد فى الاولين من الانبياء والمرسلين
وصل على محمد فى الاخرين ممن يأتى بعده من المؤمنين
والشهداء والصالحين الى يوم الدين او المراد الاولين
والاخرين قبله من الانبياء والمرسلين اللهم صل على محمد فى
الملاء الاعلى الى يوم الدين اى يوم الجزاء كما تدين تدان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن ما اسم موصول مبتدا اي شاء
فعل ماض والله فاعل والجملة صلة الموصول والعائد محذوف
والخبر مقدر اي كائن او جملة كما مر او يكون قالت وما
تشاؤن الا ان يشاء الله اقول لنا الشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون والتي المصنف بقوله ماشاء الله في
هذه المقام تنبيها وتعليما لقارئ هذه الصلاة الشريفة
او هذا الحزب الى هنا انه اذا قراه بالتدبر والتامل في قلبه
واع ورأى ذلك امرا عظيما في نفسه وشيئا عجيبا وانه
قد حصل به ثوابا جزيلا لما تقدم في فضل الصلاة والحديث
المتقدم في هذه الحزب ربما دخل عليه عجب فينقطع
عن العمل فناسب ان يقول ذلك دفعا لذلك وقطعا
لوسوسة الشيطان انه قد ادى بذلك حقوق نبينا
صلى الله عليه وسلم فافهم وقد ورد ان من راى شيئا فاعجبه
وخاف عليه العين فليقل ماشاء الله لا حول ولا قوة الا
بالله ثم يبرك عليه اي يقول بارك الله فيك وعليك وفي
حديث من اعطى خيرا من اهل او مال فليقل عند ذلك
ماشاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم وهذا آخر
الحزب الخامس ثم قال **الحزب السادس**
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واعطه براهين قطع وبالتغيير
في سائر النسخ المعتمدة وفي نسخة واعط محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة اي المرتفعة جمع درجة
هي ما كان الى الاعلى والدرك بالكاف ما كان الى الاسفل
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المبعاد هذا اخر دعاء ثم سمع الأذان كما تقدم في الغفران
اللهم عظم بنيانه اى زده عظما وبهاء وبين برهانه بفتح الموحدة
وكسر التحتية المشددة اى اظهر دينه الثابت بقرآنه
على جميع الاديان واجعله بينا واضحا لكل من جاء بعده
مستمرا الى يوم القيمة وصدق لرسولك وعدنا به من كرمك واجعلنا
وعفوك وما اوعدته به معاند به يوم لا يخزى الله النبى وآله
حجته اى اوضحها وبين فضيلته على سائر النبيين واكرم سلفه
كما بشرنا في الدنيا وتقبل شفاعته في امته وفي اهل المحشر
بالشفاعة العظمى واستعملنا بسنته ابر وفقنا الى العمل
بها يا رب العالمين ويا رب العرش العظيم من عطف
الخاص على العام في المضاف اليه لدخول العرش في العالمين
بناء على ان العالمين لم المخلوق او كل ما سواه تعالى وكل
مادة على الصانع ونوع العالم لا يلزمه التعدد في
الافراد وعطفه مع الاضافة لعظمته اذ ما اضيف
الى العظيم فهو عظيم اللهم يا رب بكسر الباء لحذف ياء
المتكلم احشرنا في زمرته اى جماعته وهل ملته وتحت
لوائه مع الذين انعمت عليهم واسقنا بكفه قطع او
وصل منه اسقى او سقى كما مر وقد ورد كل منها في
القرآن الكريم بكاسه الباء للالة تتعلق بكاسه و
يصح ان تكون بمعنى من كما مر وافعنا بمحبته اى
اجعلنا بسببها منتفعين من كرمك وجودك اذ لا ينفع
من لا محبة لمن لا اخلاص له آمين يا رب العالمين اللهم
يا رب بلغه عنا افضل الصلاة والسلام وسقط

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في بعض النسخ لفظ الصلاة واجزه بالوصيل عنا افضل
ما جازيت به النبي الا فيه الجنس اي جنس النبي او كل
نبي وفي بعض النسخ نبيا بالتكبير وهي اظهر عن الله لانه
مجازاة الانبياء عليهم السلام عاما او صلوة الامم من الخير
لا يمكن الا من ذي الفضل العميم ونبينا عليه السلام اكثرهم
تبليغا واكثرهم مشقة وايصال الخير الى امته واكثرهم
على الله تعالى فليكن جزاؤه من فضل ربه اجزل واوفر و
اكمل يارب العالمين اللهم يارب اني اسالك انك تغفر لي وفي
بعض النسخ اللهم يارب اني اسالك وفي بعضها
بسقوط يارب وفي بعضها بسقوط اني والمعنى
ثبوت الكل وترجمني وتتوب علي وتعافيني من جميع
البلاء بالمد والبلوى بالقصر وتقدم مثلها وقوله
الخارج من الارض والنازل من السماء منعما للبلاء
والبلوى فيحتمل ان يكون على اللف والنشر المشوش او
المرتب ويحتمل ان يكون من باب التنازع في كل من النعتين
كل من المنعوتين واسناد الخروج الى الارض والنزول
الى السماء لانهما محل والا فالكل منه تعالى وان
اختلفت الاسباب فينزل من السماء الامراض و
الصواعق والزلازل والقحط وظلم العباد وتخرج
من الارض اذية الشياطين والحيوانات والحشرات
والسموم وغير ذلك فالكل بتقديره تعالى بيده ازمة
الموجودات نفعا وضرا وابتلاء وما سواه
تعالى وسايط كبرى كالانسان ووسطى كسائر

والبلوى
سهيلية

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كسائر الحيوانات وصغرهن كالجماد ونحو ذلك تنبيه ما لصحة
ته مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب وقال
تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله وحديث الترمذي واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد
كتبه الله عليك الحديث انك على كل شئ قدير وقوله برحمتك
متعلق بقوله وترحمني وتعافيني وقوله وان تغفر للمؤمنين
معطوف على قوله ان تغفر لي والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات وصدر بهن سنن
الدعاء فيبدأ بالدعاء لنفسه ثم للمؤمنين ويدخل
فيه الوالدان وان كان الاولى تخصيصهما وافرادهما بالدعا
ورضي الله عن ازواجه الطاهرات الطاهرات عن دنس المعرات
عن كل نقص لانهن لسن كاحد من النساء وهن امهات
المؤمنين في الاحترام وحرمة نكاحهن لغيره ووجوب
تعظيمهن وتنزيههن عن كل نقص ورضي الله عن اصحابه
الاعلام المهتدي بهم الطالبين في ظلمات الاوهام و
والضلال ائمة الهدى اي الذين يقتدي بهم في الهدايه
لقوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ومصابيح الدنيا اي الذين اضاء بهم الدين
والدنيا وقاموا حق القيام في احياء سنته عليه السلام
ولولاهم لما عبد الله بعد محمد بشريعته عليه السلام وعن
التابعين وهم الطبقة الذين رأوا الذين رأوا النبي

ف

صلى الله عليه وسلم وقيد بقوله فيهم ابو حنيفة رضي الله عنه لانه
اخذ عن سبعة رجال وامرأة من التابعين رضي الله عنهم
اجمعين وهم تابع التابعين لهم اي للصحابة وهم الطبقة
الثالثة كالامام الشافعي رحمه الله باحسان اي بتبع
احسانا وحسن عمل كما كان عليه الصحابة والتابعون
وهو قيد خرج به من كان في طبقة التابعين او تبع التابعين
من اهل البدع والضلالة الذين خرقوا دينهم وصاروا
شيعا وقوله الى يوم الدين غاية للتابعين باحسان
والحمد لله رب العالمين على اولانا من مزيد الكرم وسوابغ
النعم والهداية الى الطريق الاقوم والى الصلاة على نبيه
الاكرم صلى الله عليه وسلم وقد تم الثلث الثاني واشار
الى الثالث بقوله **الثلث الثالث**
قال رحمه الله اللهم رب الارواح والاجساد وقوله
البالية صفة لكل منهما لان الارواح ايضا تفنى بدليل
قوله تع كل شيء هالك الا وجهه ويحتمل ان يكون صفة
للثاني لان الاجسام هي التي توصف بالبلاء والارواح
مستثناة من عموم الاية وان جاز عليها الهلاك قليلا تصد
للعموم كما علم في محله ويؤيده ما وقع في بعض نسخ هذا
الكتاب اللهم رب الارواح الزايلات والاجساد
البالیات والباحث الخلق من بالي الثوب اي الهالك
ويشمل ذلك كل ذي روح وجسد من نور او نار او تراب
وروي انه عليه السلام علم هذا الدعاء لاصحابه
وامرهم بتعليمه لمن اراد ان يدعو به في امور الدنيا

ومنها اخر الرواية الثانية التي قال
اولها وفي رواية اللهم اني اسالك
بحق ما حملك ربك جميعا وفع النبيه
عليا تمامها في الشفعة السهيلية وتما
سها قاسمي

وهذا الدعاء ذكره صاحب
انوار العيون في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الدنيا والخاطرة اسما لكن بطاعة الارواح الراجعة الى اجسا
دها يوم معادها عند النفخة الاخيرة بامره تعالى بعد جمع
الجسد كما بدأنا اول خلق نعيده وهو قادر على اعادتها
كما انشأها اول مرة وبطاعة الاجساد المتهيئة اى
المجتمعة بعروقها اى مع عروقها او عليها او بسببها الاقرب
الى جمع الاجزاء والاجساد تجتمع عادة عروقها وطاعتها عودها
لما كانت بقوله كن ودخول الروح فيها والذى انشاءها
من العدم قادر على اعادتها واختلف فى ان الجسد هل يفنى
اصلا ثم يعاد كما كان او يجمع الاذرار المتفرقة فتتضم اوصاله
وتعاد اعراضه فقيل وقيل للعدم نص صريح فى ذلك والى
الثانى يشير كلام المصنف وتمامه فى علم الكلام وبكلها
وفى نسخة وبكلمتك النافذة فيهم اى فى الارواح
والاجساد التى حصلت منها الطاعة واخذك بالجر
عطف على طاعة الارواح ومن اضافة المصدر الى فاعله
وقوله الحق مفعوله وقوله منهم متعلق باخذك ابو وجبا
ايا صعبا عاما فرطوا فى حقوقك التى اوجبتها عليهم فى
الدنيا وجازاتهم عليها فى الاخرة والخلايق بالرفع
مبتدأ والواو حالية وقوله بين يديك خبر المبتدأ او جملة
قوله ينتظرون خبر بعد خبر وفى نسخة ينتظرونا بالالف
وقوله فصل قضايك مفعول ينتظرون ويرجون رحمتك
ويخافون عقابك والمراد بالموصوف بالحقوق المنا
قشة على وجه الفضيحة بين اهل المحشر بعض الخلايق
لانهم السابقين والمسبوقين والمقتصدين و

عروقها

تعالى

وذكر له قصة عمر ابن عمر رضيها
بمجابة الدعاء به لاعمى بات
عنده فعاد بصيرا من حينه

والحر بين فالمؤمن الذى اراد الله اسعاده لا يفضحه
فى نقاب لما روى انه تعالى يدنى المؤمن فيضع عليه
كنفه وستره فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف ذنب كذا
فيقول نعم حتى اذا قرره بذنوبه ورأى فى نفسه
انه قد هلك قال تعالى سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها
لك اليوم فيعطى كتاب حسناته واما الكافرون و
المنافقون فينادى عليهم على رؤس الخلايق هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وقوله
ان تجعل مفعول قوله اسالك النور فى بصرى حتى ارى
الحق حقا والباطل باطلا ولا تجعلنى من الذين عميت
ابصارهم وبصائرهم عن الحق والطريق المستقيم وان
تجعل ذكرك بالليل والنهار على لسانى لئلا اشتغل بغيرك
عنك وعملا صالحا فارزقنى كذا فى عامة النسخ والظاهر
ان عاملا صالحا محذوف دل عليه المتأخر والتقدير
وارزقنى عملا صالحا فارزقنى اى وفقنى لعمله
وكانه قصد التخصيص او مراعاة السجع اللهم صل
على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت
على ابراهيم وفى بعض النسخ وعلى ال ابراهيم اللهم اجعل
صلواتك وبركاتك وفى نسخة واحدة جمعتهما
بالتثنية اى الصلوات والبركات على ابراهيم وعلى ال
ابراهيم هذه الصلاة رواية عن كعب ابن عجرة ذكرها
المصنف فى كتابه غيره الى قوله انك حميد مجيد وبارك وفى
نسخة اللهم وبارك على محمد وعلى ال محمد زاد فى بعض

نقلها الاستاذ جبر فى كتابه
القربة لابن شكوال واخرها
انك حميد مجيد الثانية

بعض النسخ كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وسقط من بعض النسخ كلمة على الا خاتمة
على اى في المواضع الثلاثة قيد الرابع اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات روى انه صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل مسلم
لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك وصل على المومنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
فانها له زكاة يعني اذا لم يكن له مال يتصدق منه قامت
هذه الصلاة مقام التصدق الذي هو زكاة النفس
في الثواب ومثله قوله عليه السلام لاصحابه اوليس
جعل لكم ما تصدقون منه ان بكل تسبيحة صدقة وبكل
تكبيرة صدقة وبكل تحميدة صدقة وبكل تهليلة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة الحديث
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله بالضمير في سائر النسخ
عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك اي اللوح المحفوظ
وشهدت به وفي بعض النسخ وشهادة ملائكتك يحتمل
ان يكون المراد من الشهادة اداها فانهم يشهدون
على العباد بجميع ما قدمت ايديهم من اقوال وافعال
وحركات وسكنات وغير ذلك مما اختص عليهم في الكتاب
ويحتمل ان يكون من الشهود اى الحضور فانهم يشاهدون
وقوع ذلك وغيره من احوال الملك والملكوت مما اذن لهم
فيه صلاة دائمة تدوم بدوام ملكه الا اى صلاة لا تنقطع
ابدا ولا تتناهى عددا اللهم اني اسالك باسمائك العظام

---

رواه ابن عدي عن ابي سعيد الخدري
رفعه قال قال رسول الله عليه السلام اه
و

واخرج ابن عدي في الكامل وغيره
انه عم قال صلوا علي صلى الله عليكم
وقال عم صلوتي على خاتم الصلاة على
كفارة لكم وزكاة فمن صلى على
صلاة صلى الله عليه عشرا فظاهره
هذا الحديث شامل للصلاة عليه بما
ذكر وغيره الكروب

تلا بعضهم هذه الصلاة تنفيرا
الوجه وتعظيما للجاه وشرح الصلاة
فوح الكروب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

علمت انا منها وعالم العلم وبالاسماء التي سميت
بها نفسك وما علمت منها وعالم العلم انك تصلي على محمد
عبدك ورسولك وسولاء قدم وصف العبودية لشرفها
وما بعدها مبني عليها واخر الرسالة لانها مبنية على السبق
عدد ما خلقت اي عدد كل شيء خلقته وقدرته قبل
ان تكون السماء مبنية مرفوعة والارض مدحية مضيئة با
الطاء بسطة والجبال مرسية راسخة والعيون منفجرة
بالفوز جارية وفي نسخة متفجرة بالتاء كما تقدم والنهار
مبصرة والشمس مشرقة والنجم مضيئا والكواكب
مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الراء وتشديد
التحتية المفتوحة كما في نسخته وفي بعض النسخ بفتح الميم
والضبط المذكور وفي بعضها مجراة بضم الميم
وهي اظهر مما في نسخته والكل صحيح والمراد تكثير
الصلوات وعد هذه المخلوقات لتوزيع الصلوات
والا فضعيفه ما هو ابلغ كما لا يخفى اللهم صل على محمد عدد
تعلقات علمك بالمعلومات وصل على محمد عدد
حلمك على من عصاك وصل على محمد عدد كلماتك التي لا
تفاد لها وصل على محمد عدد نعمك بالافراد كما
في جميع النسخ والمفرد المضاف يعم فيشمل جميع نعمه تعالى
وصل على محمد عدد جودك والمراد تعلقاتها او متعلقات
الصفات المذكورة كما قدمنا وصل على محمد عدد سموات
يحتمل ان يراد بها كل ما ارتفع وعلا والا فلا مبالغة
في ارادة السموات السبع وصل على محمد عدد ارضك

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

او ضنك وهو مثل سمواتك الا انه يقال مراده استقصاء
العدد وقت ويحتمل ان يراد الجزئي او ما فيهما وقدم
السموات لشرفها وعدم وقوع العصيان فيها قال الا
شاذ الضرير السماء الاولى موج مكفوف والثانية
من نحاس والثالثة من فضة والرابعة من ذهب والخامسة
من ياقوت والسادسة من زمرد والسابعة من النور
والعرش ما هو وهو حمرة خضراء والكرسي من الثلج وقيل
غير ذلك الاصح ان الارضين ايضا سبع طبقات بدليل
قوله تعالى ومن الارض مثلهن بان كل طبقتين كما بين
السماء والارض والية تشير الاحاديث خلافا للصحا
وجماعة وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع ملوكك
من ملائكتك وصل على محمد عدد ما خلقت في ارضك
من الجن والانس وغيرهما من الوحش والطير وغير
كالنبات والمعادن وغير ذلك بين اهل السماء لكونهم
الملائكة فقط ولم يبين جميع اهل الارض لكثرة انواع
ما فيها وان كانت الملائكة اكثر قال وهب ان لله ثمانية
عشر الف عالم عالم الدنيا عالم منها وما العمران في الخراب
الا كفسطاط ضرب في الصحراء وصل على محمد عدد ما
جرى به القلم بما كان وما يكون في علم غيبك وما يجري
زاد في بعض النسخ به وظاهر هذا ان القلم لم يزل يجري
واستشكل مع قوله عليه السلام رفعت الاقلام وجفت
الصحف اي تركت الكتابة لفراغ الامر وانبرامه وتمت
كتابة ما كان وما يكون الى يوم القيمة كما جاء في جامع

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

القدس ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال ما
اكتب قال اكتب القدر ما كان وما يكون واجيبك بان
القلم رفع عما جرت به المقادير في ام الكتاب ولم تزل
تجري الاقلام فيما يستنسخ منه من النسخ كما قدمنا وفيها
يقع المحو والاثبات وعليه حمل قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب فالمحو والاثبات ايضا
الذي يقع مما جفت به الصحف كما في تفسير القاضي وغيره
وقد مناه والله اعلم الى يوم النفخة وصل على محمد عدد
القطر والمطر وتقدم مثله وصل على محمد عدد من يحمدك
ويشكرك ويمجدك ويشهد انك انت الله
حدك لا شريك لك وصل على محمد عدد ما صليت عليه
انت وعدد ما صلت عليه ملائكتك من الابتدا الى
الانتها وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك بالسوية
الحال او لسوية المقال وصل على محمد عدد من لم يصل عليه
من خلقك سوا امكنت منه الصلاة ام لا وصل على محمد عدد
الجبال والرمال والحصا مما في بطن الارض وعلى ظهرها
وصل على محمد عدد الشجر واوراقها الهالكة والمتجددة
والمدر وهو الطين المتحجر او صغار الاحجار وانثنا
لها اي اثقال المدر او مع ما قبلها وهو جمع ثقل اي وزنها
وليس الضمير للارض واثقالها كنوزها كما قيل
وصل على محمد عدد كل سنبلة وعدد ما تخلق فيها وعد
ما يموت فيها من كل نام وفيه تغليب من لا يعقل وصل على
محمد عدد ما تخلق كل يوم وما خلقت وما مات وما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وما يعود فيه الى يوم القيمة والمراد تكثير القطاة والا
جا الايام داخلة في السنين اللهم وصل بالواو في جميع
الشيخ على محمد عدد كل قطعة من السحاب ان ثم الغيوم
الجارية مابين السماء والارض بزيادة ما في النسخ المعتمدة
وفي نسخة معتمدة ايضا باسقاطها وفي بعض النسخ
ومابين السماء والارض وليست بظاهرة والاول
اسبب لقوله وما تمطر به السحاب من المياه جمع ماء
وصل على محمد عدد نسمات الرياح الثمانية الصبا و
هي الشرقية ويقابلها الدبور والجنوب وهي اليمانية
ويقابلها الشمالية وبين كل اثنتين منها يقال لها النكبا
فالاصول اربعة والنكبا اربعة وجملتها ثمانية ولها
اسماء مخصوصة منها اربعة عذاب واربعة رحمة
وغالبه في محله واشرفها والطفها واغذاها ريح
الصبا واليها يشير الشاعر بقوله الم تعلمي يا عمرك
الله انني كريم على حين الكرام قليل واني لاخزه
اذا قيل مملق كريم واخزه ان يقال بخيل المسخرات
صفة للرياح اي الة تجري بامر ربها في مشارق الارض
ومغاربها وجوفها وقبلتها لم يذكر شمالها لدخوله
في جوفها لانه عبارة عما بين المشرق والمغرب وليس
المراد بطنها وصل على محمد عدد نجوم السماء وصل على
محمد عدد ما خلقت في بحارك من الحيتان جمع حوت
والمراد جميع ما فيها من الحيوانات والدواب جمع
دابة وهي كل ما دب على وجه الارض ثم خص عرفا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بدخوات الاربع والاول هو المراد هنا وهذا اذا جعل
عطفا على ما خلقت وهو الظاهر واذا جعل عطفا على
الحيتان بناء على ان الحيوانات البحرية يطلق عليها دواب
فيكون من عطف العام على الخاص قال ابن المسيب ان لله
الف عالم منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر وعدد
قطرات المياه بالراء في آخره جمع ماء او ماه والهمزة
منقلبة عن الهاء ويجمع ايضا على امواه وقد سمع والرمال
وغير ذلك بالجر عطفا على مجاد ك وهو ابلغ من عطفه على
الحيتان كما لا يخفى على ذوي الاذهان وصل على محمد عد
النبات والحصا وصل على محمد عدد النمل اسم جنس
واحده نملة وقد تضم الميم ويجمع على انمال اى عدد
جميع انواعه وافراده وصل على محمد عدد المياه العذبة
اى الحلوة وصل على محمد عدد المياه الملحة في البحار وغيرها
وهي تقابل العذبة وصل على محمد عدد نعمتك بالافراد
كما مر اى كل فرد من افراد نعمك على جميع خلقك من مؤمن
وكافر وغيرهما واختلف هل لله نعمة على الكافر فقيل
لا وما هو فيه من النعم الدنيوية ولذاتها انما هو
استدراج ونقمة وقيل نعم لان ما هو فيه انما هو
من نعم الآلة بالضرورة وقيل الخلق لفظي لان ما هو
فيه من النعم باعتبار ما يقابله من العذاب والخلود
في النار هل يعد نعمة او لا والاصح عند اكثر العلماء
انه منعم عليه في الدنيا كما يدل عليه الكتاب والسنة
وكذا في الاخرة لان ما من نعمة او نقمة او عذاب الا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الا وعند الله ما هو اشد منه الا انه لا يتعالى انه في نعمة
لا يرضى مغضوب عليهم في الدنيا والاخرة وصل على محمد
عدد نعمتك يا الطاف والاخراد وعذابك الواقعين على
من كفر بمحمد نبيك صلى الله عليه وسلم من الانس والجن وبد
خل في كفرة الانس يا جوج وما جوج وصل على محمد عدد
ما دامت الدنيا بعني من الساعة او الايام او الشهور
او السنين ومدتها منتهية البتة اذ الحادث لا بد من
زواله والظاهر ان لفظ عدد هنا مقحم اذ لا تعدد في
الدوام الا ان يراد ايامها او شهورها كما ذكرنا فتامل
وعدد ما دامت الآخرة التي منتهى لمدتها وصل على
محمد وفي بعض النسخ وعلى آل محمد عدد ما دامت
الخلايق في الجنة فيه ما تقدم اي دوامهم في الجنة
دار الخلود وصل على محمد عدد ما دامت الخلايق في
النار من الابدي للكفرة ومدة العصاة الى وقت
خروجهم منها فان مآل المؤمن العاصي الى الجنة عند
اهل السنة وان فعل جميع الكبائر غير الكفر وصل على
محمد على قدر ما تحبه وترضاه لهم الصلاة وهو
حبيبه الاعظم فلا يرضى لهم الصلاة الا ما هو
اعظم ووقع في بعض النسخ بالياء على ان الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم والاول انسب لقوله وصل
على محمد على قدر ما يحبك محمد ويرضاك كذا في نسخة
وفي نسخة ويرضيك باسناد الارضا الى الموصول
وعلى الاول الاسناد الى محمد عليه السلام ويحتمل ان

لعبده اسعاده فى الدارين ومحبة صفاته عليه وكمال درجة
عدم مخالفته فى امره ونهيه وقيامه بحقوقه وحقوق
خلقه ولم يقم ذلك القيام احد من الانام مثله عليه السلام وصل
عما لحقه ابد الآبدين بمد الهمزة وكسر الموحدة جمع أبد
اسم فاعل وهو بمعنى دهر الداهرين قال فى القاموس
الابد الدهر وابد الآبدين كارضين وابد الابد وابد
الابيد وابد الآباد وابد الدهر وابيد الابيد بمعنى
انتهى وقد سمناه وانزله المنزل بفتح الميم وكسر الزاى
اسم مكان من نزل الثلاثى او بضم الميم وفتح الزاى
اسم مكان من الرباعى المقرب عندك فى دار كرامتك
واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة
الرفيعة والمقام بفتح الميم وفى بعض النسخ وابعثه
المقام المحمود الذى وعدته ونقدم مثله انك لا تخلف
الميعاد كما قلت وقولك الحق اللهم انى اسالك
بانك اى بسبب انك اولانك مالكى وسيدى ومولاى
والعبد المحتاج انما يسال من سيده ومالكه وثقتى
اى عمدتى فى دعائى وشدتى ورجائى اى الذى
ارجوه فى جميع مطالبى اسالك يصح ان يكون تاكيدا
لاسالك الاول او بدلا منه ويصح ان يكون مستانفا
ومعمول الاول محذوف وهو مطلق للخير بحرمة الشهر
الحرام متعلق باسالك يحتمل ان يراد به رجب المفرد
لشرفه فى الاشهر الحرم ويحتمل ان تكون ال للجنس
فيشمل الحرم الاربعة وهى ذو القعدة وذو الحجة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وذو والحجة والمحرم ورجب الفرد والاظهر ان يراد بهذه
الحجة الاشارة لما فى حديث البخارى وغيره من قوله عليه السلام
فى حجة الوداع فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام
كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا بدليل قوله
المصنف والبلد الحرام وهو مكة شرفها الله والمشعر الحرام
وهو المزدلفة تقدم الكلام فى ذلك وقبر بالجر اى وبقبر
نبينا عليه السلام بدون الصلاة كما فى سائر النسخ
الا نسخة واحدة وقوله ان تهب لى ثانى معمول احمدك
اى تتفضل على بغير مقابل لانا انما نسأله ان يصلى ان يقابل
ما دنى نعمة من نعمه تتابع علينا من الخير مالا يعلم علمه الا انت
وتصرف اى وتدفع عنى من السوء مالا يعلم علمه الا انت
لان العلم بما سيقع مختص به تعالى والعبد عاجز عنه كما
قيل واعلم علم اليوم والامس قبله ولكننى عم علم ما
فى غد عمى وفى الصحيح مفاتح الغيب خمس وتلى قوله
تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية قال مقاتل نزلت
هذه الاية فى رجل من اهل البادية الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقال انى امرأتى حبلى فاخبرنى ماذا تلد وبلادنا
جدبة فاخبرنى متى ينزل الغيث وقد علمت متى ولدت
فاخبرنى متى اموت وقد علمت ما عملت اليوم فاخبرنى
ماذا اعمل غدا واخبرنى متى تقوم الساعة فانزل الله
هذه الاية اللهم يا منى وهب لآدم شيث بكسر الشين
وسكون التحتية واخره مثلثة وفى نسخة مثناة وهو
ابن آدم لصلبه ووصيه وخليفته ولابراهيم اسمعيل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبعثه عليه السلام بقوله الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر اسمعيل واسحق خاتما بابن شريعة فاجر وهو
ابو عرب الحجاز الذين منهم نبينا عليه السلام وهو الاصح
على الصحيح والاصح انه زوجته سارة وهو ابو بني اسرا
والروم ورد يوسف على يعقوب بعد ان ابيضت عيناه
من الحزن عليه وبانه كشف البلاء عن ايوب وهو رحمه
يا الجذري وعمى يعقوب وبلاء ايوب غير حقيق لان
الانبياء عليهم السلام منزوون عن الحزن وبانه رد
سوسنى الى امه كي تقر عينها ولا تحزن بعد ان القته في اليم
وبان ذلك للتضرع على اي معطيه زيادة علم كما قال
تعالى وعلمناه من لدنا علما وهو علم وذي كتف اوفلس
وفي القاموس خضر كنصر وكبد ابو العباس النبي عليه
السلام انتهى وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما سمي
الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي
تهتز تحته خضراء والفروة قطعة نبات يابس واختلفوا
في اصل اسمه على اقوال كثيرة وفي نبوته والاكثرون
على انه بنبي وفي رسالته وقيل انه ولي والكلام فيه
مذكور في المطولات وبعضه في صحيح البخاري
وبانه وهب لداود سليمان ولزكريا يحيى ومريم
عيسى قال تعالى ووهبنا لداود سليمان وقال في
حق زكريا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقال تعالى
عن الملك طريم انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا وبانه حافظ ابنة شعيب حين استقائها في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في حفظها من الاسترو الوحشي وغيرذلك وقيل اسم ذكرها
هاموسى في الظلمة عند ولادتها في الوادي المقدس
وذهب يقبس لها نورا وفي بعض النسخ وياحافظ
ابنتي شعيب بالكثيبة وهما صفورا التي تزوجها
موسى واختها لبنا وقيل غيرذلك اسالك ان تصلي
على محمد وعلى جميع النبيين والمرسلين وبامحمد وصحبه
فصلوا على قوله باسم وصحب لآدم يشبث بمحمد صلى
الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة يوم اتى محمدا
بالماضي لان وعده تعالى لا يتخلف فهو كالواقع ان تغفر
ذنوبي وتستر لي عيوبي كلها الكبائر والصغائر وانما فعل
هذا مما قبله لانه توسل بما تقدم في طلب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وبمن عطف عليه وحصول الصلاة
لهم متحقق ثم توسل بسيدهم واقربهم وسيلة الى الله
تعالى في طلب الغفران لنفسه لانه اثره دايرا بين الخوف
والرجاء وعقر الذنوب سترها والعيوب بعض الذنوب
اذ لا عيب فيما لم يخالف الشرع فان قلت فعلى هذا
يلزم من عقرها سترها قلت اذ قد يحاسب على الشيء
ثم يغفر وقيل العيوب اعم ان يجيرني من النار اي تباعدني
عنها بالحفظ عما يوجبها وتوجب لي رضوانك اي تعينني
على برضاك فضلا وكرما اذ لا حقيقة لوجوب عليك تعالى ويحتمل
ان يراد برضوانه تبوء الجنة وامانك من عقابك وغفرانك
لما فرطت واحسانك الى بما فيه صلاح دنياي وآخرتي
وتمتعني اي تمكني من المقام الابدي في جنتك دار الخلود

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ه الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين انكما على كل شيء قدير وصلى الله على خير خلقه
سيدنا محمد واله وفي نسخة وعلى اله عاز رجحت اي مدة
ازعاج الرياح اي اقلاعها وسوقها سحابا اي غيما
ركاما يظم الزاء اي متراكما بعضه فوق بعض وذاق
كل ذي روح حماما بكسر الحاء المهملة وهو الموت الذي لا
بد منه لكل ذي روح قال تعالى كل من عليها فان ويذوق الموت
انما ينتهي امر الدنيا ولا موت في الاخرة الا الموت
وفيه استعارة بالكناية كما لا يخفى على ارباب الدراية
واختلف في الموت هل هو امر وجودي فقيل نعم
لقوله تعالى خلق الموت والحيات وقيل عدمي ومعنى
خلق قدر واوصل بسكون الام فعل دعاء من بلغ
السلام لاهل السلام وهو معطوف على الجملة قبله
ويحتمل الاستيناف وفي بعض النسخ واوصل السلام
بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الصاد على صيغة
الماضي المبني للمجهول ونائب فاعله السلام فيكون
معطوفا على ازعجت وفي نسخة بصيغة الماضي المبني
للفاعل وفيه وجهان الاول ان يكون فاعله السلام على
انه من اسمائه تعالى ويكون قوله لاهل السلام متعلق
باوصل والمفعول سيأتي والوجه الثاني ان يكون فاعله
مستتر يرجع الى الله تعالى والسلام مفعولي والتقدير
وما اوصل الله السلام لاهل وقوله تحيته وسلاما
هو المفعول على الاول وتمييز او حال بعد حال على الوجوه

وهو متكاثف منها
الذي يعلو بعضه
بعضا لكثرة الخ

ماخوذة من تمني الحيوة للانسان
والدعاء له بها عند ملاقاة الخ

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الوجوه الثلاثة وانما نعت عليا بغير الوجه الاول موصلا عنا محمدا منا
وصول السلام الى مستحق السلام اعني اهل الدنيا والمعنى
على الاول طلب ايصال السلام المؤكد به الى اهله اشارة
الى قوله سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين اللهم افرد
اي افرغني كما في سنخته والمعنى اجعلني متفرغا للشواغل
الدنيوية متهيئا لما خلقتني له وهو العبادة المخلصة
له تع كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ولا تشغلني عما تكفلت لي به من الرزق في قوله
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا تحرمني ما كرمك
وجودك بسبب تقصيري وانا اي والحال اني اسالك
اوسع سوالي اياك دون غيرك ولا تعذبني وانا استغفرك
فانك وعدت التائبين المستغفرين بالعفو والمغفرة
وتبديل السيئات بالحسنات وفي الحديث القدسي
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك ولا ابالي الحديث وفي آخره احدث وتوضأ
وصل ودعا ولم استجب له فقد جفوته ولست بربك جاف
وثبت في بعض النسخ قوله ثلاثا ثم قال اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى اله وسلم بالجزم على الدعا اللهم
اني اسالك واتوجه اليك بهذا الدعاء اخرجه الحاكم
وقال صحيح على شرط البخاري بنبيك المصطفى
عندك او بمن توجه به اليك لم يخب يا حبيبنا يا محمد بعد
انه توسل به الى الله تع والتفت اليه وخاطبه حثا على الا
بحاجة وطلبا لاقباله عليه وقد وردت ندا وه باسمه عليه السلام

هذا دعاء للخضر عليه السلام اليه و

ذكرها ابو محمد حبيب حدثنا عم انس
رضه الخ

وصححه البيهقي عن عثمان بن حنيف رضه
ولفظ النسائي ان اعمى اتى رسول الله عليه السلا
فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن ب
قال او ادعك قال يا رسول الله قد شق علي ذه
بصري قال فانطلق فتوضا ثم صل ركعتين ث
قال اللهم اني اتوجه اليك الى آخر اي محمد
رب العالمين و

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

مقام الدعاء كما مر انا نتوسل بكم الى ربكم فاشفع لنا عند
المولى العظيم اظهر في موضع الاضمار للتلذذ بذكر اسمه
تعظيما لعظمته والتوجه اليه تعالى والطافة الكلام
مع المخاطب يا نعم الرسول اعطاه الطاء المهملة اي
المقدسة عن كل دنس حسي ومعنوي اللهم شفعه
فيظهر ان الجملة عندكم في النسخ من المتوسل به الى المتوسل
اليه وقوله تعالى ثابت في سائر النسخ وقد ورد انه صلى
الله عليه وسلم كان يحب ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا و
اجعلنا اللهم من خير المصلين عليه والمسلمين بفتح السين
وكسر اللام المشددة عليه ومن خير المقربين منه والواردين
عليه لطلب الشفاعة وعلى حوضه للشرب منه ومن
احيا الحبين فيه كذا في نسخة بلفظ اخيار عصا ولفظ
خير فيما قبله وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الطاء في
المواضع الثلاثة وفي بعضها اخيار في المواضع الثلاثة
والتفضيل حاصل بكل منها وانما قيد بالخبر به لان المحبين
له والمصلين عليه طبقات متفاوتة وكذا قوله والمحبوبين
لديه اي عنده ولا يكون ذلك الا باحسان العمل بسنته
تعظيما له وابتغاء مرضاته الا شفع وفرحنا بكسر الراء
المشددة فعل دعاء من التفريح بالحاء المهملة ان سنته
نابه عليه السلام في عرصات القيمة بفتح العين والصاد المهملة جمع عرصة بسكون الراء او فتحها ايضا
وهي مواطن الحشر روي ان مواطن يوم القيمة
خمسون موطنا الف سنة والمراد ان لا تباعد بيننا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بيضاء نقية يوم القيمة لا يزداد فيها امارات الشقاء وزد
وارجعله لنا دليلا اى هاديا متبوعا الى جنة النعيم
بلا صعوبة اى بلا كلفة ولا تعب من حمول المؤن ونحوه
فى بعض السفر ولا جناح ولا مشقة ولا مناقشة
للحساب الذى مناقشه هلاك كما ورد من نوقش
فى الحساب فقد هلك والمناقشة فيه الاستقصاء
والمبالغة فى السؤال عن غير ستر ولا عفو حتى يشق
وذلك لقلة العمل الصالح خصوصا واستحالة الملك
الجبار والمجيب العبد من غير واسطة ولا ترجمان
واول شئ يحاسب عليه المؤمن الصلاة واول
ما يقضى بين الناس فى الدماء رواه ابو برزة وا قل
من يساق الى النار من الادميين قابيل لانه رأس
هذه الخطيئة واجعله مقبلا علينا راضيا عنا ولا
تجعل غاضبا علينا وفى رواية على يا اكرم الاجواد والغا ضب
اسم فاعل من الغضب ضد الرضاء يقال غضب عليه
ولا يسمع وهو غضب وغضوب وغضبا وهى غضبى
وغضوب وغضبانة وجمع غضاب وغضابى
واغضبه غيره وغاضبه واغمه كذا فى القاموس
ولم يذكر فى اسم الفاعل غاضبا واغفر لنا وفى
نسخة ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم
والميتين وسقط من بعض النسخ لفظ منهم وآخر
يصح ان يكون بالرفع على الاستيناف وان يكون بالنصب
عطفا على الضمير فى اجعله اى واجعل آخر دعوانا

من الدنيا ان الحمد لله رب العالمين واجعلنا منهم
اهل الجنة الذين اخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وهذا آخر الربع الثالث ثم شرع في الربع الرابع بقوله
**الربع الرابع** قال رحمه الله اللهم فاسالك وفي
بعضها اللهم اني اسالك وفي بعضها بسم الله الرحمن
الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم
تسليما اللهم اني اسالك يا الله يا الله يا الله يا حي يا قيوم
يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين افتتح بهذه الاسماء الاربعة
لما قيل في كل واحد منها انه الاسم الاعظم كما تقدم
ورجح الاول ثم الثاني وقوله اني كنت من الظالمين
اشارة الى انه بتوبة النصوح انما يكون بعد الاقلاع
والاعتراف بالذنب ليكون اقرب لمجاب في سؤاله
بقوله اسالك هو بدل من اسالك الاول بما حمل
كرسيك من عظمتك زاد في نسخة وجمالك وجلالك
وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة
المكنونة اي المخبوءة فحرز ملكك المطهرة اي المنزهة
المقدسة عن شوايب الشكوك والاوهام التي
لم يطلع عليها اي على تعيينها او على جميعها او على
اسرارها وخواصها احد من خلقك وفيه ان جميع
اسمائه تعالى لم يطلع عليها وبحق الاسم الذي وضعته على
الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فارتفعت
فاظلم وعلى الماء فاستنار فاستقلت وعلى الارض

عقدا وانية وعلما وعملا
والظلم تجاوز الحد
والتصرف بغير حق ولا
يشكه عاقل الا انسان

(ان يعجز عن شيء ويتوسل عنه
بالمبادرة الى المأجرة
لنفس)

قال البيضاوي
وعن النبي صلى الله
ما من مكروب يدعو
بهذا الدعاء الا
(رواه الترمذي
والحاكم وصححه
زكريا)

لا

وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت وعلى
العيون فنبعت وعلى السماء فامطرت تقدمت هذه
كلها واسالك بالاسماء المكتوبة وفي بعض النسخ بالكلم
المكتوب في جبهة جبريل عليه السلام وفي بعض النسخ
وميكائيل عليهما السلام وبالاسماء المكتوبة في جبهة
اسرافيل عليه السلام وقوله وعلى جميع الملئكة عطف
على قوله عليه السلام فهو من تعميم بعد التخصيص
واسالك بالاسماء وفي بعض النسخ بالكلم المكتوبة
حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة المكتوب
حول الكرسي واسالك باسمك العظيم الذي لا يحيط
بعظمته غيرك الاعظم من كل شيء الذي سميت به نفسك
واخفيته عن عبادك الا من شئت واسالك بحق كلماتك
كلها تعميم بعد التخصيص ما علمت انا منها وما لم اعلم
واسالك بالاسماء الخ دعاك بها ادم عليه السلام تقدم
الكلام عليها وبالاسماء الخ دعاك بها نوح عليه السلام
وبالاسماء الخ دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء
الخ دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء الخ دعاك
بها يوسف عليه السلام كذا في غالب النسخ وسقط من بعض
يعقوب ويوسف وبالاسماء الخ دعاك بها يونس عليه السلام
وبالاسماء الخ دعاك بها ايوب عليه السلام وسقط هذا
ايضا من بعض النسخ وبالاسماء الخ دعاك بها داود
عليه السلام زاد في غالب النسخ وبالاسماء الخ دعاك
بها هود عليه السلام وبالاسماء الخ دعاك بها موسى عليه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبالاسماء الخ دعاك برها ذكريا عليه السلام وبالاسماء الخ
دعاك برها اسمعيل عليه السلام قدم في نسخة على داود و
زاد في نسخة بعد بالاسماء الخ دعاك شعيب عليه السلام
وبالاسماء الخ دعاك برها ابراهيم عليه ووقع هنا
تقديم وتاخير وزيادة ونقصان في كثير من النسخ وبالاسماء
الخ دعاك برها سليمان عليه السلام وبالاسماء الخ دعا
ك برها ذكريا عليه السلام وبالاسماء دعاك برها يحيى عليه
السلام وسقط هذا من نسخة وثبت في غيرها وبالاسماء
الخ دعاك برها يوشع عليه السلام وبالاسماء الخ دعاك للخضر
عليه السلام وفي بعض النسخ بعد الخضر هود ثم لوط
ثم ابن يمينا ثم ذو القرنين ثم الياس وبالاسماء الخ دعا
برها اليسع عليه السلام وبالاسماء الخ دعاك برها ذو
الكفل عليه السلام وبالاسماء الخ دعاك برها عيسى
عليه السلام واعلم انه وقع في هذه الاسماء تقدم وتا
خير وزيادة ونقصان في جميع ما رأيناه من النسخ وقد
مشينا في هذه الشرح على النسخ المصححة المعتبرة منها
كما ترى والله اعلم وبالاسماء الخ دعاك برها محمد صلى
الله عليه وسلم نبيك بالحق هو وما بعده بدل من مخذور
سولك وحبيبك وصفيك باعتبار قال وقوله الحق والله
خلقكم وما تعملون فيه تعريض بالتبري عن مذهب
المعتزلة القائلين ان العبد خالق لافعاله ولا يصدر
عن احد من عبيده قول ولا فعل ولا حركة ولا سكون
الا وقد سبق وذلك في علمه ولا يقع الا بقدرته وفيه

وبالاسماء الخ دعاك الياس عليه السلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وفيه رد على الفلاسفة في زعمهم انه تعالى لا يعلم الجزئيات
وقضائه وقدره سقط اعتراض بعض الشيخ لفظ قدره
وامر بتحريك الثقال المرحلة وقد تسكن ما قبل قدرته الشيء
بفتح الدال المخففة اذا احطت بمقداره كيف يكون
وقدر الله غير قضائه باعتبار التعلق وقد خاض فيه
قوم وامسك آخرون تمسكا بقوله عليه السلام اذا ذكر
القدر فامسكوا فانه سر الله لمن عرفه ان يفشيه ومن
خاض فيه قال القضاء ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء
على ما هي عليه والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص في
وتقدير معين في ذواتها واحوالها فهو تفصيل قضائه
السابق وفي الحديث القدسي من لم يرض بقضائي
فليطلب ربا سواي وعن علي رضي الله عنه في تفسير قوله
تعالى وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب
او ذهب مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله
عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن ايقن
بالنار كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالقدر كيف
يحزن وعجبا لمن يرى تقلب الدنيا باهلها حالا
بعد حال كيف يطمئن اليها وحاصله انه يجب الايمان
بان كل ما يقع في الكون من خير او شر او حركة او سكون
او قليل او كثير فهو بتقديره تعالى وارادته كما سبق في
علمه خلافا لما تزعمه القدرية من ان افعال العباد متروكة
لهم واقعة منهم على جهة الاستقلال ولما تزعمه المعتزلة
من انه تعالى لا يخلق الشر وانه مخلوق العبد وتمام الكلام

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فی علم الکلام وقوله کی الرهمتنی متعلق بقوله الاعطف
اسالک یا الله او باسالک المتقدم وهو الاظهر و
قضیت ط ای حکمت وقدرت بارادتک ویسرت
لی بجمع هذا الکتاب ای تالیفه وفیه اشارة الی انه اخذ
من کتب غیره من المنقول بالخبر والاثر وبا وبجمع ظر
او زائدة وتیسرت بفتح التاء وفی بعض النسخ وتیسرت
علی فیه الطریق بالفتح علی النسخة الاولی مفعوله یسرت
وبالرفع فاعل تیسرت علی النسخة الثانیة والاسباب
عطف علی الطریق ونقبت بالقاف ازلت ومنعت
وفی بعض النسخ نقبت بالقاف بمعنی نظفت
ثم قلبی فهلی النسخة الثانیة عن بمعنی من قوله فی هذا
النبی الکریم متعلق بقوله الشک قدم علیه للتخصیص
وهو منصوب معمول نقبت والارتیاب معطوف
علی الشک مرادف له وغلبت بفتح اللام المشددة
فتح تاء الخطاب ای قویتی ورجحت حبه عندی علی
حب جمیع وفی بعض النسخ علی جمیع الاقرباء باسقاط
لفظ حب والاحبا وفی نسخة الاحباب جمع حبیبا
وحبیب اسالک یا الله یا الله یا الله ان ترزقنی وفرزق
کل من احبنه بفتح الهمزة فعل ماض ای من ایتلف محبة
هذا النبی الکریم وکل من اتبعه وعمل بسنته الی یوم القیمة
وقوله شفاعته المفعول الثانی لترزقنی ومرافقته
عطف علیه یوم الحساب من غیر مناقشة ولا عذاب
ولا توبیخ ولا عتاب وفیه اشارة الی وجوب العمل

فیه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العمل بجميع سنته الفرائض والواجبات والنوافل والترك
المنهيات لانه بمخالفة القسم الاول توجب العذاب و
بمخالفة الثاني تقتضي التوبيخ مع نوع من العذاب و
بمخالفة الثالث تقتضي للعتاب والمجموع يقتضي
المناقشة في الحسنات وان تغفر لي ذنوبي وتستر
عيوبي الغفر بمعنى الستر وقيل الغفر محو الذنوب
والستر ترك المؤاخذة وقيل عكسه وقيل الستر في الدنيا
والغفر في الآخرة لما في حديث البخاري وغيره اذا قرر
الله تع المؤمن بذنوبه فالا سترتها عليك في الدنيا وانا
اغفرها لك اليوم وقد مناه والمراد عدم المؤاخذة بها
وكل ذنب فهو عيب شرعا يا وهاب يا غفار يا عظيم
الغفران تنعمني بضم التاء وسكون النون
من انعم قيل من الانعام على الحذف والايصال وقيل من
التنعم بمعنى التوقه وقيل بمعنى الاكرام من ينعمه بمعنى
يكرمه على التضمين وفي القاموس والنعمة المسرة
وانعمها الله عليه وانعم بها عليه ونعيم الله عطيته فيحتمل
ان تنعمني هنا بمعنى تكرمني او تمتعني او تسرني
بالنظر الى وجهك الكريم في جملة الاحباب اي حال
كوني فيهم او معهم والمراد بالاحباب الانبياء
والصالحون لانهم الذين يحبونه الله ويحبهم الله فهم
احباؤه يوم المزيد والثواب اي يوم يزاد للمحسنين
بعد ان يوفون ثواب اعمالهم كما قال تع للذين
احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة العظمى النظر الى

الوهاب كثير العطا
بلا عوض

وجهه الكريم بعد الاحسان بالنعيم المقيم والبوم المزيد
هو يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الرؤية وصح ثابتة عقلا
ونقلا بالكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال عليه السلام انكم
سترون ربكم كما ترون هذا اى القمر ليلة البدر ولو
حديث مشهور رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة
رضي الله تعالى عنهم وهو على شرط الشيخين والاجماع
على ذلك ولان موسى عليه السلام سال ربه الرؤية فلو
لم تكن ممكنة كان سؤاله جهلا فيجوز في ذاته تعالى وما
لا يجوز او سفها بعد ان عرفه حق المعرفة والانبياء
عليهم السلام منزهون عن ذلك فان قلت يشكل اضافة
الايام الى الآخرة مع انه لا ليل ولا نهار فيها اجيب
بان المراد حالات تعرف بها الايام كما روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة و
عشيا انهم يؤتون به في الدنيا من الليل والنهار وروى
الترمذي انه عليه السلام سئل هل في الجنة ليل فقال الله تعالى
يقول ولهم رزقهم بكرة وعشيا فالصلاة ليس هناك
ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الارواح والارواح
على الغدو وبانيهم طرق الهدى بان ربهم لموافيته
الصلوات التي كانوا يصلون فيها وسلم عليهم الملائكة
وان تقبل مني عملي وان كان ناقصا وان تعفو عما احاط
علمك به من خطيئتي وسيئاتي بهذا الهمزة جمع سيئة
بمعنى الخطيئة وزلاتي جمع زلة وهي الخطيئة او دونها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اود وزها وان تبلغني من زيارة قبر صبي بيانية لقوله
غاية املي ومن السلام عليه وعلى صاحبيه ووزيريه
المدفونين عنده عليه السلام غاية بالفتح مفعول تبلغ
الثاني والتقدير وان تبلغني غاية املي من زيارة قبره
اخر ويصح ان تكون من زائدة وغاية املي بدل من الاول
فتامل يمنك بتشديد النون المكسورة وفضلك
وجودك وكرمك يا رؤوف رحيم يا ولي يا باصرا ويا
سيدي اسالك وان تجازيه عني الظاهر انه معمول
المقدر اي واسالك ان تجازيه ووقع في بعض النسخ
وان تجازيه بالعطف على ان تبلغني وهو ظاهر وعن كل
من امن به واتبعه لانه لعلنا الملة الزائدة بدلالته
لنا الى الايمان وطريق النجاة من غضب الرحمن فيستحق
ان يجازى على ذلك باضعاف اضعاف الاحسان من الكريم
المنان وقد ذكر بعض المحققين ان جميع حسنات
المؤمنين واعمالهم الصالحة تكتب في صحايف سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم زيادة على ما خص به مع مضاعفة
لا يحصيها الا الله تتبع مع حصولها كاملة لاربابها
لانه كل عامل اليوم الفيحة يحصل له اجر عمله ولشيخه
الذي استفاد منه مثله ولشيخ شيخه مثلاه ولشيخ
الثالث اربعة امثاله وللرابع ثمانية امثاله وهكذا
التضعيف في كل مرتبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وبهذا يعلم فضل السلف على الخلف من المسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات وقوله افضل

امر ابا بكر وعمر رضيهما

اي منتهى رجائي

الرؤوف هو الذي له عواطف
الرحمة واتواعها

او المراد التخفيف
من عباده او الشدة
الرحمة

الى آخره مقول قوله ان تجاوز به واتم واعم ما جاز بيت
به احد من خلقك يا قوى يا عزيز يا عالى وقوله واسئلك اللهم
معطوف على اسئلك المتقدم بحق ما اقسمت عليك
به اسمائك العظيمة وانبيائك الكرام قيل اقسمت هنا
بمعنى توسلت لان القسم على الله لا يكون الا من المقربين
عند الله كما فى حديث رب اشعث اغبر ذى طمرين لو
اقسم على الله لابره ويمكن ان يقال المراد بالمقربين الشامل
للاولياء والصلحاء وان المصنف منهم لكن يبقى السؤال
ان صح فى حق من يقرأ هذه الصلاة ولم يتصف بذلك
ان تصلى عليه على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت منه قبل
ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال
علوية بضم العين اى مرتفعة شاهقة على الارض
والعيون منفجرة والبحار مسجرة بتشديد الجاء المفتوحة
اى مذللة وفى بعض النسخ مسجرة بسكون السين
وفتح الجيم مشددة او غير مشددة كما قرأ السبعة
قوله تعالى واذا البحار سجرت اى ملئت قال القاضى
احميت وملئت من سجر التنور اذا ملاه بالحطب
ليحمى والانهار متهمرة والشمس مضيئة بضم الميم
وسكون الضاد المعجمة وقد تقدم وفى بعض النسخ
بالصاد المهملة والقمر مضيا والنجوم منيرة وفى بعض النسخ
والنجوم منيرة وقوله ولا يعلم احد ان تكون عطف على
قوله ان تكون الخ وهو كذا فى نسخة وغيرها من المعتمدات
وفى نسخة حيث تكون وقدمنا الكلام فيه ان تصلى

العزيز هو المنيع الذى
لا يوصل اليه اه ق

يا عالى هو الرفيع القدر الى
غاية لا تتناهى لها ق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وان تصلي عليه بالعطف وفي بعض النسخ بدونهم وعلى اله
عدد كلماتك يعني كلماتك اذ الكلام صفة له تعالى ولا تعدد
فيها وفي نسخة معتمدة عدد كلماتك وهو الموافق للروا
المتقدمة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ايات القرآن وعدد
حروفه وايانه ستة الاف اية وستمائة وستة وستون
اية الف منها امر والف نهي والف وعد والف وعيد والف
قصص واخبار والف خبر ومثال وخمسمائة تبيين
للحرام والحلال ومائة تبيين الناسخ والمنسوخ وستة
وستون دعاء واستغفار واذكار وقيل غير ذلك مع
الاتفاق على الستة الاف والاختلاف فيما زاد عليها وعدد
كلماته تسعة عشر الف كلمة وثلاثمائة وقيل غير ذلك
وعدد حروفه ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف
الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا وهو المروي
عن ابن عباس وقيل غير ذلك وان تصلي عليه وعلى اله عدد
من يصلي عليه وان تصلي عليه بالضمير هنا وفي جميع ما ياتي
الى اخر هذه الصلاة وعلى اله عدد من لم يصل عليه وان تصلي
عليه وعلى اله ملا ارضك وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما جرى
به القلم في ام الكتاب وقد تقدم الكلام فيه وهذا العدد
من ابلغ ما وقع في هذا الكتاب من الصلوات وان تصلي
عليه وعلى اله عدد ما خلقت في سبع سموات ارضك وسقط
هذا من بعض النسخ ويؤيد ثبوته قوله وان تصلي عليه
وعلى اله عدد ما انت خالقه فيما هو اي في سبع سموات ارضك
ولم يذكر ههنا الارض الى يوم القيمة في كل يوم الزهرة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقع في بعض النسخ هذا آخر الحزب السادس وعليه
مشى الفاسي وزاد في بعض النسخ المعتمدة قوله وان
تصلي عليه وعلى اله عدد قطر المطر وكل قطرة قطرت من سمائك
الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم
الف مرة وهذا آخر الحزب السادس ثم اشار الى
**الحزب السابع** بقوله وان تصلي عليه وعلى اله بعدد
من سبحك وقدسك وسجد لك من جميع خلقك من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى
اله عدد كل سنة خلقتهم فيها يعني عدد كل يوم او ساعة
او لحظة يقع فيها الخلق من سنين الدنيا وهي سبعة الاف
كما قدمنا وجملة ايامها الفرتية ثمانية وسبعون الف الف و
اربعمائة الف الف والف الف الف يوما فاذا اتصلي بهذه
الصلاة يكون مصليا بعدد ذلك كذا قيل وعلى هذا
فالمصلي اذا قال بعدد الرمل والحصا مثلا يكون مصليا
بعدد ذلك في كلمة واحدة وفيه تأمل فالاظهر ان يقال
ان الصلاة اذا وصفت بعدد كان ثوابها اعظم والله
اعلم فافهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله زاد في نسخة وصحبه
عدد السحاب الجارية بامر ربها وان تصلي عليه وعلى
اله عدد الرياح الذاريات اي التي تطير الهشيم ونحوه
من على وجه الارض وتفرقه من قوله تعالى تذروه الرياح
وقد تذو قبيلة غضب الله عليها من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم مرة وان تصلي عليه وعلى اله عد
الف

وعظمك من

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عدد ما هبت الرياح عليه وفي نسخة ما هبت عليه الرياح
وحركة عطف على هبت اي وعدد ما حركته الرياح من
الاغصان والاشجار والاوراق والثمار والاذهار
وعدد ما خلقت على قرار ارضك اي مستقرها فهو
من اضافة الصفة الى الموصوف بحرف فطيفة اي على
ارضك المستقرة من حيوان ونبات ومعدن ويحتمل
ان تكون الاضافة بيانية اي ما خلقت على مستقر انواع ارضك
التي هي مستقر لها عليها وما بين سمواتك من الملكة وغيرهم
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة
وان نصلي عليه وعلى آله عدد امواج بحارك اي السبعة
على ما تقدم او مطلقا ولا يمكن احصاء عدد امواجها
الا من خالقها ولا يناسب جمعها جمع قلة لان مفردها اسم
جنس على انه يراد للكثرة كثيرا من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل الف مرة وان نصلي عليه وعلى آله
عدد الرمل والحصا وعدد كل حجر ومدر خلقته مشا
الارض جمع مشرق وهو ما تشرق منه الشمس في
كل يوم وفي بعض النسخ من مشارق الارض ومغاربها
وهي التي تقابل مشارقها وقوله سهلها بغورها وعلى البدلية
في جميع النسخ المعتمدة وجبالها واوديتها من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان نصلي عليه وعلى
آله عدد نبات الارض اي عدد ما ينبت فيها فالاضافة
على معنى في نحو مكر الليل ويصح ان تكون على معنى من او معنى
اللام في قبلتها صفة لنبات الارض على الاظهر ويصح



Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذ يكون حالا اي الكاين او كائنا في قبلها وجنوبها وشرقيها
وغربيها المراد بالجوف ههنا الوسط وهو ما بين المشرق والمغرب
لا الباطن اذ النبات لا يكون فيه وقوله وسهلها بالواو كما
في سائر النسخ المعتمدة وجبالها من شجر وهو وما عطف
عليه بيان للنبات وثمر واوراق وزرع وجميع ما اخرجته
بسكون التاء اسناد الى الارض مجاز عقلي وما يخرج بفتح
بالمضارعة من الثلاثي وفاعله ضمير ما ووقع في بعض النسخ
وما تخرج بضم التاء الفوقية من الرباعي عطفا على اخرجت
ملاحظا فاعله الارض اي وما تخرجه الارض منها من نباتها
بيان لما اخرجته وتخرج منها او بدل من الجار والمجرور قبلها
بركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف
مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت من الانس
والجن والشياطين تقدم ان الجن غير الشياطين وقيل
ان الجن يقابل الانس فيشمل الشياطين على ان ابليس كان
وذريته هم الشياطين وهم اجسام نارية شانها
القاء الناس في الغواية والفساد قال البيضاوي
ولعل اضرب من الملئكة لا يخالف الشياطين بالذات انما
يخالفهم بالعوارض والصفات كالبرة والفسقة من
الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف
انتهى وتمامه فيه وقدمنا زيادة على ما ههنا وعدد ما انت
خالقه منهم الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى اله عدد كل شعرة في ابدانهم قيل الضمير في ابدانهم
للانس فقط اذ لم يثبت ان للجن شعرا حقيقيا بل

وى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بل نقل بعضهم بثبوته لهم ووجودهم وفي بعض النسخ وفي
وجودهم وعلى وجودهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد انفاسهم
والفاظهم وايقاظهم جمع لحظ وهو النظر بؤخر العين
او هو نقص العين لكن الاول ابلغ منه يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه
وعلى الرعد وطيران الجن اي عدد حيلان ما يطير منهم
وهم الذين كانوا يتوصلون به الى مسترق السمع ويتعدون
منها مقاعد للسمع ثم منعهم الله منها بحراسة الشهب
عند ظهور نبيه المكرم صلى الله عليه وسلم وعدد خفقان
يعني حركات الانس منه يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد كل بهيمة الا ظاهر
ان يراد بها ههنا مطلق الحيوان غير الانسان التي خلقها
على ارضك وقوله صغيرة بالنصب حال من الضمير في خلقها
او بدل منه او بالجر على البدلية من بهيمة او على الوصفية وكبيرة
معطوف على صغيرة على الوجهين ووقع في بعض النسخ
او كبيرة وهي بمعنى الواو وفي مشارق الارض ومغاربها
مما علم للمخلوقين ومما باعادة حرف الجر وفي النسخ المعتمدة
بسقوطه اي ومما لا يعلمه الا انت منه يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه و
على آله عدد من صلى عليه من مخلوقاتك فيما مضى وعدد من
لم يصل عليه كذا في غالب النسخ ووقع في بعض النسخ
تأخير هذا على قوله وعدد من يصلي عليه وهو مناسب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ايضا والمراد استيعاب من يصلى ومن يصلح من اول الدنيا
الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى اله
عدد الاحياء من كل ذى روح او من كل نام وعدد الامور
منهم وعدد ما خلقت من حينئذ الى التكبير فيه وفيما بعده
ووقع فى بعض النسخ بالتعريف وطير وغل ونحل وحشرات
وهى التى تقتل وان لم تؤذ كالفارة والعقرب والحية
ونحو ذلك والظاهر ان النمل منها الا انه لا يباح قتله
ابتداء قبل الايذاء ويحتمل ان يكون افراده بالذكر لذلك
وافراد النحل لانه ليس منها وان تصلى عليه وعلى اله فى الليل
اذا يغشى اى يغشى الشمس والنهار اى
يغطى عليه او يواريه ظلامه وهو بفتح الباء من غشى
الثلاثى يغشى غشيا وغشيانا فهو مغشى عليه
والنهار وفى بعض النسخ وفى النهار اذا تجلى اى ظهر
بزوال ظلمة الليل عنه او تبين بطلوع الشمس والمراد
استيعاب الصلاة جميع الاوقات وان تصلى عليه وعلى
اله فى الاخرة وهى ما قابل الدنيا المشار اليها بقوله والاولى
بمعنى ما دامت الدنيا واخرها عن الاخرة للتبع
ولان طلب رحمة الاخرة اهم وان تصلى عليه وعلى اله
منذ هنا جارة مبنية على الضم والمشهور انها
اذا ولها جملة كما هنا فهى ظرف مضاف الى الجملة
التى بعدها وقيل الظرفية مقدر مضاف الى الجملة
من وقت كان فى المهد صبيا لانه اهل لان يصلى عليه
من حينئذ بلا من قبل وجوده للخارج وقد ذكروا فى

في خصائصه صلى الله عليه وسلم اذ المهد كان يتحرك بتحريك
الملكة وكان التهزيز ناشئا في المهد وجميل صنعه حيث اشار
اليه ويتكلم في المهد الى ان صار كهلا اشارة الى انه لا تفاوت بينه و
تقدم الكلام في الكهولة والشيخوخة وغيرهما ووقع في
بعض النسخ مرضيا وهو غلط فقبضته اليك اي روحه
الشريفة الى وسيع رحمتك او جنتك وليست هذه الفعلا ٥
من قبيل حصول الحاصل فجاء مضى بل المعنى انا نطلب منك
الآن منك عهدا تستوعب مدة وجوده في الدنيا
الى حين ان قبضته اليك حال كونه عذلا اي عادلا مستقيما
على عهدك مرضيا اي قائما على مرضاتك وانت راض عنه
وقوله لتبعثه علة غائية لقبضه بتلك الاوصاف كما وعدته
بانك تبعثه مقاما محمودا حال كونه شفيعا مشفعا ٦
في بعض النسخ حفيا اي مسرورا من حفي يحفى فهو حاف وحفي
وحفي واحتفى اظهر السرور وهو مناسب للمشفع
وان تصلي عليه وعلى اله عدد خلقك اي مخلوقاتك ورضا
بالقصر في سائر النسخ وبالمد في بعضها اي مقدار ما
يرضيك نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك المداد لهم
لما يمد به الشيء كالحبر للدوات ومداد كلماته تعالى يحتمل
ان يراد به علمه وهو لا يتناهى فنطلب منه تعالى لنبينا صلا ٥
يكون مقدارها كذلك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة العلى العالية والحوض المورود
والمقام المحمود والعز الممدود اي المستمر ابدا في
الدنيا والآخرة وتقديم الكلام على هذا كله وان تعظم

برهانك في الدارين وتبلغ متبعيه في الاخرة ما وعدتهم به
على لسانك في الانبيا وان تشرفنا باعادة كلمتك في جميع الشيع
المعتمدة بنيانك المعنوي الذي بناه لنا في الانبيا وشرفه الله
على سائر الاديان والحقيقي بنا القصور العالية في الجنة
وان ترفع مكاننا في الجنة على كل مكان ومكانتنا على مكانة وان
تستعملنا يا مولانا بسنتك اى توفقنا الى العمل بها وهي
ما كان عليه هو واصحابه صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
وان تمتنا على ملتك وهي السعادة الكاملة والملة والشريعة
والدين بمعنى واحد فسميت ملة من حيث انها تملى و
تكتب ويجتمع عليها وشريعة لانها تسلك ودينا
لانها يتدان بها ويجازى عليها وسميت ايضا ناموسا
من حيث انها ينزل بها الناموس وهو الملك وان تحشرنا
في زمرته اى مع حزبه وجماعته المومنين وتحت لوائه
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وان
تجعلنا من رفقايه الفائزين في الجنة وحسن اولئك
رفيقا وان تورد نا حوضه المورود وان تسقينا
بكاسه اى كاس النبي صلى الله عليه وسلم او كاس حوضه
وان تفضنا بمحبتك وان توفقنا الى الاخلاص منها لتكون
من صميم الفواد مقدمة على النفس والمال والعيال
وتوفينا اخرها في الاخرة بكرمك وفضلك وان تتوب علينا
اى توفقنا الى التوبة النصوح المقبولة عندك التي تبدل
بها السيات بالحسنات وان تعافينا من جميع البلاء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

البلاء وفي بعض النسخ البلايا والبلوى من عطف العام
على الخاص وهو ما يختبر به العبد في الدنيا يشمل البلاء الحسي
والمعنوي والمضر بالبدن والمال والعيال وكل ما يتعلق
بالدنيا والدين من المضار كما قدمناه من الفتن والمراد
بها كل ما يفتتن به مما يضر بأمور الدنيا والدين ما ظهر منها
وما بطن منها فالفتن الظاهرة ظاهرة كالافتتان بشيء
من المنكرات واستلذاذ والمداومة عليه من غير توبة ربما
ادى الى الاستحلال والعياذ بالله تعالى والظلم والبدع وجور
الحكام والفتن الباطنة ما يضر بالاعتقادات الواجبة
لمفارقة اهل السنة والمؤدية الى الكفر والعياذ بالله تعالى
وان ترحمنا في الدنيا والاخرة وان تعفو عنا مما يقع منا
من ستياتنا وتقصيراتنا وكلمة ان ثابتة في سائر النسخ
المعتمدة وتغفر لنا اي تستر عيوبنا وذنوبنا ولا تواخذ
بها وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات وهذا من سنن الدعاء يبدأ
بنفسه ثم المسلمين والحمد لله رب العالمين علما او لانا
من النعم التي لا تحصى التي بها لائق اول كلمة قالها ابونا
آدم عليه السلام وآخر دعوى اهل الجنة وهو حسبي اي
محسبي وكافي وهو نعم الوكيل التي بها ما جاء في فضلها
وثمرها من الاخبار قال تعالى في شأن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم يمسسهم سوء وجاء انها تدفع الهم وتفرج
الكرب وتكشف الغم وقد قالها ابراهيم عليه السلام

فجاءه الامر الناله ولا حول اى لا قدرة لنا وفى القاموس
وحول والاحتيال النقول والتحيل الحذق وجودة النظر
والقدرة على التصرف والاقتدار قوة الاباة العلى العظيم
اى جليل الكبير المتعال الذى يستعان به لانه القادر
على كل شئ وغيره عاجز عن كل شئ فلا يقدر على شئ الا بقدر
ولا يستعان على شئ الا باعانته اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
ما سجعت اى هدرت وصوتت الحمايم جمع حمام لهم
جنس واحدة حمامة تقع على الذكر والانثى وانما جمعه
لتنوعه وهو كل ما غب وهدر وقال فى القاموس هو
طائر لا يالف البيوت وكل ذى طوق انثى اى لا يالف
باصل خلقته وقد وقع فى بعض النسخ انه هذا تبدل الخرجه
الثامن وهو غير سديد بل اوله سباق وحت الحمايم
حت بفتح الحاء والميم المخفف قيل اصله حامت من حام
الطائر اذا دار حول الماء او غيره ثم اسقطت الفه لحفظ
ووقع فى بعض النسخ ضبطه بضم الحاء وتشديد الميم
المفتوحة على البناء للمفعول من حمّ الطائر اذا تهيب فبله
من حوارة العطش وهو ظاهر وقوله الحمايم فاعل على الاول
او نائب فاعل على الثانى وهو جمع حمامة وهى التى تحوم حول
الماء للشرب اعم من ان تكون حمامة او غيرها فلا حاجة
لجعله مقلوب حمايم فتدبر وما سرحت البهايم اى دامت
دامت ترعى وتطلب رزقها الذى قدر لها اليوم
الغيمة والظاهر ان المراد بها ههنا ما عدا الانسان
يشمل الطير والوحش وغيرها لان كلا منها يسعى فى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يسعى في طلب الرزق وفي الحديث لو توكلتم حق التوكل
لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود بطانا ونعت
النعايم اي حصل بها النفع ودفع الشر وبا مر الالهام لم
يكن القضاء مبرما والرقى لذكان مبرما وهي جمع تميمة وهي
المعاذة تعلق على الطفل وغيره يكتب فيها شيء من الاسماء
والادعية المأثورة او نحو ذلك مما يستشفى به وهي
لا بأس بها اذا حفظت عن القاذورات واعتقد ان
الشافي هو الله وشدت النعايم على الرؤس وهو
بضم الشين وفتح الدال المشدد مبني للمفعول انه سئلة
اذا احكم ربطه وفي بعض النسخ شدت بتشديد
المضعف والاول اظهر والعمايم جمع عمامة بالكسر تقال
للمغفر والبيضة وما يلف على الرأس وهو المراد ههنا
وحاصل المعنى المراد ما دام احد من الرجال في الدنيا
وغنت من النمو اي زادت النوايم جمع نامية وهو
كل ما يحصل منه او فيه زيادة من حيوان او نبات او غيرهما
والقياس في جمعه النواهي وقال في القاموس والنامية
خلق الانثى وهذا يشمل الجمادات وغيرها اللهم صل
على محمد وعلى محمد ما ابلج اي اضاء الاصباح بكسر الهمزة
بمعنى الصباح ويصح فتحها على انه جمع له او للفتح اي ما
اضاء كل صبح وما هبت الرياح جمع ريح وقد تقدم
ودبت بتشديد الموحدة اي مشت مشيا هينا
الاشباح جمع شبح اي الاشخاص ذوو الارواح و
تعاقب الغدو بضم العين المعجمة والدال المهملة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وتشديد الواو وهو ما بين النجم الى الشمس وقيل الى ارتفاع ٤٩
والرواح اى العشية او من الزوال الى الليل كما فى القاموس
اى ما اعقب احدهما الآخر والمراد تعميم الاوقات
الطيبة التى يستعمل وايام الدجال وغيرها وتقلدت
بالبناء للمفعول وفى نسخة قلدت اى علقت والاعناق
الصفاح بالرفع نائب فاعل جمع صفيحة وهى السيوف
العريضة او مطلقا وتجمع ايضا على صفايح واعتقلت
بالبنا للمفعول الرماح جمع رمح نائب فاعل اى جعلت
بين الركاب والساق وفى بعض النسخ واعتلقت
بتقديم اللام على القاف من الاعتلاق وصحت الاجسا د
اى سلمت من العاهات العارضة على اصل الخلقة و
الارواح صحتها سلامتها من شرك والنفاق والاعتقادات
الفاسدة والحقد والحسد ونحو ذلك اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد ما دامت الافلاك جمع فلك وهو مدار
الكواكب والنجوم ودجت بفتح الدال والجيم المخففة
اى اظلمت وفى بعض النسخ بتشديد الجيم ودججت
دجا اذا اظلمت الاحلاك جمع حلكة بالتحريك وهى
شدة السواد يقال سواد حالك اى شديد السواد
وسبحت الافلاك جمع ملك والمراد جميع الملائكة وجمع
القلة قد يأتى للتكثير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابراهيم وقوله فى العالمين ثبت فى رواية وعليم غالب
النسخ انك حميد مجيد هذه رواية ابن مسعود فى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

سعود في الصلاة وزيد فيها ورواية وعلى آل ابراهيم
في الموضعين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد مما طلعت الشمس
اى مدة طلوعها ولونه مغربها وبعده الى يوم القيمة وفيه
الى ان يكون فريق في الجنة وفريق في السعير وما صليت
بضم الصاد وكسر اللام المشددة مبنيا للمفعول اى مدة
اقامة الصلوات الخمس الفرائض ولا ينقطع قيامها
الى قيام الساعة ان شاء الله تعالى وما تالقوا بهمز بعد الفوقية
وتشديد اللام المفتوحة بعدها قاف اى لمع برق
وتدفق بتشديد الفاء اى تصبب وفي نسخة
معتمدة تدافق ودق بواو ودال مهملة وقاف يوزن
برق وهو المطر وما يسبح الرعد وهو ملك يسوق
السحاب الحيث امر بصب مطره فاذا فاذا
تفاصح السحاب زجره الملك وضرب بجناحيه فمن
صوته الرعد ومن خفقاته اجنحة البرق قال تعالى هو
الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال
ويسبح الرعد بحمده والملئكة من خيفته قال القاضي عن
ابن عباس رض سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرعد
فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار
يسوق بها السحاب والمخاريق وغيرهم ههنا اقوال تطلب
من محالها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء السموات
والارض وملء ما بينهما الظاهر ان المراد ملء ما بين
السموات السبع وملء ما بين الارضين وملء ما
بين السموات والارضين وهو الدنيا وانما اذا اريد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ملاء ما بينهما وملاء ذا تيرها فلا يستقيم لانه حينئذ لا
يبقى للمشفوع له شغل فلا يمكن ملؤه حتى الملاء يكون المعنى
على تقدير كونه فاعلا فيكون المعنى تملأ بعد اربعة عشر
الف سنة فيكون في هذه الصلاة مبالغة عظيمة وملاء ما
شئت من شئ بعد مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة
اى بعد ملاء السموات والارض مما تشاء من شئ قد
اللهم كما قام اى لقيامه علة قدمت على المعلول باعيانها اى
اثقال الرسالة ومشاقها كما تقدم واستنقذ اى خلص
ونجى الخلق الذين اتبعوه من الجهالة اى جهالة الكفر المانع
من معرفتك الى الهداية الموجبة لها والتطاعون الذى الخلق
للعهد الذهنى والمراد بهم الموصوفون كما قدمناه وكما جاء
اثقل الكفر والضلال عطف تفسير ودعاء الناس الى
توحيدك اى كافة الخلق فاجابه ثم سبقت له السعادة
وخالفه ثم كتبت له الشقاوة وقاسى الشدايد فى ارشاد
عبيدك خصوصا ما لقيه من كفار قريش الذين اجتمع فيهم
الكفر والجهل والحسد بسبب عدم كتابه لهم فاعطه
اللهم سؤله هذا هو الذى علل له بقوله كما قام الخ اى
اعطه بكرمك وفضلك فى مقابلة قيامه بذلك وما لقيه من
الشدايد مسئوله ومطلوبه فى الدنيا بنصرة شريعته
وتاييدها الى يوم القيمة وبلغه فى الآخرة مأموله ثم
فسر مأموله بقوله وآته الفضيلة والوسيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف
الميعاد كما قلت انك الله لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واجعلنا بالواو في اكثر النسخ وفي بعضها الفاء اجعلنا
من المتبعين لشريعته قولا وفعلا واعتقادا وارزقنا التمسك
بحجته باطنا وظاهرا مع اعتقاد وجوبها المهديين بياء
وفي نسخة المهتدين بياء واحدة اى الموفقين الى العمل بهديه
اى بطريقته التي كان عليها وبينها لنا غاية البيان بحيث لا
تخفى الا على من اعمى الله بصيرته وسيرته هو مرادف لهديه او
اعم ونوفقنا على سنته وهي التسعادة العظمى ولا تحرمنا
فضل شفاعته اى شفاعته تفضلا منه وقبولها تفضلا
وكرما منك وليس كلمنة فضل منحة كما قيل او فضل يعم
عموم شفاعته او شفاعته الفاضلة الزايدة على الشفاعة
العظمى فالمعنى لا تحرمنا شفاعته الخاصة بعد دخولنا
في العامة الشاملة لجميع اهل المحشر في تعجيل الحساب
وراحة الناس من هول الموقف وشفاعاته الخاصة
عليه السلام كالشفاعة في ادخال بعض المؤمنين
الجنة بغير حساب وفي رفع درجات بعضهم من غير
عمل وغير ذلك كما قدمنا واحشرنا في اتباعه اى مع
اتباعهم او بينهم الغر بضم الغين المعجمة وبا الراء
المشددة جمع اغر وهو في الاصل الذي في جبهته بياض
من الخيل ثم استعمل فيمن في جبهته نور من المؤمنين المحجلين
بضم الميم وفتح الحاء والجيم المشدد جمع محجل وهو الذي
في يديه بياض من الخيل اطلق على من في قدميه نور الوضوء
من المؤمنين كالاغر الموصوف بهذين الوصفين اتباعه
المؤمنين فانهم يأتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الو
ضوء

كما في الحديث واشباعه الجمع عنه السابقين من صحابته
واهل بيته المقربين الذين جاء مدحهم في القرآن الكريم وفو
بالنعيم المقيم بقول رب العالمين والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم واصحاب اليمين اصحاب اليمين
اليمين في قول رب العالمين واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال الآيات في سورة الواقعة يا ارحم الراحمين
اللهم صل وفي بعض النسخ وصل بالواو على ملائكتك
المقربين بالواو كما في نسخة عطفا على الملائكة فيكون
من عطف الخاص على العام ان اريد المقربين منهم فقط
والا فهو خاص وجه عام من وجه وعلى انبيائك بكاف
الخطاب كما في النسخ المعتمدة وفي بعضها الانبياء جميعا
والمرسلين منهم ومن الملائكة وعلى اهل طاعتك اجمعين
من اهل السموات والارضين بفتح الراء جمع ارض بسكونها
وجمعه بالواو والنون رفعا وبالياء والنون جرا ونصبا
شاذ قياسا لانه جمع تكسير ومفرده مؤنث بدليل
تصغيره على اديضة وغير عاقل قدمناه واجعلنا يا الله
اي ببركتها او بسببها عليهم من المرحومين يا من تتقبلها منا
فترحمنا بها اللهم صل وفي بعض النسخ وصل على محمد
المبعوث من تهامة بكسر التاء مكة المشرفة وما والاها
وقوله والامر بعد الهمزة اسم فاعل معطوف على المبعوث
ويصح ان يكون بالقصر على انه مصدر بتقدير حرف الجر معطوفا
على الجار والمجرور اي والمبعوث بالامر بالمعروف والاستقامة اي النهي عن المنكر عبر عنه بالاستقامة لانها

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

لانها لاذنبه مراعاة للتبع واختلف في معنى الاستقامة
على اقوال احسنها ما قاله البيضاوي هي اتباع الحق والقيام
بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم
لا يحصل الا لمن اشرق قلبه بالانوار القدسية وتخلص
من الكدورات البشرية وايده الله من عنده وقليل ما هم
انتهى وهي اصعب المقامات ومن ثم قال ابن عباس
رض في قوله تع فاستقم كما امرت ما نزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جميع القرآن اية كانت اشد ولا اشق عليه
من هذه الآية ولذلك لما قال له اصحابه قد اسرع اليك
الشيب يا رسول الله قال نيتني هود واخواتها وروى
ابن ابي حاتم لما نزلت هذه الآية شمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما دنى بعدها ضاحكا ولما سئل عليه السلام
الوصية قال للسائل قل آمنت بالله ثم استقم وقد
قال والشفيع لاهل الذنوب ولو كبائر غير الكفر وعن
القيمة لقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من
امتي وفي هذا رد على المعتزلة والخوارج في قولهم ان
فاعل الكبيرة يخرج عن الايمان وفي سنن ابن ماجة يشفع
يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي حد
يشفع بنيكم رابع اربعة جبرائيل ثم ابراهيم ثم موسى
ثم عيسى ثم نبيكم ثم الملك ثم النبيون ثم الصديقون
ثم الشهداء ومن هذا علم ان مطلق الشفاعة ليست
مختصة بنبينا عليه السلام بل المختص به الشفاعة العظمى
في فصل القضاء وغيرها كما قدمنا اللهم ابلغ عنا

منه
صلات
بث

نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل الصلاة والتسليم
وابعثه المقام المحمود الذي وعدته ويحمده عليه
الاولون والاخرون وآته بمحمد الهمزة اى اعطه الفضيلة
وقع في بعض النسخ باحد هذا قوله والوسيلة والدرجة
الرفيعة الخ وعدته اياها وقوله في الموقف متعلق بقوله
وآته في محل نصب على الحال من الهاء في اعطه اى اعطه
ذلك حال كونه في ذلك الموقف العظيم الذي يجعل الوالدة
تحبو باين يدى الرب العظيم وصفه بالعظيم لما يقع فيه
من عظايم الامور والاهوال والشرور والخوف العظيم والكروب
الجسيم والحسرات على الوصول الى دار النعيم فذلك يوم عظيم
واى عظيم وصلى الله عليه صلاة دايمة متصلة تتوالى اى
يتبع بعضها بعضا فهو بمعنى متصلة وتدوم اى لا ينقطع
اتصالها ابدا اللهم صل عليه وعلى اله ما لاح اى ظهر سحاب
وبرق منه بارق ودق بالذال المعجمة بمعنى ظهر او طلع
شمس شارق او كل شارق ووقب اى دخل ظلام
ليل غاسق اى شديد الظلمة واصله الامتلاء يقال وقبت
العين اذا امتلات دمعا ثم استعمل في الليل اذا امتلا سوا
وانهمر اى انصب وادق اى مطر او سحاب باق بالورق
اى المطر وكل وفي بعض النسخ اللهم وصل عليه وعلى اله ملا
اللوح والفضا الظاهر ان وجه المناسبة بين المتعاطفين
عظم الاتساع وان الرواية وقعت هكذا ومثل نجوم السماء
عددا وعدد القطر اى عدد قطراته زاد في نسخة والمطر
وتقدم نظيره والكلام عليه والحصبا بالقصر وضبط في

وضبط في النسخ بالمناسبة للمشبع به الستاء الذي
قبله وصل عليه وعلى اله صلاة لا تحد ولا تحصى اى لا يحصيها
غيرك ثم اللهم صل عليه زاد في بعض النسخ وعلى آله ترضية عن
اى صلاة لو فرض تجسمها جواهر لوازنة العرش الذي
هو اعظم المخلوقات جرما ومبلغ رضاك اى كثرة تتجاوز
حتى تبلغ مقدار ترضاه لنبيك من الصلاة عليه ومد وكلما
تقدم الكلام فيه غير مرة ومنتهى رحمتك اى التي انعمت
بها على عبادك او التي خصصت بها نبيك من مطلق رحمتك التي
وسعت كل شيء والا فرحمته تعالى لا منتهى لها فافهم
اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه وذريته وبارك عليه
وعلى ازواجه وذريته كما صليت وباركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم زاد في نسخة في العالمين انك حميد مجيد
وجازه فعل دعاء من المجازات اى كافه عنا افضل ما
جازيت زاد في بعض النسخ به وفي اخرى ما جزيت به
نبيا عن امته واجعلنا يا الهنا من المهتدين اى المتبعين
طريق الحق وفي بعض النسخ من المهديين بمنهاج اى بطريق
شريعته او بسبب اتباعها والتمسك بها والظاهر ان
اضافة المنهاج الى الشريعة بيانية او ان الكلام على
الاستعارة وذكر المنهاج تخييل واهدنا فعل دعاء اى
دلنا الطريق للحق والعمل به وقوله برهديه مصدر هدى
مضاف الى فاعله وهو النبي صلى الله عليه وسلم يقال هدى
فلان هدى فلان اى سار سيرته واتبع طريقته فالهمزة
في اهدنا للوصل والباء زايدة لانه يتعدى الى الثاني بنفسه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

كما في احد الشرائط او بمعنى الكافي والعقد وهو الصراط
ويحتمل ان يكون للتبيين والمفعول الثاني محذوف وتوفنا
عاملين اي عاملين دينه واحشرنا يوما لنوع اي الخوف العظيم
الاكبر يوم تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى فاجعلنا
اللهم يومئذ من الامنين في محل نصب حال من الضمير البارز
في احشرنا وقوله في زمرته متعلق بقوله واحشرنا ويصح ان يكون
حالا من الامنين ويصح عكسه والتقدير واحشرنا من الامنين
حال كوننا في زمرته او واحشرنا في زمرته حال كوننا من
الامنين ويصح ان تكون بمعنى مع وامتنا بفتح الهمزة
وكسر الميم فعل دعاء من الامانة عاجبة وحب آله الذين
حبهم بحبه وبغضهم ببغضه ولا يبغضهم لذاتهم الا
كافر او منافق وحب اصحابه الذين تكررت النصوص
في الامر بحبهم والنهي عن بغضهم او سبهم او سب
احد منهم ووقع في بعض النسخ صحبه مكان اصحابه
وذريته تقدم الكلام فيهم اللهم صل وفي سلخة وصل
باسقاط اللهم على محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك
خصته بالتفضيل على الانبياء وبالتكريم على الاصفياء تخصيصا
بالاعم على العام وبالاخص على الخاص وامام اوليائك
يشمل جميع من تقدم فهو امام للجميع اذ لا يوجد ولي غير مقتد
صلاة الله عليه وسلم وخاتم انبيائك كما نطق به القرآن العظيم
وحبيب رب العالمين اظهر في موضع الاضمار مع
الالتفات تعظيما للمضاف واياذانا بكونه محبوبا عند

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

علي رجة العالمين وشهيد المرسلين اي الشاهد لهم
يوم القيمة على أممهم بالتبليغ او الذي شاهد العلم او
شاهدوه في الدنيا مع بعدهم لانه الاكثر عرض عليه
الخلق من لدن ادم الى يوم القيمة او مشاهد لهم
ليلة المعراج وشفيع المذنبين من اهل الكبائر غير الكفر
وسيد ولد آدم مفرد مضاف يعم جميع اولاده ولذا
صح تاكيده بقوله اجمعين فهو سيد الكل لقوله عليه السلام
انا سيد ولد ادم وهذا لا يفيد تفضيله على آدم بل
يفيد قوله انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر
وقوله انا سيد الناس يوم القيمة والحديث الاول
محمول على التادب مع ادم اولانه قد علم فضل بعض
بنيه عليه كابراهيم ونبينا افضل من ابراهيم فاذا فضل
نبينا الافضل من ادم فضل آدم بالاولى المرفوع بالظرف على
الاتباع وكذا ما بعده وقوله الذكر مضاف اليه او المرفوع
ذكره في الملئكة المقربين اي بينهم وهذه من خصايصه
عليه السلام ذكر الملئكة له في سماءة كما قال تعالى ورفعنا لك
ذكرك وفي بعض النسخ في الملاء المقربين البشير النذير
السراج المنير الصادق الامين الحق المبين اي الظاهر
امره الذي لا يخفى الا على من اعمى الله بصيرته وقد تقدم
في اسمائه الرؤف الرحيم الهادي الى الصراط المستقيم
وتقدم هذا ايضا في اسمائه عليه السلام الذي اتيته سبعا
من المثاني والقرآن العظيم كما قال تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم وفي البخاري عن ابن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

هريرة رضه الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ على النبيين
المثاني وفيه ايضا حديث ابي سعيد عن النبي عليه السلام
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني وهي سبع آيات
العالمين الرحيم الذين تستقين المستقيم انعمت
عليهم الضالين وسميت مثاني لانها تثنى في
الصلاة لانه الفرض القراءة فيها في ركعتين او لتثنيها
مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وقيل غير ذلك وهي خصا
عليه السلام فقد ذكروا انه مما خص به كتابه انه معجز وانه
محفوظ من التبديل والتحريف على مر الدهور ومشتمل
على جميع ما في الكتب السماوية وزيادة ومستغن
عن غيره ومتيسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف
ومن سبعة ابواب وبكل حرف من قراءة عشر حسنات
وخص بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبان بمعجزة
مستمرة الى يوم القيمة وفي حديث ابن عباس
واعطيت وخواتيم سورة البقرة من كنوز العرش
وخصصت به دون الانبياء واعطيت المثاني مكان
التوراة والمبين مكان الانجيل والخواتيم مكان الزبور
وفضلت بالمفصل والسبع المثاني بني الرحمة العامة
والخاصة والهادي الامة الى فيه للعهد او عوض
عن الضمير اي امته امة الاجابة ويحتمل ان تكون للجنس
او الاستغراق لانه باب طريق الحق للكل ولكن منهم من قضى نحبه
ومنهم من سبقت له الشقاوة اول بدون عاطفه

عاطفة وفي نسخة واول من تنشق عنه الارض لقوله عليه السلام
انا سيد بصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه
الارض الحديث واول من يدخل الجنة لقوله عليه السلام انا اكثر
الناس تبعا يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة الحديث
وفي بعض النسخ والمؤيد بجبرائيل وميكائيل عليهما السلام
لقوله عليه السلام ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل
السماء جبرائيل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابو بكر وعمر
المبشر به في التوراة والانجيل قال تبع الذين يتبعون النبي الاتي
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وقوله اخبارا ع
عن عيسى عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد المصطفى
المجتبى المنتخب بالجر في الثلاثة على الاتباع وهو الفاظ
مترادفة وقوله ابو القاسم بالياء على ما في النسخ المعتمدة
وفي بعضها ابو القاسم على القطع وكل وجه كني بالقاسم
احد اولاده عليهم السلام كما تقدم وقوله محمد بدل او عطف
بيان ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم فهاشم جد
ابي النبي صلى الله عليه وسلم كما مر وسياتي في ذكر نسبه سمي
به قيل لانه اول من هشم الثريد لاهله او للحاج بمكة و
هو اول من سن الرحلتين رحلة الشتاء والصيف الى الشام
صلى على ملائكتك اجمعين وعلى المقربين منهم على ما ياتي فهو من
عطف الخاص على العام او مطلق المقربين فيكون من عطف
العام على الخاص بناء على ان الملائكة كلهم مقربون في الجملة و
سقطت الواو من بعض النسخ وعلى الوجهين فقوله الذين

يسبحون الليل والنهار لا يفترون لغت للملئكة ويحتمل العموم
وكذا قوله ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وفي بعض النسخ لا يعصونه بدون واو اى لعصمتهم عن
مخالفة امره وقهرهم اياهم وكما اصفيتهم سفراء جمع سفير
وهو الذي يأتي بالسفارة وبتردد بين المرسل والمرسل اليه
والملئكة سفراء منه تعالى الى رسله ورسله الى الخلق وهو
من قبيل التغليب اذ اختص ذلك بالملئكة اذ المعهود
بالسفارة بالوحي الى الرسل عليهم السلام انما جبرائيل عليه
السلام وقد روي ان اسرافيل ايضا كان ينزل علينا عليه
السلام في بعض الاوقات وعد ذلك من خصايصه عليه
السلام وهو الذي اتاه بمفاتيح خزائن الارض وخيره
بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ما عند الله و
قدمنا ايضا انه عليه السلام قال اتاني ملك برسالة من ربي
فوضع رجله في سماء الدنيا ورجله الاخرى ثابتة في الارض
وامناء جمع امين عما وحبك الى انبيائك او مطلقا و
شهداء على خلقك ومنهم الحفظة وخرقت لهم كنف
بضمتين جمع كنف بفتحتين كما في بعض النسخ وفي القاموس
الكنف هو الجانب والظل والناحية والمناسب ههنا
الاول اى اطراف حجبك جمع حجاب قيل هي الحجب النورانية
التي احتجبت بها انوار العظمة المقدسة ولا يلزم من هذا
اطلاعهم على شيء من كنه ذاته والاحاطة بشيء مما وراء
تلك الحجب وانما يحصل لهم تعرف بوجه لا يكتنف وذلك
بقدر منزلة كل منهم مما لم يصل اليه احد من غير المرسلين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المرسلين لكن الاظهر انه يراد بالحجب السموات او حجب
الاطلاع على الخلق حتى على ما في قلوبهم اذ لا وصول لهم الى
الحجب النورانية لقصتة جبرائيل مع النبي صلى الله عليه وسلم
حين عرج به الى فوق سبع سموات ثم فارقه وقال لا
اذن لنا فوق ذلك فافهم ويؤيده قوله واطلعتهم على مكنون
غيبك المستودع اي على بعض من وجبك واقدارك واحكام
في خلقك وعلى احوال عبيدك مما يستترون ويعلنون
ويكتبون عليهم جميع ذلك وليس كل غيب يطلعون
عليه ولا المحيطون بشيء من علمه الا بما شاء واختزنتهم
خزنة لجنتك كرضوان وجنده وحملة لعرشك الذين
يحملون العرش ومن حوله كما قدمنا وجعلتهم من اكثر
جنودك بثبوت من في اكثر النسخ المعتمدة وعلى هذا
اكثرية الجند لا تنحصر في جند الملائكة بل هم من الجنود
الاكثرين عددا ويحتمل زيادة من والمعنى وجعلتهم
اكثر جنودك عددا وعدد جنوده لا يحصيها الا
هو واكثرها عددا الملائكة عليهم لما جاء في كثرتهم وعظمهم
كما قدمناه وفضلتهم على الورى بوزن النبي الخلق وكانه
اراد ما عدا البشر او ما عدا الانبياء لاجماع جمهور العلماء
الا من شذ على ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة
وفي ذلك طرق الاولى طريقة الماتريدية وهي على طريقة
الحنفية ان خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص
الملائكة كجبريل وميكائيل وخواص الملائكة افضل من عامة
البشر والمراد بهم الصلحاء كابي بكر وعمر رضي الله عنهما

وعامة البشر افضل من عامة الملئكة وهم غير الرسل
منهم والمقربين وعامة الملئكة افضل من فسقة البشر
الثانية للأوحدي والبيضاوي في قصر الخلاف على الملئكة
العلوية اما السفلية فلا اختلاف في ان الانبياء عليهم
السلام افضل منهم الثالثة طريقة الاشاعرة واهل
الحديث وبعض الصوفية انهم افضل من الملئكة
العلوية والسفلية وان الملئكة مطلقا افضل من غير
الانبياء من البشر ولو كانوا وليا كابي بكر وعمر رضي والرابعة
قول من قال من اهل السنة كالباقلاني والحليمي بافضلية
الملئكة مطلقا على الانبياء اي ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم
لانه افضل من الملئكة باجماع اهل السنة وما وقع في
الشفاء في قوله تع انه لقول رسول كريم من افضلية
جبرايل على محمد صلى الله عليه وسلم فهو فرية اعتزالية ولذا
التوقف لانه يلجئ في ذلك ظنية فالاولى الامساك
عن التفضيل يعني في حق غير نبينا وسبب هذا الخلاف
قالوا انما الفضل لمن فضله الله وبسبب التفضيل مما
كلفنا به قال بعضهم هذه المسئلة علمية اعتقادية
يطلب فيها القطع وقال السعد هي ظنية يكتفى
فيها بالادلة الظنية ثم الظاهر ان المصنف رحمه الله
سوفق لاهل القول الرابع والله اعلم فافهم ولكنهم
السموات العلا هذه صفة كاشفة ومناسبة
للسبع ولانها افضل من الارض على قول ابي سوي
تربة لمست اعضاء نبينا عليه السلام وقيل الارض افضل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

افضل الانبياء من نوع الانسان الذي كرمه الله تعالى وشرفه
خلق الانبياء وفيها اذ فيه وهو افضل من الملئكة اهل السماء
واكثر العلماء على الاول لانها استعاوبا الكرسي والعرش والجنة
واللوح والقلم والبيت المعمور ومنها ينزل امر ربنا ووحيه
الى انبيائه وفيها الارزاق ولم يقض الا فيها قطعا وغير
ذلك وفي الحديث ينزل ربنا كل ليلة اي امره الى سما الدنيا
فيقول الامين تايب فاتوب عليه الامين مستغفر فاغفر
له الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر ونزههم عن المعاصي و
تعليم هاروت وماروت السحر ليس بمعصية
وانما المعصية العمل به وابليس لم يكن من الملئكة
بل من الجنة ففسق عن امر ربه ومن الذنات البشرية
بعد النون جمع دناءة لعدم الموجب لها فيهم
وقد سترهم اي طهرتهم ونزههم عن النقايص والا
لافات جمع آفة بعد الهمزة وهي الداهية وقيل الاثم
وفي هذه الكلمة تعريض باهل الارض وترشيح وميل الى ما
اختاره من تفضيل اهل السماء عليهم فاغفر لهم فصل عليهم
صلاة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم لنا من
اضافة المصدر الى فاعله بها اهلا اي اجعلنا بسبب
الصلاة التي نطلبها لهم اهلا لاستغفارهم لنا فان
استغفارهم واصل للمؤمنين الصالحين كما قال ربنا
العالمين ويستغفرون للذين آمنوا اللهم صل على جميع
انبيائك ورسلك الذين شرحت صدورهم حسنا و
معنى بشق الصدور ونزع حظ الشيطان ونزغاته

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بنور الهداية والايمان والحكمة وعصمتهم من التوكل
والعصيان واودعتهم حكمتك وهي علم الشرايع وكل
كلام وافق الحق وطوقتهم بنوتك اي قلدتهم بها
من غير اختيار ولا كسب ولا طلب منهم اذ النبوة
ليست بمكتسبة بل ذاك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
اعلم حيث يجعل رسالاته وفيه استعارة بالكناية والتطوق
تخييل كما لا يخفى وانزلت عليهم بحكمتك التي هي علم
الشرايع حتى عهد واعبادك الى موفقتك واقامة د
وهذه دتبة لم تنلها الملئكة فافهم ثم الكتب المنزلة مائة
واربعة انزل منها على شيث خمسون صحيفة وعلى
ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وتوراة موسى
والانجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله
عليه وسلم واختلف في عشرة فقيل انزلت على عيسى قبل
التوراة وقيل على آدم فعلى هذا هي مائة واربعة عشر
وذكرنا تمامه في شرح الامالي وشرح البسملة وهديت
بهم خلقك الموفقين الى الهداية وسبقت لهم السعادة
وفيه ان الهداية انما هي بخلق الله وتقديره وان الرسل
عليهم السلام انما هم واسطة في ذلك ودعوا اي طلب
الخلق الى توحيدك اي الى الاقرار بوحدانيتك وشوقوا
بفتح الشين والواو والمشدد بعده قاف من شوقه الى
الشئ يشوقه اليه وهم يهيجوا الخلق الى وعدك يا الكرم
والاحسان ونعيم الجنان لمن اتبع الايمان وخشي الرحمن
وخوفوا من وعيدك يا الغذاب الاليم والخلود في الجحيم

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في الجحيم التي أعددت للكافرين والذكر الاسفل للمنافقين
والعذاب للعاصين وارشدوا الناس الى سبيلك المستقيم
وهو اخلاص الايمان بك وبما جاؤا به من عندك وقاموا بحق
القيام بحجتك ودليلك الظاهرة من عطف السبب على
المسبب لان الحجة انما تثبت بالدليل والاكان مكابرة ولما
الاحتجاج واقامة الدليل على عباده بالامر بالتامل في
هذه العالم العلوي والسفلي وانتظامه على هذه الصنيعة
والشكل البديع من رفع السماء بغير عمد وبسط الماء
على ماء جمد ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ثم اتمم
عليهم السلام نشر الاحكام وبيّنوا الحلال والحرام
واوضحوا الدليل وسهلوا السبيل لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وسلم بالجزم على الدعاء اللهم عليهم
سليما وهب لنا بالصلاة والسلام عليهم اجرا عظيما
لانا نطلب امرا عظيما عندنا من عظيم لعظيم عندنا وعنده
فليكن اجر ذلك عظيما اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة
دائمة مقبولة تودي انت اي تقضي بها عنا حقه العظيم
علينا فانا لا نستطيع أداء حقه والقيام بشكره فلا يمكن
مكافاته الا من ذي الفضل العظيم وقوله مقبولة صفة
بعد صفة للصلاة التي هي مفعول مطلق ليصل ونظر
فيه بانه لا يتصور عاقل انه من صلاة تتبع ما هو غير مقبول
ليحترز عنه بالمقبول ويمكن الجواب بان تقديره مقبولة
اي منا او انه هذه الصفة جارية على محذوف اي صلاة
مقبولا دعاؤنا فيها وعلى كل حال كان تركه هذه الصفة اولى

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال هما بمعنى واحد
كما في القاموس وقيل ان حصلت زيادة بزيادة تكرير النظر
والقرب منه فحسن والا فجمال وقيل عكسه وعلى الاول قوله
يزيد وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا وقيل الحسن
يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وال في الحسن والجمال
للكمال وقيل يحتمل ان تكون للاستغراق لانه عليه السلام اعطي
الحسن كله ولم يعط يوسف الا شطرا منه ولان حسنه اصل
المحاسن كلها ونقل في الخصائص قال بعض المحققين لولا
ان الله سبق جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والو قار
والحمى عنه ابصار الخلق لما استطاع احد النظر اليه بهذه
الابصار الدنيوية الضعيفة وفي الصحيح انه وصفه
مثل الشمس ومثل البدر ويظهر ذلك على قدر ما يستطيع
احد ان ينظر اليه بحسب مقامه ولقد احسن البوصيري
رحمه الله تعالى في قوله اعني الورى حسن معناه فليس
يرى للقرب والبعد فيه غير منحجم كالشمس تظهر للعينين
من بعد صغيرة وكل الطرف من أمم وصاحب البهجة
وهو الحسن والرونق والكمال في الذات والصفات
والاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة والبهاء له
بفتحتين وهو الحسن والبهجة ايضا والنور الذي يستنار
به الوجود ومنه تنور كل موجود وصاحب الولدان هم
صغار خدم اهل الجنة الطائفون عليهم كما في الآية
والحور العين ازواج المؤمنين في الجنة مفرده حوراء
يقال غلام احور وامرأة حوراء مشتق من الحور وهو

وهو شدة سواد العين مع بياضها والغرف جمع غرفة وهي
منازل رفيعة في الجنة والقصور جمع قصر وهو الغرفة وقيل
دور الجنة وانما اضيف اليه عليه السلام هذه الاشياء مع انها
تكون له عليه السلام ولسائر المؤمنين لانه يختص باعظمها
واكملها واشرفها واعلاها قال فيها الكمال ويحتمل ان يريد
جميع ما سيكون له ولامته من ذلك واضيف اليه لانه لا ينال
الا عايديه وصاحب اللسان الشكور اى الكامل في ادائه
شكر انعام الله تعالى عليه والقلب المشكور هم مفعول اى
اى المثنى عليه من الله تعالى المطهر المحفظ عن الادناس والوا س
فاء الله تعالى شرحه وطهره ونزع منه حظ الشيطان وملاه
رحمة وحكمة وايمانا ومكارم اخلاق قال تعالى الم نشرح
لك صدرك وقال ابن مسعود رضه الله نظر الى قلوب
العباد واختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه وبعثه
برسالته وصاحب العلم بكسر العين وسكون اللام المشهود
الذى لم يؤته احد من العالمين لقوله عليه السلام انا اعلمكم
بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة العلم وعلى بابها
وقد خص عليه السلام بجوامع الكلم كما قدمنا واطلعه الله
على علوم الاولين والاخرين وامره بكتم البعض وافشاء
البعض وجمع له بين علم الشريعة وعلم الحقيقة وعلم ذات
العلوم وانما علم آدم الاسماء كما اشار اليه صاحب
الهمزية رحمه الله تعالى بقوله لك ذات العلوم من عالم الغيب
ومنها الآدم الاسماء وصاحب الجيش بفتح الجيم وسكون
التحتية آخره شين وهو الجند او السايرون للحرب المنصور

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صفة لجيشه صلى الله عليه وسلم ويصح ان يكون له اى المؤيد بالملئكة
واعانة الله تع كما قال تع وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ونصره بالصبا يوم الاحزاب وبالمرعب مسيرة
شهر وصاحب البنين والبنات الكاملين قيل لعله
اشارة الى انه كان يولد له ولم يكن عقيما لان ذلك نقص
فى الخلقة وهو مراعة ويحتمل انه اشارة الى ما انتشر من
ذريته من على رضه واتصل الى يوم القيمة فانه تع جعل
ذريته من على رضه كما فى الحديث والاظهر ان تحمل ال على
الكمال لانهم اكمل البنين والبنات لما خصهم الله باشياء
ليست فى غيرهم كصونهم رضع وعدم جواز التزوج
على بناته وانتساب اولاد هن اليه وحرمة الصدقة عليهم
ووجوب قتل من قذف ام احد من اولاده او اولاد بناته
اللاتى ينسبن اليه ومن صافحه من الجانبين لم يدخل النار
وغير ذلك وهذه الاوصاف لم توجد فى سائر البنين
والبنات فافهم والازواج الطاهرات وقدمنا الكلام
على عدد اولاده وازواجه وفيه انه عليه السلام كان لا يتزوج
الا الطاهرات وانه لا رهبانية فى الاسلام وقال ولكنى
اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن
رغب عن سنتى فليس منى وجمع الازواج اشارة الى
تعدد زوجاته عليه السلام وقد جمع بين اكثر اربع
خصوصية له ومات عن تسع وصاحب العلو بضم
العين واللام وتشديد الواو اى رفعة الدرجات
على سائر الدرجات الحسية والمعنوية وصاحب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

صاحب الزمزم كذا في النسخ المعتمدة والاظهر ان الى فيه
زيادة لان زمزم علم على البئر المعروف وليس فيه لمح الصفة
والاضطرار ههنا في دخولها عليه وانما نسب اليه عليه السلام
لانه ماء جده اسمعيل عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لانه
حفر بعد ان هدم وردم وكاد يذبح اباه عبد الله فوثذا
لولا الفداء والمقام اى مقام جده ابراهيم عليه السلام
والمنسوب للحرام هو ايضا في مكة وهو الذي جعله مشعا
الحج كما قدمنا واجتناب الآثام وسقط هذا من بعض
النسخ وتربية الايتام فانه عليه السلام كان يعيش الارامل
والايتام بمواساة بعضهم وضم بعضهم الى عياله
ويسهم من الغنايم ومن الصدقات وغير ذلك والحج
المعهود وهو حجة الوداع التي علم الناس فيها مناسكهم
وبين لهم فيها ما يجب وما يمتنع تكميلا للتبليغ ولهذا
اخره لانه فرضه كان في سنة ست او سبع وحجه صلى الله
عليه وسلم كان في سنة عشر وفيه اشارة الى الحث على وجوب
اداء الحج اذا قدر عليه قال عليه السلام من ملك زادا وراحلة
تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا
او نصرانيا رواه الترمذي وذكرنا تمامه في شرح الكنز
وتلاوة القرآن كما ذكر الرحمن ان اتلو القرآن او لنفسه
لتحصيل زيادة المراتب ويدعو به الناس الى الايمان
ويبين لهم ما فيه من الاحكام من المباح والحلال والحرام
وغير ذلك وكان عليه السلام اذا قرأ القرآن استمع له
الانس والجان قال القاضي في قوله تعالى وما قام عبد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عبد الله يدعوه كادوا ان الجن يكونون عليه لبدا اى متراكمين
من الاذدحام عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من
قراته وحديث البخارى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
سجد بالنجم اى بمكة قبل الهجرة وسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والانس وتسبيح الرحمن كان عليه
السلام كثير التسبيح والاستغفار وصيام رمضان لانه من
خصوصياته لا مطلق الصيام لانه فرض عام قبلنا كما
فى الاية حتى رمضان لانه يمرض الذنوب اى يحرقها قاله
الشيخ السيوطى فى حاشيته على البخارى ولما تاب آدم من
اكل الشجرة تاخر قبول توبته لما بقى فى جسده من تلك الا
كلة ثلاثين يوما فلما صفى جسده منها ثيب عليه ففرض
عاذريته صيام ثلاثين يوما وذكر بعضهم ان الحكمة فى الصوم
مخالفة النفس وكسرها وتصفية مرآة القلب والاتصا
بنما الملكية والتنبيه على مواساة الجايع وكان فرضه فى
السنة الثانية من الهجرة واول ما فرض خير فيه بين الامساك
والاطعام بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية الاية ثم نسخ
بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وصاحب
اللواء المعقود فى الدنيا الحمد وفى الاخرة ليكون تحته
سائر الانبياء عليهم السلام وصاحب الكرم والجود
الذى ليس فوقه جود لانه من فيض الرحمن ومنه نعمة
الايمان والوفاء بالعهود ما وعد واخلف قط ولا
عاهد وغدر وقد تقدم صاحب الرغبة فيما عند الله
وما وعده به من الفضل والكرم والرغبة فى العمل غير متكل

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ملك والترغيب لامته فيما يوصلهم لما اعد لهم من النعيم
المقيم مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر والنعوة الكبرى النظر الى وجه الملوك الكريم
وصاحب البغلة كان له عليه السلام بغلة بيضاء اهداه
هاله المقوقس ملك اسكندرية وهي اول بغلة ركبت
في الاسلام كما قدمنا والنجيب وهي ناقة القصواء يقال
ناقة نجيب ونجيبة وتجمع على نجائب وقد منا الكلام
عليها في مراكبه عليه السلام والحوض والقضيب الاشهب
ان يراد بالقضيب ههنا العصا لقوله عليه السلام في
الحوض اذود الناس عنه بعصاي وان كان يأتي بمعنى
السيف وبمعنى الناقة كما في القاموس البني الاواه الا
الرجوع في جميع اموره الدينية متح التناطق بالصواب
لانه ما ينطق عن الهوى وكان اعداؤه من كفار قريش
يشهدون بصدقه والنحل من تشهد له الاعداء المنعوت
في الكتاب الا فيه للجنس اي جميع الكتب السماوية قال
نعتا النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم الاية النبي
عبد الله فانه وصف بالعبودية في اشرف المقامات
كما مر ولو كان له وصف اشرف منه لوصف به فيها
النبي كنز الله بما اودعه الله من خزائن العلم والكرم فانا
نهدينا بجواهر احكامه واكتسبنا من دُرَر كلامه حتى
كنا خير امة اخرجت للناس النبي حجة الله التي يحتج
بها على الكافرين والمنافقين وكذلك النبي حجة على امته
يحتج بهم تعالى بقوله الم يأتكم رسل منكم الاية وانما وصفه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

برها عليه السلام فيه حجة عامة على سائر الناس لا تتوقف على
شيء وحجرهم تتوقف على شهادته وتزكيته النبي من اطاعه
وفي نسخة الذي من اطاعه فقد اطاع الله وعصاه فقد
عصى الله تع لقوله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقال صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاني فقد عصى الله النبي العربي نسبة الى العرب
الذين خصهم الله بالبلاغة والبيان وباحصل وافصح
لسان وانزل بلغتهم القرآن فتبارك الباعث ذاتهم
وكامل صفاتهم والمراد الذين استوطنوا المدن والقرى
وعلموا وعلموا وتعلموا واما الاعراب فهم جلوف
البادية واما ما يقع ويقطع به لسان بعض الفجرة
ليس العرب منى فانما هو حسد للعرب اصحاب
الحسب والنسب وافضل العرب ولد اسمعيل اجداد
نبينا عليه السلام كما قدمنا قال عليه السلام ان الله اختار
من بني آدم ثم اختار بني آدم فاختار منهم العرب
ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر
فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم
بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل
خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم
ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وقال عليه
السلام احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن
عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عربي القرشي نسبة
الى قريش سماهم ونابهم لاولا النضر بن كنانة وفي

وفي بعض النسخ القرشي وهو القياس وقد ورد ذم مدحهم
وتفضيلهم احاديث كثيرة كقوله عليه السلام من يرد هوان قريش
اهانه الله وقوله قدموا قريشا ولا تقدموها وقوله الائمة
من قريش الى غير ذلك وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
قرشيون لهاشميون وعلي رضي الله عنه قرشي هاشمي
كالنبي صلى الله عليه وسلم الزمزمي المكي التهامي نسبة الى كل
واحد من الثلاثة لما مر ووصفه بهذه الاوصاف المذكورة
مما يجب اعتقاده اذ هو من جملة مشتخصاته المعينة لمن
قال انه ليس بعربي او ليس بقرشي فهو كافر كما اذا قال
ليس الذي كان بمكة اولم يكن بالمدينة او مات وقبر بها
ولا دفن فيها او انه لم يخلق من نطفة وانما هو كعيسى
وآدم او انه لم يكن بشرا او آدميا فكل ذلك ينقل العلماء
على كفر قائله ومدعيه بل يجب اعتقاد انه محمد العربي
القرشي الهاشمي خاتم الرسل وسيد هم ابن عبد الله
بن عبد المطلب ابن هاشم بن مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة مدركة ابن الياس ابن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا متفق عليه
في نسبه عليه السلام والاجماع على ان عدنان من ولد اسمعيل
وما فوق عدنان مختلف فيه فامسك عنه البعض لما
روي كذب النسابون وقال البعض عدنان بن ادد ابن
مقوم بن ناحور بن فيوحم بن يعرب بن يشجب ابن
نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن ابن آزر بن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ناحور بن ساروخ بن رعو ابن فالج بن عبر بن شالخ
بن ارفخشد بن سام بن نوح ابن لامك بن متوشلخ
بن خنوخ بن يرد بن مهلئيل ابن قينن بن يانش بن آدم
عليه السلام وفي هذه الاسماء المذكورة ما هو لقب
والاسم غيره صاحب الوجه الجميل والطرف اى العين
الكحيل من الكحل بفتحتين سواد العين خلقة وان
كحلت بالاثمد ونحوه يقال عين مكحولة والخد الاسيل
اى الطويل السهل اللذين من غير ارتفاع الوجنتين
والكوثر والسلسبيل قال صاحب القاموس السلسبيل
نهر في الجنة وقال السيوطي النهران الباطنان في الجنة
قال مقاتل هما الكوثر والسلسبيل يعني من الاربع التي رآها
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وذكرناه في شرح
البخاري قاهر اسم فاعل المضادين جمع مضاد اى
المعاندين كفرا وحسدا فانه ما زال يقهرهم حتى اباد هم
الله عن آخرهم مبيد اسم فاعل من اباد اى مهلك الكافرين
باعانة الله رب العالمين حتى قطع دابرهم من جزيرة
العرب وقاتل المشركين بيده وباصحابه بمعونة الله وملئكته
كيوم بدر ولم تزل امته تقتل فيهم الى يوم القيمة ان
شاء الله تعالى فالد الغر المجللين الوجنات النعيم وجواد
ربهم الكريم وقد تقدم صاحب جبرئيل عليه السلام
لانه كان كثير الملازمة له وكثير التردد عليه ويؤادسه
القرآن وصاحب ليلة المعراج وذكر بعضهم انه نزل عليه
اربعمائة مرة وعشرين الف مرة ولم ينزل على احد من الانبياء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

من الانبياء ذلك القدر بل وفي غاية مرة كما وردت به الاخبار
ورسول ربة العالمين وشفيع المذنبين ولوث الكبائر
عنه الكفر وغاية الغمام بعين غياث الانام اذ الذين ينشاء
من الغمام الغيث وينشاء من الغيث اغاثة الناس فكانت
غايت الغمام الاغاثة فشبهه عليه السلام بذلك لانه اغاث
الناس واحياهم من موتة الكفر والطرهل كما يحيي الغيث
الارض بعد موتها فهو من ارشق العبارات والطف
الكنايات ومصباح الظلام فانه جلى ظلمة الكفر كما يجلوا
الصبح والمصباح ظلمة الليل وقمر التمام بتنكير قمر مضافا
الى التمام كذا في سائر النسخ كانه من اضافة الموصوف الى
الصفة او بيانية وفي نسخة بتعريفهما على الوصفية
والمراد انه صلى الله عليه وسلم كالقمر ليلة كماله ليلة الرابع عشر
من الشهر بل هو عليه السلام انور لاكتساب القمر لل الشمس
من نوره وقيل ان موصوف التمام محذوف اى هو عليه السلام
قمر القمر التمام ووقع في نسخة القمر التام بدون الميم وفي
اخرى القمر التمام بتعريفهما كما قدمنا وهي ظاهرة صلى الله عليه
وعلى اله المصطفين جمع مصطفى اى المختار من اطهر
بالمهملة جبلة بكسر الجيم والموحدة وفتح اللام المشددة
واحد الجبل بالضبط المذكور اى الامة من خلق وفي
القاموس والجبلة بالكسر وكرقبة الاصل انتهى
والمراد به النوع الانساني سمي به لانه جبل على الطبائع
الاربعة البشرية او العناصر الاربعة وقرا يعقوب
جبلا بضمتين وفيه لغات اخر مذكورة في محلها صلاة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

دليمة على الابد غير منقطعة اى لا ابد خلها ضعف ولا
تنقص عنه الله عليه وسلم وعلى اله صلاة يتجدد بها حبورهم
بضم الحاء المهملة والموحدة اى سروره ويشرف بضم
التحتية على البناء للمفعول بها اى بتلك الصلاة فى المعاد
اى فى اليوم الموعود له الناس وهو القيمة وقوله
بعثه ونشوره نائب فاعل وهما بمعنى واحد وهو
بعث الناس من قبورهم وبعثهم للحساب اى صلاة
يزداد بها شرفه فى ذلك اليوم العظيم والكامل يقبل
الكمال وما من نعمة الا وعند الله اعظم منها فصلى
الله عليه وعلى اله الانجم الطوالع التى هو شمسها واكسبت
من نوره والمراد بالال هنا ما يشمل الصحابة رضى الله
عنهم والفاء عاطفة على ما قبله وفى نسخة بالواو وعلى اظهر
صلاة مفعول مطلق تجود اى تمطر عليهم تلك الصلاة
اجود الغيوث الهوامع اى السواكب وفيه استعارة
بالكناية شبه تلك الصلاة بالغمام الممتلئة بالغيث
واثبت لها الغيوث تخييلا والهمع ترشيح فهى من اعظم
الرحمات المشتملة على الاغاثة والبركات ارسلها
الله من ارجح العرب ميزانا الظاهر ان هذا مستانف
اذ الارتباط له بما قبله ظاهر وقيل بدل من قوله ورسوله
رب العالمين اى ارجح العرب فخرا فانه فخرهم بالانساب
واما العجم فقد ضيعوا انسابهم واصولهم ولم يساو
نسب احد من الانام نسبه عليه السلام ولذا اعترفت
جميع القبايل بفخر قريش وشهدت له اعداؤه بعلو

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

قوله

يعلو النسب ولما سأل حبر ايا سفيان فقاله كيف
شرفه فيكم قال هو ذو نسب كما في البخاري وغيره وجاء
في مدح قريش من المدح ما يطول ذكره وقدمنا بعضه
والضمير المستتر في اذ تسكه يرجع الى الاله والبارز الى
النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لما توهمه بعضهم واوضحها
بيانا اي منطقا فالبيان هو المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير وافصح الناس منطق العرب وافصح
العرب صلى النبي صلى الله عليه وسلم وافصحها لسانا لقوله
عليه السلام انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش
ونشأت في بني سعد بن بكر فاتى بالتي الحنك وا
شمها بالشين والخاء المعجمتين افعل تفضيل اعب
اعلاها ولد فعها ايمانا واعلاها مقاما في الدنيا والآخرة
واخلاها كلاما لان حلاوة الكلام بعذوبة اللسان
وهو بالبلاغة والفصاحة وهم اهلها وهو عليه السلام
افصحهم فهو افصح الفصحاء وابلغ البلغاء
واوفاها ذماما اي عهدا ووفاء بحقوق الله تعالى
وحقوق خلقه وكان عليه السلام يحث كثيرا على حفظ
العهود والذمام كقوله عليه السلام الا لا ايمان لمن
لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وجعل عليه السلام
من علامات المنافق انه اذا أؤتمن خان واصفاها
بالمهملة والفاء من الصفاء اي اخلصها دغاما بفتح
الراء والغين المعجمة المخففة اي ترابا كما في القاموس
يقال دغم انفه اذا عفر بالتراب فان تربة آدم عليه السلا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اخذت من بقاع الارض كلها الطيبها والخبيثها فجاءت
اولاده على نحو ذلك فمنهم الطيب والخبيث والحزن
والسهل والابيض والاسود والاحمر والاصفر
الى غير ذلك فقريش من اطيب طينة آدم عليه السلام
وعلم من ثبوت هذه الاوصاف القبيلة عليه السلام
انهم اشرف من مطلق العرب بمرتبة ومن العجم بمرتبتين
وقريش اشرف بثلاث مراتب وبنو هاشم باربع
مراتب فاوضح الطريق المستقيم للسالكين وهو
معطوف على ارسله المستانف كما قدمنا ونصح
الخليقة اى الانس والجن لانه مرسل اليهما بالا
والخلق والخليقة بمعنى واحد فهو عام اريد به
الخاص وقيل الاول للبهائم والثانى لغيرهم وكسر الاسلام
اى اظهره لسائر الانام ولمن يأتى الى يوم القيام لكن
منهم من اهتدى واستقام ومنهم من ضل عن النظام
وكسر بتشديد السين مبالغة فى تكسير الاصنام
عن البيت الحرام يوم فتح مكة باشارته اليها بالقضيب
وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل فسقطت
وتكسرت ويحتمل تكسيرها ليلة مولده وسقوطها
كانصداع ايوان كسرى وخمود نار فارس او تكسرها
كناية عن دخول اهلها فى الاسلام واظهر الاحكام
وبين الحلال وحفظ بالحاء المهملة والظاء المعجمة
اى منع وفى بعض النسخ وحذر اى اى خوف من الحرام
والاول اظهر وعم بالانعام جميع الانام ولكن

نفاق

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وكفر شرهم من قبل نعمته واتبع ملته ومنهاجه في العمى الذي بصيرته
فكفر بنعمته ولم يهتد بهدايته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وفي
كل محفل الفاء مجتمع الناس او الملبكة وشمل الحافل الجن
لانه يقال على مجتمع ذوي العقول وكل مقام يفهون به
افضل الصلاة والسلام بنصب افضل مفعول لقوله
صلى الله الذي ابدل منه قوله صلى الله عليه وعلى آله عودا مصدر
عاد يعود اي رجوعا مرة بعد اخرى وبدأ مصدر
بدأ اي ابتداء وفي بعض النسخ بدأ وعودا صلاة تكون
لنا ذخيرة بما فيه نذخرها لمعادنا وورد على حوضه
المورود اوزدا نتلوه في كل وقت وننال به الدرجات
العلا صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة اي كاملة زاكية نامية
وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها بفتح الياء وسكون التاء
وفتح الموحدة او كسرها مع فتح التاء المشددة فاعل تبع
او اتبع اي يلحقها ويصحبها روح بفتح الراء اي رحمة
وسعة وريحان وهو كل ماله رائحة زكية مستلذة
قال القاضي في قوله فروح وريحان اي فله استراحة
وقرئ فروح بالضم وفسر بالرحمة لانها كالسبب
لحياة المرحوم والحياة الدائمة وريحان اي رزق طيب
انتهى ويعقبها اي يتبعها مغفرة ورضوان من الرحمة
وصلى الله على افضل سقط من بعض النسخ لفظ افضل
من طاب منه وفي بعض النسخ به النجار بكسر النون او ضمها
مع تخفيف الجيم وهو الاصل والمنبت قال في القاموس
النجر الاصل كالنجار والنجار وسما اي علا وارتفع

هو في بعض النسخ مذ القحاد بفتح الفاء والحاء المعجمة المخففة
وهو ما يطخر به من الجلد والسود وفي بعض النسخ واستنار
اي اضاء واستنارت اعلا نورها وفي بعض النسخ واستنار
بسقوط التاء وفي اخرى واستترت بنورها وفي بعض
النسخ لنور جبهة الاقحار اي بسبب او لاجل ظهور نوره
في الوجود اضاء الشمس والقمر وهو من باب التغليب
والجمع للمبالغة او باعتبار تعاقبها في كل يوم او على انه
الجمع قد يراد به المثنى كما في قوله تعالى فقد صغت
قلوبكما وتضاءلت اي تصاغرت وحقرت عند جود
يمينه الغمام جمع غمامة وهي السحابة سميت به لانها تغم
اي تغطي عن ابصارنا ضوء المنيرات فوقها وفي نسخة
معتمدة الغمام وهو اسم جنس واحده غمامة فهو
بمعنى الاول قال في القاموس الغمامة السحابة والجمع
غمام وغمايم والبحار عطف على الغمام اي لم يوصف كل منها
بكثرة ولم يكن شيئا يذكر بالنسبة الى جوده كفه عليه السلام
سيدنا بالجر بدل من افضل ونبينا معطوف عليه زاد في
بعض النسخ ومولانا محمد الذي بياهر ايانه اي بايانه الباهرة
للعقول يقال بهر الصبح الظلام اذا غلب عليه واضاءه
والمراد انه بياهر بمعجزاته اضاءت اي اشرقت الانجاد جمع
نجد وهو ما ارتفع من الارض والاغوار بالغين المعجمة
جمع غور وهو ما انخفض منها والمعنى ان جميع الارض
شرقا وغربا سهلا وحزنا اضاءت واشرقت بمعجزاته
الباهرة وبمعجزات ايانه من عطف الخاص على العام وكذا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وبسورة اضافة الصفة الى الموصوف اى بايانه المعجزة تطلق
الكتاب المتحدى المحتوى عليها فانه دعا الى الاتيان
بمثله فعجزوا ثم اتى بالعشر سور فعجزوا ثم بمثل اقصر
سورة منه فعجزوا والخروج ببلاغته وفصاحته عن طوق
البشر لما احتوى عليه من الاخبار بالمغيبات الماضية كما
الاخبار بقصة اهل الكهف وذى القرنين والمغيبات
الاتية كعلامات الساعة وما بعدها من احوال الحشر
والنشر واهوال القيمة والجنة والنار ومن دقايق
الالهية واحوال المبدا والمعاد والارشاد الى فنون
الحكمة العلمية والعملية والمصالح الدينية والدنيوية مما
مايظهر للمتدبرين ويتجلى على قلوب المتفكرين وتواترت
اى تتابعت واشتهرت بمعجزات آياته الاخبار فوسا
الاقطار اى بالاحاديث المروية عن جمع يمتنع تواطئهم
على الكذب ويحتمل الاخبار مطلقا صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه الذين هاجروا اى خرجوا من ديارهم ووطنهم
مكة او غيرها وتركوا المال والعيال فرارا من جود الكفار
ومحبة فى الله لنصرة دينه ورسوله النبى المختار لنصرته
صلى الله عليه وسلم والذين آووه ونصروه فى حال هجرته
وهم الانصار الاوس والخزرج وكان منهم عليه السلام
وقد وقعت الهجرة فى الاسلام على وجهين الاول
الانتقال من دار الخوف من الكفار الى دار الامن كابتداء
الهجرة من مكة الى الحبشة واولا المدينة قبل هجرته صلى الله
عليه وسلم والثانية من دار الكفر الى دار الايمان بعد ان

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اذا استقر صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقد جاءه جماعة من
المسلمين وقد كانت الهجرة اذ ذاك واجبة لاجل تكثير
المسلمين والفرار بالدين وقتال المشركين الى ان فتحت
مكة وكانت قبائل ينتظرون امر صلة مع قومه فلما رأوا
ان الله تبع ايده بالنصر والفتح انقطعت شبههم فدخلوا
في الاسلام افواجا افواجا وانقطعت الهجرة وعن ابن
عباس رضي الله عنه ان صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد الفتح ولكن
جهاد ونية لكن روى ابو داود والنسائي قال عليه السلام
لا تنقطع الهجرة كانت اول الاسلام فرضا ثم صارت
بعد الفتح مندوبة والتوفيق بين الحديثين ظاهر قوله
لا هجرة بعد الفتح اى واجبة فالثاني مفسر للاول وعلى هذا
فهي مندوبة في زماننا من بلد الجور والظلم والبدع بل قد
تكون واجبة اذا خيف على الدين او العرض او النفس
وان لم تتم هجرة شرعية والكلام في ذلك مبسوط في محله
فنعم المهاجرون اصحابه صلى الله عليه وسلم هذا راجع الى
قوله واصحابه الذين هاجروا معه نعم فعل مدح غير متصرف
وفاعله ضمير مستتر يفسره ما نصب بعده على التمييز نحو
نعم رجلا زيد والمرفوع بعد التمييز هو المخصوص بالمدح
واختلف فيه فقيل انه مبتدأ موخر والجملة قبله خبره وقيل
خبر مبتدأ محذوف والتقدير نعم الرجل رجلا زيد اى هو
زيد فاذا تقدم ذكر المخصوص كان هو المبتدأ وما بعده
نعم مرفوع بها والجملة خبر المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وههنا
يصح ان يكون من هذا القبيل والتقدير فاصحابه نعم المهاجر

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المهاجرون ويجوز ان يكون المحذوف كما قال بعض النحاة
والتقدير فمنهم قوم المهاجرون فيكون من قبيل القسم الاول
وقوله ونعم الانصار راجع الى قوله والذين نصروه وجملة
قوله على اللفظ والنشر المرتب صلاة تامة اى زايدة دايمة ما
سجعت اى ما اطربت باصواتها فى ايكها بوزن زيد اسم
جنس وقيل جمع ايكة وهى الروضة ذات المياه والاشجار
الملتفة الاطيار فاعل سجعت اضيفت الايك اليها لانها
محل انسها وتوالدها وما سجعت اى سالت او قطرت
بوبلها اى بمطرها ويقابل وابل ايضا وقوله الديمة فاعل
سجعت وهى بكسر الدال المطر الدايم فى سكون من غير رعد
وبرق كما فى القاموس فتكون الاضافة فى وبلها من اضافة
العام الى الخاص وقوله المدرار صفة كاشفة للديمة اى
الكثير الهطل فضاعف الله عليه دايم صلواته من اضافة
الصفة الى الموصوف اى جعل صلواته الدائمة مضاعفة
عليه الى ما لا نهاية له ووقع فى بعض النسخ ضاعف الله عليهما
على انه راجع للمهاجرين والانصار اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى اله الطيبين اى المطهرين عن النقايص فالطيب
اذا وصف به الطعام والروايح ونحوهما يراد به الزكاوة
واللذة واذا وصف به الانسان يراد به الخالص عن
النقايص او طيب الثناء واذا وصف به المال والكسب
والنكاح ونحو ذلك يراد به الحلال كقوله تعالى فانكحوا ما
طاب لكم من النساء وقوله والطيبات من الرزق وقوله
لا يستوى الخبيث والطيب ويطلق على الحسن كقوله

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

اليه يصعد الكلم الطيب وعلا المؤمن كقوله تعالى تحية بينهم
لكنت ثم الطيب وله اطلاقات اخر تطلب من محلها
الكريم جمع كريم وقد تقدم صلاة دائمة الاتصال بدوام
ذي الجلال والاكرام اي مواظبة دائمة مع دوامه تعالى لا
انتهاء لها ولا انصرام اللهم صل على محمد الذي هو قطب وهو
ما عليه مدار للجلالة اي العظمة ودفعة الشأن فهو عليه السلام
قطب كل عظمة وجلالة دائرة في الوجود ومدارها عليه
كما ان جميع خطوط الدائرة متفرعة عن القطب وهو نقطة
المركز الذي مدارها عليه ويحتمل ان يراد بالجلالة اسم الله
وكلمة التوحيد لانه هو الذي اظهرها ومدارها عليه او
المراد ان جلاله تعالى وعظمته انما عرفت للعباد بعد
ان كان كنزا مخفيا بخلق هذا العالم الذي قطبه النور المحمدي
ومداره عليه وخلق لاجله عليه السلام وشمس النبوة
والرسالة اي كل نبوة ورسالة مقتبسة من نوره صلى
الله عليه وسلم ومستمدة من جلاله وكماله كاستمداد القمر
من نور الشمس ولذلك كان سيد الانبياء والمرسلين
والهادي من الضلالة الى الايمان والمنقذ اي المخلص
من الجهالة اي جهالة الكفر صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة
الاتصال والتوالي اي التتابع متعاقبة بتعاقب
الايام والليالي من غير انقطاع ولا انفصال وهذا
اخر الحزب التابع ثم قال الحزب الثامن
الخاتم قال رحمه الله اللهم صل على محمد في نسخة سيدنا
محمد النبي الزاهد فيما سوى الله تعالى الذي عرضت عليه

موصولة ص

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

عليه مفاتيح كنوز الارض فابى ان يقبلها وعرضت عليه
الدنيا بزينتها فاعرض عنها وقال لها اليك عنى واختلف اهل
في الزهد فقيل هو اخذ قدر الضرورة من المال وقيل ترك
الدنيا بقدرته وقيل تفريغ القلب وترك طلب الموجود والا
من القوت وقيل النظر الى الدنيا بعين الاحتقار وقيل
قصر الامل واليأس مما في ايدى الناس ومن ثم قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم من ازهد الناس قال من لم ينس
المقابر والبلاء وترك فضول زينة الدنيا واثر ما
يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من
الموتى وقيل القلب من الدنيا لا فراغ اليد ولهذا زهد
العارفين واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما كره
الله تعالى منه دنيا او جنة او غيرها اذ ليس لصاحب
هذا الزهد غرض الا الوصول اليه تعالى والتقرب منه وهذا
زهد ازهده عليه السلام ومن ثم قال لمن سأله الوصية
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدى الناس
يحبك الناس ودخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو على حصير قد اثر في جنبيه فبكى عمر فقال ما يبكيك يا عمر
قال ذكرت كسرى وقيصر وعدو الله في الخز والقز وانت
وانت رسول الله وخيرته من خلقه على هذا فقال افي شك
انت يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا
الاخرة قال بلى قال فهو كذلك رسول الملك الصمد اى
الذى يصمد اليه اى يقصد في جميع الحوائج الواحد
المنزه عن الشريك وعن الاحكام انقسام والتركيب صمد

معنى

بناء

بياض

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد يعني ابد الدنيا
فانه ينتهي بانتهائها وفيه نظر اذ لا منتهى للابد الآتي
يراد به الزمن الطويل وفي بعض النسخ الاباد بلا انقطاع
ولا انفاد بالدال المهملة اي بلا فناء وقوله صلاة
بدل من قوله صلاة دائمة تنجينا اي تخلصنا بها من جهنم
التي هي مهاد الكافرين وبئس المهاد تقدم الكلام في نعم
وبئس في حكمها وان كانت ضدها والمهاد الفراش هنا
تستعير لمواطئ جهنم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وسلم سقط لفظ وسلم من بعض النسخ صلاة لا
تحصى بالبناء للمفعول لها عدد ولا بعد وفي بعض
النسخ ولا ينقطع لها مدد وهو اظهر اللهم صل على محمد
صلاة تكرم بها مثواه بالمثلثة اي منزله ومقره في
الجنة وتبلغ وفي نسخة وتبلغه بها يوم القيمة من الشفاعة
وقوله رضاه ثاني مفعولي تبلغ اللهم صل على محمد الاصيل
اي عريق الاصل في الحسب والنسب والمجد الراسخ
في النبوة والرسالة كقوله عليه السلام كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين وفي الخلق لقوله اول ما خلق الله نوري
فهو الاصل الاصيل في فضل وجميل السيد النبيل اي العظيم
الجليل عند الله وعند خلقه الذي جاء للعالمين بالوحي
والتنزيل اي اريد بالتنزل القرآن فهو من عطف الخاص
على العام واي اريد جميع ما نزل به الملك فهو من عطف
المرادف والاول اظهر واوضح وفي نسخة فاوضح اي
كشف بيان التأويل اي تفسير مجملات القرآن الكريم او

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

او جمال التنصوص بكونه الصلاة خمسا في كل يوم وليلة وكونه
ركعات كل صلاة كذا وما فيها من فروض وواجبات وغير
ذلك وكونه المراد من الزكاة اداء ربع العشر من مال مخصوص
وبيان اركان الحج وغير ذلك اذ الكتاب لم يفصل في ذلك
وجاءه الامين على الوحي وهو جبرايل عليه السلام بالكرامة
والتفضيل اى بالعلم بانه الله اختاره من جميع خلقه وكرمه
وفضله على سائر الانبياء والمرسلين وكرم امته وخيرهم
على سائر الامم ولذا قال عليه السلام انا اكرم الاولين
والآخرين ولا اقول فخرا اى ولا فخر اعظم من هذا الفخر ويحتمل
ان يكون تفضيله عليهم بنفس القرآن الكريم الذى جاءه به جبرائيل
وجمع علوم الاولين والآخرين ونسخ به جميع شرايعهم
ويحتمل ان يراد بالكرامة البراق وحمله الحبيب المقدس
وهذه الكرامة غير مختصة به عليه السلام وبالتفضيل
المعراج الذى فضل به على سائر الانبياء بل على الملئكة
لانه رقى مقاما لم يرقه احد منهم وهو المناسب لقوله
واسرى به ماض من الاسرا وهو التسيير ليلا يقال اسرى
واسرى بنفسه واسراه واسرى به وهو الاخير ما هنا
وقوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى وقوله الملك الجليل فاعل اسرى
وفى نسخة الملك الجليل اى العظمة والكبرياء تسقط
وفى نسخة الى الملك الجليل على ان فاعل اسرى جبرائيل
فى الليل البهيم الطويل قيل وصف بالطول لمنافاة
الطبع بسواده وقيل وصف به ذلك الليل المعهود لما

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وقع فيه مما تاهت فيه عقول العقلاء وهو الاظهر ولذلك
وقع الاختلاف بين اهل الحق في وقوع المعراج هل كان
بالبدن مع الروح او بالروح فقط او غير ذلك مع انه تعالى
قادر على ما هو اعظم من ذلك واما الاسراء فلا خلاف
في وقوعه وكفر منكره فكشف وفي نسخة بالواو اله اي
لحبيبه المكرم صلى الله عليه وسلم عن اعلى الملكوت اي الملكوت
الاعلى كسدرة المنتهى وما فوقها والبيت المعمور والجنة
والمستوى والكرسي والعرش واحوال الملائكة وغير ذلك
والملكوت فعلوت من الملك وهو العزة والسلطان
والمملكة باعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ما شأنه
ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شأنه ان
يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شأنه ان يدرك
بالعقل وما معه كتعلق الروح بالجسد او بالحس
وما معه لكن لا في الحال بل في المآل كادراكنا ما اعد لنا
في الجنة فان عقولنا قاصرة عن ادراكه الآن ولكن مشاهدة
العيون وسمعه الاذان فالملك راجع الى الانس والملكوت
راجع الى الذات والجبروت راجع الى الاسماء والصفات
والعالم الرابع هو عالم العزة وهو مما امتنع ادراكه
بكل وجه بحيث تعزز لقائه والتفرد بعلمه فلم يظهره
لاحد من خلقه كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها
به واراه سناء بالمد والقصر اي جلال الجبروت
ونور العظمة ونظر عليه السلام وفي نسخة فنظر اي
النبي صلى الله عليه وسلم الى قدرة الحي الدائم الباقي الذي

الذى لا يموت وكان نظره بعين رأسه الى ذات صاحب
القدرة كما عليه جمع من المحققين ولا يلزم منه معرفة حقيقة
ذاته تعالى كرؤيته فى الآخرة وقيل انما رآه بفؤاده لا بعينه وعلى
هذا اقتصر الذى وصح عن ابن مسعود وابن عباس فى رواية انه
صلى الله عليه وسلم رأى ربه ببصره وفى اخرى انه رآه الطبرانى
انه رأى ربه مرتين مرة بعين واحدة وبالعين وواحدة بالقلب
بمعنى انه خلق فيه ادراك البصر وانكار عائشة الرؤية
بالبصر فيما رواه مسلم عنها وابن مسروق قالت لها لما
انكرت الرؤية لم يقل الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى فقالت انا اول هذه الآية سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت
جبريل لانها انما سألت عما فى الآية فاجابها عليه السلام
بانه لم يره فى قصة الآية وهى غير قصة المعراج على ان
المعراج وقع قبل الهجرة وقيل انه قبل ولادة عائشة او بعد
ولادتها بسنة وهذا الذى اختاره جمع من المحققين
كابن حجر والنسفى فى عقايده وغيرهما من اهل العلم
وحاصله انه من انكر المعراج يكون مبتدعا لثبوته بالخبر
المشهور ومن انكر عروجه الى فوق سبع سموات قيل كذلك
ومن انكر الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
يكون كافرا لثبوته بالقطع وذكرنا تمامه فى شرح الامالى
والله اعلم صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة بالجمال و
الحسن والكمال فيه استعارة بالكناية وذكر الجمال تخييل
والحسن والكمال ترشيح يحتمل التجريد والمراد المبالغة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فى تلك الصلاة والخير اى ومقرونة بالخير والافضال على مر
الايام والليال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار
جمع قطر بالضم وهو الناحية والجانب من الارض او السماء
ويحتمل ان يكون جمع قطر بالفتح اى المطر وجمع للتنويع او
المبالغة وصلى الله على محمد وعلى آل محمد عدد ورق وفى
نسخة اوراق الاشجار وهو كل نبت له ساق وقد تقدم
مرارا وصل على محمد وعلى آل محمد عدد زبد البحار وهو
بفتح الزاى والموحدة ما يرى على وجه الماء عند ملاطمة
امواجه من الحبب وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار
جمع نهر بفتح فسكون معروف وصل على محمد وعلى آل محمد
عدد رمل الصحارى جمع صحراء ويجمع على صحار ى
وصحادى بفتح الزاى او بكسرها وهى البرية وهو
قياسى كما قال ابن مالك رحمه الله فى العينة وبفعالى
وفعالا يجمعا صحراء والعذراء والقياس ابتغاء والقفار
جمع قفر وهو المكان الخالى عن الماء والسكان والمراد عدد
كل ذرة ذرة توجد فى بر او بحر وصل على محمد وعلى آل محمد
عدد ثقل بكسر فسكون وهو بالحمل الثقيل وفتح القاف
يوزن عنب ضد الخفة والمراد عدد اثقال الجبال
والاحجار واعتبار اثقالها باعتبار تعددها والمراد
بعدد وزن كل جزء منها وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
اهل الجنة من الانس والجن وغيرهما وعدد اهل النار
من الانس والجن والشياطين ومن شاء الله وهم اكثر
من اهل الجنة كما فى الاحاديث الصحيحة وصل على محمد

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

محمد وعلى ال محمد عدد الابرار والنجار وهو بعض ما قبله لانها
اهلها الكعبة بنى اهل الاعراف وصل على محمد وعلى ال محمد
عدد ما يختلف به اى يتعاقب عليه الليل والنهار من
ذوات العالم واحوالهم وفى نسخة ما يختلف عليه
وهى اظهر واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا اى ستارا
او حائلا او حرزا مانعا لنا من النار وسقط من بعض
النسخ كلمة لنا والاول احسن وسببا موصلا لنا الاباحة
اى لدفع مانع لنا عن الوصول الى الجنة دار القرار اى
التى يستقر فيها دخول خلود المؤمنين ابدا خلافا لما
تزعمه طائفة من فناء الجنة والنار وفناء اهليها بعد
استيفاء كل بقدر عمله من خير او شر انك انت العزيز الكريم
الغفار العفو الستار وصلى الله كذا فى نسخة وفى بعض
المعتمدة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد وفى نسخة
وعلى اله الطيبين اى الذين زكاهم الله وطهرهم عن النقايص
كما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا او ذريته المباركين ببركة ابيهم سيد
المرسلين الذين نجب محبتهم بمحبة ابيهم على المكلفين
وقد جعل الله نقاء ذريته عليه السلام من فاطمة رضى الله
عنها ولذا اختلف فى التفضيل بينها وبين عائشة رضى
الله هى افضل نساء العالمين على ما علم فى محله وقد صح انه
عليه السلام شهد لفاطمة بالجنة وانها اول من يرد
حلها بعده عليه السلام وانها اهل المحشر يؤمرون بغض
ابصارهم حتى تمر على الصراط والكلام فى ذلك يطول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وصحابته الاكرمين نجوم هداية المؤمنين رضي الله عنهم
اجمعين واما جمع صحابي فهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
مؤمنا به ومات على ذلك فخرج من لقيه كافرا او اسلم بعد
موته واختلف فيمن لقيه قبل ان يبعث مؤمنا بانه
سيبعث كزيد بن عمرو ابن نفيل وخرج من لقيه بعد وفاته
كما وقع لمحو يلد ابن خالد الهذلي واختلف في اشتراط
التمييز فكم من الاطفال كعبد الله بن حارث وعبد
الله ابن طلحة او مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة واما من
ارتد بعد صحبته فعند من يقول باحباط العمل بمجرد الردة
كمالك رحمه الله يقول انه لا يسمى صحابيا الا اذا عاد ولقي
النبي صلى الله عليه وسلم وعند من لا يرى احباط العمل الا
بالموت يسمى صحابيا اذا عاد الى الاسلام ولو بعد
موت النبي صلى الله عليه وسلم كالاشعث ابن قيس
فانه ارتد واتي به اسيرا لابي بكر رضه فاسلم فقبل منه و
زوجه اخته والظاهر في اشتراط الرؤية ان تكون في
عالم الشهادة فلا تثبت لمن رآه من الملائكة والنبيين
ولا يشكل هذا بشبوتها للجن دون الملائكة لان الجن
من جملة الجن الذين شملتهم الرسالة والظاهر انه لا
يطلق عليه اسم الصحبة لانه رآه في الارض ثم اختلفوا
في عدة اصحابه عليه السلام من عشرين الفا الى اكثر من
ذلك واجلهم العشرة المشهود لهم بالجنة وافضلهم
ابو بكر باجماع اهل السنة وتمامه في علم الكلام وازواج
امهات المؤمنين وقد منا عدهن وهنا مما

مما اختصص به رضه الا عنهن بموا لكونهن امهات المؤمنين
والمؤمنات ولانهم كاحرمن من بعده عليه السلام ولو
قذف احدٌ واحدةً منهن فلا توبة له البتة كما قال ابن عباس
رضه الا عنهما وغيره وقيل كما قال القاضي عياض وفي قول
يختص القتل بقذف عائشة ويجلد في غيرها حدين وكذا
من قذف أمّ احد من الصحابه واولاد بناته اللاتي ينسبن
اليه الا غير ذلك صلاة موصولة ستتردد اى تتوالا وقتا
الى يوم الدين اى الى يوم المجازاة من دانه اذا جازاه
ان خيرا فخير وان شرا فشر اللهم صل على سيد الابرار جمع
بار او برّ من البرّ بكسر الموحدة وهو كما قال الزمخشري
اسم جامع للخير وكل فعل مرضي وهو في تزكية النفس
كالبُر بالضم في تقدية البدن والفعل منه بَرَّ يَبَرُّ كعَلِم
يعلم فهو عليه السلام سيد كل بار وزين اي احسن
او مزين او زينة المرسلين الاخيار جمع خير بتشديد التحتية
واذا كان صلى الله عليه وسلم خير الاخيار كان خير جميع خلق الله
تقا واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار يعني جميع
من وجد من اول الى نيا الى آخرها على وجه الارض فيشمل
سائر الانبياء عليهم السلام وغيرهم من ذوي العقل بالاولى
الا انه لا يتناول الملئكة العلوية قيد خلوه لزوما بدخول
الافضل منهم وهم الرسل عليهم السلام وفي نسخة
معتمدة واضاء عليه النهار ووقع في بعض النسخ قوله
ثلاثا والله اعلم واكرم واجل واعظم وهذا اخر الصلاة
من كتابه ثم ختمه بدعاء يطلب فيه الثواب وقبول

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

العمل لان طلب الاجرة بعد تمام العمل ولم يجعل خاتما
بنفسه كما قيل بل لكمال ختم هذه الصلوات الى هذا يدعو
بهذا الدعاء الى اخره قال رحمه الله تعالى وعفو
عنه اللهم يا ذا المن اى الانعام والافضال غير
مقابل فان منه تعالى اعلى من المن بخلاف كرم المخلوق
اذ الحقه المن الذى لا يكافى بضم اوله وفتح الفاء
اى الذى لا يمكن مجازاته عليه بعبادة او غيرها او
لا يقابل امتنانه من المخلوقين والامتنان افتعال
من المن وهو الانعام مطلقا او عما لا يسئال و
الامتنان ذكر ذلك الانعام وهو غير محمود من غيره
الله تع قال تع قل لا تمنوا علىّ اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان وروى ان عليا كرم الله
وجهه سئل عن معنى الحنان المنان فقال الحنان هو
الذى يقبل على من اعرض عنه والمنان هو الذى يبدأ
بالنوال قبل السئوال وياذا الطول بفتح الطاء
وسكون الواو اى العطاء والاحسان الذى لا يجا
بفتح الزاى على البناء للمفعول اى لا يمكن مجازاته
من المخلوق انعامه واحسانه ويحتمل ان يراد بالا
نعام نفس الفعل ويحتمل ان يراد الشئ المنعم به و
ويحتمل ان يراد الصفة المؤثرة والاول هو التاثير
والثانى هو الاثر والثالث هو المؤثر وكلها لا
يمكن المجازات عليه من المخلوق وفى الحديث ان الله
يحب ان يرى اثر نعمه على عبده ويختلف فى ذلك

ذى

في ذلك ومذهب الصوفية ان النعمة في الاعطاء للمستحق
وان عرى ناهو وجاع ومذهب الفقهاء حسن الملبس
والنعمة هي المنفعة الخالية عن الضرر ولذا اختلف
هل للنعمة على الكافرين في الدنيا فقيل نعم وعقوبة
الزائد لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم وذكر آيات كثيرة تدل على ذلك وقيل
لا وعزي الى الاشعري قال وان وصل اليه نعم الا انها
لا اعتداد بها بالنسبة الى الضرر الدائم في الآخرة
ومنه ثم قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
خير الآية نسالك اللهم ونتوسل اليك بك ولا
نسالك باحد غيرك لانه غيرك عاجز يحتاج الى التوسل به
كتوسل مسجوعة بمسجوعة ولا ينافي تخصيص السؤال
به ﷺ في هذا المقام جواز سؤاله بجميع اسمائه وانبيائه
واصفيائه وملائكته كما مر واما الاقسام عليه باحد
من خلقه فلا يجوز الا بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد
السلام ويجوز ان يقسم على الله بالنبي صلى الله عليه وسلم
وليس ذلك لاحد ان تطلق الثنا عند السؤال هذا
هو المسؤول اي عند سؤال الملكين في القبر وهو اول
فتنة يلقاها العبد بعد موته وفي حديث البخاري
وانه قد اوحي الي انكم تفتنون في القبور شبه او قريبا
من فتنة الدجال يؤتى احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل
فاما المؤمن فيقول هو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم
جاءنا بالبينات والهدى فآمنا واجبنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

واتبعنا وصدقنا فيقال له ثم صالحا قد كنا نعلم انك كنت
لتؤمن به واما المنافق فيقال له ما علمك بهذا الرجل فيقول
لا ادري سمعت الناس يقولون شيا الحديث وقال
عليه السلام اذا قبر الميت اتاه ملكان اسود ان ازرقان
يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير الحديث وقال عليه
السلام يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ربي الله ودينى الاسلام ونبي محمد
صلى الله عليه وسلم وان كان منافقا يقول هاه هاه لا ادري
سمعت فيقولان له لا دريت فيضربانه بمرزبة يسمعها
اهل الخافقين غير الانس والجن الحديث فلا يطلب
للمصنف الطلاق الالسنة عند ذلك وتوفقنا فعل
مضارع اريد به الدعاء من التوفيق وهو خلق
القدرة على الفعل المحمود شرعا معطوف على تطلق
وقوله لصالح الاعمال متعلق به اى للاعمال
الصالحة اى المقبولة عنده تعالى اذ لا صلاح لعمل
غير مقبول عنده تعالى ولا تجعلنا من الآمنين يوم
الرجف بفتح الراء وسكون الجيم آخره فاء اى يوم
ترجف الارض وترتعد الفرائص من هوله وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
وهو كما قال تعالى يوم ترجف الراجفة اى الاجرام
الساكنة التي تشتد حركتها كالارض والجبال لقوله
يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة ترجف

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة
وهي النفخة الثانية ويوم الزلزال اي الرجفة المهيلة
اذا زلزلة الارض زلزالها اي اضطرابها المقدر
لها عند النفخة الاولى او الثانية كما في البيضاوي
وفي نسخة والزلازل والاول اصح وانسب بالتسبيح
ياذا العزة والجلال اي ذا العظمة والهيبة والكبرياء
اسالك يا نور النور اي يا منور عظمته مظهر لكل
نور يا ازلي قبل وجود الازمنة والدهور اي قبل
خلق الاوقات القصيرة والطويلة لانها حادثة
تجري على حادث ومحدثها قديم لا اولية له انت
الباقي الدائم لا غير كل وكل ما سواك فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وفي نسخة انك انت الباقي
بلا زوال وانت الغني عما سواك ومالك الملك
وحدك بلا شريك ولا مثال ووقع في بعض النسخ
ولا ملال واظنه تحريف او على تقدير عامل اي المعطي
بلا ملال بقرينة الغني القدوس المنزه عن مظان
الشكوى والاوصاف الطاهر عن كل نقص في الذات
والصفات والافعال وعن مماثلة الاجسام والاشكال وفيه جواز وصفه تعالى بالطاهر وهو من جهة
المعنى ظاهر فتدبر العلي عن ان تدرك كنه ذاته العقول
والافهام القاهر الذي لا يخرج عن حكمه وقهره عنيد
ولا سلطانه الذي لا يحيط به مكان لانه ذلك من لوازم
الاجسام وهو تعالى منزه عن الجسم ومستغن عن

علمك ما تمازج لا وابدا ولا يشتمل عليه زمان لان ذلك ايضا
من لوازم الحدوث والامكان وهو متعال عن ذلك
اسالك اللهم باسمائك الحسنى الناطقة بعظمتك
وقدرتك وهو خذا تسعة وتسعون
اسما التي وردت في الكتاب والسنة وباسمائك
كلها ما علمنا منها وما لم نعلم وباعظم اسمائك اليك الذي
لا يعلم تعيينه غيرك واشرفها عندك منزلة باعتبار
خواصها ودلالاتها على عظم ذاتك وتعلقها بمقدوراتك
والا فاسماؤه تعالى كلها عظيمة شريفة واجزلها اي ذاكرها
عندك ثوابا كما مر واسرعها منك اجابة لان لكل اسم
خاصية فبعضها اسرع من بعض باعتبار المطالب
واقرب اجابة لمراد الطالب وباسمك المخزون
المكنون لفظا مترادفا فانا اي الذي اخفيت
تعيينه عن خلقك كما تقدم للجليل العظيم الاجل الاعظم
من كل شئ الكبير الاكبر من كل شئ العظيم في حد ذاته
الاعظم مما سواك الذي نحبه من اسمائك ونحب ان
نحيى به وترضى عمن دعاك به حتى يكون عندك من المحبوبين
المجابين في مطلوباتهم وان لم يعلم به عين المعين لكنك
تلهمه الدعاء به او بمعنى انك تطلعه عليه فتستجيب
له دعاءه به لانك تجيب دعوة الداعي مطلقا فكيف
اذا دعاك باسمك الاعظم الذي نحب ان ندعى به
اسالك اللهم بلا اله الا انت كانه ترجح عنده ان هذا
هو الاسم الاعظم كما قال البعض فسأل به بعد ان وصفه

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وصفه بما تقدم للحنان الرحيم لانه لازم التحنن المنان
كثير الكرم والمن بغير مقابل روى اصحاب السنن
عن انس رضه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل
قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد ودعا قال في دعا
ئه اللهم اني اسالك باني لك الحمد لا اله الا انت الحنان
المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدر
ون بما دعا هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال والذي نفسي
بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى وعن هذا وقع الاختلاف في الاسماء
الواقعة في هذا الدعاء بما هو كما قدمنا بديع السموات
والارض اي مبدعهما ومنشيهما من العدم الى الوجود
على هذا الشكل البديع والنظام الرفيع ذا الجلال والعظمة
والاكرام والانعام العام عالم الغيب والشهادة
اي ما غاب عن احساسنا او عن احساس من بعقل
ويشاهد من الدنيا وما فيها ومن الاخرة وما فيها او
عالم الملك والملكوت وعالم الجبروت كما مر الكبير المتعالي
بعظمته على كل عظيم واسالك عطف على اسالك اللهم
باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت
واذا سئلت به اعطيت هذا في المعنى عين ما تقدم
واعاد المبالغة في الدعاء والطلب منه تعالى لان خزائن
ملكه لا ينقص العطاء ويحب تعالى ان يسال كما في حديث
مسلم يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم

رؤية

قابوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل انسان مسئلته لم
ما نقص ذلك مما عندي فالا كما ينقص المخيط اذا دخل
في البحر الحديث واسالك باسمك الذي يذل له الاذلال المجيبة
اي الذي يخشع ويخضع لعظمته العظماء والجبابرة
والملوك والاكاسرة والسباع جمع سبع وهو كل حيوان
صائل بناب او مخلب يشمل سباع الطير والوحش والهوام
المؤذية وغيرها وهو بتشديد الميم جمع هامة الارض
وحشرانها وضبط في نسخة بالتخفيف جمع هامة و
هو راس القوم والاول اظهر وكل شئ خلقته تميم
بعد التخصيص اذ الكل داخل تحت الذل لعظمته
تقول بالله يا رب بكسر الباء دالة على حذف ياء المتكلم
استجب دعوتي وفي بعض النسخ استجب لي دعوتي
يا من له العزة والجبروت يا ذا الملك والملكوت تقدم
الكلام في ذلك في ذكر العوالم يا من هو حي لا يموت
لانه تعالى خالق الموت والحياة ويميت الموت ولان
الموت حادث ايضا يضاد الحيات الحادثة الدائمة
بالحادث وينظر اعليها سواء قلنا انه امر وجودي
او علمي وحياته تعالى قديمة ازلية ابدية كذاته وسائر
صفاته فطر والموت عليه محال سبحانك ربي ما اعظم
شانك سبحانه علم على التسبيح بمعنى التنزيه اي انزهك
تنزيها واقدسك تقديسا عن كل نقص وما تعجبه واعظم
فعل تعجب ومثله قوله وما ارفع مكانك اي مكانتك
وعلا بجدك وقدرتك وما هنا اسم وفاعل ضمير

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

ضمير يعود عليها والجمع النحاة انها مبتدأ وعلى عند سيبويه
نكرة تامة وصح الابتداء بها لتضمنها معنى التعجب وما
بعدها خبر وعند الفرعي استفهامية وعند الاخفش
معرفة ناقصة بمعنى الذي وما بعدها صلة وتمامه مذكور
في محله وعلى جميع الوجوه فالمراد التعجب والتحير في قدره
جل علوشانه وعظيم سلطانه عن الذي يقصر عنه ادراك
العقول وقد يقال انه لا يلزم من اضافة البركات اليه تعالى
التحيز فيه اذ المراد به العرش كما لو قلنا ما اعظم عرشك
او قلنا في الكعبة بيت الله الحرام فافهم انت ربي وحدك
لا شريك لك يا متقدسا اي متنزها منصوبا على الحال
في جميع ما تتوهم العقول الفاسدة والقاصرة
اليك ارغب في رحمتك لا الى غيرك واياك ارهب
اي اخاف واحذر لانه احد سواك اذ ليس لغيرك
تاثير يخشى بغير تقديرك واراد بذلك اذ ما سواك
كله وسايط لا تاثير لها بطبعها ولا بسير فيها وقد
قيل من خاف الله خوفه الله منه كل شيء ومن لم يخف الا خوفه
الله من كل شيء يا عظيم يا كبير هما في حقه تعالى بمعنى واحد
يا جبار عالما كل نفس بما قدمت على كل شيء يا قوي تباركت
يا عظيم صيغة التفاعل في تباركت للمبالغة وهو من
البركة وهي النماء والزيادة حسية كانت او عقلية
وبمعنى كثرة الخير ودوامه ايضا ونسبتها اليه تعالى
على المعنى اللائق به او بمعنى التعالي كما قال القاضي
فهو تعالى متعال في ذاته وصفاته وافعاله تعالت

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

وفي نسخة وتعاليت يا عليم وقوله سبحانك يا عظيم
ثبت في نسخة وسقط من بعض النسخ المعتمدة سبحا
يا جليل بمعنى العظيم اسألك باسمك العظيم التام اى
المستجمع الجلال الذات وكمال الصفات وهذا المعنى
حاصل في كلمة الجلالة فيحتمل ان يكون هو المراد ومع ذلك
كان اعرف المعارف وحكى ابن جنى ان سيبويه رثى بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وذكر اكراما كثيرا فقيل
له بماذا ذلك قال بقولى ان اسم الله اعرف المعارف ويحكى
نحو ذلك عن الخليل ابن احمد وبهذا يتيد قول النحاة اعرف
المعارف الضمير فالمراد الكبير اى العظيم والمسؤل في
هذا الدعاء هو قوله ان لا تسلط علينا جبارا عنيدا اى
متمردا باغيا ظالما متعديا فيشمل الشيطان والنفس
الامارة لانها اطغى وابغى من الشيطان كما قال عليه السلام
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقد جاء ذمها
في كثير من الكتاب والسنة ولا شيطانا مريدا بفتح الميم
اى عاصيا عنيدا فيشمل شيطان الانس فانه قد يكون اشد
من شيطان الجن ولا انسانا حسودا فان الحسود رفيق
الشيطان ولذا جمع بينهما في القرآن وقد جاء ذم الحسد
في كثير من النصوص وانه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
وروى ان ابليس اتى فرعون في قصره فقرع عليه الباب
فقال من هذا فقال له ابليس تبارك الذي انه لا تعلم نفسه على بابك
فلما دخل قال لفرعون هل تعلم احدا شرا منى ومنك قال
نعم قال من هو قال الحسود وما اوقعك في هذه المحنة

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

المحنة واوجب عليك المحنة الا لحسد ولا تسلط
علينا ضعيفا من خلقك لانه متى قد يسلط اضعف خلقه على
اعظمهم انتقاما لكمال قدرته وعجز المخلوق وانه انما يعمل
على التحقيق وقد اهلك الجبابرة بضعفه مع قوة
سلطانه وكثرة طغيانه ولا شديدا اى قويا انسانا كان
او غيره ولا بارا اى صالحا تقيا وفى بعض النسخ
ولا برا ولا فاجرا اضد البار فان قلت البار قد قام
بحقوق الله وحقوق خلقه فكيف يتصور تسلط
ونعذيه على المؤمنين قلت ان الله تعالى يسلط اتقى
خلقه على بعض عبيده انتقاما ومجازاة على ما يقع من
تقصيراته فان المؤمن اكثر قصاصه فى الدنيا والبرزخ
ليلاقى القيمة محصا من الذنوب فيسلط الله من يقتص
منه من المؤمنين كالآمرين بالمعروف والزاجرين عن
المنكر من المؤمنين الصالحين فالمعنى ههنا ان نقضنا
عما نستحق به الانتقام ولو بالواسطة من بر او فى
جر او غيرهما فان الانسان واسطة كبرى والبهايم
واسطة وسطى والجمادات واسطة صغرى
وجميع ما يصدر عن هذه الوسايط
انما فاعله على التحقيق هو الله تع ولا عبيدا بالباء
الموحدة قيل جمع عابد من العبادة الا انه ابلغ و
العابد يطلق على العالم وللجاهل وعلى الجاهد و
الكل محتمل ههنا كذا قال الشارح يعنى انه مفرد
فعيل بمعنى فاعل لكن الاولى ان يكون بمعنى كثير العبادة

خ

ليكون مقابلا للعبد الآتي كمقابلة البشر بالناهز
او المراد عدم تسلط احد من الخلق عليه مطلقا وفي
القاموس العبد الانسان والجمع عبيد وعبيد و
اعبد وعباد وعبدان ج ولا عبيد اي كثير العباد والمخالف
لموجب الشرع ظلما او جهلا كذا في النسخ المعتمدة
وفي بعض النسخ تقديم عبيدا على عبيد فيحتمل ان يكون
جمع عبيد مرادا به مطلق العباد الشامل لجميع ما تحته
فيكون من عطف العام على الخاص وفي بعضها احدهما
عبيد بالتاء اللهم اني اسالك فاني اي لاني وفي نسخة
باني والظاهر ان المسؤل ههنا محذوف اي اني اسا
الاجابة او قوله الآتي ان تجعل من قلبي لاني اشهد
انك انت الله الذي لا اله الا انت وهذا الدعاء الى
قوله كفوا احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة قال
الترمذي حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه
الواحد الاحد زاد في بعض النسخ القهار الفرد
الصمد الذي يصمد اليه اي يقصد في جميع الحوائج
الذي لم يلد لانه لم يجانس ولم ينتقل الى بعضه
ويخلفه ولم يولد لان كل مولود حادث وهو قديم
اذ لو لم يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي مماثل
من صاحبة او ولد او غيرهما وقد تضمن هذا الدعاء
ما في سورة الاخلاص من النفي والاثبات والاشتمال
على جميع المعارف الالهية والترقي الى الحد فيها يا هو
يا هو ضمير رفع منفصل وضع في الاصل ليستعمل في

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

في الغالب الاكثر قال بعضهم اعلم ان هذا الاسم موضوع
للاشارة الى الحقيقة اخباءً نهاية الحقيق وعند
اهل الظاهر يحتاج الى صلة تعقبه ليكون الكلام
مفيدًا لانك اذا قلت هو ثم سكت لم يكن الكلام
مفيدًا حتى تقول قائم او قاعد ونحو ذلك واما عند
القوم اذا قلت هو لم يسبق الى قلوبهم غير ذكر
الحق فهو عندهم اسم مستقل لا ضمير بل نقل وصار
العرف فيه عندهم اطلاقه على الله تعالى كاطلاق سائر
الاسماء الظواهر ولذلك سائغ نداؤه بحرف النداء
يا عليه فقيل يا هو يا من لا هو الا هو فهو بمعنى قولك
يا من لا اله الا هو لان في كل واحد منهما قصر الالوهية
عليه تعالى يا ازلي هو الذي لم يجر عليه عدم سابق او
هو الذي لا ابتداء لوجوده اذ لو كان له ابتداء لكان
وجوده حادثا فيلزم ان يكون وجوده من غيره وهو
باطل يا ابدي وهو الذي لا يجري عليه عدم لاحق وهو
الذي ليس لبقائه نهاية يا دهري هو في جميع النسخ
المعتمدة بفتح الدال ومعناه كالابدي الباقي
قيل معناه الاول والاخر وقيل الياء عوض عن المضاف
اي يا خالق الدهر وذلك انهم كانوا ينسبون
الافعال الى الدهر ويسبونه عند وقوع خلاف مرادهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله
هو الدهر اي خالق الدهر وخالق الافعال التي تسبونها
الى الدهر وفيه رد على الفلاسفة القائلين بقدم

السموات بمعادها وصورها واشكالها وقدم
العناصر بموادها وصورها ويقولون انها هي الا
ارحام تدفع وارض تبلع وما يهلكنا الا الدهر
ونقل الشارح انه وقع في دعاء في كتاب الموت
وغيره يا دهر يا دهور يا دهار يا دهر الدهارير
يا ابدي يا ازلي لنتهي والظاهر انها كلها للمبالغة
وفي القاموس الدهر قد يعد في الاسماء للمعنى
والزمان الطويل والزمن الممدود الى سنة والجمع
ادهر ودهور ودهار ويقال دهور دهارير مختلفة
ودهر دهير وداهو مبالغة والدهري ويضم القا
ئل
مى
ببقاء الدهر والدهوري الرجل الصلب يا دبمو
امي يا صاحب الدوام الذي لا ينصرم فان ياء النسبة
قد تاتي بمعنى صاحب كقولهم عطري ويحتمل ان
يكون دهري مثله بان هو الحي الذي لا يموت
السلبية مفيدة للشبوتية يا الهنا والها كل شيء
وقوله الها واحدا منصوب على الحال اللازمة
من الضمير المنصوب في عاملها المقدر اي اعبدك
معبودا واحدا لا اله الا انت قال بعض المفسرين
في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب وهو
اصف ابن برخيا وزير سليمان عليه السلام وقيل
كاتبه وقيل ابن خالته وكان اسمه اسطوم و
عنده علم بالاسم الاعظم والدعا الذي دعا به
لاتيانه عرش بلقيس هو يا الهنا والها كل شيء

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

شيء الاهو واحد لا اله الا انت رب العرش العظيم
اتنى بعرشها فاتى به قبل ان يرتد طرف سليمان اليه و
هذا هو الاشهر وقيل ان الذى اتى بعرشها الخضر
وقيل جبرائيل وقيل سليمان نفسه وقيل رجل ابدة الله
به اللهم خاطرا ى يا فاطر ايستمعوا ت والارض اى يا
خالقهما ومبدعهما وموجدهما من العدم الى الوجود
على الهيئة المخصوصة والشكل العجيب عالم الغيب
والشهادة الرحمن الرحيم الحى القيوم الذى بالتعيين
الذهول ولا يغيره انقلاب الاحوال والاصول
الديان اى المجازى بالخير خيرا مضاعفا وبالشر
شرا واحدا ان شاء الحنان ذو الرحمة العظيمة
التى وسعت كل شيء المنان المعطى بلا مقابل البادئ
خلقه من قبورهم بعد جمع اجزائهم الاصلية ورد
ارواحهم اليها الوارث الارض ومن عليها حين لا
يبقى الا وجهه الكريم وجاء فى الاثر اذا كان يوم القيمة
جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين
ثم يقول هذا ما لنا صار الينا سعد به قوم وشقى
به اخرون ذو الجلال والاكرام بنصب ذا بالالف
كما فى نسخة المعتمدة على انه نعت كالذى قبله وفى
نسخة ذو بالواو على القطع والاول اصح وقوله قلوب
الخلايق مبتدا وهى جمع قلب وهو للحمة الصنوبرية
المعلقة بالنياط سمى به لتقلبه حالة بعد
حالة ولذا ورد فى الحديث ان القلب كريشة بارض

فلاة تقبلها الرياح بطنا لظهر والمعنى هذا احوال
قلوب الخلق بيدك كرامن فى تصرف قدرتك وتحت
قهرك وقوله نواصيهم بدون واو فى غالب النسخ
المعتمدة وفى بعضها بالواو عطفا على قلوب الخلائق
والضمير فيهم للقلوب والاملاك نواصيها وقيل
يحتمل ان يكون لها باعتبار اربابها لكنه يخالفه تساق
والتساق وهى جمع ناصية اسم للشعر الذى فى
جبهة الدابة تنقاد به شبه الخلق بذى النواصى
وذكر النواصى تخييل والجامع الانقياد قهرا اى
قلوبهم منقادة اليك تتصرف فيهم كيف شئت
لانك المالك على التحقيق فانت تزرع الخير فى قلو
اى قلوب الخلائق على الاظهر فانه تعالى اذا احب
عبدا زرع الخير والهداية فى قلبه فينبت العمل
الصالح ومكارم الاخلاق اذ الخير كالبذر والقلوب
كالمزرعة وعمل الجوارح كالنبات والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا
ونحو الشر اذا شئت منهم اى من خلقك وانما اريد
به القلوب بجمعها جمع من يعقل باعتبار اربابها كما
مر ووقع فى نسخة منها والظاهر ان الشر مقيد فى
الزرع والمحو اذ لا شئ يوجب عليه تعالى يضل
من يشاء ويهدى من يشاء والمراد بمحو الشر اما
دفعه ابتداء او رفعه بالهام ضده وانما خص
القلب بذلك دون سائر الجوارح لانه منبث

H43

مثبت الخير والشر كما قدمناه وسائر الاعضاء تابعة
له كالسلطان مع رعيته تصلح بصلاحه وتفسد بفساده
ولذا قال عليه السلام الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب وقال بعض العارفين القلوب اوعية
فاذا امتلأت من الحق ظهرت انواره على الجوارح
واذا امتلأت من الباطل ظهرت ظلمته على الجوارح
فاسأل الله فهيمة او واقعة في جواب شرط
اي اذا كان زرع الخير ونحو الشر اليك وحدك فاسأ
اللهم انزع من قلبي كل شيء يكرهه من الشكوك والاوهام
الفاسدة والاعتقادات الباطلة والزيغ
عن الحق والحقد والحسد واضمار سوء لاحد من المسلمين
او غير ذلك مما يوجب عقابا او لوما وان تخشوا اي
تملأ قلبه من خشيتك اي من الخوف من غضبك والخشية
منه مهابة تعظيما له وخوفا من عقابه وحقيقة ذلك
انما تكون ممن عرف ربه حق معرفته ولذا قال عليه السلام
اني لاعرفكم بالله واكثركم له خشية وقال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء ومن معرفتك حق المعرفة
ومن رهبتك هي بمعنى خشيتك والرغبة فيما عندك
من النعيم التي لا تحصى مما وعدت به واعدد له
لعبادك الصالحين من كرمك واحسانك يقال
رغبت في الشيء اذا ملت اليه ورغبت عنه اذا
اعرضت عنه والامن بالجر عطفا على الجروات

قبله ويصح نصبه عطفا على ان تحموا اى والعاكفين الآية
تما اخاق واحذر والعافية في الدين والبدن فما
خير مسئول ولذا قال عليه السلام ما سئل الله
شيئا قط احب اليه من ان يسأل الله العفو والعافية
وروى اذا سألتم الله فاسألوه العفو والعافية
فانه من رزق العفو والعافية فقد اعطى خير الدنيا
والآخرة واعطف بهمزة الوصل اى اقبل وتفضل
علينا بالرحمة والبركة تفضلا وكرما منك فانه من
حصلت له الرحمة الالهية وصل الى السعادات
الابدية ومن بورك له في عمره بصرفه في الطاعة
والعمل الصالح وفي الرزق وصرفه فيما خلق لاجله
وفي الاهل والخلف الصالح فقد اعطى السعادة
الدينية والدنيوية والهمنا الصواب في القول
والفعل والاعتقاد والهمنا الحكمة اى الاصابة
في الاقوال والافعال والعلم النافع فيكون قوله
فنسألك اللهم ان تعلمنا علم الخائفين تفسيرا
له ويحتمل ان يراد بالاول علم التوحيد والعقايد
وبالحكمة علم الاديان وبعلم الخائفين علم
الزهد والصلاح اذ علم الخائفين معرفة مقامات
حق المعرفة فيخشاه حق الخشية كما قال تعالى
انما يخشى الله من عباده العلماء فالخوف منه تعالى
على قدر معرفته ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
اشد خشية لربه لانه كان على حقيقة العلم به

445

ونسالك انابة بكسر الهمزة مصدر اناب اذا تاب وزن
جمع اى توبة المخبتين بالخاء المعجمة والموحدة والتاء
المثناة فوق جمع مخبت اسم فاعل من اخبت اذا خشع
وسكن وفى القاموس اخبت اذا خشع وتواضع
والمراد توبة الخاشعين فى عبادة رب العالمين
القاصرين عن التكلم فيما لا يعنى قال مالك بن دينار
كان الابرار يتواصون بثلاثة بسجن اللسان وكثرة
الاستغفار والعزلة وروى انه تعالى اوحى الى عيسى
عليه السلام اذا كنت وحدك فاحفظ قلبك واذا
كنت بين الناس فاحفظ لسانك واذا كنت
على العائلة فاحفظ بطنك واذا كنت على الطريق
فاحفظ عينك فهذه تورث السلامة والصحة
ونسالك اخلاص الموقنين اى العارفين بالله
حق المعرفة المصدقين حق التصديق غاية
الاخلاص فى العمل على قدر المعرفة به تعالى قوة وضعفا
وفى نسخة واخلاص الموفقين بالفاء فالفاء بدل
الموقنين وهو ظاهر ونشكر الصابرين المعوا
على تقوى الله تعالى كما يحب الناسكين زينة الدنيا
توكلا عليه تعالى الزاهدين فيما فى ايدى الناس
القانعين بما تقوم به الضرورة مع الايثار منه
الراغبين فيما عند الله وقليل ما هم قال ابو يزيد
ما غلبنى احد ما غلبنى شاب من اهل بلخ مر
علينا حاجا فقلنا يا ابا يزيد ما حد الزهد عندكم

خطبين

فقلت اذا وجدنا اكلنا واذا فقدنا صبرنا قال فقال
كلاب بلخ عندنا فقلت وما حد الزهد عندكم قال
اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا وتوبة القدماء بقين
وهي الرجوع عن طريق الشر الى طريق اهل الشرع
ولها ثلاثة اركان وهو الايمان واركانه ثلاثة الاول الندم
على الذنب وخوف عقابه الثاني العزم على ان لا
يعود اليه ما عاش كما لا يعود اللبن الى الضرع
والثالث وهو خاتمة الاقلاع عن الذنب في الحال
بان يتركه ان متلبسا به او مصرا على المعاودة اليه
فان كانت المعصية متعلقة بادمي فلها شرط
رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل
البراءة منه بما امكن ولو الى وارثه ان كانت
تتعلق بالماء والا استغفر لصاحبها ولا فائدة
للتوبة بمجرد اللسان بدون اقلاع القلب ففي
الحديث المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه
كالمستهزئ بربه وظاهره اضافة التوبة الى الصدق يقين
انواع الصغاير وما فيه ملامة اذ من يرتكب
الكبيرة لا يوصف بالصديق الا ان يقال انه
يصير صديقا بتلك التوبة عن الكبيرة والصغيرة
او المراد بتوبتهم انكفافهم عن المعاصي ابتداء
ونسالك اللهم بنور وجهك اي بنور عظمتك
وجلالك الذي ملا اركان عرشك اي جميع جهاته فتك
وتقدم الكلام على العرش ان تزرع في قلبي سر

معرفتك اى كمال معرفتك التى هى كمال الايمان الذى يشتاق
غزالى الصنائع ومكارم الاخلاق فهى اشرف المطالب
العلية واجل المواهب السنية وتحقيق كمالها ما فى
قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك وفى الكلام استعارة بالكناية شبه
المعرفة بمضمر فى النفس كالبذر او الشجر
الذى ينشاء عنه ثم طيب واثبت له الزرع تخييلا
وكونه فى القلب تجريد حتى اعرفك حق معرفتك
من علا شانك وعظم سلطانك وانفرادك بالوا
فى ذاتك وصفاتك وافعالك واتصافك بصفات
الكمال وتنزيهك عن سمات الاجسام وعن
الزوال وما يجب لك وما يمتنع فى حقك وما تقرضه
به عنى فمن عرف هذا المجموع وقام به حق القيام
فقد عرف حق المعرفة واما معرفة ذاته تعالى فقد تعزز
بها فلا يعلمها غيره ولما كان فى كلامه نوع ابهام استد ذكر
عليه بقوله كما ينبغى ان تعرف به مما يليق بجلالك وعظيم
سلطانك كما قدمنا ثم ان المصنف رحمه الله لما ختم كتابه
بالدعاء ختم دعاءه بالصلاة على النبى صلى الله عليه
وسلم كما ابتدا كتابه بها لان الدعاء موقوف حتى
يصلى على محمد اولا وآخرا فقال وصلى الله على سيدنا
زاد فى بعض النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين هذا الوصف ساقطا من بعض
النسخ وعلى آله وصحبه وسلم بصيغة الماضى عطفا على

نية

صلى الله وسلم شفيعنا الى هنا كلام المصنف وزيد
في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين والباس
بما وزاد في بعض النسخ وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وهذا
آخر ما تيسر جمعه بعونه تعالى من شرح النفاس
وغيره مما اخذته عن المشايخ الكرام وما سميته
بالقريحة بفتح القتاح فاذا وقع الفراغ من تحرير
هذه النسخة الشريفة من مؤلف النسخة الى
الفقير الى ربه الغني
بمدرسة خواجه پاشا بذات بكتابته
في شهر شعبان ويسر لي اتمامه
في شهر شوال في ليلة احد عشر
ليلة الاربع وقرانها مع الاربع
في اياصوفية كبير كلها في سنة
ثمانون ومائة والف
وانا الفقير المحتاج
الى رب الكريم
الغفار السيد
نوح بن السيد
محمد قوريجاي ايالة
ارض روم اوقيانى
دكلبنى يازن رحمتكله يارب الغافل باغنى صيركم
ابدربود رد بمنده

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

4749

دعا ایلہ محشر دہ انجا
شفاعت مصطفی
بو بنی بازدیم
بی وفا دیر
روز کار
بن الوردی
قصائد
خطیم
یادکار
تمت
الکتاب
بعون
الله
الملک
الوهاب

بسم الله الرحمن الرحیم
اللهم اشرح بالصلاة عليه صدورنا ويسر بها
امورنا وفرج بها همومنا واكشف بها غمومنا
واغفر بها ذنوبنا واقض بها ديوننا واصلح بها
احوالنا وبلغ بها آمالنا وثقل بها توبتنا واغسل
بها حوبتنا وانصر بها حجتنا وطهر بها السنتنا
وانس بها وحشتنا وارحم بها غربتنا واجعلها
نورا بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بشفاعتنا وفي حياتنا وصوتنا وفي قبورنا وحشرنا
وغفر لنا مرظ اللهم اقبل محمدا وارضنا وتقبل بها موازين
حسناتنا وادم بركاتها علينا حتى تلقى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ونحن اصوا مظلمون فرحون
مستبشرون ولا تحرق بيننا وبينه حتى تدخلنا
مدخله ونأوينا الى جواره الكريم مع الذين انعمت
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا اللهم انا نسئلك به صلى الله
عليه وسلم ولم نره فشفعنا اللهم في الدارين برؤيته
وثبت قلوبنا على محبته واستعملنا على سنته وتوفنا
على ملته واحشرنا في زمرته الناجية وحزبه المفلحين
وانفعنا بما انطوت عليه قلوبنا من محبته صلى الله
عليه وسلم يوم لا جد ولا مال ولا بنون وارزقنا
حوضه الاصفى واسقنا بكاسه الاروى
وادم علينا الاقامة بحرمه وحرمه صلى الله عليه
وسلم الى ان نتوفى انا نستشفع به اليك اذ
هو اوجه الشافعين الشفعاء اليك ونقسم
به عليك اذ هو اعظم من اقسم بحقه عليك
ونتوسل به اليك اذ هو اقرب الوسائل اليك
نشكو اليك يا رب قسوة قلوبنا وكثرة ذنوبنا
وطول امالنا وفساد اعمالنا ونكاسلنا عن
الطاعات وجمودنا على المخالفات فنسئلك
اليه انك يده تنتصر على اعدائنا وانفسنا

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

فانصرها وعلا فضلك ونكوكل في صلاحنا فلا تكلنا
إلى غيرك يا ربنا وإلى جنابك وسولك صلى الله
عليه وسلم تنسب فلا تطردنا وإياك نسئل فلا تخيبنا إن تحسن
تقصر عنا وإن خفنا تقبل أعمالنا واصفح
الخوالنا واجعل بكاءنا عنك إشتياقا لنا وإلى
الخير مآلنا وحقق بالزيادة آمالنا واختم
بالسعادة آجالنا هذا ذلنا ظاهر بين يديك
حالنا لا يخفى عليك أمرنا فكرنا وتهيئنا
فركبنا ولا يسعنا إلا عفوك فاعف عنا يا خير
مأمول وأكرم مسئول وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ونعم الوكيل

رب العالمين

بسم الرحمن الرحيم
اللهم إني أسئلك يا ذا الفضل العظيم والكرم العميم
يا كاشف الغموم ومجلي الهموم يا حي يا قيوم يا من
بيده أمر كل شئ وإليه مرجع كل الشئ يا من يجيب
دعوة الداعي إذا دعاك وتقبل توبة التائب إذا
أتاك أسئلك يا الله يا الله يا الله بحق اسمك العظيم
وأدعوك يا الله يا الله يا الله بحرمة نبيك الكريم
أن تقبل عملي وتبلغني شفاعة نبيك أملي وتبلغ
صلاتي وسلامي إليه وتجمعني في الدارين عليه اللهم
ارحم مؤلف هذا الكتاب وخفف علينا وعليه الحساب

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

يوم الموقف العظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم واحشرنا واياه في زمرة
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين تحت
لواء سيد المرسلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواهب العطية والصلوة والسلام على
خير البرية وعلى اله واصحابه الذوى النفوس الزكية
وبعد فيقول الفقير المحتاج الى برّ الارباب السيد
عمر بن السيد مصطفى الارزنجانى عفى عنهما ربّ الباري
انى شغلت بمجلس الافادة فى جامع ايا صوفيه كبير
بتدريس العلوم العقلية والنقلية من المعارف الكلية
والجزئية وعزمت فى رمضان الشريف تبركا وتيمنا
واملا بشفاعة النبى الامى بتدريس دلائل الخيرات
مع شرحه المسمّى بمنتج البركات وحضر مجلس الاستفادة
الولد الاعزّ الاكرم والزكى الامجد الافخم السيد نوح
بن وقرأت عليه مع تقرير معانيه
وتبيين مبانيه درسًا درسًا وصحّح نسختى التى كتبه
بخطه حرفًا حرفًا وطلب منى الاجازة فى تلاوته
وتدريسه واجازته فاسعفته فى ذلك واجزت
اجازةً تامّة مطلقةً عامّةً بشروطها المقررعند
اهل الاسناد والاثر وطلب اذ اكتب له سندى

فى

فى ذلك فاقول وبالله التوفيق قد اخذت الكتاب
المذكور عن استاذى فخر المدرسين وافضل المتبركين
فريد عصره على بن محمد الكلبى بشره الله نفس القدسى
وهو اخذ عن الشيخ الفاضل على بن عبد الجليل الانطابى
المجاور فى المدينة المنورة وهو اخذ عن الشيخ الكامل
محمد بن محمد الدقاق المغربى المجاور فى المدينة المنورة
ايضا وهو اخذ عن الشيخ الكامل سيدى محمد بن عبد القادر
الفاسى وعن الشيخ سيدى محمد ابن احمد المهدى الفاسى
شارح الكتاب المذكور وهما اخذا عن والد الاول
سيدى عبد القادر الفاسى وهو اخذ عن سيدى
عبد الرحمن الفاسى الكبير العارف بالله وهو اخذ عن
الامام النظار ابى عبد الله سيدى محمد بن القاسم
القصار وهو اخذ عن ابى نعيم رضوان الله بن عبد الله
الجنوى وهو اخذ عن عبد الله الغزوانى وهو عن الشيخ
الكبير الاتباع سيدى عبد العزيز التباع وهو عن الامام
العالم العامل والمحقق الكامل قطب زمانه وفريد اوانه
مؤلف هذا الكتاب العارف بالله العامل بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابى عبد الله سيدى محمد بن سليمان
الجزولى رحمة الله ونفعنا الله به وبجميعهم وصلى الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم نحفه الفقير بيده وكتبه بقلمه السيد عمر بن
السيد مصطفى الارزنجانى درس عام كراى جديد هملوز بوسنا نجيان
فى سنه احد وثمانون بعد المائة والالف من شهر المحرم بارك الله فيك
وعليك وارجو انا لا تنسانى بدعاء الخير
فى كل حال

B. II. 253 N 3

157 years

Muntiǧ al Barakāt

ʿala dalà'il al ḫajrāt

Muḥammad b. suleiman

AL-Arīḥāwī

8o 458/1.

† 1158/1745

šaw. 1180

March, 1767 copied shortly after the death of the author from his own copy.

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN

Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN

I L 364 a

Digitized by UNIVERSITY OF MICHIGAN
Original from UNIVERSITY OF MICHIGAN